
سفينة البحار
٥

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار

بطبعتيه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرحوم الشيخ عباس القمي (ره)

المجلد الخامس



دار الأسوة للطباعة والنشر
التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج ـ ٥)

المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)

الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر

المطبعة : اسـوه

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ . ق

عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة

سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

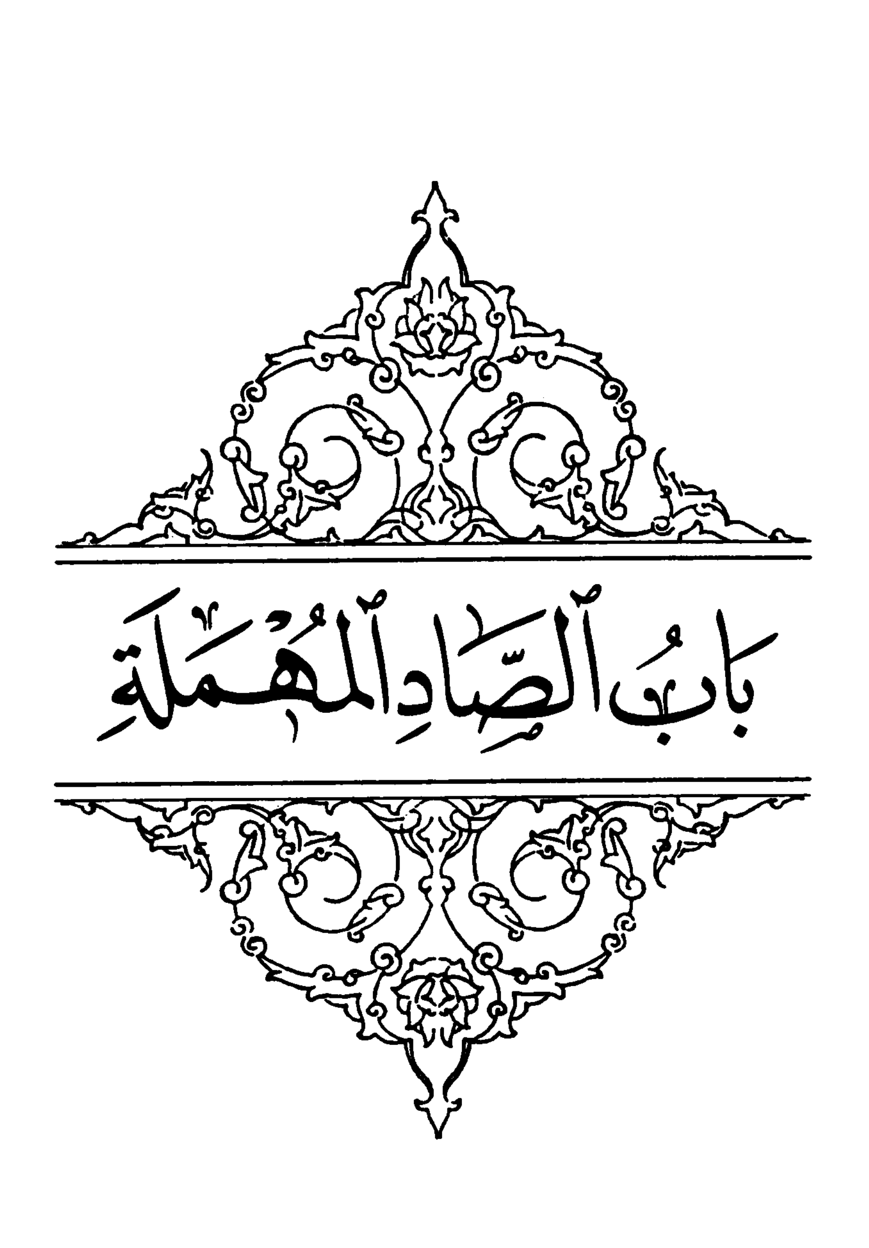
طهران ، ص . ب ٦٨٤ ـ ١٣١٤٥ ، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩ ، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم ، ص . ب ٣٩٩٩ ـ ٣٧١٨٥ ، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢ ، فاكس ٦١٧٧٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة علىٰ محمد وآله الطـاهرين واللـعنة الدائمـة عـلىٰ أعدائهم أجمعين، وبعد فيقول المحتاج الىٰ عفو ربّه الغنيّ عباس بن محمد رضا القمّي عفىٰ الله تعالىٰ عنهما: هذا هو المجلد الثاني من كتاب سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار أسأل الله التوفيق لإتمامه والفوز بسعادة اختتامه.



بَابُ ٱلصَّادِ ٱلمُهْمَلَةِ

باب الصاد بعده الباء

صبأ:

الصابئون وعقائدهم

مقالة الصابئة في السحر، قال الرازي: اعلم انّ السحر علىٰ أقسام، القسم الأول سحر الكذابين، والكذابين الذين كانوا في قديم الدهر، وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالىٰ إبراهيم عليه السلام مُبطلاً لمقالتهم وراداً عليهم في مذاهبهم، وهؤلاء فرق ثلاث: الفريق الأوّل هم الذين زعموا انّ هذه الأفلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانّه لا حاجة بهذّية ذواتها وصفاتها الىٰ موجب ومدبّر وخالق وعلّة البتة، ثمّ انّها هي المدبّرة لعالم الكون والفساد وهؤلاء هم الصابئة الدهريّة... الخ[1].

أقول: قال الراغب: الصابئون قوم كانوا علىٰ دين نوح عليه السلام، وقيل لكلّ خارجٍ من الدين الىٰ دينٍ آخر صابي من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع، انتهىٰ.

والصابي أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الحرناني الماهر في الأدب والكتابة والإنشاء وكان يُعدّ في عداد ابن العميد، توفي سنة (٣٨٤) في بغداد.

احتجاج الرضا عليه السلام علىٰ عمران الصابي وكان واحد المتكلمين، واسلامه علىٰ يد الرضا عليه السلام وما تطوّل عليه السلام عليه من الخلعة والكسوة وتولية صدقات بلخ[2].

---

(١) ق: ٢٥١/٢٦/١٤، ج: ٢٧٨/٥٩.

(٢) ق: ١٦٣/٢٣/٤، ج: ٣١٠/١٠.

ما أفاده الرضا عليه السلام في التوحيد(١).

ريح الصبا

نوادر الراوندي: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نُصِرتُ بالصبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدبور وما هاجت الجنوبُ الّا سقىٰ اللهُ بها غيثاً وأسال بها وادياً(٢).

أقول: قال في القاموس: الصبا ريح مهبّها من مطلع الثريّا الىٰ بنات نعش، انتهىٰ. وقال الشهيد رحمه الله في الذكرىٰ: الجنوب محلّها ما بين مطلع سهيل الىٰ مطلع الشمس في الاعتدالين، والصبا محلّها ما بين الشمس الىٰ الجدي، والشمال محلّها من الجدي الىٰ مغرب الشمس في الاعتدال، والدبور محلّها من مغرب الشمس الىٰ مطلع سهيل، انتهىٰ؛ وقد تقدّم في «روح» ما يتعلق بذلك.

صبح: باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق(٣).

﴿وَالصُّبْحِ إذا أَسْفَرَ﴾(٤).

﴿وَالصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ﴾(٥) كلام الفخر الرازي في تفسيره.

دعاء الصباح

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء(٦).

---

(١) ق: ١٢/١/١٤، ج: ٤٧/٥٧.
(٢) ق: ٢٨٥/٣٠/١٤، ج: ١٥/٦٠.
(٣) ق: ٢٦٥/٢٨/١٤، ج: ٣٣٣/٥٩.
(٤) سورة المدثر/ الآية ٣٤.
(٥) سورة التكوير/ الآية ١٨.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٤٨٦/٦٦، ج: ٢٤٠/٨٦.

دعاء (يا من دلع لسان الصباح) قال المجلسي في[١]:

الاختيار: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء (بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم يا من دلع لسان الصباح ... الدعاء).

بيان: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة ولم أجده في الكتب المعتبرة الّا في مصباح السيد ابن باقي رحمه الله ووجدتُ منه نسخة قرأه المولىٰ الفاضل مولانا درويش محمد الاصبهاني جدّ والدي من قبل أمّه رحمه الله علىٰ العلاّمة مروّج المذهب نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي (قدّس الله روحه) فأجازه وهذه صورته: الحمد لله، قرأ هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصبهاني بلّغه الله ذروةَ الأماني قراءة تصحيح، كَتَبَهُ الفقير عليّ بن عبد العالي في سنة (٩٣٩) تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلّياً، ووجدتُ في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا:

سند دعاء الصباح

قال الشريف يحيىٰ بن قاسم العلوي: ظفرتُ بسفينة طويلة مكتوبٌ فيها بخطّ سيدي وجدّي أمير المؤمنين عليه السلام وقائد الغرّ المحجّلين ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاءٌ علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يدعو به في كلّ صباح وهو: (اللّهم يا من دلع لسان الصباح ... الىٰ آخره) وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلتُه من خطّه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفي علىٰ الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة أربع وثلاثين وسبعمائة؛ قال المجلسي بعد شرح الدعاء وتوضيح

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٨١/٦٠٦، ج: ٣٣٩/٨٧.

مشكلاته: والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر وابن الباقي رواه بعد النافلة والكلّ حسن[١].

قال المجلسي أيضاً في كتاب الدعاء: إعلم انّا قد أوردنا هذا الدعاء الشريف مع شرحه في كتاب الصلاة في أبواب أدعية الصباح والمساء وانّما كرّرناه للفاصلة الكثيرة ولشدّة مناسبته بهذا المقام أيضاً[٢].

أجوبة الأئمة عليهم السلام عن (كيف أصبحتَ؟)

بابٌ نادر فيما قيل في جواب (كيفَ أصبحتَ؟)[٣]، فيه أجوبة الأئمة عليهم السلام وغيرهم عند قول السائل كيف أصبحت، منها:

جامع الأخبار: السجّادي عليه السلام: أصبحتُ مطلوباً بثمانِ خصال: الله تعالىٰ يطلبني بالفرائض والنبيّ صلى الله عليه وآله بالسنّة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية[٤] والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب[٥].

أمالي الطوسي: مثله[٦].

الحسيني عليه السلام[٧]: أصبحتُ ولي ربٌّ فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدقٌ بي وأنا مرتهنٌ بعملي... الخ؛ والعلوي عليه السلام: كيف يُصبح من كان لله عليه حافظان وعَلِمَ انّ خطاياه مكتوبة في الديوان، إن لم يرحمه ربُّه فمرجعه الىٰ

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٨١/٦١٠، ج: ٣٥٣/٨٧.
ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٣٦، ج: ٢٤٣/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٤٠/١٤١، ج: ٢٦٣/٩٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٧، ج: ١٥/٧٦.
(٤) باتباعه (خ ل).
(٥) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٧، ج: ١٥/٧٦.
(٦) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٨، ج: ١٨/٧٦.
(٧) الحسني (خ ل).

النيران ؟ والفاطمي عليها السلام : أصبحتُ عائفةً لدنياكم قاليةً لرجالكم لفظتُهم بعد أن عجمتُهم فأنا بين جهد وكرب، فَقْد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وظلم الوصيّ (١).

جامع الأخبار: عن المنهال قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت: السلام عليكم كيفَ أصبحتم رحمكم الله ؟ قال عليه السلام: أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا، أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يُذبّحون الأبناء ويستحيون النساء وأصبح خيرُ البريّة بعد نبيّها يُلعن علىٰ المنابر... الخ (٢).

فضل غمّ العيال

جامع الأخبار: عن المسيّب قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من البيت فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدالله ؟ قال: أصبحتُ في غموم أربعة، فقال له: وما هنّ ؟ قال: غمّ العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يأمر بالمعصية ومَلَك الموت يطلب الروح، فقال عليه السلام له: أبشر يا أباعبدالله فانّ لك بكلّ خصلة درجات وانّي كنتُ دخلتُ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كيف أصبحتَ يا علي ؟ فقلتُ: أصبحتُ وليس في يدي شيء غير الماء وأنا مغتمٌّ لحال فرخَيَّ الحسن والحسين، فقال لي: يا عليّ! غمّ العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمانٌ من العذاب، والصبر علىٰ الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستّين سنة، وغمّ الموت كفّارة الذنوب، واعلم يا عليّ انّ أرزاق العباد علىٰ الله سبحانه، وغمّك لهم لا يضرّك ولا ينفع غير أنّك تؤجر عليه، وانّ أغمّ الغمّ غمّ العيال (٣).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٧، ج: ١٥/٧٦.
ق: ١٠/٧/٤٥، ج: ٤٣/١٥٦ و ١٥٨.
(٢) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٧، ج: ١٦/٧٦.
(٣) ق: كتاب العشرة/٩٩/٢٤٨، ج: ١٦/٧٦.

أبو الصباح الكناني

رجال الكشي: احتجاج أبي الصباح الكناني علىٰ زيد بن علي عليهما السلام وكان أبو الصباح رجلاً ضارياً[١] ويظهر منه انّه كان يعلّم زيد بن علي خطب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

أقول: أبو الصباح بتشديد الموحّدة الكناني بكسر الكاف اسمه إبراهيم بن نعيم العبدي الكوفي أحد فقهاء أصحاب الأئمة عليهم السلام رأىٰ أبا جعفر عليه السلام وروىٰ عن موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام، تقدّم ذكره في «برهم» ويأتي في «ورع» شكايته الىٰ الصادق عليه السلام ممّا يلقىٰ من الناس فيه عليه السلام.

صبر: باب الصبر واليُسر بعد العُسر[٣].

﴿وَٱستَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ﴾[٤] وقال تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الصّابِرِينَ﴾[٥].

﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ﴾[٦].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنىٰ عَلىٰ بَني إسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا﴾[٧].

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٨].

﴿إنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٩]. الىٰ غير ذلك من الآيات الشريفة في الصبر.

---

(١) أي شجاعاً.
(٢) ق: ٥٤/١١/١١، ج: ١٩٤/٤٦.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٣٦/٢٥، ج: ٥٦/٧١.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٤٥.
(٥) سورة البقرة/ الآية ١٥٥.
(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٤٦.
(٧) سورة الأعراف/ الآية ١٣٧.
(٨) سورة النحل/ الآية ٩٦.
(٩) سورة الزمر/ الآية ١٠.

الصبر ومعناه

قال الراغب في مفرداته: الصبر حبس النفس علىٰ ما يقتضيه العقل والشرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه ،فالصبر لفظ عام وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبسُ النفس لمصيبةٍ سُمّي صبراً لا غير ويضادّه الجزع، وإن كان في محاربةٍ سمّي شجاعةً ويضادّه الجُبن، و إن كان في نائبةٍ مُضجرة سُمّي رحب الصدر ويضادّه الضّجر، و إن كان في إمساك الكلام سمّي كتماناً ويضادّه المَذِل[١]، وقد سمّىٰ الله تعالىٰ كلّ ذلك صبراً ونبّه عليه بقوله: ﴿وَالصّابِرِينَ فِي البَأساءِ وَالضَّرّاءِ وَحِينَ البَأْسِ﴾[٢] ﴿وَالصّابِرِينَ عَلىٰ ما أَصابَهُمْ﴾[٣] ﴿وَالصّابِراتِ﴾[٤]، انتهىٰ.



الأمر بالصبر والحثّ عليه

الكافي: عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص انّ من صبر صبر قليلاً و إنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فانّ الله (عزّ وجلّ) بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فقال: ﴿وَاْصبِرْ عَلىٰ ما يَـقُولُونَ وَاْهجُرْهُمْ﴾[٥] الآية وقال: ﴿اْدفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٦] الآية، فصبرَ حتّىٰ نالوه بالعظايم ورَمَوْه بها فضاق صدره فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَـقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السّاجِدِينَ﴾[٧]، ثمّ كـذّبوه ورمـوه فـحزن

---

(١) مَذِل بسرّه: أفشاه (القاموس).
(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٧.
(٣) سورة الحج/ الآية ٣٥.
(٤) سورة الاحزاب/ الآية ٣٥.
(٥) سورة المزمل/ الآية ١٠.
(٦) سورة المؤمنون/ الآية ٩٦.
(٧) سورة الحجر/ الآية ٩٧ و ٩٨.

لذلك فأنزل الله (عزّ وجلّ): ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾(١) الآية، فألزمَ النبيُّ ﷺ نفسَه الصبر فتعدّوا فذكروا الله تعالىٰ وكذّبوه فقال: قد صبرتُ في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي علىٰ ذكر الٰهي، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما في سِتَّةِ أَيّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلىٰ ما يَقُولُونَ﴾(٢) فصبر في جميع أحواله ثم بشّر في عترته بالأئمة عليهم السلام ووصفوا بالصبر فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَـمّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾(٣) فعند ذلك قال: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله (عزّ وجلّ) ذلك له فأنزل الله (عزّ وجلّ): ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنىٰ... بِما صَبَرُوا﴾(٤) الآية فقال ﷺ: انّه بُشرىٰ وانتقام، فأباح الله (عزّ وجلّ) له قتال المشركين فأنزل الله: ﴿اقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾(٥) الآية، فقتلهم اللهُ علىٰ أيدي رسول الله وأحبّائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يقرّ اللهُ عينه في أعدائه مع ما يدّخر له في الآخرة(٦).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصبرُ رأسُ الإيمان.

بيان: قال المحقق الطوسي: الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه وهو يمنع الباطن عن الاضطراب واللسان عن الشكاية والأعضاء عن الحركات غير المعتادة.

في حسن عاقبة صبر يوسف عليه السلام

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الحرّ حرٌّ علىٰ جميع أحواله إن نابته نائبةٌ صبرَ

---

(١) سورة الانعام/ الآية ٣٣.
(٢) سورة ق/ الآية ٣٨ و ٣٩.
(٣) سورة السجدة/ الآية ٢٤.
(٤) سورة الأعراف/ الآية ١٣٧.
(٥) سورة التوبة/ الآية ٥.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٣٧/٢٥، ج: ٦٠/٧١.

لها، وإنّ تداكّت عليه المصائبُ لم تكسره، وإن أُسر وقُهر واستبدل باليُسر عُسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين عليه السلام لم يضرر حرّيته إن استُعبد وقُهر وأُسر، ولم يضرره ظلمةُ الجبّ ووحشته وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان مالكاً فأرسله ورحم الله به أمّة، وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا.

إيضاح: الحرّ ضدّ العبد والمراد هنا من نجىٰ في الدنيا من رقّ الشهوات النفسانيّة وأُعتق في الآخرة من أغلال العقوبات الربّانيّة، فهو كالأحرار عزيزٌ غنيّ في جميع الأحوال؛ استُعبد علىٰ بناءالمجهول فاعل لميضرر، والعاتي من العتوّ بمعنىٰ التجبّر والتكبّر والتجاوز عن الحدّ، والجبّار بائعه في مصر أو العزيز، فالمراد بصيرورته عبداً له أنّه صار مطيعاً له مع انّه قد روىٰ الثعلبي وغيرُه أنّ ملك مصر كان الريّان بن الوليد والعزيز الذي اشترىٰ يوسف عليه السلام كان وزيره وكان اسمُه قطفير، فلمّا عبّر يوسف رؤيا الملك عزل قطفير عمّا كان عليه وفوّض الىٰ يوسف أمر مصر وألبسه التاج وأجلسه علىٰ سرير المُلك وأعطاه خاتمه، وهلك قطفير في تلك الليالي فزوّج الملك يوسف زليخا امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرائيم وميشا، فلمّا دخلت السنة الأولىٰ من سنيّ الجدب هلك فيها كلّ شيء أعدّوه في السنين الخصبة فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم أوّل سنة بالنقود حتّىٰ لم يبق بمصر دينار ولا درهم الّا قبضه، وباعهم السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّىٰ لم يبق في أيدي الناس منها شيء، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدوابّ حتّىٰ احتوىٰ عليها أجمع، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتىٰ لم يبق عبدٌ ولا أمة في يد أحد، وباعهم السنة الخامسة بالضِّياع والعقار والدور حتّىٰ احتوىٰ عليها، وباعهم السنة السادسة بأولادهم حتّىٰ استرقّهم، وباعهم السنة السابعة برقابهم حتّىٰ لم يبقَ بمصر حرّ ولا حرّة الّا صار عبداً له، ثمّ استأذن الملك

وأعتقهم كلّهم وردّ أموالهم اليهم فظهر أنّ الله ملّكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضاً عن مملوكيّته (صلوات الله عليه) لهم، فهذه ثمرة الصبر والطاعة، والمراد بإرساله إرساله الىٰ الخلق بالنبوّة وبرحم الأمّة به نجاتهم من العقوبة الأبديّة بإيمانهم به أو عن القحط والجوع أو الأعمّ، وكذلك الصبر يعقب خيراً يعقب علىٰ بناء الأفعال، قال الراغب أعقبه كذا أورثه ذلك، قال تعالىٰ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ﴾(١) وفلاناً لم يعقب أي لم يترك ولداً، انتهىٰ؛ أي كما انّ صبر يوسف عليه السلام أعقب خيراً عظيماً له كذلك صبر كلّ أحد يعقب خيراً له ومن ثمّ قيل: اصبر تظفر وقيل:

انّي رأيتُ وللأيّام تجربة   للصّبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ مَنْ جدّ في أمرٍ يطالبه   فاستصحبَ الصّبرَ الّا فازَ بالظّفَر

الصبر وفائدته

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنة محفوفةٌ بالمكاره والصبر... الخ.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا دخل المؤمنُ قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرُّ مُطِلٌّ عليه ويتنحّىٰ الصبرُ ناحيةً، فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه(٢).

الكافي: عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحجّ؟ قال: قلتُ: جُعلتُ فداك وقع عليّ دَين كثير وذهب مالي ودَيني الذي قد لزمني هو أعظمُ من ذهاب مالي فلولا انّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي: إن تصبر تغتبط و إن لا تصبر ينفذ اللهُ مقاديرَه راضياً كنتَ أم كارهاً.

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٧٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/١٤٠، ج: ٧٢/٧١.

الصبر صبران

الكافي: عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة حَسَنٌ جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك؛ والذِّكر ذِكران: ذِكر الله (عزّوجلّ) عند المصيبة وأفضل من ذلك ذِكر الله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الىٰ صدره وقال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه، يا بنيّ اصبر علىٰ الحقّ و إن كان مُرّاً[١].

فضيلة الصبر

الكافي: عن الثمالي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ابتلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبرَ عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

بيان: يحتمل ان يكون المراد بهم شهداء ساير الأمم، أو المعنىٰ مثل ما يستحقّ ألف شهيد و إن كان ثوابهم التفضّلي أضعاف ذلك[٢].

ما يقرب منه[٣].

الكافي: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبرَ له.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروّة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٤١/٢٥، ج: ٧٦/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤٢/٢٥، ج: ٧٨/٧١.

(٣) ق: ١٥/٣/١٢ و ٢٠، ج: ٥١/٤٩ و ٦٧.

ق: ١١٢/٢٦/١٢، ج: ٥٣/٥٠.

والغناء[١] أكثر من مروّة الإعطاء؛ وسأله جابر عن الصبر الجميل قال: ذلك صبر ليس فيه شكوىٰ الى الناس، وقال: من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز[٢].

في انّ خلادة بنت أوس صارت رفيقة داود عليه السلام في الجنة بالصبر[٣].

مجالس المفيد: قال الصادق عليه السلام: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً[٤].

التمحيص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله فيبتليه الله في جسده أو يُصاب بماله أو يصاب في ولده فإن هو صبر بلّغه الله إيّاها.

كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بالصبر يتوقّع الفرج ومن يُدمن قرع الباب يلج، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر مطيّة لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿اصبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾[٦].[٧] قال: اصبروا علىٰ الفرائض وصابروا علىٰ المصائب ورابطوا علىٰ الأئمة عليهم السلام[٨].

الكافي: عن محمد بن عجلان قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فشكىٰ اليه رجلٌ الحاجة، فقال: إصبر فانّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: ثمّ سكتَ ساعةً ثمّ أقبل علىٰ الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله ضيّقٌ مُنتن وأهله بأسوأ حال، قال: فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون في سعة! أما علمت انّ

---

(١) العناء (خ ل).

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤٣/٢٥، ج: ٨٣/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٤٥/٢٥، ج: ٨٩/٧١.
ق: ٣٤١/٥٢/٥، ج: ٣٩/١٤.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٤٥/٢٥، ج: ٩١/٧١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٤٦/٢٥، ج: ٩٦/٧١.

(٦) سورة آل عمران/ الآية ٢٠٠.

(٧) أي ربط النفس علىٰ طاعتهم والانقياد لهم وانتظار فرجهم. قال أمير المؤمنين عليه السلام أفضل العبادة: الصبر، والصمت وانتظار الفرج. (منه مد ظله).

(٨) ق: كتاب الأخلاق/١٦٨/٢٨، ج: ١٩٥/٧١.

الدنيا سجن المؤمن ؟[١]

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين[٢].

أمالي الطوسي: الباقري عليه السلام في انّ أهل الصبر يدخلون الجنة بغير حساب[٣].

كيفيّة صبر أيّوب على البلاء[٤].

الدعوات: عن ابن عباس قال: انّ امرأة أيّوب قالت له يوماً: لو دعوتَ الله أن يشفيك، فقال: ويحك كنّا في النعماء سبعين عاماً فهلمّ نصبر في الضرّاء مثلها، فلم يمكث بعد ذلك الّا يسيراً حتّىٰ عوفي[٥].

روىٰ الطبرسي عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعتَ قول العبد الصالح: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[٦].[٧]

خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسىٰ بن عمران عليه السلام ويضعه في أرضه وأنّه بلغ هذه المرتبة لأنّه كان يصبر علىٰ بلاء الله ويرضىٰ بقضائه ويشكر نعماءه[٨].

في كثرة فايدة هذه الخلال الثلاث[٩].

صبرٌ عجيب من بعض عساكر المسلمين في سريّة غالب بن عبدالله الليثي[١٠].

صبر سلمان علىٰ تعذيب اليهود إيّاه رضي الله عنه[١١].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٦١/٢٨، ج: ٢١٩/٦٨.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/١٥، ج: ١٣٠/٧٠.
(٣) ق: ٢٤١/٤١/٣، ج: ١٧١/٧.
(٤) ق: ٢٠٣/٢٩/٥ ـ ٢٠٥، ج: ٣٤٢/١٢ ـ ٣٥٢.
(٥) ق: كتاب الطهارة/١٤٢/٤٧، ج: ٢١٠/٨١.
(٦) سورة هود/ الآية ٩٣.
(٧) ق: ٢١٣/٣٠/٥، ج: ٣٧٩/١٢.
(٨) ق: ٣٠٦/٤١/٥، ج: ٣٤٦/١٣.
(٩) ق: ٧٠٥/٦٧/٦، ج: ١٤٤/٢٢.
(١٠) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٨/٢١.
(١١) ق: ٧٦١/٧٨/٦، ج: ٣٧٠/٢٢.

باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ والصبر(١).

تفسير القمّي: قال الصادق عليه السلام: نحن صبّر وشيعتنا أصبر منّا وذلك انّا صبرنا علىٰ ما نعلم وصبروا هم علىٰ ما لا يعلمون(٢).

كنز جامع الفوائد: عن موسىٰ بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله انّ الله (عزّ وجلّ) يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول انّ الله يقول انّي قد جعلتُ عدوّكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتّىٰ نقدم علىٰ الله (عزّ وجلّ) ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كلّه، فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾(٣) أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.

كنز جامع الفوائد: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَاصْبِرْ عَلىٰ ما يَقُولُونَ﴾(٤) يا محمد من تكذيبهم إيّاك فانّي منتقمٌ منهم برجلٍ منك وهو قائمي الذي سلّطته علىٰ دماء الظلمة(٥).

في أخذ الميثاق علىٰ النبيّ وأوصيائه عليهم السلام وشيعتهم أن يصبروا ويُصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله(٦).

---

(١) ق: ١٣٤/٥٧/٧، ج: ٢١٤/٢٤.
(٢) ق: ١٣٥/٥٧/٧، ج: ٢١٦/٢٤.
ق: كتاب الأخلاق/١٤٣/٢٥، ج: ٨٠/٧١.
(٣) سورة الفرقان/ الآية ٢٠.
(٤) سورة طه/ الآية ١٣٠.
(٥) ق: ١٣٥/٥٧/٧، ج: ٢٢٠/٢٤.
(٦) ق: ١٣٦/٥٧/٧، ج: ٢٢٠/٢٤.

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بالصبر في زمان ابتلائه بالمنافقين[١].

صبر أمير المؤمنين عليه السلام

بابٌ فيه صبر أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المكاره[٢].

قوله عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة: فصبرتُ وفي العين قذىً وفي الحلق شجىً أرىٰ تراثي نهباً[٣].

نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام: فنظرتُ فاذا ليس لي معينٌ الّا أهل بيتي فظننتُ بهم عن الموت وأغضيتُ علىٰ القذىٰ وشربتُ علىٰ الشجىٰ وصبرتُ علىٰ أخذ الكظم وعلىٰ أمرّ من طعم العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار[٤].

الكافي: عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبتُ الىٰ الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابةٌ من العثمانيّة تؤذيني فوقع عليه السلام بخطّه: انّ الله جلّ ذِكره أخذ ميثاق أوليائنا علىٰ الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: ﴿يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا﴾[٥] الآية[٦].

المناقب: في كتاب أبي محمد عليه السلام الىٰ عليّ بن بابويه: فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ وأمر جميع شيعتي بالصبر[٧].

ومن أشعار أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ق: ١٤٦/٥٣/٨ ـ ٢٥٢، ج: ـــــ.
(٢) ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.
(٣) ق: ١٥٩/١٥/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: ١٧٧/١٥/٨، ج: ـــــ.
ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: ـــــ.
ق: ٦٥٢/٦٣/٨، ج: ٥٦٩/٣٣.
(٥) سورة يٰس/ الآية ٥٢.
(٦) ق: ٢٢٢/٣٥/١٣، ج: ٨٩/٥٣.
(٧) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٨/٥٠.

انّي وجـدتُ وفي الأيّـام تجربـة　　للصبـر عـاقبـة محـمـودة الأثـر
وقـلّ من جـدّ في أمـرٍ يـطالبـه　　فاستصحبَ الصبر الاّ فاز بالظفر[1]

أقول: وحاصل معناه بالفارسية:

صبر و ظفر هر دو دوستان قديمند　　بـر اثـر صبر نوبـت ظـفر آيـد
بگذرد اين‌روزكار تلخ‌تر از زهر　　بار دگر روزگـار چون شكـر آيد

الصبر عند المصائب

باب فضل التعزّي والصبر عند المصائب[2].

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبةٌ قالُوا إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾[3].

اعلام الدين: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: ثلاثةٌ بهنّ يكمل المسلم: التفقّه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب[4].

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن أصابته مصيبةٌ فقال اذا ذكرها (انّا لله وانّا اليه راجعون) جدّد الله أجرها مثل ماكان له يوم أصابته[5].

دعائم الاسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: إيّاكم والجزع فانّه يقطع الأمل ويضعف العمل ويورث الهمّ، واعلم انّ المخرج من أمرين: ماكانت فيه حيلة فالإحتيال، ومالم تكن فيه حيلة فالاصطبار[6].

---

(١) ق: ٧٥٢/٦٩/٨، ج: ٤١١/٣٤.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٢٠/٦٣، ج: ١٢٥/٨٢.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٥٥ ـ ١٥٧.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٢٢٢/٦٣، ج: ١٣١/٨٢.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٢٢٤/٦٣، ج: ١٤١/٨٢.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٢٢٥/٦٣، ج: ١٤٤/٨٢.

صبر بعض الصابرين

باب في ذكر الصابرين والصابرات[١]؛ فيه حكاية العبد الصالح الذي كان في عريش مصر وذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وكان يحمد الله كثيراً وكان له ابن يتعاهده أوقات صلواته ويطعمه عند إفطاره فافترسه السبع فلمّا علم أبوه بذلك قال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرةً من الدنيا، ثمّ شهق شهقةً فمات فرُؤي في المنام علىٰ أحسن صورة وأجمل زيّ في روضةٍ خضراء قائماً يتلو القرآن[٢].

حكاية صبر أبي طلحة وزوجته عند وفاة ابنه وبعض الحكايات في ذلك.

صبر أمّ عقيل

وحكاية صبر أمّ عقيل وهي امرأة كانت في البادية فنزل عليها ضيفان وكان ولدها عقيل مع الإبل فأُخبرت بأنّه ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البئر فهلك فقالت المرأة للناعي: انزل واقضِ ذمام القوم ودفعت اليه كبشاً فذبحه وأصلحه وقرّب الىٰ القوم الطعام فجعلوا يأكلون ويتعجّبون من صبرها، قال الراوي: فلمّا فرغنا خرجت الينا وقالت: يا قوم هل فيكم من يُحسن من كتاب الله شيئاً؟ فقلتُ: نعم، قالت: فاقرأ عليّ آيات أتعزّىٰ بها عن ولدي، فقرأتُ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ... الىٰ قوله المُهْتَدُونَ﴾[٣] فقالت: السلام عليكم، ثمّ صفّت قدميها وصلّت ركعات ثمّ قالت: اللّهم انّي فعلتُ ما أمرتني فأنجز لي ما وعدتني به ولو بقي أحد لأحد، قال: فقلتُ في نفسي لبقي ابني لحاجتي اليه،

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٦٤/٢٢٦، ج: ٨٢/١٤٩.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٦٤/٢٢٦، ج: ٨٢/١٤٩.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٥٥ ـ ١٥٧.

فقالت: لبقي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأمّته، فخرجت(١).

صحيفة الرضا عليه السلام: خبر عالم كان في بني إسرائيل كان له امرأة وكان بها معجباً فماتت فجزع عليها فعزّته امرأة مستفتية منه باستعارة حلي من جاره وأنّهم طلبوا ردّه اليهم، وخبر قاضٍ كان في بني إسرائيل مات له ابنٌ فجزع عليه وصاح فنزل عليه ملكان فقال أحدهما: انّ هذا مرّ بغنمه علىٰ زرعي فأفسده، فقال الآخر: انّ هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريقٌ غيره، فقال له القاضي: أنت حين زرعت ألم تعلم انّه طريق الناس؟ فقال له المستفتي: فأنت حين وُلد لك وَلَدٌ ألم تعلم أنّه يموت فارجع الىٰ قضائك ثمّ عرجا(٢).

نسخة نافعة من بزرجمهر

أقول: حكي عن بعض التواريخ انّه سخط كسرىٰ علىٰ بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يصفّد بالحديد فبقي أيّاماً علىٰ تلك الحال، فأرسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئنّ النفس فقالوا له: أنت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال! فقال: اصطنعتُ ستّة أخلاط وعجنتُها واستعملتُها فهي التي أبقتني علىٰ ما ترون، قالوا: صِف لنا هذه الأخلاط لعلّنا ننتفع بها عند البلوىٰ، فقال: نعم أمّا الخلط الأوّل فالثقة بالله (عزّ وجلّ)، وأمّا الثاني فكلُّ مُقَدَّرٍ كائن، وأمّا الثالث فالصبر خير ما استعمله المُمتحن، وأمّا الرابع فاذا لم أُصبر فماذا أصنع ولا أُعين علىٰ نفسي بالجزع، وأمّا الخامس فقد يكون أشدّ ممّا أنا فيه، وأمّا السادس فمن ساعةٍ الىٰ ساعة فرج، فبلغ ما قاله كسرىٰ فأطلقه وأعزّه.

من الديوان المنسوب الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام:

هي حالان شدّةٌ ورخاء　　　وسجالان نعمةٌ وبلاءٌ

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٢٧/٦٤، ج: ١٥٢/٨٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٢٨/٦٤، ج: ١٥٤/٨٢.

والفتىٰ الحاذق الأريب اذا ما خانه الدهرُ لم يخنه العـزاء
إن ألمّـت مُـلمّـةٌ بي فـانّي في الملمّات صخرةٌ صـمّـاء
صابرٌ في البلاء علمـاً بأنْ ليس يدوم النعيم والبلـواء

صبع: الخبر الباقري عليه السلام: فانّ القلوب بين اصبعين من أصابع الله يأتي في «عيب».

ذو الاصبع المعمّر

ذو الاصبع هو حرثان بن محرث العدواني، ولقّب بذي الاصبع لأنّ حيّة نهشته علىٰ اصبعه فشلّت فسمّي بذلك، قيل انّه عاش ثلاثمئة سنة، كان هو أحد حكام العرب في الجاهلية وكان له بناتٌ أربع فعرض عليهنّ التزويج فأبيْن وقلن: خدمتُك وقربُك أحبّ الينا، فأشرف عليهنّ يوماً من حيث لا يرينه فقلن: لتقل كلّ واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرىٰ:

ألا هل أراها ليلة وضجيعهـا أشمّ كنصـل السيف غير المهنّد
عليمٌ بـأدواء النسـاء وأصـلـه اذاماانتمىٰ من سرّ أهلي ومحتدي

فقلن لها: أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته... القصة وهي تشبه حديث أمّ زرع، وروي لذي الاصبع أبيات منها:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً هشّـوا إليّ ورحّبـوا بالمقبل
وهم الذين اذا حملت حمالة ولقيتُهـم فكأنّني لم أحمـل

ومن كلمات إحدىٰ بناته: زوجٌ من عود خيرٌ من قعود، فمضت مَثَلاً[١].

صبغ: باب فطرة الله سبحانه وصبغته[٢].

﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾[٣].

---

(١) ق: ١٣/٢٠/٧١، ج: ٢٧٠/٥١.
(٢) ق: كتاب الايمان/٣٥/٤، ج: ١٣٠/٦٧.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٣٨.

الكافي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ قال: الإسلام[١].

ترجمة الأصبغ بن نباتة

الأصبغ بن نُباتة بضمّ النون، المجاشعي.

رجال النجاشي: كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعَمَّرَ بعده، روىٰ عنه عهد الأشتر ووصيّته الىٰ محمد ابنه[٢]، وكان يوم صفّين علىٰ شرطة الخميس، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: قدّمني في البقيّة من الناس فانّك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً، قال عليه السلام: تقدّم باسم الله والبركة، فتقدّم وأخذ رايته وسيفه فمضىٰ بالراية مرتجزاً فرجع وقد خضب سيفه ورمحه دماً، وكان شيخاً ناسكاً عابداً وكان اذا لقى القوم لا يغمد سيفه وكان من ذخائر عليّ عليه السلام ممّن قد بايعه علىٰ الموت، وكان من فرسان أهل العراق، كذا عن نصر بن مزاحم[٣].

اخبار الأصبغ عن كيفيّة وفاة سلمان رضي الله عنه وكان رضي الله عنه عنده وقت وفاته[٤].

أمالي الطوسي: عن الأصبغ قال: كنتُ أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أصبغ، قلتُ: لبّيك، قال: أيّ شيءٍ كنتَ تصنع؟ قلت: ركعتُ وأنا أدعو الله، قال: أفلا أعلّمك دعاءً سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلتُ: بلىٰ، قال: قل (الحمد لله علىٰ ما كان والحمد لله علىٰ كلّ حال) ثمّ ضرب بيده اليمنىٰ علىٰ منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ لئن ثبتت قدمُك وتمّت ولايتُك وانبسطت يدُك فالله أرحم بك من نفسك[٥].

---

(١) ق: كتاب الايمان/٣٦/٤، ج: ١٣٢/٦٧.
(٢) ق: ٧٤/١٠/١٧، ج: ٢٦٥/٧٧.
(٣) ق: ٥٠٠/٤٥/٨، ج: ٥١٥/٣٢.
(٤) ق: ٧٦٢/٧٨/٦، ج: ٣٧٤/٢٢.
(٥) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٥/٤٢.

دعاء لدفع ضرر الطعام

الكافي: عن الأصبغ قال: دخلتُ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء فدعاني وقال: هلمّ الىٰ هذا الشواء، فقلتُ: انا اذا أكلتُ ضرّني، فقال: ألا أعلّمك كلماتٍ تقولهنّ وأنا ضامنٌ لك أن لا يؤذيك طعام؟ قال: (اللّهم انّي أسألك باسمك خير الأسماء مِلءَ الأرض والسماء الرحمٰن الرحيم الذي لا يضرّ معه داءٌ) فلا يضرّك أبداً[١].

بكاء الأصبغ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام عند بابه لمّا ضربه ابن ملجم ودخوله عليه وهو معصوب الرأس بعمامة صفراء وقد نزف واصفرّ وجهه وقوله: حدّثني بحديثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]، وفي رواية أخرىٰ: فاذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابة وقد علت صفرةٌ وجهه علىٰ تلك العصابة واذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرىٰ من شدّة الضربة وكثرة السمّ[٣].

رؤية الأصبغ مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قبا بإعجاز الحسين عليه السلام[٤].

أقول: قال الذهبي في (ميزان الإعتدال) في ترجمة الأصبغ بن نباته: وقال العقيلي كان يقول بالرجعة وقال ابن حيّان: فتن بحبّ عليّ فأتىٰ بالطامات فاستحقّ من أجلها الترك، انتهىٰ، ويأتي في «صحب» انّه رحمه الله كان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) ق: ٨٨٧/٢٠٠/١٤، ج: ٣٧٩/٦٦.
(٢) ق: ٦٥٠/١٢٧/٩، ج: ٢٠٤/٤٢.
(٣) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٥/٤٠.
(٤) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٤/٤٤.

ابن الصبّاغ

هو نورالدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكّي المالكي صاحب كتاب (الفصول المهمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام)، توفي سنة (٨٥٥)، قال الكاتب الچلبي: وقد نسبه بعضهم الىٰ الترفّض لما ذكر في خطبة أوّله (الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمّة نصب الإمام العادل... الخ).

صبا: خبر شهادة صبيّ برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم[١].

عوذة أمّ الصبيان

باب الدعاء لدفع الجنّ والمخاوف وأمّ الصبيان[٢].

دعوات الراوندي: كتبَ الىٰ أبي الحسن العسكري عليه السلام بعضُ مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أمّ الصبيان فقال: اكتب في رقٍّ وعلّقه عليه، ففعل فعوفي بإذن الله والمكتوب هذا (بسم الله العليّ العظيم الحليم الكريم الذي لا يزول القديم، أعوذ بعزّة الحيّ الذي لا يموت من شرّ كلّ حيٍّ يموت)[٣].

---

(١) ق: ٢٩٠/٢٣/٦، ج: ٣٩٠/١٧.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٢١/١٠٤، ج: ١٤٨/٩٥.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٢٢/١٠٤، ج: ١٥١/٩٥.

باب الصاد بعده الحاء

صحب:

في حسن المعاشرة وحسن الصحبة

باب حسن المعاشرة وحسن الصحبة(١).

﴿وَٱعبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً﴾(٢) الآية.

قرب الاسناد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صحبة عشرين سنة قرابة.

الخصال: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمة عليهم السلام ودينهم الورع والعفّة، الىٰ أن قال: وحسن الصحبة وحسن الجوار.

مشايعة أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه الذمّي وقوله له: هذا من تمام حسن الصحبة وقد تقدّم خبره في «خلق»(٣).

أمالي الطوسي: عن المفضّل قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: مَن صحبك؟ فقلتُ له: رجلٌ من إخواني، قال: فما فعل؟ فقلتُ: منذ دخلتُ المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت انّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

السرائر: عن جامع البزنطي عن أبي الربيع الشامي قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاصٌ بأهله فقال: انّه ليس منّا من لم يُحسن صحبة مَن صحبه ومرافقة مَن

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٤/٧٤.

(٢) سورة النساء/ الآية ٣٦.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٧/٧٤.

رافقه وممالحة مَن مالحه ومخالقة من خالقه[١].

السجّادي عليه السلام في النهي عن مصاحبة خمسة ومحادثتهم ومرافقتهم في طريق وهم الكذّاب والفاسق والبخيل والأحمق والقاطع لرحمه، وقد تقدّم في «رحم».

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: صحبة عشرين سنة قرابة[٢].

النجوم: عن ربيع الأبرار انّه كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمَين: علم النجوم وعلم الطبّ فلا يعلّمونهما أولادهم لحاجة الملوك اليها لئلاّ يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم فيضمحلّ دينهم[٣].

أقول: قد تقدّم في حسن بن الشيخ زين الدين ما يناسب ذلك ويأتي ما يتعلق بالصحبة في «صدق» إن شاء الله تعالىٰ.

باب فضل المهاجرين والأنصار وساير الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم[٤].

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ... الىٰ قوله تعالىٰ: رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٥].

أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إثنى عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة وألفان من أهل مكّة وألفان من الطلقاء لم يُرَ فيهم قدريّ ولا مرجىء ولا حروريّ ولا معتزليّ ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير. بيان: الخمير هو ما يجعل في العجين ليجود، وكأنّهم لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٥، ج: ١٦١/٧٤.
(٢) ق: ٤٨/٧/١٧، ج: ١٦٨/٧٧.
(٣) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٥/٥٨.
(٤) ق: ٧٤٣/٧٥/٦، ج: ٣٠١/٢٢.
(٥) سورة الحشر/ الآية ٨ ـ ١٠.
(٦) ق: ٧٤٤/٧٥/٦، ج: ٣٠٥/٢٢.

أمالي الطوسي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: صلّىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالناس صلاة الصبح بالعراق فلمّا انصرف وعظهم فبكىٰ وأبكاهم من خوف الله تعالىٰ ثمّ قال: أَمَ والله لقد عهدتُ أقواماً علىٰ عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّهم ليُصبحون ويُمسون شُعثاً غبراً... الخ(١).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مدحهم

الارشاد: روي عن صعصعة بن صوحان العبدي قال: صلّىٰ بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلاة الصبح فلمّا سلّم أقبل علىٰ القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يميناً ولا شمالاً حتّىٰ صارت الشمس علىٰ حايط مسجدكم هذا، يعني جامع الكوفة، قيس رمح ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: لقد عهدتُ أقواماً علىٰ عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانّهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا أصبحوا أصبحوا شُعثاً غبراً بين أعينهم شبه ركب المِعزىٰ فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجر في الريح ثمّ انهملت عيونهم حتّىٰ تبلّ ثيابهم، ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول: كأنّما القوم باتوا غافلين(٢).

الكافي: ما يقرب منه(٣).

الصحابة وما يتعلق بهم

نهج البلاغة: لقد رأيتُ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرىٰ أحداً شبههم، لقد كانوا يُصبحون شعثاً غبراً... الخ(٤).

---

(١) ق: ٧٤٥/٧٥/٦، ج: ٣٠٦/٢٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/٧٩/١٤، ج: ٣٠٢/٦٧.

(٣) ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٤٧/٤٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٩٩/٣٧ و ٢٩١، ج: ٣٠٧/٦٩ و ٢٧٨.

الطبري: روي انّه لمّا نسخ فرض قيام‌الليل طاف النبيّ ﷺ ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً علىٰ كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة[١].

معاني الأخبار: النبويّ ﷺ: مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها أخذ اهتدىٰ وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة، فقيل: يا رسول الله ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي[٢].

في انّ (أصحابي كالنجوم) من المفتريات[٣].

باب فيه فضايل بعض أكابر الصحابة[٤].

باب فيه بيان أحوال بعض الصحابة[٥].

في انّ الصحابة كساير الناس فيهم العدول والمنافق والفاسق والضالّ وقد ارتدّ كثيرٌ منهم بعد النبيّ ﷺ ولكنّ أكثر العامّة علىٰ انّ الصحابة كلّهم عدول، وقيل هم كغيرهم مطلقاً، وقيل هم كغيرهم الىٰ حين ظهور الفتن بين عليّ عليه السلام ومعاوية وأمّا بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقاً، وقال المعتزلة: هم عدول الّا من عُلم انّه قاتل عليّاً عليه السلام فانّه مردود[٦].

في انّ الأصحاب تركوا النبيّ ﷺ قائماً يخطب يوم الجمعة فانفضّوا الىٰ التجارة ولم يبقَ معه ﷺ الّا اثنى عشر رجلاً فنزلت: ﴿وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً

(١) ق: ١٤٥/٩/٦، ج: ٢٠٤/١٦.
(٢) ق: ٧٤٥/٧٥/٦، ج: ٣٠٧/٢٢.
(٣) ق: ٧٧/٢٠/٩، ج: ٤٠٧/٣٥.
(٤) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.
(٥) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.
ق: ٦٧٥/٦٧/٦، ج: ٢٠/٢٢.
ق: ٣٣٣/٣١/٦، ج: ١٤٨/١٨.
(٦) ق: ٨/١/٨ و ٩، ج: ٢٨/٢٨ ـ ٣٦.

انفضّوا إليها﴾[١][٢].

قال المجلسي: أقول: قد أثبتنا في باب غزوة تبوك أحوال أصحاب العقبة وكفرهم وحال حذيفة وفي باب أحوال سلمان أحوال جماعة وفي أبواب غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحوال جماعة لا سيّما في غزوة بدر وتبوك، ثمّ ذكر أسامي جماعة من الصحابة وأشار الىٰ الباب الذي يُذكر فيه[٣].

الكافي: عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا انّي أكره أن يُقال انّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم استعان بقومٍ حتّىٰ اذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربتُ أعناق قومٍ كثير[٤].

باب فيه تأديب الصحابة في عشرتهم مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

ذكر ما حكاه عروة بن مسعود الثقفي عن آداب الصحابة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

كثرة ثباتهم في جهاد الأعداء[٧].

تفسير القمّي: في قصة الأحزاب قال: ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الّا نافق الّا القليل[٨].

تفسير القمّي: في صلح الحديبية: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسعَ بين الصفا والمروة؟ فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وشكا ذلك الىٰ أمّ سلمة فقالت: يا رسول الله انحر أنت واحلق، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحلق فنحر القوم

---

(١) سورة الجمعة/ الآية ١١.
(٢) ق: ٦٨٥/٦٧/٦، ج: ٥٩/٢٢.
(٣) ق: ٦٩٢/٦٧/٦، ج: ٩١/٢٢.
(٤) ق: ٧٠٥/٦٧/٦، ج: ١٤١/٢٢.
(٥) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.
(٦) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٣٢/٢٠.
(٧) ق: ٤٩٢/٤٢/٦ ـ ٥١٥، ج: ٤٥/٢٠ ـ ١٥٠.
(٨) ق: ٥٣٥/٤٧/٦، ج: ٢٢٩/٢٠.

علىٰ حيث يقين وشكّ وارتياب(١).

فرار الأصحاب في غزوة حنين ونداء العباس رضي الله عنه: يا أصحاب سورة البقرة ويا أصحاب الشجرة الىٰ أين تفرّون وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟(٢)

أقول: قال الفيروزآبادي في بَدَح: والتبادح الترامي بشيءٍ رخو، وكان الصحابة يتمازحون حتّىٰ يتبادحون بالبطيخ فاذا حزنهم أمر كانوا هم الرجال أصحاب الأمر انتهىٰ، وفي (مجمع البحرين) الصحابي علىٰ ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كلّ مسلمٍ رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل: وروىٰ عنه، وقيل: أو رآه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، قيل: وكان أهل الرواية عند وفاته مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، انتهىٰ.

باب فيه ذكر أصحاب النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الذين كانوا علىٰ الحق ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وذكر بعض المخالفين والمنافقين(٣).

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وثقاتهم

عن أبي عمرو الكندي قال: كنّا ذات يوم عند عليّ عليه السلام فوافق الناسُ منه طيب نفس ومزاح فقالوا: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابك، فسألوه عن ابن مسعود وعن أبي ذر وحذيفة وسلمان وعمّار وعن نفسه(٤).

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في مدح أصحابه في محاربة صفّين:

يا أيّها السائل عن أصحابي ... إن كنت تبغي خبر الصّوابِ
أُنبئك عنهم غير ما تكذاب ... بأنّهم أوعية الكتاب
صبر لدىٰ الهيجاء والضّراب ... فسل بذاك معشر الأحزاب

الأبيات.

---

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٦، ج: ٣٥٣/٢٠.
(٢) ق: ٦٠٩/٥٨/٦ و ٦١٦، ج: ١٤٧/٢١ و ١٧٨.
(٣) ق: ٧٢٥/٦٧/٨، ج: ٣٧١/٣٤.
(٤) ق: ٧٣٣/٦٧/٨، ج: ٣١٧/٣٤.

وقال عليه السلام في مدح قبائل من عسكره:

الأزد سيفي على الأعداء كلّهم... وقد تقدّم في «ازد»[١].

كان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من كثرة العبادة كأنّهم شنانٌ بوالي، وقد تقدّم وصفهم في «شيع».

كشف المحجّة: عن كتاب الرسائل للكليني رحمه الله بالاسناد قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس... الى أن قال: فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: أدخل عليّ عشرةً من ثقاتي، فقال: سَمِّهم يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبغ بن نباته وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزرّ بن حبيش الأسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخِنْدِف بن زهير الأسدي وحارثه بن مضراب الهمداني والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ومصابيح النخع[٢] علقمة ابن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة، فدخلوا اليه فقال لهم: خذوا هذا الكتاب[٣].

شكايته عليه السلام عن تثاقل أصحابه

باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال عليّ عليه السلام وتثاقل أصحابه عليه السلام عن نصره وشكايته عنهم[٤].

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام في خطاب أصحابه: وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلةً تكرم بها إماؤكم[٥].

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد يا أهل العراق فانّما أنتم

---

(١) ق: ٧٥٠/٦٩/٨، ج: ٤٠٣/٣٤.

(٢) أي يريد الثلاثة: علقمة وكميل وعمير، مصابيح قبيلة النخع. (منه).

(٣) ق: ١٨٤/١٦/٨، ج: ــــ.

(٤) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.

(٥) ق: ٦٩١/٦٤/٨، ج: ١٠٧/٣٤.

كالمرأة الحامل حملت فلمّا أتمّت أملصت ومات قيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها، أما والله ما أتيتكم اختياراً ولكن جئتُ اليكم سَوقاً ولقد بلغني أنّكم تقولون عليّ يكذب، قاتلكم الله فعلىٰ من أكذب أعلىٰ الله فأنا أوّل من آمن به أم علىٰ نبيّه فأنا أوّل مَن صدّقه![١]

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحابه[٢].

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: أحمدُ الله علىٰ ما قضىٰ من أمر وقدّر من فعل وعلىٰ ابتلائي بكم[٣].

نهج البلاغة: من كلامٍ له في ذمّ أصحابه: أُداريكم كما تُداري البِكارُ العمدة والثياب المتداعية... الخ ويأتي في «ضبب»[٤].

الارشاد: من كلامه عليه السلام يجري مجرىٰ الإحتجاج مشتملاً علىٰ التوبيخ لأصحابه علىٰ تثاقلهم لقتال معاوية والتفنّد متضمّناً للّوم والوعيد: أيّها الناس انّي استنفرتُكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا[٥]. **أقول**: وتقدّم ما يناسب ذلك في «أدب».

منتخب البصائر: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الطفيل في حديث: والله لو أدخلت عليّ عامّة شيعتي الذين بهم أُقاتل الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أميرَ المؤمنين واستحلّوا جهاد من خالفني فحدّثتُهم ببعض ما أعلمُ من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام علىٰ محمد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتّىٰ أبقىٰ في عصابةٍ من الحقّ[٦].

باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وفيه أحوال عبدالله بن العبّاس[٧].

---

(١) ق: ٦٩٠/٦٤/٨، ج: ١٠٣/٣٤.
(٢) ق: ٦٧٩/٦٤/٨، ج: ٥١/٣٤.
(٣) ق: ٦٨٧/٦٤/٨، ج: ٨٥/٣٤.
(٤) ق: ٦٨٥/٦٤/٨، ج: ٧٩/٣٤.
(٥) ق: ٦٩٧/٦٤/٨، ج: ١٣٥/٣٤.
(٦) ق: ٢١٧/٣٥/١٣، ج: ٦٩/٥٣.
(٧) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٥/٤٢.

أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام

ابتلاء الحسن عليه السلام بمنافقي أصحابه وغدرهم به(١).

باب أحوال عشاير الحسن بن عليّ عليه السلام وأصحابه(٢).

المناقب: من أصحاب الحسن: عبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعبيدالله بن العبّاس وحبّابة بنت جعفر الوالبيّة وحذيفة بن أسيد وعمرو بن قيس المشرقي وأبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي الىٰ غير ذلك؛ وبابه: قيس بن ورقاء المعروف بسفينة؛ وحواريه: سفيان بن أبي ليلىٰ الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري(٣).

أصحاب الحسين عليه السلام

باب فيه اشارة الىٰ معدود من أصحاب الحسين عليه السلام(٤).

مدح أصحاب الحسين عليه السلام في حديث زائدة عن السجّاد عليه السلام وحاصله انّه قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّ سبطك هذا ـ واومأ بيده الىٰ الحسين عليه السلام ـ مقتولٌ في عصابة من ذرّيتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بضفة الفرات بأرض تدعىٰ كربلا، الىٰ قوله: فاذا برزت تلك العصابة الىٰ مضاجعها تولّىٰ الله تعالىٰ قبض أرواحها بيده، وهبط الىٰ الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرّد مملوءة من ماء الحياة وحللٌ من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسّلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطيب وصلّىٰ الملائكة صفّاً صفّاً عليهم(٥).

---

(١) ق: ١١٠/١٩/١٠ و ١١١، ج: ٤٣/٤٤ ـ ٤٩.

(٢) ق: ١٢٥/٢١/١٠، ج: ١١٠/٤٤.

(٣) ق: ١٢٦/٢١/١٠، ج: ١١٠/٤٤.

(٤) ق: ١٤٣/٢٦/١٠، ج: ١٨٩/٤٤.

(٥) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٥٩/٢٨.

في انّ أساميهم مكتوبة في الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام، ونشير الىٰ ذلك في «صحف».

في انّ الحسين عليه السلام وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة[١].

كنز جامع الفوائد: الصادقي عليه السلام: وأصحابه، أي أصحاب الحسين عليه السلام، من آل محمد عليهم السلام هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم[٢].

أمالي الصدوق: عن كعب الأحبار قال: انّ في كتابنا انّ رجلاً من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقتل ولا يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّىٰ يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين[٣].

تفسير فرات الكوفي: إخبار النبيّ فاطمة (صلوات الله عليهما) بشهادة الحسين عليه السلام، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون الىٰ القتل وكأنّي أنظر الىٰ معسكرهم والىٰ موضع رحالهم وتربتهم[٤].

مدح أصحابه عليه السلام في باب فضل الشهداء معه وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل[٥].

اخبار أصحاب الحسين عليه السلام عن ثباتهم في نصرة مولاهم في ليلة عاشوراء[٦].

جهادهم مع الأعداء[٧].

لمّا ارتمىٰ أصحاب عمر بن سعد ما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام الّا أصابه من سهامهم[٨].

أشعار بحير قاتل برير في مدح أصحاب الحسين وصبرهم للطعن والضرب:

---

(١) ق: ١٣٣/٤١/٩، ج: ٢٥٣/٣٦.
(٢) ق: ١٥٠/٢٨/١٠، ج: ٢١٩/٤٤.
(٣) ق: ١٥١/٣٠/١٠، ج: ٢٢٤/٤٤.
(٤) ق: ١٦٠/٣١/١٠، ج: ٢٦٤/٤٤.
(٥) ق: ١٦٧/٣٥/١٠، ج: ٢٩٧/٤٤.
(٦) ق: ١٧١/٣٧/١٠ ـ ١٩٢، ج: ٣١٦/٤٤ ـ ٣٩٤.
(٧) ق: ١٩٥/٣٧/١٠ ـ ١٩٧، ج: ١٢/٤٥ ـ ٢٤.
(٨) ق: ١٩٤/٣٧/١٠، ج: ١٢/٤٥.

مـعي مُـزَنِيّ لم تخنـه كـعوبـه | وأبيض مشحـوذ الغِراريْـن قاطعُ
فجرّدتُه في عـصبـةٍ ليس ديـنهـم | كـديني وانّي بـعـد ذاك لقـانـع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسّراً | وقد جالـدوا لو أنّ ذلك نافـع[١]

الخرايج: في انّهم لا يجدون ألم مسّ الحديد[٢].

قول ميثم عليه السلام لجبلة المكيّة: إعلمي انّ الحسين عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه علىٰ ساير الشهداء درجة[٣].

مجالس المفيد: رؤية أمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام شاحباً كئيباً وقوله لها: ما زلتُ الليلة احتفر القبور للحسين وأصحابه[٤].

وفي (أمالي الطوسي) قال لها: ألم تعلمي أني فرغتُ في[٥] دفن الحسين عليه السلام وأصحابه[٦].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام علىٰ أصحابه فقال: أيّها الناس انّ الله (عزّ وجلّ ذِكره) ما خلق العباد الّا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه، فقال له رجل: يابن رسول الله بأبي أنت فما معرفة الله؟ قال: معرفةُ أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته[٧].

تفسير العياشي: خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قُتلوا معه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان[٨].

---

(١) ق: ١٩٥/٣٧/١٠، ج: ١٦/٤٥.
(٢) ق: ٢١١/٣٧/١٠، ج: ٨٠/٤٥.
ق: ٢١٥/٣٥/١٣، ج: ٦٢/٥٣.
(٣) ق: ٢٤٤/٤٠/١٠، ج: ٢٠٣/٤٥.
(٤) ق: ٢٥١/٤٢/١٠، ج: ٢٣٠/٤٥.
(٥) من (ظ).
(٦) ق: ٢٥٢/٤٢/١٠، ج: ٢٣١/٤٥.
(٧) ق: ١٨/٤/٧، ج: ٨٣/٢٣.
ق: ٨٦/١٥/٨، ج: ــــ.
(٨) ق: ١٣/٥/١٣، ج: ٥٦/٥١.
ق: ٢٢٣/٣٥/١٣، ج: ٩٤/٥٣.

فضيلة كربلا

كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضُها علىٰ بعض قالت كربلا: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر علىٰ من دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها شكراً لله بالحسين وأصحابه[١].

وفي كامل ابن الأثير قال ابن عباس: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله الليلة التي قُتل فيها الحسين عليه السلام وبيده قارورة وهو يجمع فيها دماء فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دماء الحسين وأصحابه أرفعها الىٰ الله تعالىٰ، وتقدّم في «حور» انّ حواري الحسين عليه السلام أصحابُه الذين استشهدوا معه بكربلا وفي «رضا» ما يناسب المقام، وفي بعض الزيارات في السلام عليهم تقول: السلام عليكم أيّها الرّبانيوّن.

مدح أصحاب الحسين عليه السلام

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قيل لرجلٍ شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: عضضتَ بالجندل لو شهدتَ ما شهدنا لفعلتَ ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها علىٰ الموت، لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائلٌ بينها وبين الورود علىٰ حياض المنيّة والاستيلاء علىٰ المُلك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت علىٰ نفوس العسكر بحذافيرها فما كنّا فاعلين لا أمّ لك؟

وقال الشيخ أبو عمرو الكشي رحمه الله: وكان حبيب رحمه الله من السبعين الرجال الذين

---

(١) ق: ٢٢/٣٢/١٤٠، ج: ١٠١/١٠٩.

نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قُتل الحسين عليه السلام ومنّا عينٌ تطرف حتّىٰ قُتلوا حوله، انتهىٰ.

وقال كعب بن جابر قاتل برير في وصفهم:

ولم تـرَ عيني مثلَهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافعُ
أشدّ قِراعاً بالسيوف لدىٰ الوغا ... ألا كلّ من يحمي الذِمار مقارعُ
وقد صبروا للطعن والضرب جُسّراً[1] ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافعُ

ولقد أجاد من قال فيهم:

نفرٌ حوت جمل الثنا وتسنّمت ... ذلل المعالي والداً ووليدا
مَن يلقَ مِنهم يلقَ كهلاً أو فتىً ... علم الهدىٰ بحر الندىٰ المورودا
وتبادرت طلق الأسنّة لا ترىٰ ... الغمراتِ الّا المائسات الغيدا
وكأنّما قصد القنا بنحورهم ... درر يفصّلها الفتاة عقودا
واستنزلوا حُلل العلىٰ فأحلّهم ... غرفاتِه فغدىٰ النزول صعودا
فتظنّ عينُك أنّهم صرعىٰ وهم ... في خيرِ دارٍ فارهين رقودا

وأنا أُشير اليهم وأقول: السلام علىٰ الأرواح المنيخة بقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

السابقون الىٰ المكارم والعُلىٰ ... والحائزون غداً حياض الكوثر
لولا صوارمهم ووقعِ نبالهم ... لم يسمع الآذان صوت مكبّر

السلامُ عليكم يا طاهرين من الدنس، السلام عليكم يا مهديّون، السلام عليكم يا أبرار الله، السلام عليكم وعلىٰ الملائكة الحافّين بقبوركم أجمعين، جمعنا الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته وتحت عرشه إنّه أرحم الراحمين والسلام عليكم

---

(١) الجَسّر بالجيم: الشجاع الطويل، والظاهر انه بالحاء المهملة جمع الحاسر وهو من لا مغفر له ولا درع أو لا جُنة له. (منه).

ورحمة الله وبركاته.

أصحاب الأئمة عليهم السلام

باب أحوال أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل زمانه من الخلفاء[١].

رجال الكشي: عن داود بن سرحان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: انّي لأحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله وأنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيأوّل حديثي علىٰ غير تأويله، انّي أمرتُ قوماً أن يتكلّموا ونهيتُ قوماً فكلٌّ يأوّلُ لنفسه يريد المعصية لله ورسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتُهم ما أودع أبي أصحابه، انّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً[٢].

باب أحوال أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام وما جرىٰ بينه وبينهم[٣].

الارشاد: ممّن روىٰ صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله علىٰ ابنه موسىٰ عليهما السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين (رحمة الله عليهم أجمعين): المفضّل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجّاج والفيض بن المختار ويعقوب السرّاج وسليمان بن خالد وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب[٤].

المناقب: ذكر جملة من أصحابه وخواصّه وبابه ومواليه[٥].

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: لئن أُطعمَ رجلاً من أصحابي حتّىٰ يشبع أحبّ اليّ من أن أخرج الىٰ السوق فاشتري رقبةً فأُعتقها[٦].

---

(١) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢٠/٤٦.
(٢) ق: ١٦٥/٣٩/١، ج: ٣٠٩/٢.
(٣) ق: ٢٠٥/٣٣/١١، ج: ٣٣٤/٤٧.
(٤) ق: ٢٠٨/٣٣/١١، ج: ٣٤٣/٤٧.
(٥) ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٠/٤٧.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٣، ج: ٣٦٣/٧٤.

باب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين[١].

ذكر مناظرة بعض أصحابه عليه السلام مع الرجل الشامي[٢].

الكافي: عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا أردتَ أن تعرف أصحابي فانظر الىٰ من اشتدّ ورعُه وخاف خالقَه ورجىٰ ثوابه فاذا رأيتَ هؤلاء فهؤلاء أصحابي[٣].

أقول: يأتي في «نظر» ذكر جملة من أصحابه المبرّزين.

باب أحوال عشاير موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وأصحابه وما جرىٰ بينه وبينهم[٤].

باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه ومناظراتهم[٥].

باب أحوال أصحاب الهادي عليه السلام وأهل زمانه[٦].

الغيبة للطوسي: من المحمودين: أيّوب بن نوح بن درّاج وعليّ بن جعفر الهمداني وأبي علي بن راشد، ومن المذمومين فارس بن حاتم القزويني[٧].

باب فيه أحوال أصحاب العسكري عليه السلام وأهل زمانه[٨].

أصحاب المهدي (صلوات الله عليه)

باب فيه أحوال أصحاب المهدي عليه السلام[٩].

الاختصاص: عن حذيفة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس قطع عنكم مدّة الجبّارين وولي الأمر

---

(١) ق: ٢٢٤/٣٤/١١، ج: ٣٩٦/٤٧.

(٢) ق: ٤/١/٧، ج: ٦/٢٣.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٥٣/١٩، ج: ١٨٩/٦٨.
ق: كتاب الأخلاق/٩٧/١٩، ج: ٢٩٨/٧٠.

(٤) ق: ٢٨٠/٤١/١١، ج: ١٥٩/٤٨.

(٥) ق: ٧٧/١٣/١٢، ج: ٢٦١/٤٩.

(٦) ق: ١٥٠/٣٣/١٢، ج: ٢١٥/٥٠.

(٧) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢٢٠/٥٠.

(٨) ق: ١٧١/٣٨/١٢، ج: ٣٠٦/٥٠.

(٩) ق: ١٨٠/٣٣/١٣، ج: ٣٠٩/٥٢.

خير أمّة محمد ﷺ فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأنّ قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام(١).

عن السيد علي بن عبد الحميد عن أبي عبدالله عليه السلام قال له عليه السلام: كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّة وراية لم تُنشر منذ طُويت ورجالٌ كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ في ذات الله، أشدّ من الحجر لو حملوا علىٰ الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدةً الاّ خرّبوها، كأنّ علىٰ خيولهم العقبان، يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد، فيهم رجالٌ لا ينامون اللّيل لهم دويٌّ في صلاتهم كدويّ النحل يبيتون قياماً علىٰ أطرافهم ويُصبحون علىٰ خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأَمَة لسيّدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم (يا لثارات الحسين)، اذا ساروا تسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون الىٰ المولىٰ ارسالاً، بهم ينصر اللهُ إمام الحقّ(٢).

قلت: فما أحقّهم بوصف من قال:

لله قومٌ اذا ما اللّيل جنّهمُ ... قاموا من الفرش للرحمٰن عبّادا
ويركبون مطايا لا تملّهمُ ... اذا همُ بمنادي الصّبح قد نادىٰ
همُ اذا ما بياض الصبح لاح لهمْ ... قالوا من الشوق ليت اللّيل قد عادا
همُ المُطيعون في الدنيا لسيّدهم ... وفي القيامة سادوا كلّ من سادا
الأرضُ تبكي عليهم حين تفقدهم ... لأنّهم جُعلوا للأرضِ أوتادا

معنىٰ قول النبيّ ﷺ للمرأتين (انّكن صويحبات يوسف عليه السلام) في انهن افتتن

---

(١) ق: ١٧٩/٣٢/١٣، ج: ٣٠٤/٥٢.
(٢) ق: ١٨٠/٣٢/١٣، ج: ٣٠٧/٥٢.

بأسرهنّ بحبّه وأرادت كلّ واحدة منهنّ مثل ما أرادت صاحبتها، فأشبهت حالهما حالهنّ في تقديم كلّ واحدةٍ منهما أباها للصلاة في مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم(١).

من كلام عمرو بن العاص: الصحابة علىٰ قدر الصاحب(٢).

الصاحب بن عبّاد

أشعار الصاحب بن عبّاد في رثاء الحسين عليه السلام(٣).

أقول: الصاحب بن عبّاد هو إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن عبّاس الطالقاني كافي الكفاة نادرة الزمان وشقايق النعمان، أحد من يُشدّ اليه الرحال لأخذ الأدب وينسل الىٰ جوده وكرمه من كلّ حدب، جمع الىٰ الشرف عزّ الجاه ونال من الدنيا والآخرة مُرتجاه، ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد، يروى عن العبّاس عبّاد وِزارتَه، وإسماعيل بن عبّاد، ألّف لأجله شيخنا الصدوق كتاب العيون، والفاضل الماهر الحسن بن محمد القمّي كتاب تاريخ قم وذكر في أوّله من فضايله ومناقبه وعلمه وتقواه وورعه وسداده وكرمه و إحسانه وتعظيمه للسادة العلويّة و إكرامهم وسدّ خلّتهم ولمّ شعثهم شطراً وافياً، وألّف أيضاً باسمه حسين بن عليّ بن بابويه القمّي كتاباً والثعالبي (يتيمة الدهر)، وكان (رحمه الله تعالىٰ) أعجوبة عصره ووحيد دهره ونسيج وحده في العربية.

ما يُحكىٰ عن جلوسه للإملاء

يحكىٰ انّه لمّا جلس للإملاء حضر عنده خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتىٰ انضاف اليه ستّة كلٌ يبلّغ صاحبه وما اتّفق مثل ذلك لأحد الّا ما

---

(١) ق: ٣٢/٣/٨، ج: ١٦٢/٢٨.

(٢) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٦/٣٣.

(٣) ق: ٢٦٤/٤٤/١٠ و ٢٦٦، ج: ٢٨٢/٤٥ و ٢٩١؟

يُحكىٰ عن مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم أيام المعتصم فقد استعيد في مجلسه اسم رجل في الاسناد أربع عشرة مرّة والناس لايسمعون ثمّ أُحصوا فكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل، وكان كتب اللغة التي كانت عند الصاحب تحتاج الىٰ ستين جملاً لنقلها ولهذا حكي عن السيوطي أنّه قال بعد نقل هذا من الصاحب: وقد ذهب جلّ الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل جملٍ واحد، له كتب كثيرة وأشعار وافرة في مناقب الأئمة الطاهرة عليهم السلام ومثالب أعدائهم، ومن أشعاره:

قالت تحبّ معاويه؟   قلت اسكتي يا زانيه
قالت أسأتَ جوابيه   فأعدتُ قولي ثانيه
يا زانيه يا زانيه   يا بنت ألفَي زانيه
ءأحبُّ من شَتَمَ   الوصيَّ علانيه
فعلىٰ يزيدٍ لعنةٌ   وعلىٰ أبيه ثمانيه

وكان نقش خاتمه:

(شفيعُ إسماعيل في الآخرة   محمد والعترة الطاهرة)

وله رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم بن عبدالله الحسني أوردها شيخنا المتبحر النوري في خاتمة المستدرك ونحنُ ننقل أكثرها في «عبد».

كلماته رحمه الله في الحكمة

وله كلمات حكمية منها قوله: مَن لم تهذّبه الإقالة هذّبه العِثار ومن لم يؤدّبه والداه أدّبه الليل والنهار؛ ربّ لطائف أقوالٍ تنوب عن وظائف أموال؛ الصدر يطفح بما جمعه وكلُّ إناءٍ مؤدّ ما أودعه؛ الشيء يحسن في إبّانه كما انّ الثمر يُستطاب في

أوانه؛ ربّما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور، الىٰ غير ذلك، ولقد أجاد أبو محمد الخازن في مدحه في قصيدته المعروفة:

لو انّ سحبان باراه لأسحبه　　علىٰ خطابته أذيال فافاء

ومن كلامه رحمه الله في وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونسبته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صنوه الذي واخاه وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولبّاه، وساعده وواساه، وشيّد الدينَ وبناه، وهزمَ الشركَ وأخزاه، وبنفسه علىٰ الفراش فداه، ومانعَ عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدّىٰ دَينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه[١].

الصاحب بن عبّاد ومآثره ومكارم أخلاقه

وكان رحمه الله حسنةً من حسنات الزمان وبقيّةً ممّا ترك الأعيان، ذا مروّةٍ فاتت الواصف وجودٍ أخجل الغمام الواكف، يُحكىٰ من مآثره أنّه كان ينفذ الىٰ بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرّق علىٰ الفقهاء والأدباء، وكان في أوان صغره اذا أراد المضيّ الىٰ المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً كلّ يوم وتقول له تصدّق بها علىٰ أوّل فقيرٍ تلقاه، فجعل هذا دأبه في شبابه الىٰ أن كبر وماتت والدته وله في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام، وكان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحدٌ كائناً من كان فيخرج من داره الّا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مُفطرة فيها، وكانت صِلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة، وكانت أيّامه رحمه الله للعلويّة والعلماء والأدباء والشعراء وحضرتُه محطَّ رحالهم وموسم فضلائهم، أمواله مصروفةٌ اليهم وصنايِعُهُ مقصورةٌ عليهم، ولمّا كان ببغداد قصد القاضي

(١) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ٣/٣٨.

أبا السائب عتبة بن عبيد الله لقضاء حقّه فتثاقل في القيام له وتحفّز[١] تحفّزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نُعين القاضي علىٰ قضاء حقوق أصحابه، فخجل القاضي واعتذر اليه.

وأظنُّ أنّي رأيتُ في كتاب (معاهد التنصيص) للفاضل الأديب عبد الرحيم العبّاسي المعاصر للشهيد الثاني انّ الصاحب استدعىٰ في بعض الأيّام شراباً فأحضروا قدحاً فلمّا أراد أن يشربه قال له بعضُ خواصّه: لا تشربه فانّه مسموم، وكان الغلام الذي ناوله واقفاً فقال للمحذِّر: ما الشاهد علىٰ صحّة قولك؟ قال: تجرّبه في الذي ناولك إيّاه، قال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه، قال: فجرّبه في دجاجة، قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز، وردَّ القدح وأمر بقلبه وقال للغلام: انصرف عنّي ولا تدخل داري وأمر باقرار جاريه وجرايته عليه وقال: لا يدفع اليقين بالشكّ والعقوبة بقطع الرزق نذالة، انتهىٰ.

وفاته ﷺ وما قيل في رثائه

مولده في سنة (٣٢٦) وتوفي في ٢٤ صفر سنة (٣٨٥) بالريّ ثمّ نُقل الىٰ اصبهان ودُفن في قبة بمحلّة تعرف بـ«دريه» وقبره مزار معروف، وحكي انّه لمّا توفي أغلقت له مدينة الريّ واجتمع الناس علىٰ باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وساير القوّاد وغيّروا لباسهم فلمّا خرج نعشه الىٰ الباب صاح الناس صيحة واحدة وقبّلوا الأرض ومضىٰ فخر الدولة أمام الجنازة.

قلتُ: فما أحقّه بوصفه من قال:

سرىٰ نعشُه فوق الرقاب وطالما ... سرىٰ جودُهُ فوق الركاب ونائلُه
يمرّ علىٰ الوادي فتُثني رمالُه ... عليه وبالنادي فتُثني أراملُه

---

(١) أي اجتهد.

بفيك الثرىٰ لم تدرِ مَنْ حلّ في الثرىٰ جهلتَ وقد يستصغر الشيءَ جاهلُه

وقعد فخر الدولة للعزاء أيّاماً ورثته جماعة كثيرة من شعراء البلاد ومدحته بغرر القصائد في كلّ ناد.

روي عن أبي القاسم بن أبي العلاء الشاعر قال: رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: لِمَ لَمْ ترثِ الصاحب مع فضلك وشعرك؟ فقلتُ: ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدرِ بمَ أبدأ منها وقد خفتُ أن أقصّر وقد ظن بي الاستيفاء، فقال: أجز ما أقوله، فقلتُ: قُل، قال:

ثوىٰ الجود والكافي معاً في حفيرةٍ فقلتُ ليأنس كلٌّ منهما بأخيه
فقال هما اصطحبا حيّين ثم تعانقا فقلتُ ضجيعَين في لحدٍ بباب دريه
فقال اذا ارتحل الثاوون في مستقرّهم فقلتُ أقاما الىٰ يوم القيامة فيه

وقال شيخنا الحرّ ﷺ في (أمل الآمل) بعد اسمه: عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا ولأجله ألّف ابن بابويه (عيون الأخبار) وألّف الثعالبي (يتيمة الدهر) في ذكر أحواله وأحوال الشعراء، وكان شيعياً إمامياً أعجمياً علىٰ انّه كان يفضّل العرب علىٰ العجم، وقد ذكر ابن شهرآشوب في (معالم العلماء) من مؤلّفاته الشواهد والتذكرة والتعليل والأنوار وديوان شعره وقال فيه: متكلّم شاعر نحويّ وزير فخر الدولة شهنشاه، وعدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين وقد مدحه السيّد الرضي في مكاتبه ثمّ رثاه... الخ.

أقول: يأتي في «عمد» ذكر بعض أشعاره في مدح ابن العميد وانّه لقّب بالصاحب لأجل صحبته معه.

صاحب الأمر (صلوات الله عليه)

ثم اعلم ان الصاحب وصاحب الأمر وصاحب الدار وصاحب الزمان وصاحب

العصر وصاحب الغيبة كلّ ذلك من ألقاب إمامنا الغائب الحجّة بن الحسن أرواح العالمين له الفداء أوردها شيخنا المحدّث المتبحّر النوري ﷺ في (النجم الثاقب).

صحح: الحمل على الصحّة يأتي في «ظنن».

قال ابن أبي الحديد: سألتُ شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن خبر (لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا علي عليه السلام) فقال: خبرٌ صحيح، فقلتُ له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: وكلّما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة[١].

صحف:

صحيفة إدريس

صحيفة إدريس النبيّ صلّى الله على نبيّنا وآله وعليه ممّا أنزله الله تعالى عليه وقد نقله ابن متويه من اللغة العربية أوردها المجلسي في خاتمة كتاب الدعاء من البحار، وهي تسع وعشرون صحيفة، أوّلها صحيفة الحمد: الحمد لله الذي ابتدأ خلقه بنعمته وأسبغ عليهم ظلال رحمته... الخ؛ الصحيفة الثانية صحيفة الخلق: فاز يا أخنوخ من عرفني وهلك من أنكرني... الخ؛ الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق: يا أيّها الإنسان انظر وتدبّر واعقل وتفكّر هل لك رازق سواي يرزقك؟... الخ[٢].

أقول: قال شيخنا المحدّث المتبحر النوري في رسالة (الفيض القدسي): وقد نقل السيد عليّ بن طاووس في (سعد السعود) عن هذه الصحيفة وكانت عنده، انتهى.

ابن متويه

وابن متويه هو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن سعد الأشعري القمّي، له كتاب نوادر كبير يروي عنه الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه أبو جعفر محمد بن

---

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٢٩/٢٠.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣١٧/١٣٣، ج: ٤٥٣/٩٥.

الحسن بن الوليد القمّي المتوفىٰ سنة (٣٤٣).

صحيفة إبراهيم عليه السلام

الخصال ومعاني الأخبار: عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنزل الله تعالىٰ علىٰ إبراهيم عشرين صحيفة، قلتُ: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: كانت أمثالاً كلّها وكان فيها: أيّها الملك المبتلىٰ المغرور انّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الىٰ بعض ولكن بعثتُك لتردّ عنّي دعوة المظلوم فانّي لا أردّها و إن كانت من كافر، وعلىٰ العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات، الىٰ أن قال: قلتُ: يا رسول الله فما كانت صحف موسىٰ عليه السلام؟ قال: كانت عِبراً كلّها وفيها: عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح... الخ[1].

الدرّ المنثور: نقلاً من التوراة أو صحف إبراهيم عليه السلام يقول الله تعالىٰ: يابن آدم ما أنصفتني، خلقتُك ولم تكُ شيئاً وجعلتُك بشراً سويّاً، خلقتُك من سلالةٍ من طين، ثم ذكر تعالىٰ نعمه عليه مادام كان في بطن أمّه ثم خرج الىٰ الدنيا و إنعامه عليه فيها ثم يقول تعالىٰ: فلمّا عرفتَ أنّي ربُّك عصيتني فالآن إذ عصيتني فادعني وانّي قريبٌ مجيب وادعني فانّي غفورٌ رحيم[2].

ذكر بعض الصحف الشريفة

في انّه دُفع الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج صحيفة أصحاب اليمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وصحيفة أصحاب الشمال فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) ق: ١٣١/٢٢/٥، ج: ٧١/١٢.
(٢) ق: ٣٨٠/٤٢/١٤، ج: ٣٦٢/٦٠.
(٣) ق: ٣٠٦/٩٢/٧، ج: ١٢٥/٢٦.
ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٨٧/١٨.

الروايات في ذكر الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

الصحيفة التي كانت بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيها كلّ شيء منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يُقتل الحسين عليه السلام ومَن يقتله ومن ينصره ومن يُستشهد معه وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام، وفيه مقتل الحسين عليه السلام وما يجري علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وما كان وما يكون الىٰ يوم القيامة.

كانت هذه الصحيفة عند أمير المؤمنين عليه السلام رآها ابن عبّاس عنده بذي قار وقال له عليه السلام: أقرأها عليَّ فقرأها، فلمّا قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثرَ البكاء ثمّ أدرج الصحيفة[٢].

أقول: الظاهر انّه اليها أشار ابن عبّاس بقوله حين عُنّف علىٰ تركه الحسين عليه السلام بأنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفيّة: وانّ أسماء أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، والظاهر انّ هذه الصحيفة هي الديوان الذي كان حمل بعير مع الحسن عليه السلام لا يفارقه حيث توجّه، وقد تقدّم ذكره في «حذف».

الصحيفة التي كانت فيها أسامي الشيعة

الصحيفة التي كانت فيها أسامي الشيعة عند الصادق عليه السلام[٣].

في أنّها كانت بيضاء وليس فيها أثر الكتابة قال عبدالله بن الفضل الهاشمي: فمسح عليه السلام يده عليها فوجدتُها مكتوبةً ووجدتُ في أسفلها اسمي[٤].

---

(١) ق: ٣٧١/١٢٢/٧، ج: ٦٤/٢٧.
(٢) ق: ١٦/٢/٨، ج: ٧٣/٢٨.
(٣) ق: ١٢٣/٢٧/١١، ج: ٦٦/٤٧.
(٤) ق: ٣٠٧/٩٢/٧، ج: ١٣٢/٢٦.
ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٥/٤٧.

النبويّ صلّى الله عليه وآله في ذكره الأئمة عليهم السلام قال في ذكر الإمام الحجّة بن الحسن (صلوات الله عليه): معه صحيفةٌ مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبايعهم وحلاهم وكُناهم[١].

الصحيفة التي كتبها أمير المؤمنين عليه السلام بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في إقرار العرب والعجم والقبط والحبشة بالشهادتين وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

ذكر بعض الصحائف

الصحيفة التي كانت فيها أسماء الأئمة عليهم السلام رآها جابر عند فاطمة الزهراء عليها السلام[٣].

أقول: قد تقدّم ما يقرب منها في « جبر » الصحيفة التي كانت عندهم عليهم السلام فيها كلّ حلال وحرام[٤].

كامل الزيارة: الصادقي عليه السلام: انّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج اليه أن يعمل به في مدّته[٥].

ما يقرب منه[٦].

الصحيفة التي كانت عند محمد بن الحنفية أخذها من أخويه الحسنين عليهما السلام من ميراث أبيه فوصلت بواسطة ابنه أبي هاشم الىٰ محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس فيها ذكر دولة بني العبّاس وكانوا يسمّونها صحيفة الدولة، وقد تقدّم ذكرها في « حمد » عند ذكر محمد بن الحنفية[٧].

---

(١) ق: ١٢٣/٤٠/٩، ج: ٢٠٨/٣٦.
(٢) ق: ٢٨٦/٦١/٩، ج: ١٠٩/٣٨.
(٣) ق: ١٢٠/٤٠/٩، ج: ١٩٣/٣٦.
(٤) ق: ٢٨٠/٨٦/٧، ج: ٢٣/٢٦.
(٥) ق: ٢٥٠/٤١/١٠، ج: ٢٢٥/٤٥.
ق: ٢٢٧/٣٥/١٣، ج: ١٠٦/٥٣.
(٦) ق: ١٢٢/٤٠/٩، ج: ٢٠٤/٣٦.
ق: ١٣٨/٣٧/١١، ج: ٢٧/٤٨.
(٧) ق: ٦٢٣/١٢٠/٩ و ٦١٦، ج: ١٠٣/٤٢ و ٧٧.

الصحيفة الكاملة

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام من الصحيفة الكاملة في الصلاة علىٰ حملة العرش وكلّ ملك مقرّب مع شرحه مفصّلاً(١).

أقول: الصحيفة الكاملة هي الملقّبة بانجيل أهل البيت وزبور آل محمد عليهم السلام وتدعىٰ بأخت القرآن.

حكىٰ ابن شهرآشوب انّ بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال: خذوا عنّي حتىٰ أُملي عليكم مثلها، فأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّىٰ مات ولعمري لقد رام شططاً فنال سخطاً.

قال السيد محمد بن عليّ بن حيدر الموسوي في كتاب (تنبيه وسن العين) في حقّ الصحيفة الكاملة: هي المشهورة الكثيرة الوجود بأيدي الناس وفيها من البلاغة والإخبات ما يقع عن معارضته بما يقاربه الياس وترويها الزيديّة والإمامية عن رجالهم، وقد ذكر ابن حمدون النديم في تذكرته العظيمة الشهيرة بين العلماء والأدباء من أهل السنّة وغيرهم بعض أدعيتها، ونقل منها دعاء رؤية الهلال الشيخ عبد الرحمٰن المرشدي في مصنّفه الذي سمّاه براعة الإستهلال، انتهىٰ.

ابن حمدون النديم

قلت: ابن حمدون النديم هو محمد بن الحسن البغدادي الكاتب المتوفىٰ سنة (٥٦٣) أو (٦٠٨)، وعبد الرحمٰن المرشدي هو ابن عيسىٰ الحنفي المفتي بمكة المقتول سنة (١٠٣٧).

---

(١) ق: ٢٣٦/٢٢/١٤، ج: ٢١٧/٥٩.

الصحيفة القاطعة والملعونة

خبر الصحيفة القاطعة وما كتبوا فيها على بني هاشم أن لا يكلّموهم ولا يزوّجوهم ولا يتزوّجوا اليهم ولا يحضروا معهم ولا يُبايعوهم أو يسلّموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختم عليها أربعون خاتماً وعلّقوها في جوف الكعبة(١).

الخرايج: إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصحيفة القاطعة بأنّ الله تعالىٰ قد بعث عليها دابةً فلحست كلّ ما فيها غير اسم الله تعالىٰ(٢).

باب قصّة الصحيفة الملعونة(٣).

كان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وانّ الأمر الىٰ أبي فلان وفلان وأبي عبيدة وسالم معهم واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة وجعلوه أمينهم عليها وأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة وكانت نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... الخ، وممّا فيها انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحداً(٤).

الاشارة الىٰ هذه الصحيفة(٥).

الصادقي عليه السلام للعمريّين: أمسكوا والّا أخرجت الصحيفة، وذكر المراد منها(٦).

عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علياً عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف علىٰ

---

(١) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.
ق: ١٩/٣/٩، ج: ٩١/٣٥.
(٢) ق: ٢٠/٣/٩، ج: ٩٤/٣٥.
ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١٢٠/١٨.
ق: ٤٠٢/٣٥/٦ و ٤٠٦، ج: ٣/١٩ و ١٦
(٣) ق: ١٩/٣/٨، ج: ٨٥/٢٨.
(٤) ق: ٢٣/٣/٨، ج: ١٠٢/٢٨.
(٥) ق: ٣٦٢/٢٨/٨، ج: ــــــ.
(٦) ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: ــــــ.

رأسه حتىٰ رأيت الورق يتقعقع علىٰ رأسه، قال: فقال: اللّهم قد منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، اللّهم قد أبغضتهم وأبغضوني ومللتُهم وملّوني وحملوني علىٰ غير خلقي وطبيعتي وأخلاق لم تكن تُعرف لي، اللّهم فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شرّاً مني، اللّهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء(١).

الحسين عليه السلام والمصحف علىٰ رأسه

أقول: ولقد اقتدىٰ به عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام في ذلك يوم عاشوراء، قال هشام الكلبي بنقل السبط في التذكرة: ولمّا رآهم الحسين عليه السلام مصرّين علىٰ قتله أَخَذَ المصحف ونشره وجعله علىٰ رأسه ونادىٰ: بيني وبينكم كتاب الله وجدّي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، يا قوم بِمَ تستحلّون دمي؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم؟ الىٰ أن قال الراوي: فالتفت الحسين عليه السلام فاذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه علىٰ يده وقال: ياقوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجلٌ منهم بسهم فذبحه، انتهىٰ.

مكيدة عمرو بن العاص في رفع المصاحف في صفّين(٢).

مصحف فاطمة عليها السلام

ذكر مصحف فاطمة عليها السلام(٣).

بصائر الدرجات: عن الصادق عليه السلام: تظهر الزنادقة سنة (١٢٨) ثمانية وعشرين

(١) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣٤/٣٤.
(٢) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٢٩/٣٢.
ق: ٥٩٣/٥٤/٨، ج: ٣١٩/٣٣.
(٣) ق: ٨٠٥/٨٣/٦، ج: ٥٤٥/٢٢.
ق: ٢٧٩/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.
ق: ٢٤/٣/١٠، ج: ٨٠/٤٣.
ق: ٥٥/٧/١٠، ج: ١٩٥/٤٣.
ق: ١٨٥/٣١/١١، ج: ٢٧١/٤٧.

ومائة، وذلك لأني نظرتُ في مصحف فاطمة[١].

غوالي اللئالي: قال النبيّ ﷺ: خذوا العلم من أفواه الرجال وإيّاكم وأهل الدفاتر ولا يغرّنكم الصحفيّون[٢].

(١) ق: ٢٨٥/٨٦/٧، ج: ٤٤/٢٦.
ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٥/٤٧.
(٢) ق: ٩٧/١٩/١، ج: ١٠٥/٢.

باب الصاد بعده الخاء

صخر: ذكر صخرة قذفت عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً(١).

كشف اليقين: خبر الصخرة التي أظهرها أمير المؤمنين عليه السلام لخمسين رجلاً من اليهود كان عليها اسم ستّة من الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد عليهم السلام(٢).

حديث الراهب بأرض كربلا والصخرة(٣)، ويأتي ذلك في «موه».

صخرة بيت المقدس

فضل صخرة بيت المقدس وانّ أرواح المؤمنين تجتمع عندها في كلّ ليلة جمعة(٤).

---

(١) ق: ٣٧٥/٥٣/٣، ج: ٢٩١/٨.

(٢) ق: ٥٧٠/١١١/٩، ج: ٢٥٧/٤١.

(٣) ق: ٥٧١/١١١/٩، ج: ٢٥٧/٤١.

ق: ٥٧٦/١١٢/٩، ج: ٢٧٨/٤١.

(٤) ق: ٥٧٤/٥٢/٨، ج: ٢٣٦/٣٣.

باب الصاد بعده الدال

صدد: باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ٱبنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1].[2]

تفسير فرات الكوفي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جئتُ الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملأ من قريش فنظر إليّ ثم قال: يا عليّ انّما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسىٰ بن مريم عليه السلام أحبّه قوم فأفرطوا وأبغضه قوم فأفرطوا.

فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسىٰ بن مريم، قال: فنزل الوحي: ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ٱبنُ مَرْيَمَ﴾ الآية.

معاني الأخبار: الصدود في العربية: الضحك، ونقل المجلسي عن مصباح اللغة انّ صدّ بمعنىٰ ضحك.

صدر:

تحف العقول: انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس الّا رجلٌ فيه ثلاث خصال: يُجيب اذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويُشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق[3].

وعنه عليه السلام قال: إيّاك وصدر المجلس فانّه مجلس قلعة.

---

(١) سورة الزخرف/ الآية ٥٧.

(٢) ق: ٦٠/١٠/٩، ج: ٣١٣/٣٥.

(٣) ق: ٤٧/٤/١، ج: ١٤١/١.

المولىٰ صدرا

أقول: المولىٰ صدرا هو صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي صاحب كتاب الأسفار(١) وغيره وقد تقدّم ذكره في «حمد»، والسيد صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي هذا الاسم واللقب يطلق علىٰ العلمَين العالمَين الجليلَين من آباء السيد الأجلّ السيد علي خان، أحدهما صدر الدين الكبير سيّد الحكماء والمدققين أبو المعالي محمد بن إبراهيم والد المير غياث الدين منصور صاحب الحواشي علىٰ التجريد وشرح المطالع وشرح الشمسيّة وشرح مختصر الأصول وغير ذلك، قُتل سنة (٩٠٣) ثلاث وتسعمائة علىٰ أيدي التركمانيّة الديار بكريّة الفجرة الفسقة.

وثانيهما حفيده محمد بن منصور بن صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي صاحب التوبة النصوحيّة وتارك الصحبة الصبوحيّة الذي قال فيه صاحب الروضات: لم يعهد من أحد من الآحاد توبةً الىٰ الله بمثل توبة هذا الرجل المؤيَّد من عند ربّ العباد، ثم ذكر وصف توبته ثم قال: ولقد رأيتُ من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّهه المزبور بتوفيق المالك للأمور إجازةً فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة فيها من الفضل والزيادة ما لم يتّفق مثله الىٰ الآن لأحدٍ من العلماء والسادة، ورسالة طريفة في التشديد علىٰ مذمّة الخمر الخبيث والتهديد علىٰ شاربه الحثيث بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرايع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يُحصىٰ ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل

---

(١) **أقول**: رأيت علىٰ هامش الأسفار بخط شيخنا الأجل العالم المحدّث الحاج ميرزا محمد القمّي صاحب كتاب الأربعين الحسينية في فصل إتّحاد العاقل والمعقول نقلاً عن المصنف ﷺ قال: كنت حين تسويدي هذا المقام بكهك من قرىٰ قم، فجئت الىٰ قم زائراً لبنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام مستمداً منها، وكان يوم جمعة، فانكشف لي هذا الأمر بعون الله تعالىٰ. (منه مدّ ظلّه).

والحصىٰ، ثم ذكر الاجازة وبعض رسالته في قبائح الخمر، ومن أراد التفصيل فعليه بمجالس المؤمنين والروضات.

والسيّد صدر الدين شارح الوافية هو صدر الدين بن محمد باقر الرضوي القمّي المجاور بالغري السري، جامع المعقول والمنقول ملجأ الخواص والعوام ومرجع الأحكام، له المؤلفات الشريفة كشرح الوافية والحاشية علىٰ المختلف وغير ذلك، تلمّذ علىٰ اغا جمال الخونساري والمدقق الشيرواني والشيخ جعفر القاضي وتلمّذ عليه الاستاذ الأكبر المحقق البهبهاني ويعبّر عنه في رسالة بالسيد السند الاستاذ، ويروي عنه العالم المتبحر النقّاد السيد عبدالله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري (رضوان الله عليهم أجمعين)، قال ﵀: وهو أفضل من رأيتهم بالعراق وأعمّهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول، أخذ العقليّات من علماء اصبهان ثمّ لمّا كثرت الفتن في عراق العجم انتقل الىٰ المشهد أي مشهد أمير المؤمنين ﵇ وعظم موقعه في نفوس أهلها وكان الزوّار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ويستفتونه في مسائلهم، له كتاب الطهارة استقصىٰ فيه المسائل ونصرَ مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل، ناولني منه نسخة؛ وله حاشية علىٰ المختلف ورسائل عديدة منها رسالة في حديث الثقلين وانّ أحدهما أكبر من الآخر، توفي في عشر الستين بعد المائة والألف وهو ابن خمس وستيّن.

السيد صدر الدين العاملي

والسيد صدر الدين العاملي الاصبهاني هو محمد بن السيّد صالح بن السيّد محمد الموسوي الحبر النبيل والعالم الجليل الماهر في الفقه والأصول والحديث والأدب والرجال صاحب المصنّفات الشريفة في الرجال والفقه والنحو وغيره وهو سبط الشيخ عليّ بن الشيخ محي الدين بن الشيخ علي السبط وصهر الشيخ

الأجل الأفقه الشيخ جعفر، يروي عنه شيخ الطائفة الحاج الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وهو عن أبيه عن جدّه السيد محمد عن الشيخ الحرّ العاملي (قدّس الله أرواحهم)، توفي ١٤ محرّم سنة (١٢٦٤) في النجف الأشرف ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربية وقد ذكرتُ ترجمته وآبائه وأولاده (رضوان الله عليهم أجمعين) في كتاب منتهىٰ الآمال في باب أولاد الامام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام.

صدع: ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[1] [2].

الصُداع وعلاجه

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه وقرأ الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ماكان يجد[3].

مكارم الأخلاق: عن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[4].

باب الأدعية الواردة لعموم الأوجاع وخصوص الصداع[5].

صدع ابنٌ لرجل من أهل مرو فشكىٰ ذلك الى الصادق عليه السلام فقال: ادنه منّي، فمسح علىٰ رأسه ثم قال: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[6] الآية فبرىء بإذن الله[7].

باب علاج الصداع[8].

قرب الاسناد: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستعط بدهن الجلجلان اذا وجع رأسه، قال ابن بيطار: الجلجلان هو السمسم وهما صنفان أبيض وأسود.

---

(١) سورة الحجر/ الآية ٩٤.

(٢) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٥/١٨.

(٣) ق: ١٧٦/٢٤/٤، ج: ٣٦٨/١٠.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٥، ج: ٧/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٩٦/٥٩، ج: ٤٨/٩٥.

(٦) سورة فاطر/ الآية ٤١.

(٧) ق: ١٤٣/٢٧/١١، ج: ١٣٤/٤٧.

(٨) ق: ٥٢٠/٥٦/١٤، ج: ١٤٣/٦٢.

طب الأئمة: روي انّ حاجّاً خراسانيّاً حضر عند الصادق عليه السلام فسأله عن شيء من أمر الدين ففسّر له، ثم قال الرجل: يابن رسول الله مازلتُ شاكياً منذ خرجتُ من منزلي من وجع الرأس، فقال: قُم من ساعتك هذه فادخل الحمّام ولا تبتدىء بشيء حتّىٰ تصبّ علىٰ رأسك سبعة أكفّ ماء حارّ وسمِّ الله تعالىٰ في كلّ مرّة فانّك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالىٰ (١).

الكافي: عليّ بن أسباط رفعه قال: دهّن الحاجبَين بالبنفسج فانّه يذهب بالصداع (٢).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا أحبّ اللهُ عبداً نظر اليه، فاذا نظر اليه أتحفه من ثلاثٍ بواحدة: امّا صداع وامّا حمّىٰ وامّا رمد (٣).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: صداعُ ليلةٍ يحطّ كلَّ خطيئة الّا الكبائر (٤)، وقد تقدّم في «خضب».

الصادقي عليه السلام: انّ الحسين عليه السلام كان يصدع رأسه وعندنا لفافة رأسه، وعن عدّة السفر للشيخ الطبرسي قال: روي عن الأئمة عليهم السلام انّه يكتب الأذان والإقامة لوجع الرأس ويعلّق عليه.

صدق: باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها (٥).

الصدق ومدحه والحثّ عليه

قال الله تعالىٰ: ﴿هٰذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ﴾ (٦) الآية.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ (٧).

---

(١) ق: ٥٢٠/٥٦/١٤، ج: ١٤٣/٦٢.
(٢) ق: ٥٣٦/٨٠/١٤، ج: ٢٢٣/٦٢.
(٣) ق: كتاب الايمان/٦٥/١٢، ج: ٢٤٦/٦٧.
(٤) ق: كتاب الطهارة/١٣٥/٤٦، ج: ١٨٤/٨١.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٢٣/٢٣، ج: ١/٧١.
(٦) سورة المائدة/ الآية ١١٩.
(٧) سورة التوبة/ الآية ١١٩.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ الله (عزّ وجل) لم يبعث نبيّاً الّا بصدق الحديث وأداء الأمانة الىٰ البرّ والفاجر(١).

الكافي: عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام، اذا أتيتَ عبدالله فاقرأه منّي السلام وقل له: انّ جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فانّ عليّاً عليه السلام انّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة(٢).

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تنظروا الىٰ طول ركوع الرجل وسجوده فانّ ذلك شيء قد اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الىٰ صدق حديثه وأداء أمانته.

وروىٰ الصدوق عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس، وقال: ثلاثٌ يقبح فيهنّ الصدق: النميمة وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه وتكذيبك الرجل عن الخبر(٣).

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: أيّما مسلم سُئل عن مسلم فصدق وأدخل علىٰ ذلك المسلم مضرّة كُتب من الكاذبين، ومن سُئل عن مسلمٍ فكذب فأدخل علىٰ ذلك المسلم منفعةً كُتب عند الله من الصادقين(٤).

الإمامة والتبصرة: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زينةُ الحديث الصدق(٥).

باب انّ ولايتهم عليهم السلام الصدق وانّهم عليهم السلام الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون(٦).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٣، ج: ٢/٧١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٤، ج: ٤/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٥، ج: ٨/٧١.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٦، ج: ١١/٧١.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٧، ج: ١٧/٧١.
(٦) ق: ٢٦/٧/٨٧، ج: ٢٤/٣٠.

تفسير القمّي: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾[١] الآية، (النبيّين) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و(الصدّيقين) عليّ عليه السلام و(الشهداء) الحسن والحسين عليهما السلام و(الصالحين) الأئمة عليهم السلام و(حسن أولئك رفيقاً) القائم من آل محمد عليهم السلام.

قال السيد ابن طاووس: رأيتُ في تفسير منسوب الىٰ الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[٢] يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام، قال الله تعالىٰ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله: ﴿وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٣]؛ وقال الله: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[٤] وهم هاهنا آل محمد عليهم السلام.

الكَون مع الصادقين

بيان: التمسّك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طيّب الله روحه القدسي في كتاب التجريد، ووجه الاستدلال بها انّ الله تعالىٰ أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهرٌ ان ليس المراد بالكون معهم بأجسامهم بل المعنىٰ لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم، ومعلوم انّ الله تعالىٰ لا يأمر عموماً بمتابعة مَن يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بدّ من أن يكونوا معصومين لا يَخطأون في شيء حتّىٰ تجب متابعتهم في جميع الأمور، وأيضاً أجمعت الأمّة علىٰ انّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمانٍ دون زمان فلا بدّ من

(١) سورة النساء/ الآية ٦٩.
(٢) و (٥) سورة التوبة/ الآية ١١٩.
(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٢٣.

وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمان بمتابعتهم، فإن قيل: لعلّهم أُمروا في كلّ زمان بمتابعة الصادقين الكاينين في زمن الرسول ﷺ فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان، قلنا: لا بدّ من تعدّد الصادقين أي المعصومين بصيغة الجمع، ومع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة إذ لا قائل بين الإمامية بتعدّد المعصومين في زمن الرسول ﷺ مع خلوّ ساير الأزمنة عنهم مع قطع النظر عن بُعد هذا الإحتمال عن اللفظ[١].

نقل كلام للفخر الرازي في هذه الآية وتزييفه[٢].

معنىٰ (قدم صدق)

باب آخر في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٣].[٤]

تفسير القمي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: هو رسول الله والأئمة عليهم السلام.

بيان: لعلّ المراد ولايتهم أو شفاعتهم، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشرف.

باب فيه انّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدوق والفاروق[٥].

باب انّ علياً عليه السلام هو الصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن[٦].

باب انّ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ﴾[٧] و﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾[٨]

---

(١) ق: ٨٧/٢٦/٧، ج: ٣٣/٢٤.
(٢) ق: ٨٨/٢٦/٧، ج: ٣٤/٢٤.
(٣) سورة يونس/ الآية ٢.
(٤) ق: ٨٩/٢٧/٧، ج: ٤٠/٢٤.
(٥) ق: ٣٠٩/٦٥/٩، ج: ٢٠١/٣٨.
ق: ٢٨٦/٦١/٩، ج: ١١١/٣٨ و ٣٤٧.
ق: ٤٢٥/٨٨/٩، ج: ٣٤٧/٣٩.
(٦) ق: ٧٧/٢١/٩، ج: ٤٠٧/٣٥.
(٧) سورة مريم/ الآية ٥٠.
(٨) سورة يونس/ الآية ٢.

هو أمير المؤمنين عليه السلام [١].

في تسمية أبي بكر بالصدّيق [٢].

أحوال إمامنا الصادق عليه السلام

أبواب تاريخ مولانا و إمامنا ينبوع العلم ومعدن الحكمة واليقين الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق الأمين صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه وأبنائه الطاهرين.

باب ولادته ووفاته ومبلغ سنّه ووصيّته عليه السلام [٣].

الدروس ومصباح الكفعمي: ولد بالمدينة يوم الإثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة (٨٣) وقبض بها في شوّال وقيل في منتصف رجب سنة (١٤٨) مسموماً في عنب [٤].

أُمّه عليها السلام فاطمة المعروفة بأمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ويأتي ذكر جلالتها في «فرا» [٥].

ثواب الأعمال: عن أبي بصير قال: دخلت علىٰ أمّ حميدة أعزّيها بأبي عبدالله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيتَ عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كلّ مَن بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً الّا جمعناه، قالت: فنظر اليهم ثم قال: انّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة.

---

(١) ق: ٩٥/٣٥/٩، ج: ٥٧/٣٦.

(٢) ق: ٤١٥/٣٦/٦ و ٤١٩، ج: ٥٣/١٩ و ٧١.

ق: ٢١٤/٢٠/٨، ج: ـــــ.

ق: ٢١٩/٣٥/١٣، ج: ٧٥/٥٣.

(٣) ق: ١٠٥/٢٣/١١، ج: ١/٤٧.

(٤) ق: ١٠٥/٢٣/١١، ج: ١/٤٧.

(٥) ق: ١٠٦/٢٣/١١، ج: ١/٤٧.

الغيبة للطوسي: أمر الصادق عليه السلام حين وفاته بإعطاء الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالأفطس سبعين ديناراً وقوله عليه السلام في عقاب قاطع الرحم، وقد تقدّم في «حسن»[(١)].

في انّه دخل بعض أصحابه عليه في مرضه الذي توفّي فيه وقد ذبل فلم يبق الّا رأسه فبكىٰ... الخ[(٢)].

وصيّته الىٰ ابنيه عبدالله وموسىٰ وحميدة والمنصور ومحمد بن سليمان[(٣)].

الكافي: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين[(٤)] كان يحرم فيهما وفي قميص من قُمّصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً.

الكافي: عن عدّة من أصحابنا: لمّا قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبدالله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتّىٰ قبض أبو عبدالله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتىٰ خُرج به الىٰ العراق ثمّ لا أدري ما كان[(٥)].

استماع أبي حمزة الثمالي نعيه عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشهيقه وضربه بيده الأرض، وتقدّم ذلك في «حمز».

ذكر نعيه عليه السلام الىٰ شهاب بن عبد ربّه[(٦)].

رثاء أبي هريرة العجلي ايّاه عليه السلام لمّا توفي وحُمل الىٰ البقيع ليُدفن، وقد تقدّم في «رثا».

أقول: قال المسعودي في (مروج الذهب): ولعشر سنين خلت من خلافة

---

(١) ق: ١٠٦/٢٣/١١، ج: ٢/٤٧.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦١/٢٦، ج: ١٥٩/٧١.
(٣) ق: ١٠٦/٢٣/١١، ج: ٣/٤٧.
(٤) نسبة الىٰ شطا قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية (مجمع البحرين).
(٥) ق: ١٠٧/٢٣/١١، ج: ٧/٤٧.
(٦) ق: ١٤٧/٢٧/١١، ج: ١٥٠/٤٧.

المنصور توفّي أبو عبدالله جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سنة ثمان وأربعين ومائة ودُفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وله خمس وستّون سنة، وقيل انّه سُمّ. وعلىٰ قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مُبيد الأمم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب وعليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد رضي الله عنهم انتهىٰ، وأنا **أقول**: صلوات الله عليهم، لقد رفعهم الله من أن يُقال رحمهم الله.

نقش خاتمه

باب أسمائه وألقابه وكناه وعللها ونقش خاتمه وحليته وشمائله (صلوات الله عليه)(١).

سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله الصادق ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها جعفر الكذّاب(٢).

عيون أخبار الرضا: كان نقش خاتمه: (الله وليّي وعصمتي من خلقه)، وفي مصباح الكفعمي: (الله خالق كلّ شيء) وفي الفصول المهمّة: (ما شاء الله لا قوّة الّا بالله استغفر الله)، وفي الكافي: (اللّهم أنت ثقتي فقِني شرّ خلقك) وفي رواية أخرىٰ (أنت ثقتي فاعصمني من الناس)(٣). **أقول**: ليس تنافٍ في هذه الروايات لأنّه يمكن أن يكون له عليه السلام خواتيم متعدّدة بعدد هذه النقوش.

ذكر ما روي عن علمه عليه السلام(٤).

---

(١) ق: ١٠٧/٢٤/١١، ج: ٨/٤٧.
(٢) ق: ١٠٧/٢٤/١١، ج: ٨/٤٧.
(٣) ق: ١٠٨/٢٤/١١، ج: ٨/٤٧ ـ ١١.
(٤) ق: ١١٤/٢٦/١١، ج: ٣٤/٤٧.
ق: ١٥٤/٢٨/١١، ج: ١٧١/٤٧.

في انّه نقل عنه عليه السلام من العلوم ما لا ينقل عن أحد وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات علىٰ اختلافهم وكانوا أربعة آلاف رجل(١).

كلمات علماء العامّة في مدحه

وذُكر عن بعض علماء المخالفين انّهم كانوا من تلامذته ومن خدمه وأتباعه والآخذين عنه كأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأن أبا يزيد طيفور السقّاء خدمه وسقاه وإبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار كانا من غلمانه، وروي عنه عليه السلام قال: انّي اتكلّم علىٰ سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج، ودخل اليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال: هذا والله يابن رسول الله الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر الّا الحجر؟(٢)

أقول: قال السيد الشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) في أحوال الصادق عليه السلام ما هذا لفظه: ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عند الحاسب ويُحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، روىٰ عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم كيحيىٰ بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وابن عُيينة وأبي حنيفة وأبي أيّوب السجستاني وغيرهم؛ قال أبو حاتم: جعفر الصادق ثقةٌ لا يُسئل عن مثله، قال ابن قتيبة في كتاب (أدب الكاتب): وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كلّ ما يحتاجون الىٰ علمه الىٰ يوم القيامة، والىٰ هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرّي بقوله:

لقد عجبوا لآلِ البيت لمّا ... أتاهم علمُهم في جلدِ جفرِ
ومرآةُالمنجّمِ وهي صغرىٰ ... تُريه كلّ عامرةٍ وقفرِ

والجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وانفصل عن أمّه، وفي (الفصول المهمّة): نقل بعض أهل العلم انّ كتاب الجفر الذي بالغرب يتوارثه بنو عبدالمؤمن

---

(١) ق: ١١٢/٢٦/١١، ج: ٢٧/٤٧.
(٢) ق: ١١٣/٢٦/١١، ج: ٢٩/٤٧.

ابن عليّ من كلام جعفر الصادق وله فيه المنقبة السنيّة والدرجة التي في مقام الفضل عليّة، انتهىٰ.

ذكر كلمات ابن المقفّع وابن أبي العوجاء في مدح مولانا الصادق عليه السلام وغزارة علمه وحسن مجادلته وقد تقدّم في «خلق»(١).

وتقدّم في «شبرم» اجتماع الناس عليه عليه السلام في مسجد الخيف لأخذ العلم منه وقول الراوي: شهدته وهو عليه السلام في حلقة فيها نحو من مئتي رجل وفيهم عبدالله بن شبرمة... الخ.

وعن محمد بن معروف الهلالي قال: مضيتُ الىٰ الحيرة الىٰ جعفر بن محمد عليهما السلام أيام السفّاح فوجدتُه قد تداكّ الناس عليه ثلاثة أيام متواليات فما كان لي حيلة ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاثفهم عليه... الخ(٢).

منع الخليفة الدخول عليه والأخذ عن علمه

الخرايج: في منع أبي العباس الخليفة الناس من الدخول علىٰ الصادق عليه السلام في أيام كان بالحيرة، فاحتال بعض الأصحاب فلبس جبّة سواديّ وأخذ خياراً ينادي عليه ليبيعه فدخل عليه عليه السلام فسأله مسألة في حكم طلاق المرأة ثلاثاً دفعةً(٣).

المناقب: عن المفضل بن عمر قال: انّ المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة، فكان اذا بعث اليه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انّه منع الناس عنه ومنعه القعود للناس واستقصىٰ عليه أشدّ الإستقصاء حتّىٰ انّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون

---

(١) ق: ١٣/٣/٢، ج: ٤٢/٣.
ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٨/٣.
(٢) ق: ١٣٠/٢٧/١١، ج: ٩٣/٤٧.
(٣) ق: ١٥٤/٢٨/١١، ج: ١٧١/٤٧.

اليه فيعتزل الرجل وأهله، فشقّ ذلك علىٰ شيعته وصعب عليهم حتّىٰ ألقىٰ الله في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طولها ذراع ففرح بها فرحاً شديداً وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع وقسّمها في أربعة مواضع ثم قال له: ما جزاؤك عندي الّا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرّض لك ولا لهم فاقعد غير محتشم وأفتِ الناس ولا تكن في بلدٍ أنا فيه، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام[١].

رجال الكشي والكافي: عن عنبسة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: أشكو الىٰ الله وحدتي وتقلقلي من أهل المدينة حتىٰ تقدموا وأراكم وأُسرّ بكم، فليت هذا الطاغية أذن لي فاتخذت قصراً فسكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً[٢].

باب مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه وما ذكره المخالفون من نوادر علومه صلوات الله عليه[٣].

المناقب: عن مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد: سمعت أباحنيفة وقد سُئل: مَن أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد، لمّا أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: ياأباحنيفة انّ الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد فهيّىء له من مسائلك الشداد، فهيّأتُ له أربعين مسألة ثمّ بعث اليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلتُ عليه وجعفر عليه السلام جالس عن يمينه فلمّا بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه فأومىء اليّ فجلستُ ثم التفت اليه عليه السلام فقال: يا أباعبدالله هذا أبو حنيفة قال: نعم أعرفه، ثم التفتَ اليّ فقال: يا أبا حنيفة ألقِ علىٰ أبي عبدالله من مسائلك، فجعلتُ ألقي عليه فيُجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا

---

(١) ق: ١٥٧/٢٨/١١، ج: ١٨٠/٤٧.
(٢) ق: ١٥٩/٢٨/١١، ج: ١٨٥/٤٧.
(٣) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

ونحن نقول كذا، فربّما تابعنا وربّما تابعهم وربّما خالفنا جميعاً حتّىٰ أتيتُ علىٰ الأربعين مسألة فما أخلّ منها بشيء، ثم قال أبو حنيفة: أليس انّ أعلمَ الناس أعلمهم باختلاف الناس؟[١]

في انّ علماء العامّة يأخذون عنه عليه السلام ويثقون بقوله[٢].

ما جرىٰ بينه عليه السلام وبين المنصور

باب ما جرىٰ بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته وساير الخلفاء الغاصبين والأمراء الجائرين وذكر بعض أحوالهم[٣].

أمر المنصور بأن يؤتىٰ بالصادق عليه السلام متعباً وقوله له لمّا جيء به: اي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً يبعثون اليك زكاة أموالهم وتُلحد في سلطاني؟[٤]

أمره ربيع الحاجب بأن يأتي بالصادق عليه السلام مسحوباً وامتثال ربيع أمره[٥].

أمره بأن يسلّق علىٰ جدار بيت الصادق عليه السلام ويأتى به على الحال التي هو فيها وقوله له لمّا جيء به: ما تدع حسدك وبغيك و إفسادك علىٰ أهل هذا البيت من بني العبّاس، وقوله أيضاً: أبطلت وأثمت، وقوله أيضاً: أما تستحي مع هذه الشيبة، الىٰ غير ذلك[٦].

طلب المنصور الصادق عليه السلام من المدينة بالتعجيل وقوله له فيما جرىٰ بينهما: فلا تفقه عليّ، وقول الصادق عليه السلام: فأين يذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين؟ وقوله له: دع عنك هذا[٧].

---

(١) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٧/٤٧.
(٢) ق: ١٧٠/٢٩/١١ و ١٧٢، ج: ٢١٩/٤٧ و ٢٢٦.
(٣) ق: ١٥١/٢٨/١١، ج: ١٦٢/٤٧.
(٤) ق: ١٥٨/٢٨/١١، ج: ١٨٢/٤٧.
(٥) ق: ١٦١/٢٨/١١، ج: ١٩١/٤٧.
(٦) ق: ١٦٣/٢٨/١١، ج: ١٩٥/٤٧.
(٧) ق: ١٦٤/٢٨/١١ و ١٦٥، ج: ٢٠١/٤٧ و ٢٠٤.

اعتراف المنصور بكثرة علمه عليه السلام

أقول: العجب من قلّة حياء المنصور فانّه مع عرفانه واعترافه بكثرة علم الصادق عليه السلام كيف جسر بهذا الكلام السوء، ففي (فلاح السائل) ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال: جاء في الحديث انّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكياً علىٰ يد الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فقال رجل يقال له رزام مولىٰ خالد ابن عبدالله: مَن هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين علىٰ يده؟ فقيل له: هذا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلّىٰ الله عليه، فقال: انّي والله ما علمت، لوددتُ أنّ خدّ أبي جعفر نعلٌ لجعفر، ثم قال فوقف بين يدَي المنصور فقال له: اسأل يا أمير المؤمنين، فقال له المنصور: سل هذا، فقال: انّي أريدك بالسؤال، فقال له المنصور: سل هذا، فالتفت رزام الىٰ الامام جعفر بن محمد فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها، فقال له الصادق: للصلاة أربعة آلاف حدّ... الحديث، وفي آخره: فالتفت المنصور الىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال له: يا أبا عبدالله لا نزال من بحرك نغترف واليك نزدلف تبصّر من العمىٰ وتجلو بنورك الطخياء فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك[١].

قوله (نعوم) أي نسبح، ففي الخبر: (علّموا صبيانكم العوم) أي السباحة، وطما البحر امتلأ.

أمر المنصور بقتل الصادق وموسىٰ ابنه عليهما السلام وهجوم القائد عليهما وأخذه رأسَي ناقتَين[٢].

قول الصادق عليه السلام للمنصور: قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي وما أراني أصحبك الّا قليلاً ما أرىٰ هذه السنة تتمّ لي، قال: فإن بقيت؟ قال: ما أراني أبقىٰ، قال

---

(١) ق: ١٥٩/٢٨/١١، ج: ١٨٥/٤٧.

(٢) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٥/٤٧.

أبو جعفر: احسبوا له، فحسبوا فمات (صلوات الله عليه) في شوّال[١].

روىٰ أبو الفرج الاصفهاني في كتاب (مقاتل الطالبيين) باسناده الىٰ أيّوب بن عمر قال: لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور فقال: اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها، قال: إيّاي تكلّم بهذا الكلام والله لأزهقنّ نفسك، قال: لا تعجل قد بلغتُ ثلاثاً وستين وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب، فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً وإن بقيتُ بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك، فرقّ له وأعفاه.

وباسناده عن يونس بن أبي يعفور قال: حدّثنا جعفر بن محمد من فِيه الىٰ أُذني قال: لمّا قُتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخَمرىٰ وحشرنا من المدينة فلم يترك فيها منّا مُحتلم حتىٰ قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ أَدْخِلوا علىٰ أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحِجىٰ، قال: فدخلنا اليه أنا والحسن بن زيد فلمّا صرتُ بين يديه قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟ قلتُ: لا يعلم الغيب الّا الله، قال: أنت الذي يُجبىٰ[٢] اليك هذا الخراج؟ قلتُ: اليك يُجبىٰ يا أمير المؤمنين الخراج، قال: أتدرون لِمَ دعوتُكم؟ قلتُ: لا، قال: أردتُ أن أهدم رباعكم وأعور قليبكم وأعقر نخلكم وأُنزلكم بالشراة[٣] لا يقربكم أحدٌ من أهل الحجاز وأهل العراق فانّهم لكم مفسدة، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين انّ سليمان أُعطي فشكر وانّ أيّوب أبتلي فصبر وانّ يوسف ظُلم فغفر وأنتَ من ذلك النسل، قال: فتبسّمَ وقال: أَعِدْ عليّ فأعدتُ فقال: مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوتُ عنكم ووهبتُ لكم جرم أهل البصرة[٤].

---

(١) ق: ١٦٦/٢٨/١١، ج: ٢٠٦/٤٧.
(٢) يجيء (خ ل).
(٣) إسم موضع.
(٤) ق: ١٦٧/٢٨/١١، ج: ٢١١/٤٧.

ذكر أولاده عليه السلام

باب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبدالله(١).

أقول: كان لأبي عبدالله عليه السلام كما في (الإرشاد) عشرة أولاد: إسماعيل وعبدالله وأمّ فروة وأمّهم فاطمة بنت الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وموسىٰ عليه السلام واسحاق ومحمد لأمّ ولد، والعبّاس وعليّ وأسماء وفاطمة لأمّهات أولاد شتّىٰ، وكان إسماعيل أكبر إخوته وكان الصادق عليه السلام شديد المحبّة له فمات في حياة أبيه بالعريض وحُمل علىٰ رقاب الرجال الىٰ أبيه بالمدينة حتّىٰ دُفن بالبقيع، وقد تقدّم ذكره في «سمعل» كما تقدّم ذكر أخيه محمد في «حمد» ويأتي ذكر موسىٰ عليه السلام وعبدالله وعليّ عند ذكر أسمائهم، وكانالعبّاس بن جعفر رحمه الله فاضلاً وكان اسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وتقدم ذكره في «سحق».

الشيخ الصدوق رحمه الله

كلام الصدوق في معنىٰ: (مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه)(٢).

كلامه رحمه الله في حديث المنزلة(٣).

باب نادر فيما بيّن الصدوق من مذهب الإمامية وأملىٰ علىٰ المشايخ في مجلس واحد علىٰ ما أورده في كتاب المجالس(٤).

قال المجلسي في آخر الباب: وانّما أوردناه لكونه من عظماء القدماء التابعين

---

(١) ق: ١٧٧/٣٠/١١، ج: ٢٤١/٤٧.
(٢) ق: ٢٢٩/٥٢/٩، ج: ٢٢٤/٣٧.
(٣) ق: ٢٤٢/٥٣/٩، ج: ٢٧٣/٣٧.
(٤) ق: ١٨٣/٢٩/٤، ج: ٣٩٣/١٠.

لآثار الائمة النجباء عليهم السلام الذين لا يتّبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه (رضي الله عنهما) منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور.

أقول: الصدوق هو الشيخ الأجلّ رئيس المحدّثين أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (عطّر الله مرقده)، قال العلاّمة الطباطبائي بحر العلوم في حقّه: شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدّثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمة عليهم السلام، ولد بدعاء صاحب الأمر (صلوات الله عليه) ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدّسة بأنّه فقيه خير مبارك ينفع الله به، فعمّت بركته الأنام وانتفع به الخاصّ والعامّ، وبقيت آثاره ومصنّفاته مدىٰ الأيّام وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام، انتهىٰ.

وقال ابن ادريس في (السرائر) في حقّه رحمه الله انّه كان ثقة جليل القدر بصيراً بالاخبار ناقداً للآثار عالماً بالرجال وهو أستاذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقال العلاّمة رحمه الله فيه: شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار لم يُرَ في القميّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات رضي الله عنه بالريّ سنة (٣٨١) احدىٰ وثمانين وثلاثمائة، انتهىٰ.

وقال الاستاذ الأكبر في التعليقة: نقل المشايخ معنعناً عن شيخنا البهائي رحمه الله وقد سُئل عنه فعدّله ووثّقه وأثنىٰ عليه وقال: سُئلت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة فقلتُ زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيتُ شيخنا الصدوق قدس سره عاتباً عليّ وقال: مِن أين ظهر لك فضل زكريّا ابن آدم عليَّ؟ وأعرضَ عني، كذا في حاشية المحقق البحراني علىٰ بُلغته، انتهىٰ.

قبره بالريّ

وقبره رحمه الله في بلدة الريّ قرب عبدالعظيم الحسني مزار معروف في بقعة عالية في روضة مونقة وله خبرٌ مستفيض مشهور ذكره صاحب الروضات في كتابه وعدّه من كراماته، وأطراف قبره قبور كثيرة من أهل الفضل والايمان منها قبر الشيخ الجليل العالم الفقيه الشيخ جعفر بن محمد علي النوري الرازي تلميذ صاحب الجواهر قدس سره، ومنها قبر السيد الحكيم العارف المتألّه الميرزا أبي الحسن الجلوه الطباطبائي الاصفهاني والمتولّد في أحمد آباد كجرات سنة (١٢٣٨) المنتهي نسبه الىٰ سيّد الحكماء والمتألّهين الميرزا رفيع الدين النائيني الذي تقدّم ذكره في «رفع».

الصدوقان

الصدوقان هما الصدوق وأبوه عليّ بن الحسين الذي تقدّم ذكره في «بوه» وكان الشيخ علي الشهيدي (قدّس الله سرّه) اعتقد انّه اذا أُطلق الصدوقان فهو محمد وأخوه الحسين الىٰ أن رأىٰ جدّه الشهيد الثاني قدس سره في المنام وقال له: يا بنيّ الصدوقان محمد وأبوه.

الصدقة

الصدقة وما يتعلق بها في انّها تدفع ميتة السوء كما دفعت عن اليهودي الذي أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه يعضّه أسود[1].

ودفعت عن العروس التي أخبر عيسىٰ بن مريم عليه السلام بموتها ونحو ذلك[2].

---

(١) ق: ١٣٩/٢٢/٢، ج: ١٢١/٤.
ق: ٣٠٢/٢٤/٦، ج: ٢١/١٨.
(٢) ق: ٣٩١/٦٧/٥ ـ ٤٥٢، ج: ٢٤٤/١٤ ـ ٣٢٤.
ق: ٨/١/٢٠ و ٣١، ج: ٢٤/٩٦ و ١١٦.

تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه وهو راكع[١]. **أقول**: قد تقدم في «أيي» ما يتعلق به.

تصدّق عليّ وأهل بيته عليهم السلام بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير[٢].

في الروايات عن العامّة انّه أخذ الحسن بن علي عليهما السلام وهو صبيّ تمراً من تمر الصدقة فجعل في فيه فأدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبعه في فيه وقال: كخ كخ فانتزع التمرة ثم قذف بها وقال: إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة[٣].

رواية مسلم الجصّاص في ورود أهل بيت الحسين عليهم السلام الى الكوفة قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أمّ كلثوم: يا أهل الكوفة انّ الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به الى الأرض[٤]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «زكا».

كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: الصدقة تطفىء غضب الربّ، وكان يُقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل[٥].

صدقة السرّ

ما روي في صدقته عليه السلام من حمل جراب الخبز على ظهره وكفالته لمعاش ناس من أهل المدينة[٦]، فعن بعض أهل المدينة قال: ما فقدنا صدقة السرّ حتى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام، وكان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقُهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من أين يأتيهم فلمّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا

---

(١) ق: ٣٧/٤/٩، ج: ١٩٠/٣٥.
(٢) ق: ٤٥/٦/٩، ج: ٢٣٧/٣٥.
(٣) ق: ٨٥/١٢/١٠، ج: ٣٠٥/٤٣.
(٤) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠، ج: ١١٤/٤٥.
(٥) ق: ٢٣/٥/١١ و ٢٦، ج: ٧٤/٤٦ و ٨٩.
(٦) ق: ٢٥/٥/١١، ج: ٨٨/٤٦.

صرخة واحدة[١].

ما روي في ذلك عن الصادق عليه السلام[٢].

الصادقي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة[٣].

المحاسن: شكا سفيان بن عمرو الىٰ الصادق عليه السلام وقال: انّي كنت انظر في النجوم فأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك، فقال: اذا وقع في نفسك شيء فتصدّق علىٰ أوّل مسكين ثمّ امضِ فانّ الله (عزّ وجل) يدفع عنك[٤].

في ان الصدقة تذهب بالنحوسة[٥].

الروايات الكثيرة في مداواة المريض بالصدقة[٦].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرّ وصدقة السرّ ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة سوء[٧].

تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبّه قال: بينما امرأة من بني اسرائيل علىٰ ساحل البحر تغسل ثيابها وصبيّ لها يدبّ بين يديها إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبيّ، فجعلت تعدو خلفه وهي تقول: يا ذئب ابني يا ذئب ابني، فبعث الله ملكاً انتزع الصبيّ من فم الذئب ورمىٰ به اليها وقال: لقمة بلقمة[٨].

---

(١) ق: ٢٦/٥/١١، ج: ٨٨/٤٦.
(٢) ق: ١١٠/٢٦/١١ ـ ١١٩، ج: ٢٠/٤٧ ـ ٥٤.
(٣) ق: ١١٩/٢٦/١١، ج: ٥٢/٤٧.
(٤) ق: ١٤٥/١١/١٤، ج: ٢٢٨/٥٨.
(٥) ق: ١٥٢/١١/١٤ و ١٥٧، ج: ٢٥٧/٥٨ و ٢٧٤.
ق: ٥٩/٤٧/١٦، ج: ٢٣٣/٧٦.
(٦) ق: ٥٤٦/٨٨/١٤ و ٥٤٧، ج: ٢٦٤/٦٢ و ٢٦٩.
(٧) ق: كتاب العشرة/٢٤/٢، ج: ٨١/٧٤.
(٨) ق: ٧٥٠/١١٤/١٤، ج: ٧٩/٦٥.

في انّه تصدّق القاسم بن محسن علىٰ أعرابي فشكره الله له فردّ عليه عمامته التي ذهبت من رأسه من هبوب ريح زوبعة[١].

التصدّق ممّا يؤكل

باب ذمّ الأكل وحده[٢] واستحباب اجتماع الأيدي علىٰ الطعام والتصدّق ممّا يؤكل[٣].

المحاسن: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام اذا أكل أُتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الىٰ أطيب الطعام ممّا يؤتىٰ به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية: ﴿فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ﴾[٤] ثم يقول: عَلِمَ اللهُ (عزّ وجل) انْ ليس كلّ انسان يقدر علىٰ عتق رقبة فجعل لهم السبيل الىٰ الجنة. بيان: أي حيث خيّر بين العتق والإطعام في قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعامٌ﴾[٥]، الآية[٦].

وعن عليّ عليه السلام: اذا وضع الطعام وجاء السائل فلا تردّوه.

الدعوات: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقىٰ من عن يمينه[٧].

حكم الصدقة علىٰ غير المؤمن

اعلم انّ الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة علىٰ الذمّي و إن كان أجنبيّاً وعن

---

(١) ق: ١١٠/٢٧/١٢، ج: ٤٧/٥٠.
(٢) التعبير هكذا، والمراد كراهة أكل المرء لوحده.
(٣) ق: ٨٧٩/١٩٧/١٤، ج: ٣٤٧/٦٦.
(٤) سورة البلد/ الآية ١١.
(٥) سورة البلد/ الآية ١٣ و ١٤.
(٦) ق: ٨٧٩/١٩٧/١٤، ج: ٣٤٨/٦٦.
(٧) ق: ٨٨٠/١٩٧/١٤، ج: ٣٤٩/٦٦.

ابن أبي عقيل المنع عن الصدقة علىٰ غير المؤمن مطلقاً، وروي جواز الصدقة علىٰ اليهود والنصارىٰ والمجوس[١].

دعوات الراوندي: عن النبيّ ﷺ قال: علىٰ كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة، قيل: من يُطيق ذلك؟ قال: إماطتك الأذىٰ عن الطريق صدقة وإرشادك الرجل الىٰ الطريق صدقة وعيادتك المريض صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردّك السلام صدقة[٢].

الصدقة وفضلها

باب وجوب الزكاة وفيه فضل الصدقة[٣].

دعائم الاسلام: عن محمد بن علي الباقر عليه السلام انه لمّا غَسّل أباه علياً عليه السلام نظروا الىٰ مواضع المساجد من ركبتيه وظاهر قدميه كأنّها مبارك البعير ونظروا الىٰ عاتقه وفيه مثل ذلك فقالوا لمحمد: يابن رسول الله قد عرفنا انّ هذا مِن إدمان السجود فما هذا الذي نرىٰ علىٰ عاتقه؟ قال: أما لولا أنّه مات ما حدّثتكم عنه، كان لا يمرّ به يوم الّا أشبع فيه مسكيناً فصاعداً ما أمكنه، واذا كان الليل نظر الىٰ ما فضل عن قوت عياله فجعله في جراب فاذا هدأ الناس وضعه علىٰ عاتقه وتخلّل المدينة وقصد قوماً لا يسألون الناس إلحافاً وفرّغه فيه[٤] من حيث لا يعلمون من هو ولا يعلم بذلك أحد من أهله غيري فانّي كنتُ اطّلعتُ علىٰ ذلك منه يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ودَفْعها سرّاً، وكان يقول: انّ صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ كما يُطفيء الماءُ النار، فاذا تصدّق أحدُكم فأعطىٰ بيمينه فليُخفها عن شماله[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٨/١٠٥، ج: ٣٧٠/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٤١/١٣١، ج: ٥٠/٧٥.
(٣) ق: ٢٠/١/٢، ج: ١/٩٦.
(٤) فيهم (خ ل).
(٥) ق: ٢٠/١/٧، ج: ٢٣/٩٦.

أبواب الصدقة.

باب فضل الصدقة وأنواعها وآدابها[١].

﴿وَآتَى المالَ عَلىٰ حُبِّهِ﴾[٢] الآية.

﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[٣] الآية.

أمالي الصدوق: النبويّ صلى الله عليه وآله: الصدقة تكسر ظهر الشيطان.

وعنه صلى الله عليه وآله: الصدقة أفضل من الصوم والصوم جنّة.

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة والدالّ على الخير كفاعله والله يحبّ إغاثة اللهفان.

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: عَبَدَ الله عابدٌ ثمانين سنة ثمّ أشرف على امرأةٍ فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها على نفسها فطاوعته، فلمّا قضى منها حاجته طرقه مَلَكُ الموت فاعتقل لسانَه، فمرّ سائل فأشار اليه أن خُذ رغيفاً كان في كسائه، فأحبطَ اللهُ عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر الله له بذلك الرغيف[٤].

النقوي عليه السلام: مَنْ تصدّق على ناصب فصدقته عليه لا له.

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام: تصدّق بشيءٍ عند البكور فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقة، مَنْ أيقنَ بالخلف جاد بالعطيّة. وقال: مَن يُعْطِ باليد القصيرةِ يُعْطَ باليد الطويلة. وقال: اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة.

وقال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: واعلم انّ امامك طريقاً ذا مسافة بعيدة

---

(١) ق: ٢٩/١٤/٢٠، ج: ١١١/٩٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٧٧.

(٣) سورة الحديد / الآية ٧.

(٤) ق: ٣٣/١٤/٢٠، ج: ١٢٣/٩٦.

ومشقّة شديدة وانّه لا غنىٰ بك فيه من حُسن الإرتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفّة الظهر، فلا تحملنّ علىٰ ظهرك فوق طاقتك فيكون ثـقل ذلك وبـالاً عـليك، واذا وجدتَ من أهل الفاقة مَنْ يحمل لك زادك الىٰ يوم القيامة فيوافيك به غداً حـيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله إيّاه، وأكثر من تزويده وأنت قادرٌ عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده، واغتنم مَن استقرضك في حال غِناك ليجعل قضاءه لك في يوم عُسرتك (١).

في أقسام الصدقة

قال ابن فهد رحمه الله في العدّة ما ملخّصه: الصدقة علىٰ خمسة أقسام: الأوّل صدقة المال وقد سلفت، الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة، الثالث صدقة العـقل والرأي وهي المشورة، الرابع صدقة اللّسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لإطفاء النائرة واصلاح ذات البين، الخامس صدقة العـلم وهـي بـذله لأهـله ونشره علىٰ مستحقّه، انتهىٰ.

في انّه باع عليّ عليه السلام حديقته التي غرسها له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسقاها هو بيده باثني عشر ألف درهم وراح الىٰ عياله وقد تصدّق بأجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام: تعلم انّ لنا أيّاماً لم نذق فيها طعاماً وقد بلغ بنا الجوع وما أظنّك الّا كأحدنا فهلاّ تركتَ لنا من ذلك قوتاً، فقال عليه السلام: منعني من ذلك وجوهٌ أشفقتُ أن أرىٰ عليها ذُلّ السؤال.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: إقرأ آية الكـرسي واحـتجم أيّ يـوم شئت، وتـصدّق واخرج أيّ يومٍ شئت (٢).

عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فـلا يـبعها ولا يأكـلها لأنّـه لا شريك له في شيء ممّا جعل له انّما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردّهـا بـعدما يعتق. وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليُعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال:

---

(١) ق: ٢٠/١٤/٣٥، ج: ٩٦/١٣٢.
(٢) ق: ٢٠/١٤/٣٦، ج: ٩٦/١٣٦.

فليُعطها غيره ولا يردّها في ماله[(١)].

باب آخر في آداب الصدقة زائداً على ما تقدّم في الباب السابق[(٢)].

﴿يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلوالِدَيْنِ﴾[(٣)] الآية.

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فانّه يُجاب فيكم ولا يُجاب في نفسه لأنّهم يكذبون، وليَرُدَّ الذي يناوله يدَه الى فيه فيقبّلها فانّ الله (عزّ وجل) يأخذها قبل أنْ تقع في يد السائل كما قال الله (عزّ وجل): ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ﴾[(٤)].[(٥)]

الروايات الكثيرة في النهي عن المنّ بعد الصدقة وانّ الله يكرهه وانّه حرّمت الجنة على المنّان وانّ الله لا ينظر اليه يوم القيامة[(٦)].

باب مصارف الإنفاق والنهي عن التبذير فيه والصدقة بالمال الحرام[(٧)].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً الى قوله تعالى: هُمُ الخاسِرُونَ﴾[(٨)].

الباقري عليه السلام في انّ الزكاة والصدقة والحجّ والعمرة لا تُقبل من مالٍ حرام.

تفسير القمّي: في انّ سائلاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن عنده شيء فأعطاه قميصه فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[(٩)] قال الصادق عليه السلام: المحسور العريان.

---

(١) ق: ٣٦/١٤/٢٠، ج: ١٣٥/٩٦.
(٢) ق: ٣٦/١٥/٢٠، ج: ١٣٨/٩٦.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٢١٥.
(٤) سورة التوبة/ الآية ١٠٤.
(٥) ق: ٣٧/١٥/٢٠، ج: ١٤٠/٩٦.
(٦) ق: ٣٨/١٥/٢٠، ج: ١٤٠/٩٦.
(٧) ق: ٤٣/١٨/٢٠، ج: ١٦٣/٩٦.
(٨) سورة الأنفال/ الآية ٣٦ و ٣٧.
(٩) سورة الاسراء/ الآية ٢٩.

قرب الاسناد: في انّ مَن رزقه الله مالاً فأنفقه في البرّ والتقوىٰ ولم يبقَ منه شيء ثمّ دعا الله أن يرزقه يقول له الربّ تعالىٰ: أو لم أرزقك وأغنيك أفلا اقتصدتَ ولم تُسرف انّي لا أحبّ المسرفين(١).

باب فيه فضل صدقة الماء(٢).

باب ثواب من دلّ علىٰ صدقةٍ أو سعىٰ بها الىٰ مسكين(٣).

الخصال: عن النبيّ ﷺ: الدالّ علىٰ الخير كفاعله.

أمالي الصدوق: عنه ﷺ: من مشىٰ بصدقة الىٰ محتاجٍ كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام: لو جرىٰ المعروف علىٰ ثمانين كفاً لأوجروا كلّهم من غير أن ينقص عن صاحبه من أجرٍ شيئاً.

أنواع الصدقة

باب آخر في أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة الليل والنهار والسرّ والجهار وأفضل أنواع الصدقة(٤).

جملة من الروايات في فضل صدقة السرّ وانّها تطفىء غضب الربّ وتذهب الخطيئة وأفضل الصدقة علىٰ ذي الرحم الكاشح وفضل الصدقة بالليل وانّها تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من البلاء وفضل الصدقة في شهر رمضان وفي يوم الجمعة.

الدعوات: سُئل الصادق عليه السلام: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تتصدّق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتّىٰ اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا

(١) ق: ٢٠/١٨/٤٣، ج: ٩٦/١٦٤.
(٢) ق: ٢٠/١٩/٤٤، ج: ٩٦/١٧٠.
(٣) ق: ٢٠/٢٠/٤٦، ج: ٩٦/١٧٥.
(٤) ق: ٢٠/٢١/٤٦، ج: ٩٦/١٧٦.

ولفلان كذا وقد كان لفلان، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: كلّ معروف صدقة وما وقىٰ به المرء عرضه كتب له به صدقة[١]. **أقول**: تقدّم بعض ما يناسب ذلك في «سأل».

أبواب الوقوف والصدقات والهبات[٢].

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوقافه[٣].

في انّ عامّة صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كانت من مال مخيريق وهو حوائط السبع التي ذكرت في «حوط».

أقول: قال الأعشىٰ في قصيدته في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:

نبيٌّ يرىٰ ما لا ترون وذِكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغبّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

صورة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في صدقاته[٥].

ومن وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله علىٰ الصدقات[٦].

أقول: قد تقدّم ذلك في «زكا».

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها[٧].

---

(١) ق: ٤٧/٢١/٢٠، ج: ١٨٢/٩٦.
(٢) ق: ٤٢/٤٩/٢٣، ج: ١٨١/١٠٣.
(٣) ق: ٧٤٢/٧٤/٦، ج: ٢٩٥/٢٢.
(٤) ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧١/٤٢.
(٥) ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧١/٤٢.
ق: ٥١٧/٨١/٩، ج: ٤٢/٤١.
(٦) ق: ٦٤١/٦٢/٨ و ٦٤٢، ج: ٥٢٤/٣٣ ـ ٥٢٨.
(٧) ق: ٦٧/١٠/١٠، ج: ٢٣٥/٤٣.

صدقات موسىٰ بن جعفر عليه السلام

باب وصايا موسى بن جعفر عليه السلام وصدقاته (١).

عيون أخبار الرضا: كان عليه السلام تصدّق بأرض له ونخلها وماءها وأرجاءها وحقوقها وشربها من الماء وكلّ حقٍ هو لها علىٰ ولده من صلبه الرجال والنساء يقسّم واليها ما أخرج الله (عزّ جل) من غلّتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها وبعد ثلاثين عذقاً يقسّم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر عليه السلام للذكر مثل حظّ الانثيين، فإن تزوّجت امرأة من ولده فلا حقّ لها فيها حتّىٰ ترجع اليها بغير زوج، فإن رجعت كانت لها مثل حظّ التي لم تتزوّج من بنات موسىٰ عليه السلام ... الخ (٢).

الصداقة وآدابها

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك ممّا يتعلق بهم (٣).

جملة من آداب الصداقة والمعاملة مع الصديق علّمها عليّ بن الحسين عليهما السلام للزهري (٤).

ويقرب منه ما علّمه الحسن بن عليّ عليه السلام لجنادة بن أبي أميّة حين وفاته (٥).

نهج البلاغة: قال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتّىٰ يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته، وقال: في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال، وقال: حسد

---

(١) ق: ٣١٤/٤٥/١١، ج: ٢٧٦/٤٨.
(٢) ق: ٣١٥/٤٥/١١، ج: ٢٨١/٤٨.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٤/٧٤.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ١٥٦/٧٤.
ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٧، ج: ٢٢٩/٧١.
(٥) ق: ١٠/٢٢/١٣٣، ج: ١٣٩/٤٤.

الصديق من سُقم المودّة، وقال: مَن أطاع الواشي ضيّع الصديق.
كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابذل لصديقك كلّ المودّة ولا تبذل له كلّ الطمأنينة، وأعطه كلّ المواساة ولا تفضِ اليه بكلّ الاسرار، وقال: إقبل عذرَ أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عُذراً، وقال: لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك اذا كان للمحافظة موضعاً، وقال: احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك، وقال: مَنْ وَعَظَ أخاه سرّاً فقد زانه ومن وعظه علانيةً فقد شانه.
وروي انّ الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتين:

أخوك الذي لو جئتَ بالسيف عامداً لتضربه لم يستغشّك في الودّ
ولو جئته تدعوه للموتِ لم يكن يردّك ابقاء عليك من الردّ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا آخىٰ أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء والّا فهي مودّة حمقاء.
وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إحذر العاقلَ اذا أغضبْتَهُ والكريمَ إذا أهنْتَهُ والنذلَ اذا أكرمْتَه والجاهل اذا صاحبته[١].

الصداقة وحدّها

باب فضل الصديق وحدّ الصداقة وآدابها وحقوقها وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم[٢].
أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: مَن غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً فاتّخذه لنفسك صديقاً.
أمالي الصدوق: وقال عليه السلام: لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة فانّ صرعة الاسترسال لا يستقال.

(١) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٦، ج: ١٦٦/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/١١/٤٨، ج: ١٧٣/٧٤.

قرب الاسناد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثةٌ من الجفاء، أن يصحب الرجلُ الرجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وان يدعىٰ الرجل الىٰ طعامٍ فلا يُجيب أو يُجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة(١).

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: اذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته علىٰ العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك مِن سرّك الّا علىٰ ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا.

أمالي الطوسي وكتابَي الحسين بن سعيد: سُئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين.

الاختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجُمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.

الاختصاص: قال لقمان: ثلاثة لا يُعرفون الّا في ثلاثة مواضع: لا يُعرف الحكيم الّا عند الغضب، ولا يُعرف الشجاع الّا في الحرب، ولا تعرف أخاك الّا عند حاجتك اليه.

الاختصاص: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الذين تراهم لك أصدقاء اذا بلوتهم وجدتهم علىٰ طبقاتٍ شتّىٰ، فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدّة الصولة ومنهم كالذئب في المضرّة ومنهم كالكلب في البصبصة ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة، صورهم مختلفة(٢) والحرفة واحدة، ما تصنع غداً اذا تُركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد الّا الله ربّ العالمين(٣).

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: لا تُسَمِّ الرجل صديقاً سمةً معروفة حتّىٰ تختبره بثلاث: تُغضبه فتنظر غضبه يُخرجه من الحقّ الىٰ الباطل، وعند الدينار والدرهم،

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٨/١١، ج: ١٧٤/٧٤.
(٢) كلّ من في الوجود يطلب صيداً ... إنما الاختلاف في الشبكات
(٣) ق: كتاب العشرة/٤٩/١١، ج: ١٧٩/٧٤.

وحتّىٰ تُسافر معه[١].

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحبّ الصالحين[٢].

حديث شريف في بيان الرجل المهذّب الكامل

الاحتجاج: بالاسناد عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: اذا رأيتم الرجلَ قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرّكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخّاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرامٍ اقتحمه، واذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّكم فانّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام و إن كَثُر ويحمل نفسه علىٰ شوهاء قبيحة فيأتي بها محرّماً، فاذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّكم حتّىٰ تنظروا ما عقده عقله، فما أكثر مَنْ تَرَكَ ذلك أجمع ثم لا يرجع الىٰ عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتّىٰ تنظروا أمع هواه يكون علىٰ عقله أو يكون مع عقله علىٰ هواه وكيف محبّته للرياسات الباطلة وزهده فيها فانّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا ويرىٰ انّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّىٰ اذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد؛ الىٰ أن قال عليه السلام: ولكن الرجل نِعم الرجل الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضىٰ الله، يرىٰ الذلّ مع الحقّ أقرب الىٰ عزّ الأبد من العزّ في الباطل ويعلم انّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه

---

(١) ق: كتاب العشرة/١١/٥٠، ج: ١٨٠/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣/٥٠، ج: ١٨٣/٧٤.

الىٰ دوام النعم في دارٍ لا تبيد ولا تنفد، وانّ كثير ما يلحقه من سرّائها إن اتبّع هواه يؤدّيه الىٰ عذابٍ لا انقطاع له ولا يزول، فذٰلكم الرجل نِعم الرجل فَبِهِ فتمسّكوا وبسنّته فاقتدوا والىٰ ربّكم به فتوسّلوا فانّه لا تُرَدّ له دعوة ولا تخيب له طلبة(١).

ذكر هذا الخبر مع بيانه(٢).

آداب الصديق والجليس

أمالي الطوسي: عن ابن عبّاس قال: قيل يارسول الله: أيُّ الجُلساء خيرٌ؟ قال: مَنْ ذكّركم بالله رؤيتُه وزادكم في علمكم منطقُه وذكّركم بالآخرةِ عملُه.

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومَن كتم سرّه كانت الخيرة بيده وكلُّ حديثٍ جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك علىٰ أحسنه حتّىٰ يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنّنّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم فانّهم عدّة عند الرخاء وجُنّةٌ عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأَحِبَّ الإخوان علىٰ قدر التقوىٰ، واتّقوا أشرار النساء وكونوا من خيارهنّ علىٰ حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن فيكم بالمنكر.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال: لا تقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك.

فقه الرضا: نروي: إن كنتَ تحبّ أن تستتبّ لك النعمة وتكمل لك المروّة وتصلح لك المعيشة فلا تُشرك العبيد والسفلة في أمرك... الخ.

السرائر: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا رأيتم روضةً من رياض الجنة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما روضة الجنة؟ قال: مجالس المؤمنين.

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣/٥٠، ج: ١٨٤/٧٤.

(٢) ق: ٩١/١٩/١، ج: ٨٥/٢.

الدرّة الباهرة: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: خير إخوانك من نسب ذنبك اليك.
كنز الكراجكي: روي انّ سليمان عليه السلام قال: لاتحكموا علىٰ رجلٍ بشيء حتىٰ تنظروا الىٰ من يُصاحب فانّما يُعرف الرجل بأشكاله وأقرانه ويُنسب الىٰ أصحابه وأخدانه.

من ينبغي مجالسته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

اعلام الدين: روىٰ جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تجلسوا الّا عند كلّ عالمٍ يدعوكم من خمسٍ الىٰ خمس: من الشكّ الىٰ اليقين ومن الرياء الىٰ الإخلاص ومن الرغبة الىٰ الرهبة ومن الكبر الىٰ التواضع ومن الغشّ الىٰ النصيحة(١).

باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها(٢).

أقول: قد تقدّم هذا الباب وما يتعلق به في «جلس».

أمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحكم الناس مَن فرّ من جهّال الناس.
أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام مَن رأىٰ أخاه علىٰ أمرٍ يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه.

قرب الاسناد: عن داود الرقي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انظر الىٰ كلّ من لا يفيدك منفعةً في دينك فلا تعتدنّ به ولا ترغبنّ في صحبته فانّ كلّ ما سوىٰ الله تعالىٰ مضمحلٌّ وخيمٌ عاقبته(٣).

الكافي: عن شعيب العقرقوفي قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتابِ أَنْ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها﴾(٤) الآية،

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣/٥١، ج: ١٨٨/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٤/٥٢، ج: ١٩٠/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٤/٥٢، ج: ١٩٠/٧٤.
(٤) سورة النساء/ الآية ١٤٠.

فقال: انّما هي عنى بهذا إن سمعتم الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به ويقع في الأئمة عليهم السلام فقُم من عنده ولا تقاعده كائناً مَن كان.

الكافي: عنه عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً يُنتقص فيه إمام أو يُعاب فيه مؤمن.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة[١].

مصباح الشريعة: واطلب مواخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيتَ عمرك في طلبهم فانّ الله (عزّ وجل) لم يخلق علىٰ وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله علىٰ العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[٢] وأظنّ انّ من طلب في زماننا صديقاً بلا عيب بقيَ بلا صديق[٣].

قصة صديق كان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

باب نادر في قصة صديق كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة[٤]، فيه أنّه جاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعد البعثة فرحب به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: سلني، فسأله ثمانين ضأنة برعاتها، فأمر له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما سأله ثمّ قال: ماكان علىٰ هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني إسرائيل[٥].

قول جميل كاتب نوشيروان لأمير المؤمنين عليه السلام: يجب أن يكون الإنسان قليل الصديق كثير العدوّ، وقد تقدّم في «جمل».

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤/٥٨، ج: ٢١٤/٧٤.
(٢) سورة الزخرف/ الآية ٦٧.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٩/٧٩، ج: ٢٨٢/٧٤.
(٤) ق: ٧٤٢/٧٨/٦، ج: ٢٩٢/٢٢.
(٥) ق: ٧٤٢/٧٨/٦، ج: ٢٩٢/٢٢.

باب الصاد بعده الراء

صرد:

الصرد

النهي عن قتل الصرد، وقد تقدّم في «خطف»[١].

الصُرد كرطب طائر فوق العصفور يصيد العصافير، وهو أبقع ضخم الرأس والمنقار له برثن عظيم، لا يُرىٰ الّا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليها أحد، غذاؤه من اللحم وله صفيرٌ مختلف يصفر لكلّ طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الىٰ التقرّب منه فاذا اجتمعوا اليه شدّ علىٰ بعضهم، وله منقارٌ شديد فاذا نقر واحداً قدّه من ساعته وأكله، ولا يزال كذلك هذا دأبه، ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع، ونقل ابن الجوزي في (المدهش) في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَيٰهُ﴾[٢] حكايةً تتعلّق به، وروي عن أبي غليظة أميّة بن خلف الجمحي قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ يده صردة فقال: هذا أوّل طير صام عاشوراء، قال الحاكم: وهو من الأحاديث التي وضعها قتلةُ الحسين عليه السلام[٣].

كان الصرد دليل آدم عليه السلام من بلاد سرنديب الىٰ بلاد جدّة شهراً[٤].

---

(١) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٦/٦٤.

(٢) سورة الكهف/ الآية ٦٠.

(٣) ق: ٧٢٢/١٠٣/١٤، ج: ٢٩١/٦٤.

(٤) ق: ٣٠/٥/٥، ج: ١١١/١١.

صرر:

الإصرار على الذنب

تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١] قال: الإصرار أن يُذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدّث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار[٢].

صرط: باب الصراط[٣].

النبوي صلى الله عليه وآله: حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، وقد تقدّم في «ذرر».

تفسير الامام العسكري: فيه تعلّق محبّي فاطمة (صلوات الله عليها) في القيامة بأهداب مرطها ممدوداً علىٰ الصراط.

الصراط وكلام الصدوق والمفيد فيه

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الصراط انّه حقّ وانّه جسر جهنّم وانّ عليه ممرّ جميع الخلق، قال الله (عزّ وجل): ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾[٤]، والصراط في وجهٍ آخر اسم حجج الله تعالىٰ، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً علىٰ الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، اذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الّا من كانت معه براءة بولايتك، انتهىٰ.

قال الشيخ المفيد رفع الله درجته: الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سُمّي الدين صراطاً لأنّه طريقٌ الىٰ الثواب وله سمّي الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٣٥.
(٢) ق: ٣/٢٠/١٠١ و ١٠٢، ج: ٦/٣٢ و ٣٦.
(٣) ق: ٣/٥٦/٣٠٨، ج: ٨/٦٤.
(٤) سورة مريم/ الآية ٧١.

ذرّيته عليهم السلام صراطاً ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام :أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقىٰ التي لاانفصام لها ،يعني انّ معرفته والتمسّك به طريق الى الله سبحانه ... الخ[١].

ما يتعلق بقوله تعالى ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾

تفسير القمي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[٢] سُئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين انّ الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتي بجهنّم يقاد بألف زمام يقودها مئة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدّةٌ وغضب وزفير وشهيق، وانّها لتزفر الزفرة فلولا انّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع، ثم يخرج منها عنقٌ فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عبداً من عباد الله مَلَكاً ولا نبيّاً الّا ينادي: ربِّ نفسي نفسي وأنت يا نبيّ الله تنادي: أمّتي أمّتي، ثم يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف، عليها ثلاث قناطر فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم وثانيها فعليها الصلاة وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا اله غيره، فيكلّفون الممرّ عليها فيحتبسهم الرَّحِم والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فان نجوا منها كان المنتهىٰ الىٰ ربّ العالمين، وهو قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٣]، والناس علىٰ الصراط فمتعلّق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليم اعف واصفح وعُد بفضلك وسلّم سلّم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها، فاذا نجا ناجٍ برحمة الله مرَّ بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله انّ ربّنا لغفورٌ شكور[٤].

---

(١) ق: ٣٠٩/٥٦/٣، ج: ٧٠/٨.
(٢) سورة الفجر/ الآية ٢٣.
(٣) سورة الفجر/ الآية ١٤.
(٤) ق: ٣٧٦/٥٨/٣، ج: ٢٩٣/٨.

باب انّ علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط (١).

باب انّهم عليهم السلام السبيل والصراط (٢).

في انّ علياً عليه السلام هو الصراط

باب انّ علياً عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن (٣).

كنز جامع الفوائد: عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابله ورجلٌ عن يمينه ورجلٌ عن شماله فقال: اليمين والشمال مضلّة والطريق المستوي الجادّة؛ ثم أشار صلى الله عليه وآله بيده؛ وانّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه (٤).

معاني الأخبار: عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله (عزّ وجل): **﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾** (٥) الآية، قال: شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا.

بصائر الدرجات: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحىٰ الله الىٰ نبيّه: **﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** (٦) قال: انّك علىٰ ولاية عليّ عليه السلام وعليّ هو الصراط المستقيم (٧).

أقول: جمعوا الحروف المقطّعات من أوائل سور القرآن وحذفوا المكررات منها فصار تركيبها (عليّ صراط حقّ نمسكه) أو (صراط عليّ حقّ نمسكه).

---

(١) ق: ٣٨٩/٨٣/٩، ج: ١٩٣/٣٩.
ق: ٣٩٧/٨٥/٩، ج: ٢٣٤/٣٩.
(٢) ق: ٨٣/٢٤/٧، ج: ٩/٢٤.
(٣) ق: ٦٩/١٦/٩، ج: ٣٦٣/٣٥.
(٤) ق: ٦٩/١٦/٩، ج: ٣٦٦/٣٥.
(٥) سورة الحمد/ الآية ٧.
(٦) سوره الزخرف/ الآية ٤٣.
(٧) ق: ٧٠/١٦/٩، ج: ٣٦٩/٣٥.

صرع:

الصرع والمصارعة

باب معالجة الجنون والصرع والغشي(١).

حرز للمسحور والمصروع(٢).

المصارعة

المناقب: كان أبو طالب (رضوان الله عليه) يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع وذلك خلق في العرب، فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر عليّ فسمّي ظهيراً(٣).

في مصارعة الحسنين عليهما السلام(٤).

أمالي الصدوق: قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين عليهما السلام: قوما فاصطرعا، وقوله للحسن عليه السلام: ايهاً يا حسن شدّ علىٰ الحسين فاصرعه، وقول جبرئيل ذلك للحسين عليه السلام(٥).

قول يزيد لعمرو بن الحسن وكان له إحدىٰ عشرة سنة: أتصارع هذا؟ يعني ابنه خالداً، فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّينا ثمّ أقاتله، قال يزيد: شنشنةٌ أعرفها من أخزم، هل تلدُ الحيّةُ الّا الحيّة(٦).

---

(١) ق: ٥٢٣/٥٣/١٤، ج: ١٥٦/٦٢.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٢١٥/٩٦، ج: ١٢٤/٩٥.
(٣) ق: ٥٧٥/١١٢/٩، ج: ٢٧٥/٤١.
(٤) ق: ١٩٣/٥٠/٩، ج: ٨٧/٣٧.
ق: ٧٤/١٢/١٠ ـ ٧٧، ج: ٢٦٣/٤٣ و ٢٦٨ و ٢٧٦.
(٥) ق: ٤٤/٥٣/٢٣، ج: ١٨٩/١٠٣.
(٦) ق: ٢٢٨/٣٩/١٠، ج: ١٤٣/٤٥.

تفسير فرات الكوفي: رأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ بابه شيخاً فعرفه انّه الشيطان فصارعه وصرعه، قال: قم يا عليّ عنّي حتّىٰ أبشّرك... الخ[١].

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام صرع ابليس وجلس علىٰ صدره ووضع يده في حلقه[٢].

صرف: كلام السيد المرتضىٰ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ...﴾[٣].[٤]

صرى:

صريا

صريا كما في (المناقب) قرية أسّسها موسىٰ بن جعفر عليهما السلام علىٰ ثلاثة أميال من المدينة[٥]، وبها ولد أبو الحسن العسكري عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة (٢١٢)[٦].

---

(١) ق: ٦١٧/٩٣/١٤، ج: ٢٠٨/٦٣.
(٢) ق: ٦٢٥/٩٣/١٤، ج: ٢٤٥/٦٣.
(٣) سورة الأعراف/ الآية ١٤٦.
(٤) ق: ٥٣/٧/٣، ج: ١٩٠/٥.
(٥) ق: ١٢١/٢٨/١٢، ج: ٩٠/٥٠.
(٦) ق: ١٢٦/٢٩/١٢ و ١٢٧، ج: ١١٤/٥٠ و ١١٥.

باب الصاد بعده العين

صعب: باب انّ حديثهم عليهم السلام صعبٌ مستصعب وانّ كلامهم ذو وجوه[١].

أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلق به في «حدث»، وتقدّم في «سلم» في أحوال سلمان ما يناسب ذلك.

غيبة النعماني: عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، انّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله[٢].

روي انّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان قاعداً وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم انّ كلامي صعبٌ مستصعب لا يعقله الّا العالمون، قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا، قال قوموا بنا، فدخل النار فقال: أنا الذي علوتُ فقهرتُ أنا الذي أُحيي وأُميت أنا الأوّلُ والآخر والظاهرُ والباطن، فغضبوا وقالوا: كَفَر، وقاموا فقال علي عليه السلام للباب: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب فقال: ألم أقل لكم انّ كلامي صعبٌ مستصعب لا يعقله الّا العالمون تعالوا أفسّر لكم، أمّا قولي (أنا الذي علوتُ فقهرت) فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّىٰ آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي (أنا أُحيي وأُميت) فأنا أُحيي السُنّة وأُميت البدعة، وأمّا قولي: (أنا الأوّل) أنا أوّل من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي

---

(١) ق: ١١٧/٣١/١، ج: ١٨٢/٢.
ق: ٢٦٩/١٠٤/٧، ج: ٣٦٦/٢٥.
(٢) ق: ٨٩/١٨/١، ج: ٧٨/٢.

(أنا الآخر) فأنا آخر مَنْ سجّىٰ علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه ودفنه، وأمّا قولي (أنا الظاهر والباطن) فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرّجتَ عنّا فرّج الله عنك[١].

مصعب بن الزبير

النوادر: عليّ بن أسباط عن غير واحدٍ من أصحابه قال: انّ مصعب بن الزبير لمّا توجّه الىٰ عبد الملك بن مروان يقاتله وبلغ الحائر دخل فوقف علىٰ قبر أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال: أما والله لئن كنت غصبت نفسك ما غَصبت دينك ثم انصرف وهو يقول:

ألا انّ الاولىٰ بالطفّ من آل هاشم تأسّوا فسنّوا للكرامِ التأسّيا[٢]

مصعب بن عمير وشهادته

ذكر مصعب بن عمير وهو الذي كان قبل أن يُسلم فتىً حدثاً مُترفاً بين أبويه يُكرمانه ويفضّلانه علىٰ أولادهم ولم يخرج من مكّة، فلمّا أسلم جفاه أبواه وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب حتىٰ تغيّر وأصابه الجهد، وأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج مع أسعد بن زرارة وذكوان الىٰ المدينة ليدعو أهلها الىٰ الاسلام وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً[٣].

شهادته وهلاك أبيّ بن خلف

قتل مصعب بن عمير في أُحد.

اعلام الورىٰ: قال في واقعة أُحد: وأقبل يومئذٍ أبيّ بن خلف وهو علىٰ فرس له

---

(١) ق: ٦٤٥/١٢٥/٩، ج: ١٨٩/٤٢.
(٢) ق: ٢٤٤/٣٩/١٠، ج: ٢٠٠/٤٥.
(٣) ق: ٤٠٤/٣٥/٦، ج: ١٠/١٩.

وهو يقول: هذا ابن أبي كبشة بُوءَ بذنبك لا نجوتُ إن نجوتَ ورسول الله ﷺ بين الحارث بن الصمّة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه فوقاه مصعب ابن عمير بنفسه فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله ﷺ عنزةً كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن أبيّاً في جرّبان[1] الدرع فاعتنق فرسه فانتهىٰ الىٰ عسكره وهو يخور خوار الثور، فقال أبو سفيان: ويلك ما أجزعك! انّما هو خدشٌ ليس بشيء، فقال: ويلك يابن حرب أتدري مَن طعنني؟ انّما طعنني محمد ﷺ وهو قال لي بمكّة (انّي سأقتلك) فعلمتُ انّه قاتلي، والله لو انّ ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم، فلم يزل يخور الملعون حتّىٰ صار الىٰ النار[2].

وكان مصعب بن عمير في أُحد صاحب لواء رسول الله ﷺ[3]، فلمّا قُتل مصعب أخذ اللواء مَلَكٌ في صورة مصعب[4].

في (النهاية) في حديث مصعب بن عمير: كان مُترفاً في الجاهلية يدهن بالعبير ويذيل يمنة اليمن أي يُطيل ذيلها، واليمنة ضرب من برود اليمن[5].

أقول: رويَ كما عن (تنبيه الخاطر) انّ رسول الله ﷺ لمّا أقبل عليه مصعب ابن عمير وعليه اهاب كبش قال: انظروا الىٰ رجلٍ قد نوّر الله قلبه ولقد رأيتُه وهو بين أبوين يغذيانه بأطيب الطعام وألين اللباس فدعاه حبُّ الله ورسوله الىٰ ما ترون.

قلتُ: وعدّه علماء السنّة من الصحابه وكنّوه أبا عبدالله وقالوا انّه كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين الىٰ الإسلام وانّه شهد بدراً وشهد أُحداً ومعه لواء رسول الله ﷺ وقُتل بأُحد شهيداً وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر بقليل.

---

(١) معرّب كريبان.

(٢) ق: ٥٠٥/٤٢/٦، ج: ٩٥/٢٠.

(٣) ق: ٥١٥/٤٢/٦، ج: ١٣٧/٢٠.

(٤) ق: ٥١٦/٤٢/٦، ج: ١٤٣/٢٠.

(٥) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٥، ج: ١٢٦/٦٨.

صعد:

صعود عليّ عليه السلام علىٰ ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام

باب فيه ذكر صعود عليّ عليه السلام علىٰ ظهر الرسول صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام[١].

في جملة كتب من العامّة عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾[٢]، قال: نزلت في صعود عليّ عليه السلام علىٰ ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله لقلع الصنم.

كشف الغمة: عن مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن عليّ عليه السلام قال: انطلقتُ أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّىٰ أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، وصعد علىٰ منكبي فنهضتُ به فرأىٰ منّي ضعفاً فنزل وجلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله وقال لي: اصعد علىٰ منكبي فصعدتُ علىٰ منكبيه، قال: فنهض لي قال: فانّه تخيّل اليّ أنّي لو شئتُ لنلتُ أفق السماء حتّىٰ صعدتُ علىٰ البيت وعليه تمثال صفرٍ أو نحاس فجعلتُ أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتّىٰ اذا استمكنتُ منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقذف به فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير، ثم نزلتُ وانطلقتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتّىٰ توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحدٌ من الناس[٣].

وفي روايةٍ أخرىٰ: لمّا كسر الصنم تعلّق بالميزاب وتخلاّ بنفسه الىٰ الأرض فلمّا سقط ضحك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يُضحكك يا عليّ أضحكَ اللهُ سنّك؟ قال: ضحكتُ يا رسول الله تعجّباً من أنّي رميتُ بنفسي من فوق البيت الىٰ الأرض فما ألمت ولا أصابني وجع، فقال: كيف تألم يا أبا الحسن أو يُصيبك وجع إنّما رفعك محمد صلى الله عليه وآله وأنزلك جبرئيل عليه السلام[٤].

---

(١) ق: ٢٧٦/٦٠/٩، ج: ٧٠/٣٨.
(٢) سورة مريم/ الآية ٥٧.
(٣) ق: ٢٨٠/٦٠/٩، ج: ٨٥/٣٨.
(٤) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٨/٣٨.

صعصع:

صعصعة بن صوحان وما ورد في جلالته وفصاحته

صعصعة بن صوحان، كسبحان، العبدي كان عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، روي عن الصادق عليه السلام انّه قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الّا صعصعة وأصحابه.

الخرايج: في انّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة لمّا مرض وأكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يُلاطفه فلمّا أراد النهوض قال: لا تفخر على إخوانك بما فعلتُ(١).

وفي رواية أخرى: زارهُ أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك، قال في جوابه: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً، فقال عليه السلام له: والله ما كنت الّا خفيف المؤنة كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتُك الّا انّك بالله العليم وانّ الله في عينك لعظيم وانّك في كتاب الله لعليّ حكيم وانّك بالمؤمنين لرؤوف رحيم(٢).

أمالي الطوسي: عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله قال: دخلتُ على عثمان بن عفان في نفرٍ من المصريين فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني، فقدّموني فقال عثمان: هذا! وكأنّه استحدثني فقلتُ له: انّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنّه بالتعلّم فقال عثمان: هاتِ، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ﴾(٣) الآية، فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية، فقلت له: فمُرْ بالمعروف وانهَ عن المنكر، فقال عثمان: دع ذا وهاتِ ما معك... الحديث وفي آخره قال: فغضب عثمان وأمر بصرفنا وغلّق الأبواب

---

(١) ق: ١٤/٣/١٢، ج: ٤٩/٤٩.
ق: كتاب الكفر/١٤٠/٣٦، ج: ٢٩٠/٧٣.
(٢) ق: ٤٣/١١/٧، ج: ٢١١/٢٣.
ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٤/٣٤.
(٣) سورة الحج/ الآية ٤١.

دوننا[١].

كان صعصعة من أفصح الناس بتصديق الجاحظ وكفاه في ذلك مدح أمير المؤمنين عليه السلام له بقوله فيه: «هذا الخطيب الشَحْشَح»[٢] يريد عليه السلام الماهر بالخطبة الماضي فيها، قال ابن أبي الحديد: هذه الكلمة قالها لصعصعة بن صوحان وكفىٰ له فخراً أن يُثني له عليّ عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان[٣].

رجال الكشي: عن أبي بكر بن أبي عياش عن عاصم بن أبي النجود عمّن شهد ذلك أنّ معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجالٌ من أصحاب عليّ عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجالٍ منهم مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة، فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله انّي كنتُ لأبغض أن تدخل في أماني، قال: وأنا والله أُبغض أن أسمّيك بهذا الاسم ثمّ سلّم عليه بالخلافة، قال: فقال معاوية: إن كنتَ صادقاً فاصعد المنبر فالعن عليّاً، قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيّها الناس أتيتكم من عند رجلٍ قدّم شرّه وأخّره خيره وأنّه أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله، فضجّ أهل المسجد بآمين، فلمّا رجع اليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيتَ غيري ارجع حتّىٰ تسمّيه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيّها الناس انّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب فالعنوا من لعن عليّ بن أبي طالب، قال: فضجّوا بآمين، قال: فلمّا أخبر معاوية قال: لا والله ما عنىٰ غيري، أخرجوه لا يساكنّي في بلد، فأخرجوه[٤].

---

(١) ق: ٣٧٢/٣٠/٨، ج: ــــ.

(٢) بالفتح: خطيب بليغ.

(٣) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣٠٨/٣٤.

(٤) ق: ٥٧٦/٥٣/٨، ج: ٢٤٤/٣٣.

أخبار صعصعة واحتجاجه علىٰ معاوية

الاختصاص: بالاسناد قال: قدم وفد العراقَين علىٰ معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عديّ بن حاتم الطائي وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة عليّ عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفّين فكن منهم علىٰ حذر، فأمر لكلّ رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض المقدّسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر، فتكلّم صعصعة وكان مِن أحضر الناس جواباً فقال: يا معاوية أمّا قولك أرض المقدّسة فانّ الأرض لا تقدّس أهلها وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة، وأمّا قولك أرض الأنبياء والرسل فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل، وأمّا قولك أرض الحشر والنشر فانّ المؤمن لا يضرّه بُعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه، فقال معاوية: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم الّا كيّساً رشيداً، فقال صعصعة: قد أولد الناس مَن كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون: آدم أبو البشر فخجل معاوية(١).

ردّ صعصعة علىٰ معاوية في خطبته: (انّ الله أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة وأنقذهم من النار ثمّ جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذابّين عن حرم الله المؤيّدين بظفر الله المنصورين علىٰ أعداء الله)(٢). أقول: قال ابن عبد ربّه في العقد: دخل صعصعة بن صوحان علىٰ معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس علىٰ سريره فقال: وسّع له علىٰ ترابيّةٍ فيه، فقال صعصعة: انّي والله لترابيّ، منه خُلقت واليه أعود ومنه أُبعث وانّك مارج من مارج من نار، انتهىٰ.

---

(١) ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٣/٤٤.
(٢) ق: ١٣١/٢١/١٠، ج: ١٣٢/٤٤.

في انّه استأذن صعصعة علىٰ عليّ عليه السلام وقد أتاه عائداً لمّا ضربه بن ملجم (لعنه الله) فقال للآذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيّاً وميّتاً فلقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنتَ بذات الله عليماً، فقال عليه السلام: قل له وأنت يرحمك الله فلقد كنتَ خفيف المؤنة كثير المعونة[١].

أشعار صعصعة في مرثية أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

كلمات صعصعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

لمّا قُتل أمير المؤمنين عليه السلام وضعوه علىٰ السرير وجاءوا به الىٰ النجف ودفنوه في قبرٍ ادّخره له جدّه نوح النبيّ (صلّىٰ الله عليه) قال الراوي: لمّا لُحِدَ أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان علىٰ القبر ووضع إحدىٰ يديه علىٰ فؤاده والأخرىٰ قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ثم قال: بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرُك وعظم جهادُك، وذَكَرَ مدائح أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ بكىٰ بكاءً شديداً وأبكىٰ كلّ مَن كان معه وعدلوا الىٰ الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعبّاس ويحيىٰ وعون وعبدالله فعزّوهم في أبيهم (صلوات الله عليه)[٣].

سؤال صعصعة أمير المؤمنين عليه السلام: متىٰ يخرج الدجّال؟ وقد تقدّم في «دجل».

رؤية جماعة إمامنا الحجّة بن الحسن عليه السلام في مسجد صعصعة كان يدعو فيها بدعائه المعروف[٤].

أقول: دعاؤه هو: «اللّهم يا ذا المنن السابغة والآلاء الوازعة» وهو الذي يُدعىٰ به

---

(١) ق: ٦٥٧/١٢٧/٩، ج: ٢٣٤/٤٢.
(٢) ق: ٦٥٩/١٢٧/٩، ج: ٢٤٢/٤٢.
(٣) ق: ٦٧٥/١٢٧/٩، ج: ٢٩٥/٤٢.
(٤) ق: ١٢٢/٢٤/١٣، ج: ٦٦/٥٢.

في أيام رجب أيضاً.

قتل أخويه في الجمل

وفي (منهج المقال) نقلاً عن تهذيب الكمال انّه قال في صعصعة بن صوحان انّه شهد مع أمير المؤمنين عليه‌السلام صفّين وأمره علىٰ بعض الكراديس، وقال انّه كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان من أصحاب عليّ عليه‌السلام وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسُبحان، وكان سُبحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل بيده فقُتل فأخذها زيد وقُتل فأخذها صعصعة، وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية، وكان ثقةً قليل الحديث، وذكره ابن حيّان في كتاب الثقات، انتهىٰ.

وعن (أسد الغابة) انّ صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديّناً فاضلاً يعدّ في أصحاب عليّ عليه‌السلام وشهد معه حروبه، الىٰ أن قال: وهو ممّن سيّره عثمان الىٰ الشام وتوفي أيّام معاوية وكان ثقةً قليل الحديث، انتهىٰ.

صوحان بن صعصعة

كان لصعصعة بن صوحان ولد اسمه صوحان، قال السيد ابن طاووس في ذكر أهل بيت الحسين عليه‌السلام ورجوعهم من كربلا الىٰ المدينة وخطبة عليّ بن الحسين عليهما‌السلام ما هذا لفظه: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه عليه‌السلام بما عنده من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظنّ فيه وشكر له وترحّم علىٰ أبيه[١].

تنبيه الخاطر: الأحنف قال: شكوتُ الىٰ عمّي صعصعة وجعاً في بطني فنهرني، ثمّ قال: يا ابن أخي اذا نزل بك شيء فلا تشكه الىٰ أحد مثلك فانّ الناس رجلان

(١) ق: ٢٢٩/٣٩/١٠، ج: ١٤٩/٤٥.

صديق يسوءه وعدوّ يسرّه، والذي بك لا تشكهالىٰ مخلوق مثلك لا يقدر علىٰ دفع مثله عن نفسه ولكن الىٰ من ابتلاك به فهو قادرٌ أن يفرّج عنك، يا ابن أخي إحدىٰ عينيّ هاتين ما أُبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلع علىٰ ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي(١). **أقول**: صعصعة عمّ الأحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية، كما في مروج الذهب للمسعودي.

صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق الشاعر يأتي في «فرزق».

صعق:

الصاعقة

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق(٢).

﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرقَ خَوْفاً وَطَمَعاً**... الىٰ قوله تعالىٰ: **وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ**﴾(٣) الآية، قيل: أمر الصاعقة عجيب جداً وذلك لأنها نارٌ تتولّد في السحاب فاذا نزلت من السحاب فربّما غاصت البحر وأحرقت الحيتان تحت البحر، والحكماء بالغوا في وصف قوّتها، ووجه الاستدلال انّ النار حارّة يابسة وطبيعتها ضدّ طبيعة السحاب فوجب أن يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة أضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا علىٰ العادة لكنّه ليس الأمر كذلك فانّها أقوىٰ من نيران هذا العالم فثبت انّ اختصاصها بمزيد تلك القوّة لا بدّ وأن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار(٤).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: يموت المؤمن بكلّ ميتة، يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلىٰ بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله (عزّ وجل)(٥).

---

(١) ق: ٦٣٨/١٢٤/٩، ج: ١٥٧/٤٢.
(٢) ق: ٢٦٨/٢٩/١٤، ج: ٣٤٤/٥٩.
(٣) سورة الرعد/ الآية ١٢ و١٣.
(٤) ق: ٢٧٢/٢٩/١٤، ج: ٣٥٨/٥٩.
(٥) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٤/٥٩.

باب الصاد بعده الغين

صغر:

ما ظهر من الأئمة عليهم السلام من العلوم في حال صغرهم

فيما ظهر من الأئمة عليهم السلام من العلوم في حال صغرهم، منها ما ظهر عن موسى ابن جعفر عليهما السلام في سؤال أبي حنيفة إيّاه وكان عليه السلام صبيّاً يدرج[1]، ويقرب منه[2].

أقول: لا بأس في هذا المقام أن نذكر ما في (ثاقب المناقب) فإنّه غير مذكور في البحار، قال: اشتهر عند الخاصّ والعام من حديث أبي حنيفة حين دخل دار الصادق عليه السلام فرأىٰ موسىٰ عليه السلام في دهليز داره وهو صبيّ فقال في نفسه انّ هؤلاء يزعمون أنّهم يُعطون العلم صبيةً وأنا أسبرُ ذلك، فقال له: يا غلام اذا دخل الغريب بلدةً أين يُحدث؟ فنظر اليه نظر مغضب وقال: يا شيخ أسأت الأدب فأين السلام؟ قال: فخجلتُ ورجعتُ حتّىٰ خرجتُ من الدار وقد نبل في عيني ثم رجعت اليه وسلّمت عليه وقلت: يابن رسول الله، الغريب اذا دخل بلدةً أين يُحدث؟ فقال (صلوات الله عليه): يتوقّىٰ شطوط البلد ومشارع الماء وفيء النزّال ومسقط الثمار وأفنية الدور وجادّ الطرق ومجاري المياه ورواكدها ثم يحدث أين شاء، قال: قلتُ: يابن رسول الله ممّن المعصية؟ فنظر إليّ وقال: إمّا أن تكون من الله أو من

---

(١) ق: ٩/١/٣، ج: ٢٧/٥.
ق: ٢٦٣/٣٩/١١، ج: ١٠٦/٤٨.
(٢) ق: ١٤٨/٢٠/٤، ج: ٢٤٧/١٠.
ق: ٢٠٣/٢٥/١٧، ج: ٣٢٢/٧٨.

العبد أو منهما معاً، فإن كانت من الله فهو أكرم من أن يؤاخذه بما لم يجنه، و إن كانت منهما فهو أعدل من أن يأخذ العبد بما هو شريكٌ فيه، فلم يبقَ الّا أن يكون من العبد فإن عفىٰ فبفضله و إن عاقب فبعدله، قال أبو حنيفة: فاغرورقت عيناي وقرأت: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١]، انتهىٰ.

فيما ظهر عن الصادق عليه السلام في حال صغره من الإحتجاج علىٰ رجل قدريّ ظهر بالشام[٢]، وما ظهر عن أبي جعفر الجواد عليه السلام من مناظرته مع يحيىٰ بن أكثم[٣].

تفسير العياشي: عن عليّ بن العبّاس قال: قدمتُ المدينة وأنا أريد مصر، فدخلتُ علىٰ أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسيّ فجعلتُ أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر اليّ فقال: يا عليّ انّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة قال: ﴿وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوىٰ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾[٤] وقال: ﴿وَآتَيْناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٥] فقد يجوز أن يعطي الحكم ابن أربعين سنة ويجوز أن يُعطيه الصبيّ[٦].

كان عيسىٰ عليه السلام في حال صغره اذا مرض يصف الدواء ولكن اذا أراد شربه كرهه وبكىٰ[٧].

تفسير عيسىٰ عليه السلام كلمات أبجد لمّا كان ابن سبعة أشهر وقد تقدّم في «بجد»[٨].

قضاء دانيال في صغره في قضيّة العابدة والقاضيين[٩].

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٣٤.
(٢) ق: ١٦/١/٣، ج: ٥٥/٥.
(٣) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٤/٥٠.
ق: ١٨٠/٢٦/٤ و ١٨١، ج: ٣٨١/١٠.
(٤) سورة القصص/ الآية ١٤.
(٥) سورة مريم/ الآية ١٢.
(٦) ق: ٣٧٥/٦٤/٥، ج: ١٧٦/١٤.
(٧) ق: ٣٩٣/٦٧/٥، ج: ٢٥٤/١٤.
(٨) ق: ٤٠١/٧٠/٥، ج: ٢٨٦/١٤.
(٩) ق: ٤٢١/٧٤/٥، ج: ٣٧٥/١٤.

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوان صغره(١).

في احتجاج موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وهو طفلٌ خماسيّ علىٰ اليهود بذكر جوامع معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله(٢).

مناظرة أبي جعفر عليه السلام على ابن عباس في صغره(٣).

ما صدر عن الحسن والحسين عليهما السلام من المعجزة في حال صغرهما في حديث أمّ سليم صاحبة الحصاة(٤).

اعلام الورىٰ والارشاد: عن يعقوب السرّاج قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف علىٰ رأس أبي الحسن موسىٰ عليه السلام وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً فجلستُ حتّىٰ فرغ فقمتُ اليه فقال: ادنُ الىٰ مولاك فسلّم عليه، فدنوتُ فسلّمتُ عليه فردّ عليه السلام عليَّ بلسانٍ فصيح ثم قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس فانّه اسم يبغضه الله، وكانت ولدت لي بنت وسمّيتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: انتهِ الىٰ أمره ترشد، فغيّرتُ اسمها(٥).

كشف الغمة: عن زكريّا بن آدم قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهد(٦).

في انّ موسىٰ عليه السلام كان في الكتاب وعلىٰ شفتيه أثر المداد فأخبر عن ضمير عيسىٰ شلقان، وهو سؤاله عن أبي الخطّاب فقال انّه ممّن أُعير الإيمان ثمّ سلبه الله(٧).

المناقب: موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: دخلتُ ذات يوم من المكتب ومعي لوحي

---

(١) ق: ٧٩/٤/٦ و ٨٥، ج: ٣٣٥/١٥ و ٣٦٠ و ٣٦١.
(٢) ق: ٢٤٩/٢٠/٦، ج: ٢٢٥/١٧.
(٣) ق: ٢٠٠/٧٠/٧، ج: ٧٨/٢٥.
(٤) ق: ٢٢٦/٧٦/٧، ج: ١٨٥/٢٥.
(٥) ق: ٢٣٥/٣٧/١١، ج: ١٩/٤٨.
(٦) ق: ٢٣٩/٣٧/١١، ج: ٣٢/٤٨.
(٧) ق: ٢٣٧/٣٧/١١، ج: ٢٤/٤٨.

فأجلسني أبي بين يديه وقال: يا بنيّ اكتب:

تنحَّ عن القبيح ولا ترده، ثمّ قال أجزه فقلتُ: ومَن أوليته حسناً فزده، ثم قال: ستلقىٰ من عدوّك كلّ كيدٍ فقلتُ: اذاكان العدو فلا تكده، قال فقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾(١).

بيان: قال الجوهري: الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك(٢).

المناقب: في انّه لمّا كان اليوم الثالث من ولادة أبي جعفر الجواد عليه السلام رفع بصره الىٰ السماء نظر يمينه ويساره ثمّ قال: أشهد أن لا اله الّا الله وأشهد انّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

كمال الدين: عن نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قالت: دخلتُ علىٰ صاحب الأمر (صلوات الله عليه) بعد مولده بليلة فعطستُ عنده فقال عليه السلام لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحتُ فقال لي: ألا أبشّرك في العطاس؟ قلتُ: بلىٰ، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام(٤).

ما قال الحجّة بن الحسن عليه السلام في حال صغره لسعد بن عبدالله وما قال لكامل بن إبراهيم(٥).

الأمر برحم الصغير

باب رحم الصغير وتوقير الكبير(٦).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٣٤.
(٢) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١٠٩/٤٨.
(٣) ق: ١٠١/٢٤/١٢، ج: ١٠/٥٠.
(٤) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج: ٣٠/٥٢.
(٥) ق: ١١٧/٢٤/١٣، ج: ٥٠/٥٢.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٥٤/٥٢، ج: ١٣٦/٧٥.

بيان: ليس منّا، أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين، والمراد بالصغير امّا الأطفال فانّهم لضعف بُنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقّون للترحّم، ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الاضافيان أي يلزم كلّ أحد أن يعظّم من هو أكبر منه ويرحم من هو أصغر منه و إن كان بقليل[١].

(١) ق: كتاب العشرة/١٥٥/٥٢، ج: ١٣٩/٧٥.

باب الصاد بعده الفاء

صفح: باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم[١].

المصافحة وما يتعلق بها

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل[٢].

الخصال: قال أبو جعفر عليه السلام: انّ المؤمن اذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب.

أمالي الطوسي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار.

ثواب الأعمال: خبر اسحاق بن عمّار في فضل المصافحة والمعانقة، وفيه قال أبو عبدالله عليه السلام: يا اسحاق لا تملّ زيارة إخوانك فانّ المؤمن اذا لقي أخاه المؤمن فقال له: مرحباً كُتب له مرحباً الىٰ يوم القيامة، فاذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأشدّهم لصاحبه حبّاً.

كتاب المسلسلات: للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال: حدّثنا الحسين بن جعفر قال: قال محمد بن عيسىٰ بن عبد الكريم الطرطوسي بدمشق قال: قال عمر بن سعيد بن يسار المنبجي قال: قال أحمد بن دهقان قال: قال خلف بن تميم قال: دخلنا علىٰ أبي هرمز نعوده فقال: دخلنا علىٰ أنس بن مالك نعوده فقال: صافحتُ بكفّي هذه كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما مسستُ خزّاً ولا حريراً ألين من كفّه صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٢٨/١٨، ج: ٩٨/٦٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٤٨، ج: ١٩/٧٦.

قال أبو هرمز: قلنا لأنس بن مالك: صافِحنا بالكفّ التي صافحتَ بها رسول الله ﷺ فصافَحَنا وقال: السلام عليكم، قال خلف بن تميم: قلت لأبي هرمز: صافحنا بالكفّ التي صافحتَ بها أنس بن مالك فصافحنا وقال: السلام عليكم،

أقول: ثمّ سلسل الكلام هكذا الىٰ قوله: قال أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي مصنّف هذا الكتاب: قلنا للحسين بن جعفر: صافحنا بالكفّ التي صافحتَ بها محمد بن عيسىٰ فصافحنا وقال: السلام عليكم(١).

التصافح بيدٍ واحدة

أقول: يستفاد من هذا الخبر أنّ المصافحة تكون بكفّ واحدة فلو كانت بكفّين لما احتاجوا الىٰ قولهم: صافحنا بالكفّ التي صافحتَ بها، ولكن يأتي في «عرج» خبرٌ في معراج النبيّ ﷺ وانّه صلّىٰ في بيت المقدس وائتمّ به النبيّون فلمّا انقضت الصلاة قام النبيّ ﷺ الىٰ إبراهيم عليه السلام فقام إبراهيم عليه السلام اليه فصافحه وأخذ بكلتي يديه ورحّبه بكلمات... الخ.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ المؤمنَين اذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه.

قال المجلسي: قوله عليه السلام: بين أيديهما كأنّه أطلق الجمع على التثنية مجازاً وذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين، ثم ساق كلامه الىٰ أن قال: العرف شاهد بأنّ التصافح بيدٍ واحدة فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا: يدلّ الخبر علىٰ استحباب التصافح باليدين مع انّ الأنسب حينئذٍ يديه، ثم انّ المراد باليد هنا الرحمة كما هو الشايع(٢).

كتاب الإمامة والتبصرة: عن جابر قال: لقيت النبيّ ﷺ فسلّمت عليه فغمز

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٤٩، ج: ٧٦/٢٢.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٥٠، ج: ٧٦/٢٤.

يدي وقال: غمْزُ الرجل يد أخيه قُبلته[١].

الكافي: عن أبي عبيدة الحذّاء قال: زاملتُ أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل من المدينة الىٰ مكّة فنزل في بعض الطريق فلمّا قضىٰ حاجته عاد وقال: هاتِ يدك يا أبا عبيدة، فناولته يدي فغمزها حتىٰ وجدتُ الأذىٰ في أصابعي ثم قال: يا أبا عبيدة ما من مسلمٍ لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه في أصابعه الّا تناثرت عنهما ذنوبهما كما تتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي.

توضيح: كأنّ المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فانّهما حينئذٍ تشبهان الشبكة لإدخال الاصابع في الأصابع كما زعم[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتىٰ يكون الذي ينزع يده منه[٣].

فضيلة المصافحة

ثواب الأعمال وأمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقي حاجّاً فصافحه كان كمن استلم الحجر[٤].

فضيلة المصافحة والمعانقة[٥].

أوّل اثنين تصافحا علىٰ وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٤٩، ج: ٢٣/٧٦.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٥٠، ج: ٢٥/٧٦.
ق: ٨٦/١٧/١١، ج: ٣٠٢/٤٦.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٥١، ج: ٣٠/٧٦.
(٤) ق: ٩١/٦٩/٢١، ج: ٣٨٤/٩٩.
(٥) ق: ٨٩/١٧/٣، ج: ٣٢٣/٥.
ق: ١٥٩/٩/٦، ج: ٢٦٩/١٦.
ق: كتاب العشرة/٢٠/٨٦، ج: ٣٠٧/٧٤.
ق: ١٤٦/٢٧/١١، ج: ١٤٤/٤٧.
(٦) ق: ١٣٣/٢٣/٥، ج: ٧٨/١٢.

المحاسن: قال الصادق عليه السلام لمالك بن أعين في حديث انّه ليس يقدر أحدٌ علىٰ صفة الله وكنه قدرته وعظمته، الىٰ أن قال (صلوات الله عليه): والله يا مالك انّ المؤمنَين يلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك وتعالىٰ ناظر اليهما بالمحبّة والمغفرة وانّ الذنوب لتحاتّ عن وجوهما وجوارحهما حتّىٰ يفترقا فمن يقدر علىٰ صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله؟![1]

عيون أخبار الرضا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: عليٌّ أوّل من اتّبعني وهو أوّل من يصافحه الحقّ. بيان: مصافحة الحقّ كناية عن بدو إحسانه وغاية امتنانه في القيامة كما انّ من يلقىٰ غيره يبدأ بمصافحته وبها تظهر غاية لطفه ومودّته[2].

مصافحة الحفظة الملائكة الموكّلين بالحائر[3].

وتقدّم في «شعب»: مَنْ أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

اقبال الاعمال: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يُرجىٰ أن تكون ليلة القدر وفيها يُفرق كلّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبيّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة[4].

صفد:

الصفدي

هو صلاح الدين خليل بن أيبك الأديب الفاضل شارح لاميّة العجم وصاحب الوافي بالوفيات الذي قيل فيه: لعلّه أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٢/١٥، ج: ٢٢٦/٧٤.
(٢) ق: ٣١١/٦٥/٩، ج: ٢١٠/٣٨.
(٣) ق: ٢٥٠/٤٠/١٠، ج: ٢٢٤/٤٥.
(٤) ق: ١٢٩/٣٠/٢٢، ج: ١٠٠/١٠١.

وغير ذلك، توفي سنة (٧٦٤) بدمشق.

صفر:

صفراء

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور مادامت عليه لأنّ الله (عزّوجل) يقول: ﴿صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النّاظِرِينَ﴾[١].[٢]

في انّ صفراء بنت شعيب كانت إحدىٰ النسوة الأربع التي دخلن علىٰ خديجة (رضي الله عنها) عند ولادتها فاطمة (صلوات الله عليها) كما عن (العُدد) وفي (أمالي الصدوق) مكانها كلثم أخت موسىٰ عليه السلام[٣].

أقول: يأتي في «وشع» خروج صفراء زوجة موسىٰ عليه السلام علىٰ يوشع بن نون.

الصافر ويقال الصفار طائر معروف من أنواع العصافير، ومن شأنه انّه اذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضمّ عليه رجليه وينكّس رأسه ثمّ لا يزال يصيح حتىٰ يطلع الفجر ويظهر النور، قال القزويني: انّما يصيح خوفاً من السماء أن تقع عليه[٤].

الصفّار

أقول: الصفّار هو محمد بن الحسن بن فرّوخ القمّي كان وجهاً في أصحابنا القميّين، ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية، له كتاب (بصائر الدرجات) الذي بأيدينا وهو غير بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعري القمّي فانّه لا يوجد الّا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد صاحب

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٦٩.

(٢) ق: ٢٨٥/٣٩/٥، ج: ٢٦١/١٣.

(٣) ق: ١١٨/٥/٦، ج: ٨٠/١٦.

ق: ٢/١/١٠، ج: ٢/٤٣.

(٤) ق: ٧٢٧/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٨/٦٤.

كتاب المحتضر وكتاب الرجعة.

بنو الأصفر

وبنو الأصفر: الرّوم، قال في (مجمع البحرين): لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام تزوّج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد، وقيل غير ذلك.

صفف:

ذكر كثرة أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة

باب فيه ذكر كثرة أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القيامة وعدد صفوف الناس فيها[١].

في انّ صفوف الناس يوم القيامة مائة وعشرون ألفاً، ثمانون ألف صفّ أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأربعون ألفاً من ساير الأمم[٢].

أصحاب الصفّة

ما يتعلق بأصحاب الصفّة[٣].

نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[٤] في أصحاب الصفّة[٥].

نوادر الراوندي: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يأتي أهل الصفّة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم

---

(١) ق: ٢٢٨/٤٠/٣، ج: ١٣٠/٧.
(٢) ق: ٢٨٣/٥٠/٣، ج: ٣١٩/٧.
(٣) ق: ٢١٣/١٥/٦، ج: ٨١/١٧.
ق: ٦٩٩/٦٧/٦، ج: ١١٨/٢٢.
(٤) سورة الأنعام/ الآية ٥٢.
(٥) ق: ٦٨٧/٦٧/٦، ج: ٦٦/٢٢.
ق: كتاب الأخلاق/٢٢٩/٥٦، ج: ٣٨/٧٢.

الىٰ المدينة فأسكنهم رسول الله ﷺ صفّة المسجد وهم أربعمائة رجل، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلّىٰ وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم، فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله، التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا، فقال رسول الله ﷺ: أما انّي لو استطعت أن أُطعمكم الدنيا لأطعمتكم ولكن مَن عاش منكم مِن بعدي يُغدىٰ عليه بالجفان ويغدو أحدكم في خميصة ويروح في أخرىٰ وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله ﷺ إنّا الىٰ ذلك الزمان بالأشواق فمتىٰ هو؟ قال ﷺ: زمانكم هذا خيرٌ من ذلك الزمان، انّكم إن ملئتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام، فقام سعد بن أشج فقال: يا رسول الله ما يُفعل بنا بعد الموت؟ قال: الحساب والقبر ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته، فقال: يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك؟ فقال: لا ونكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا أجازيها ولا جزء من سبعة، فقال سعد بن أشج: انّي أُشهد الله وأُشهد رسوله ومن حضرني انّ نوم الليل عليّ حرام والأكل بالنهار عليّ حرام ولباس الليل عليّ حرام ومخالطة الناس عليّ حرام وإتيان النساء عليّ حرام، فقال رسول الله ﷺ: يا سعد لم تصنع شيئاً، كيف تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر اذا لم تخالط الناس وسكون البرية بعد الحضر كفرٌ للنعمة، نَمْ بالليل وكُل بالنهار والبس ما لم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفراً وأْت النساء(١).

الخرايج: روي انّ النبيّ ﷺ كان يخرج في الليلة ثلاث مرات الى المسجد، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين فدعا بجارية تقوم علىٰ نسائه فقال: ايتيني بما عندكم، فأتته ببرمة ليس فيها الّا شيء يسير فوضعها ثمّ أيقظ عشرة وقال: كلوا بسم الله فأكلوا حتىٰ شبعوا، ثمّ أيقظ عشرة فقال: كلوا بسم الله

---

(١) ق: ٧٤٦/٧٥/٦، ج: ٣١٠/٢٢.
ق: كتاب الأخلاق/٥٥/١٤، ج: ١٢٨/٧٠.

فأكلوا حتىٰ شبعوا، ثم هكذا، وبقي في القدر بقيّة فقال: اذهبي بهذا اليهم[١].

صفق:

المصافقة في يوم الغدير

ذكر المصافقة في يوم الغدير وانّه كان أوّل من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس[٢].

قال المجلسي في باب الزيارات الجامعة: الزيارة الحادية عشر زيارة المصافقة، وجدتُ في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ما هذا لفظه: روىٰ غير واحد انّ زيارة ساداتنا عليهم السلام إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام:

جئتك يا مولاي زائراً لك ومسلّماً عليك ولائذاً بك وقاصداً اليك أُجدّد ما أخذه الله (عزّ وجل) لكم في رقبتي من العهد والميثاق بالولاية لكم والبراءة من أعدائكم معترفاً بالمفروض من طاعتكم، ثمّ تضع يدك اليمنىٰ علىٰ القبر وتقول: هذه يدي مصافقة لك علىٰ البيعة الواجبة علينا فاقبل ذلك منّي يا إمامي... الزيارة[٣].

صفن:

صفّين

خروج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة الىٰ صفّين لحرب معاوية[٤].

وصول عليّ عليه السلام الىٰ صفّين لثمانٍ بقين من المحرّم سنة (٣٧)[٥].

باب جمل ما وقع بصفّين من المحاربات[٦].

---

(١) ق: ٣٠٤/٢٥/٦، ج: ٣٠/١٨.
(٢) ق: ٢٢٨/٥٢/٩، ج: ٢١٧/٣٧.
(٣) ق: ٢٧٥/٥٨/٢٢، ج: ١٩٧/١٠٢.
(٤) ق: ٤٧٩/٤٤/٨ و ٤٨٠، ج: ٤١٧/٣٢ ـ ٤٢٧.
(٥) ق: ٤٨٢/٤٤/٨، ج: ٤٣٤/٣٢.
(٦) ق: ٤٨٤/٤٥/٨، ج: ٤٤٧/٣٢.

كان ابتداء المقاتلة بصفّين في أوّل يوم من صفر سنة (٣٧)[١].

قتل ذي الكلاع وعبيد الله بن عمر في تاسع صفر بصفّين[٢].

قال نصر في وصف القتال بصفّين: فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلىٰ حتّىٰ ان كان الرجل ليشدّ طنب فسطاطه بيد الرجل أو برجله فقال الأشعث: لقد رأيتُ أخبية صفّين وأروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الّا مربوطاً بيد رجل أو رجله[٣].

ذكر صفّين وحكايتان متعلقتان بها

المناقب: كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثم تشيّع بعد ذلك فسُئل عن السبب في ذلك فقال: رأيتُ في منامي عليّاً عليه السلام يقول لي: لو حضرتَ صفّين مع مَن كنتَ تقاتل؟ قال: فأطرقتُ أفكّر فقال: يا خسيس هذه مسألة تحتاج الىٰ هذا الفكر العظيم أعطوا[٤] قفاه فصُفعتُ حتّىٰ انتبهت وقد ورم قفاي فرجعتُ عمّا كنتُ عليه[٥].

حكاية الذي كان في رأسه ضربة هايلة وقال هي من صفّين، روىٰ السيد علي بن عبد الحميد في كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) عند ذكر من رأىٰ مولانا القائم صلوات الله عليه عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربةٌ هائلة، فسأله عنها فقال له: هي من صفّين، فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة؟! فقال: كنتُ مسافراً الىٰ مصر فصاحبني إنسان من غزّة، فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين فقال لي الرجل: لو كنتُ في أيّام صفّين لرويت سيفي من عليّ وأصحابه، فقلتُ: لو كنتُ

---

(١) ق: ٤٨٧/٤٥/٨، ج: ٤٥٨/٣٢.

(٢) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٨٠/٣٢.

(٣) ق: ٥٢٧/٤٦/٨، ج: ٣٠/٣٣.

(٤) اصفعوا (ظ).

(٥) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٧/٤٢.

في أيام صفّين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه وها أنا وأنت من أصحاب عليّ ومعاوية، فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسستُ بنفسي الّا مرمياً لما بي فبينما أنا واذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه ففتحتُ عيني فنزل اليّ ومسح الضربة فتلائمت فقال: إلبث هنا ثم غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه فقال لي: هذا رأس عدوّك وأنت نصرتنا نصرناك ولينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان، يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثم قال لي: واذا سُئلتَ عن هذه الضربة فقل: ضُربتها في صفّين[١].

صفا:

الصفا

الكافي: الصادقي عليه السلام المشتمل علىٰ كيفية حجّة الوداع قال: ثمّ أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليماني فحمد الله وأثنىٰ عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً ثمّ انحدر الىٰ المروة فوقف عليها كما وقف علىٰ الصفا، ثم انحدر وعاد الىٰ الصفا فوقف عليها ثم انحدر الىٰ المروة حتّىٰ فرغ من سعيه[٢].

الروايات في انّ الصفا سمّيت بذلك لأنّ آدم صفوة الله نزل عليها، وسمّيت المروة بها لأن المرأة وهي حوّاء نزلت عليها[٣].

صفيّة عمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

خبر صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلها اليهودي الذي كان يطوف بالحصن الفارع وخوف حسّان بن ثابت من أن يسلبه[٤].

---

(١) ق: ١٢٤/٢٤/١٣، ج: ٧٥/٥٢.

(٢) ق: ٦٦٥/٦٦/٦، ج: ٣٩٠/٢١.

(٣) ق: ٤٣/٧/٥، ج: ١٦٩/١١.

(٤) ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٥/٢٠.

النبويّ ﷺ: لولا أن تحزن صفيّة لتركتُ حمزة حتىٰ يُحشر من بطون السباع وحواصل الطير[١].

أمالي الصدوق: عن صفيّة بنت عبد المطلب قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه عليها السلام وكنت وليّتها قال النبيّ ﷺ: يا عمّة هلمّي إليّ ابني، فقلت: يارسول الله إنّا لم ننظّفه بعد، فقال: يا عمّة أنت تنظّفينه؟! انّ الله تعالىٰ قد نظّفه وطهّره[٢].

تفسير القمي: العمري لصفيّة: غطّي قرطك فانّ قرابتك من رسول الله ﷺ لا تنفعك شيئاً[٣]. **أقول**: يأتي ذلك في «علا»، واليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام في قوله فيه: وانّه صاحب صفيّة حين قال لها ما قال فغضب رسول الله ﷺ حتّىٰ قال ما قال[٤].

أقول: وتقدّم في «بكا» الإشارة الىٰ أبيات صفيّة في رثاء أبيها، ولها أيضاً تعرّضاً بأبي سفيان:

ألا مَنْ مبلغ عنّي قريشاً ... ففيم الأمر فينا والامارُ
لنا السّلف المقدّم قد علمتم ... ولم تُوقَدْ لنا بالغدر نارُ
وكلُّ مناقب الأخيار فينا ... وبعض الأمر منقصةٌ وعارُ

ولها في رثاء النبي ﷺ:

ألا يا رسول الله كنتَ رجاءنا ... وكنتَ بنا برّاً ولم تكُ جافيا

الأبيات.

أقول: صفيّة أمّ الزبير بن العوّام قالوا: هي شقيقة حمزة لم يختلف أحد في اسلامها، عاشت كثيراً وتوفيت سنة عشرين ولها ثلاثٌ وسبعون سنة ودُفنت بالبقيع.

---

(١) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٣٣/١٠.
(٢) ق: ٦٩/١١/١٠، ج: ٢٤٣/٤٣.
(٣) ق: ٢٠٧/٢٠/٨، ج: ــــــ.
(٤) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: ــــــ.

صفيّة بنت حيّ بن أخطب

تنقيح المقال: من بني إسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب، كانت زوجة سلام بن مشكم اليهودي فمات ثم خلّف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهما شاعران فقُتل عنها كنانة يوم خيبر، فلمّا افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال: أعطني جاريةً من السبي قال: اذهب فخذ جارية، فذهب فأخذ صفيّة، فقيل: يا رسول الله انّها سيّدة قريظة والنضير لا تصلح الّا لك، فقال له رسول الله ﷺ: خُذ جاريةً من السبي غيرها، وأخذها رسول الله ﷺ واصطفاها وحجبها وأعتقها وزوّجها وقسم لها، وكانت عاقلة من عقلاء النساء وروي انّها كانت رأت قبل ذلك انّ قمراً وقع في حِجرها فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثّرت في وجهها حتّىٰ أُتي بها رسول الله ﷺ فسألها عنه فأخبرته الخبر، وتوفّيت سنة ستة وثلاثين من الهجرة وقيل سنة خمسين، انتهىٰ؛ وتقدم في «سرق» عند ذكر مسروق الأجدع ما يتعلق بها.

الصفي الحلّي

الصفي الحلّي هو عبد العزيز بن السرايا الشيخ العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشي تلميذ المحقق الحلّي (قدّس الله سرّه)، له ديوان شعر كبير وديوان شعر صغير والقصيدة البديعية المشتملة علىٰ أنواع البديع التي يذكر السيّد الأجل السيد علي خان في (أنوار الربيع) كلّ شعر منها في محلّها مع شعره وشعر ابن حجّة وغيره، وله قصيدة في جواب قصيدة شرّ العباد عبدالله بن المعتزّ الىٰ غير ذلك، ومن شعره قوله:

يا عترة المختار يا من بهم　　　أرجو نجاتي من عذابٍ أليم

حديث حبّي لكم سائرٌ وسرّ ودّي في هواكم مُقيم
قد فزتُ كلّ الفوز اذ لم يزل صراط ديني بكم مستقيم
فمن أتىٰ الله بعرفانكم فقد أتىٰ الله بقلبٍ سليم

وتقدّم في «دأب» شعره في أمير المؤمنين عليه السلام:

جُمعت في صفاتك الأضدادُ فلهذا عزّت لك الأندادُ

الأبيات.

في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان المصطفىٰ من القبائل، وقوله صلى الله عليه وآله: انّ الله اصطفىٰ إسماعيل من ولد إبراهيم واصطفىٰ كنانة من بني إسماعيل واصطفىٰ قريشاً من بني كنانة واصطفىٰ هاشماً من قريش واصطفاني من هاشم[1].

باب انّ من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام وانّهم آل إبراهيم عليه السلام وأهل دعوته[2]، فيه تفسير آية الإصطفاء وتفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[3].

السيد مصطفىٰ التفرشي

أقول: السيد الأجلّ السيد مصطفىٰ بن الحسين الحسيني التفرشي، عن (جامع الرواة) قال في حقّه: جليل القدر رفيع الشأن عظيم المنزلة فاضلٌ كاملٌ متبحر، وأمره في جلالة قدره ورفعة شأنه وعظم منزلته وتبحّره أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة وكفاك في ذلك تأليفه كتاب الرجال في كمال النفاسة ونهاية الدقّة وكثرة الفائدة جزاه الله تعالىٰ عنه خير جزاء المحسنين ورضي عنه وأرضاه، انتهىٰ؛ ما وقفتُ علىٰ تاريخ وفاته لكن يظهر من بعض القرائن انّه كان معاصراً

---

(١) ق: ١٧١/١١/٦، ج: ٣٢٣/١٦.
(٢) ق: ٤٣/١٢/٧، ج: ٢١٢/٢٣.
(٣) ق: ٤٣/١٢/٧، ج: ٢١٢/٢٣.

للشيخ البهائي (رضوان الله عليهما).

صفوان الأكحل

صفوان الأكحل: يظهر من (الفضايل) انّه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه‌السلام وكان مبتلىٰ بالعمل بالصبيان فتاب وطلب من أمير المؤمنين عليه‌السلام أن يُحرقه بالنار لينجو من نار الآخرة فأمره عليه‌السلام أن يوصي بماله وما عليه فنهض الرجل وأوصىٰ بماله وما عليه وقسّم أمواله علىٰ أولاده وأعطىٰ كلّ ذي حقّ حقّه ثمّ بات علىٰ حجرة أمير المؤمنين عليه‌السلام في بيت نوح عليه‌السلام شرقي جامع الكوفة، فلمّا صلّىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام رمىٰ عليه ألف حزمة من القصب وأوقد عليه فاحترق القصب ولم تحرقه النار(١).

صفوان بن أميّة هو الذي أخرج خمسمائة دينار جهّز بها قريش في واقعة بدر.

الاحتجاج: في ذكر أمير المؤمنين عليه‌السلام جوامع معجزات النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ولقد كان يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكّة حتّىٰ لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أميّة وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله له: كذبتَ، بل قلتَ لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلىٰ بدر: «واللهِ لَلموتُ خيرٌ لنا مِن البقاء مع ما صنع محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله بنا وهل حياةٌ بعدَ أهل القليب» فقلت أنت: لولا عيالي ودَين عليَّ لأرَحْتُك من محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال صفوان: عليَّ أن أقضي دَينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خيرٍ أو شر، فقلت أنت: فاكتمها عليَّ وجهّزني حتىٰ أذهب فاقتله، جئتَ لتقتلني، فقال: صدقتَ يا رسول الله فأنا أشهد أن لا اله الّا الله وأنّك رسول الله(٢).

أقول: صفوان بن أميّة الجمحي هو الذي روي انّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله استعار منه سبعين درعاً حطميّة، ويأتي في «عور»، قيل انّه مات بمكة في أوّل ولاية معاوية

---

(١) ق: ٦٠٨/١١٥/٩، ج: ٤٣/٤٢.

(٢) ق: ٢٦٧/٢٠/٦، ج: ٢٩٦/١٧.

سنة (٤٢) وكان ممّن أسلم بعد الفتح، ويأتي في «غنى» ذكر رواية عنه.

صفوان الجمّال

صفوان الجمّال هو ابن مهران بن المغيرة الأسدي مولاهم كوفيّ يكنّىٰ أبا محمد، ثقة روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام وله كتاب يرويه جماعة، وعرض علىٰ الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالأئمة عليهم السلام فقال عليه السلام له: رحمك الله[١].

قول أبي الحسن الأوّل عليه السلام له: يا صفوان كلُّ شيء منك حسنٌ جميل ما خلا شيئاً واحداً؛ وأراد عليه السلام به إكراءه جماله من هارون الرشيد[٢]. **أقول**: يأتي ذلك في «ظلم».

كان صفوان الجمّال ممّن حمل الصادق عليه السلام من المدينة الىٰ العراق أكثر من مرّة ولهذا أخذ من علمه ودعائه عليه السلام كثيراً[٣].

وكان صفوان ممّن تشرّف بزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام مع أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وعلّمه الصادق عليه السلام الزيارة المعروفة لأمير المؤمنين عليه السلام التي رواها المشايخ في كتبهم المزاريّة[٤]، وتعلّم منه عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء علقمة[٥].

وروي عن صفوان انّه لمّا اطّلع علىٰ موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ببركة الصادق عليه السلام قال: فمكثتُ عشرين سنة أصلّي عنده؛ وعلّمه الصادق عليه السلام أيضاً كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين كما رواها الشيخ في التهذيب[٦].

وروي أيضاً في مصباح المتهجّدين عن جماعة عن أبي عبدالله محمد بن أحمد

---

(١) ق: ٢٠٥/٣٣/١١، ج: ٣٣٦/٤٧.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٢٠/١٠٢، ج: ٣٧٦/٧٥.
(٣) ق: ١٦٤/٢٨/١١، ج: ٢٠٠/٤٧.
(٤) ق: ٥٠/١٤/٢٢، ج: ٢٧٩/١٠٠.
(٥) ق: ١٩١/٤١/٢٢، ج: ٢٩٦/١٠١.
(٦) ق: ٢٠٢/٤٢/٢٢، ج: ٣٣١/١٠١.

ابن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال عن أبيه عن جدّه عن صفوان قال: استأذنتُ الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام فسألتُه أن يعرّفني ما أعمل عليه، فقال: يا صفوان صُم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث... الخ، فعلّمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارة وارث[١].

الصفواني

أقول: أبو عبدالله محمد بن أحمد الذي روىٰ عنه الشيخ بتوسّط الجماعة عن جدّه صفوان هذه الزيارة هو أبو عبدالله الصفواني نزيل بغداد شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل جليل وكانت له منزلة من السلطان وهو الذي ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان وباهله وجعل كفّه في كفّه، فلمّا قام القاضي من موضع المباهلة حُمّ وانتفخ كفّه الذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت ثم مات من الغد، فانتشر لأبي عبدالله بهذا ذِكرٌ عند الملوك وحظىٰ منهم، وكانت له منزلة وله كتب قال ابن النديم انّه كان أمّياً، لقيته في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وكان رجلاً طوالاً معرّقاً حسن الملبوس وكان يزعم أنّه لا يقرأ ولا يكتب، انتهىٰ؛ وقال الشيخ الطوسي رحمه الله انّه كان حَفَظَةً كثير العلم جيّد اللسان وقيل انّه كان أمّياً وله كتب أملاها من ظهر قلبه، يروي عن عليّ بن إبراهيم وعنه أحمد بن عليّ بن نوح والتلعكبري والمفيد وغير هؤلاء.

صفوان بن يحيىٰ

صفوان بن يحيىٰ أبو محمد البجلي الكوفي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وكانت له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة وتوكّل للرضا وأبي جعفر

---

(١) ق: ١٥٨/٣٥/٢٢، ج: ١٩٧/١٠١.

وكان أوثق أهل زمانه وأعبدهم وكان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة[١]؛ وكانت له منزلة من الزهد والعبادة وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً وسلم مذهبه من الوقف، وكان شريكاً لعبد الله بن جندب وعليّ بن النعمان وروي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انّه من مات منهم صلّىٰ من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكّىٰ عنه زكاته، فماتا وبقي صفوان وكان يصلّي في كلّ يوم مائة وخمسين ركعة ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويزكيّ زكاته ثلاث دفعات وكلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه تبرّع عنهما مثله.

قلتُ: ويقرب من ذلك ما حكاه صاحب المستطرف عن محمد بن المنكدر انّه جزّأ عليه وعلىٰ أمّه وعلىٰ أخته الليل أثلاثاً فماتت أخته فجزّأ عليه وعلىٰ أمّه، فماتت أمّه فقام الليل كلّه.

قلتُ: لو صحّ هذا من ابن المنكدر فقد أخذ هذا من آل داود عليه السلام فقد تقدّم انّ داود عليه السلام جزّأ ساعات الليل والنهار علىٰ أهله فلم يكن ساعة الّا و إنسان من أولاده في الصلاة، فقال تعالىٰ: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً﴾[٢].

في ورعه وورع المقدّس الأردبيلي

وحكي عن ورع صفوان بن يحيىٰ انّ انساناً كلّفه حمل دينارين الىٰ أهله الىٰ الكوفة فقال: انّ جمالي مكرية واستأذن الاجراء، وكان من الورع والعبادة علىٰ ما لم يكن عليه أحدٌ من طبقته، وفي رواية الشيخ قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكّة: يا أبا محمد احمل لي الىٰ المنزل دينارَين فقال: انّ جمالي بكراء قف حتّىٰ أستأذن من جمالي.

أقول: وقد اقتدىٰ به في ذلك العالم الربّاني والفقيه الصمداني المولىٰ أحمد

---

(١) ق: ٨١/١٣/١٢، ج: ٢٧٣/٤٩.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٣.

الأردبيلي، فقد حكي عنه انّه كان كثيراً يخرج من النجف الأشرف الىٰ زيارة الكاظمين عليهما السلام علىٰ دابّة الكراء، فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره ولم يكن معه مكاري الدابّة فلمّا أراد أن يخرج من الكاظمين عليهما السلام أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها الىٰ بعض أهل النجف فأخذها وضبطها في جيبه ثم لم يركب بعد علىٰ الدابّة، فكانت تمشي هي قدّامه الىٰ النجف ويقول: أنا لم أؤذن من المكاري في حمل هذه الرقيمة، توفي رحمه الله في سنة عشر ومائتين بالمدينة، وبعث اليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه وأمر إسماعيل بن موسىٰ عليه السلام بالصلاة عليه، وكان صفوان رحمه الله من أصحاب الإجماع وتقدّم في «رأس» عن رجال الكشي عن أبي الحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنمٍ قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة، ثم قال: صفوان لا يحبّ الرياسة.

بيان: قال (مجمع البحرين) في قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[١] الرعاء بالكسر والمدّ جمع راعي الغنم من الرعي وهي حفظ العين.

صفهن:

الخرايج: العلويّ عليه السلام: انّ أهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت.

قال المجلسي: كان أهل اصفهان في ذلك الزمان الىٰ أوّل استيلاء الصفويّة من أشدّ النواصب ثم صاروا من أشدّ الناس حبّاً لهم وأوعاهم لعلمه وأشدّهم انتظاراً لفَرَجهم وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم[٢].

أقول: تقدّم في «جنن» انّ التفاح الاصفهاني من فاكهة الجنة.

---

(١) سورة القصص/ الآية ٢٣.

(٢) ق: ٥٨٢/١١٣/٩، ج: ٣٠١/٤١.

باب الصاد بعده القاف

صقر: حديث الصقر بن أبي دُلف وسؤاله الهادي عليه السلام عن معنىٰ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ويأتي في «يوم».

الصقر

الصقر كلّ طائر يُصاد به من البزاة والشواهين، وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدوابّ ولبرد مزاجه لا يشرب ماءً ولو أقام دهراً، والبازي ضربٌ من الصقور[1].

صقل:

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام لمّا هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الىٰ معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أميرالمؤمنين عليه السلام وأعتقهم فلمّا طالبه بالمال خاس به وهرب الىٰ الشام: «قبّح الله مصقلة فَعَلَ فِعْل السادة، وفرّ فرار العبيد فما نطق مادحه حتىٰ أسكته ولا صدق واصفه حتىٰ بكّته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره». بيان: خاس به أي غدر وخان، والتبكيت التقريع والتوبيخ[2].

في انّه يُقال لأمّ مولانا الحجّة صلوات الله عليه (صقيل) لما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر[3].

---

(١) ق: ٧٩٦/١٢٢/١٤، ج: ٢٦٩/٦٥.

(٢) ق: ٦١٥/٥٧/٨ و ٦١٨، ج: ٤٠٥/٣٣ و ٤١٧.

ق: ٦٧٧/٦٤/٨، ج: ٤١/٣٤.

(٣) ق: ٣/١/١٣، ج: ١٥/٥١.

باب الصاد بعده اللام

صلب: في تشريح العنق والصلب والأضلاع (١).

المشارق: العلوي عليه السلام مخاطباً للثاني: وانّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلبان علىٰ أغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك مَن والاك (٢).

منتخب البصائر: ما يؤيد ذلك (٣).

صلت:

أبو الصلت الهروي

أبو الصلت هو عبد السلام بن صالح الهروي روىٰ عن الرضا عليه السلام، ثقةٌ صحيح الحديث قاله العلاّمة والنجاشي، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام، وكان رحمه الله كما يشعر به بعض الكلمات مخالطاً للعامّة وراوياً لأخبارهم فلذلك التبس أمره علىٰ بعض المشايخ فذكر أنّه عامّي، قال الاستاذ الأكبر في التعليقة بعد كلام الشهيد الثاني في تشيّعه: لا يخفىٰ انّ الأمر كذلك فانّ الأخبار الصادرة عنه في العيون والأمالي وغيرهما الصريحة الناصّة علىٰ تشيّعه بل وكونه من خواصّ الشيعة أكثر من أن تُحصىٰ، وعلماء العامّة ذكروا انّه شيعي؛ قال الذهبي في ميزان الإعتدال: عبدالسلام ابن صالح أبو الصلت رجل صالح الّا انّه شيعي، ونقل عن الجعفي انّه رافضي خبيث؛

---

(١) ق: ٤٩٠/٤٩/١٤، ج: ٢٢/٦٢.

(٢) ق: ٢٢٨/٢٠/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٢٢٦/٣٥/١٣، ج: ١٠٤/٥٣.

وقال الدارقطني انه رافضي متّهم؛ وقال ابن الجوزي انّه خادم الرضا عليه السلام شيعيّ مع صلاحه... الخ، انتهىٰ؛ وعن الأنساب للسمعاني قال أبو حاتم: هو رأس مذهب الرافضة؛ وقال محمد بن أحمد الذهبي أيضاً: عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي الرجل الصالح الّا أنّه شيعي جَلِد، الىٰ أن قال: وقال الدارقطني: رافضيّ خبيث متّهم بوضع حديث الإيمان إقرارٌ بالقول، ونقل عنه انّه قال: كلبٌ للعلويّة خيرٌ من بني أميّة الىٰ غير ذلك.

أقول: الروايات الدالّة علىٰ تشيّعه منها روايته عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله تعالىٰ خلقاً أفضل منّي، وفي آخره ذكر الأئمة الاثني عشر أوصياء رسول الله (صلّىٰ الله عليهم أجمعين)[١]؛ ومنها في[٢].

ومنها روايته عن الرضا عليه السلام في: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٣] أي لم نجعل عليّاً وصيّك[٤].

ومنها قوله للرضا عليه السلام: أنا مقرٌّ بولايتكم[٥]، ومنها ما في هذه الروايات التي نشير اليها كروايته احتجاج الرضا عليه السلام علىٰ عليّ بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام[٦]، وسؤاله الرضا عليه السلام عن الشجرة المنهيّة[٧]، وسؤاله إيّاه عليه السلام عن معنىٰ زيارة الربّ وعن وجه الله وعن مخلوقيّة الجنة والنار[٨].

---

(١) ق: ٣٨٢/٣٣/٦، ج: ٣٤٥/١٨.
ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.
(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٩٠/٢٦.
(٣) سورة الشرح/ الآية ١.
(٤) ق: ١٠٨/٣٩/٩، ج: ١٣٤/٣٦.
(٥) ق: ٥٠/١٤/١٢، ج: ١٧١/٤٩.
(٦) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.
(٧) ق: ٤٤/٧/٥، ج: ١٦٤/١١.
(٨) ق: ١٠٥/١٥/٢، ج: ٣/٤.
ق: ١١٤/١٩/٢، ج: ٣١/٤.

في انّ المأمون حبسه بعد وفاة الرضا عليه السلام فكان في الحبس سنة فضاق صدره فدعا الله بمحمد وآله عليهم السلام فأخرجه أبو جعفر عليه السلام بإعجازه، وقد تقدّم في «حبس»[(١)].

الخرايج: ما يقرب منه وفيه انّه صلّىٰ مع أبي جعفر الثاني عليه السلام علىٰ الرضا عليه السلام[(٢)].

كون أبي الصلت مع الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وذكر حديث (لا اله الّا الله...)[(٣)].

أحاديث شريفة رويت عن أبي الصلت عن الرضا عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في شكر نعمة المُنعم وفي معنىٰ الإيمان ينبغي أن تُكتب بالتبر[(٤)].

أقول: تقدّم ذلك في «شكر» وتقدّم أيضاً انّه كان يحضر مجلسه متفقّهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم وفيهم إسحاق بن راهوية وروايته الحديث عن الرضا مسنداً عن آبائه عليهم السلام وقوله: هذا سعوط المجانين[(٥)]، ويقرب منه قوله: (لو قُرء هذا الاسناد علىٰ مجنونٍ لأفاق)[(٦)].

أقول: وله مقبرة في خارج مشهد الرضا عليه السلام في جنوب الطرق، وينسب اليه أيضاً موضع بقم قرب الموضع المعروف بدرب الريّ.

صلح: باب الصلح[(٧)].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الصلح جايز بين المسلمين الّا ما حرّم حلالاً أو حلّل حراماً[(٨)].

---

(١) ق: ٨٩/٢١/١٢، ج: ٣٠٣/٤٩.
(٢) ق: ١١١/٢٦/١٢، ج: ٥٠/٥٠.
(٣) ق: ٣/١/٢ و ٦، ج: ٦/٣ و ١٤.
(٤) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢٣٣، ج: ٧٠/٦٩.
(٥) ق: كتاب الايمان/٣٠/٢٣٣، ج: ٧١/٦٩.
(٦) ق: ١٧٦/٢٤/٤، ج: ٣٦٧/١٠.
(٧) ق: ٤٢/٤٦/٢٣، ج: ١٧٨/١٠٣.
(٨) ق: ٤٢/٤٦/٢٣، ج: ١٧٨/١٠٣.

صلح الحسن عليه السلام مع معاوية

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان وداهنه ولم يجاهده[١].

باب كيفية مصالحتهما وما جرىٰ بينهما قبل ذلك[٢].

المناقب: لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام عُذِلَ فقيل له: يا مُذلّ المؤمنين ومسوّد الوجوه، فقال: لا تعذلوني فانّ فيها مصلحة[٣].

شروط المصالحة[٤].

الاصلاح بين الناس

باب الإصلاح بين الناس[٥].

﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٦].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٧].

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس يقول خيراً وينمي خيراً.

أمالي الطوسي: عنه صلى الله عليه وآله قال: إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لئن أُصلح بين اثنين أحبُّ إليّ من أن أتصدّق

---

(١) ق: ١٠٠/١٨/١٠، ج: ١/٤٤.

(٢) ق: ١٠٧/١٩/١٠، ج: ٣٣/٤٤.

(٣) ق: ١١٣/١٩/١٠، ج: ٥٨/٤٤.

(٤) ق: ١١٥/١٩/١٠، ج: ٦٥/٤٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٥٥/١٠١، ج: ٤٣/٧٦.

(٦) سورة الأنفال/ الآية ١.

(٧) سورة الحجرات/ الآية ١٠.

بدينارين[١].

الكافي: عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا رأيتَ بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي.

الكافي: عنه قال: انّ المصلح ليس بكذّاب انّما هو الصلح ليس بكذب.

قال المجلسي: ذهب بعضُ الأصحاب الىٰ وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب كأن ينوي بقوله (قال كذا): رضي بهذا القول، ومثل ذلك، وهو أحوط[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة صدقٌ وكذبٌ واصلاحٌ بين الناس، قال: قيل له: جُعلت فداك ما الاصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعتُ من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعتَ منه.

قال المجلسي: وهذا القول و إن كان كذباً لغةً وعرفاً جايز لقصد الاصلاح بين الناس، ولا خلاف فيه عند أهل الاسلام والظاهر انّه لا تورية فيه ولا تعريض فيه، و إن أمكن أن يقصد توريةً بعيدة كأن ينوي انّه كان حقّه أن يقول كذا لكنّه بعيد[٣].

إصلاح أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلٍ وزوجته[٤].

الكافي: عن أبي حنيفة سايق الحاج قال: مرّ بنا المفضّل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعةً ثم قال لنا: تعالوا الىٰ المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده، حتّىٰ اذا استوثق كلّ واحدٍ منّا من صاحبه قال: أما أنّها ليست من مالي ولكن أبوعبدالله عليه السلام أمرني اذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٥٥/١٠١، ج: ٤٤/٧٦.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٥٦/١٠١، ج: ٤٨/٧٦.
(٣) ق: كتاب الكفر/٤٠/١٧ و ٤١، ج: ٢٥٢/٧٢ و ٢٥٣.
(٤) ق: ٤٥٣/٩٠/٩، ج: ١١٣/٤٠.

أُصلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام [١].

كنز الكراجكي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعونٌ ملعون رجل يبدأه أخوه بالصلح فلم يصالحه [٢].

باب فيه فضل الإصلاح بين الناس [٣].

نهج البلاغة: في وصيّته عند وفاته للحسن والحسين عليهما السلام: أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومَن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فانّي سمعتُ جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام [٤].

وفي الحديث القدسي: انّ من عبادي المؤمنين مَن لا يُصلحه الّا الفاقة ولو أغنيتُه لأفسده ذلك، وانّ من عبادي من لا يُصلحه الّا الصحّة ولو أمرضته لأفسده ذلك... الخ [٥].

التمحيص: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالىٰ: انّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم الّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم [٦].

باب انّ الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه [٧].

﴿وَأَمَّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [٨] الآية، تفسير العياشي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: انّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله وإن كان أهله أهل سوء، ثم

---

(١) ق: ١٢٠/٢٦/١١، ج: ٥٧/٤٧.
ق: كتاب العشرة/٢٥٦/١٠١، ج: ٤٥/٧٦.
(٢) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٥، ج: ٢٣٦/٧٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٤/٣٤، ج: ٢٣/٧٥.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٢٤/٣٤، ج: ٢٤/٧٥.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥٦/٢٦، ج: ١٤٠/٧١.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٥٩/٢٦، ج: ١٥١/٧١.
(٧) ق: كتاب الأخلاق/١٧٨/٣١، ج: ٢٣٦/٧١.
(٨) سورة الكهف/ الآية ٨٢.

قرأ هذه الآية الىٰ آخرها: ﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾[١] .[٢]

أقول: قد تقدّم في «سرر» باب إصلاح السريرة وفي «ذكر» الباقيات الصالحات.

النبيّ صالح عليه السلام

باب قصة صالح عليه السلام وقومه[٣].

﴿وَإِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾[٤] الآيات، في انّ صالحاً غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم وافر اللحية ربعة من الرجال، فلمّا رجع الىٰ قومه لم يعرفوه وكانوا علىٰ ثلاث طبقات: جاحدة وشاكّة وعلىٰ يقين، فآمن به الذين كانوا علىٰ يقين فرجع، وانّ مثل عليّ والقائم (صلوات الله عليهما) في هذه الأمّة مثل صالح عليه السلام[٥].

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام صالح المؤمنين[٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر: وانّما يستدلّ علىٰ الصالحين بما يجري الله لهم علىٰ ألسن عباده فليكن أحبّ الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح[٧].

المولىٰ صالح رحمه الله وجلالته

أقول: العالم العلاّم والمولىٰ المعظّم القمقام فخر المحققين الصالح الزاهد المجاهد المولىٰ محمد صالح ابن المولىٰ أحمد السروي الطبرسي، قال شيخنا في

(١) سورة الكهف/ الآية ٨٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق /١٧٨/٣١، ج: ٢٣٦/٧١.
(٣) ق: ١٠٣/١٩/٥، ج: ٣٧٠/١١.
(٤) سورة الأعراف/ الآية ٧٣.
(٥) ق: ١٠٨/١٩/٥، ج: ٣٨٦/١١.
(٦) ق: ٨٨/٢٩/٩، ج: ٢٧/٣٦.
(٧) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٦٠٠/٣٣.

المستدرك بعد أن وصفه بما ذكرنا ما هذا لفظه: المدقق المحقق الجامع الماهر في المعقول والمنقول الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام شارح أصول الكافي وروضته شرحاً لطيفاً نافعاً خارجاً عن الحدّين الإفراط والتفريط، وهو أحسن الشروح التي عثرنا عليها ولم نعثر علىٰ شرح فروعه منه، بل قال الاستاذ الأكبر البهبهاني في رسالة الاجتهاد: يا أخي حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الربّاني والفاضل الصمداني مولانا محمد صالح المازندراني فانّي سمعتُ أبي رحمه الله أنّه بعد فراغه من شرح أصول الكافي أراد أن يشرح فروعه أيضاً فقيل له: يُحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع ومَن لاحظ شرح أصوله عرف أنّه كان في غاية مرتبة من العلم والفقه، وفي صغر سنّه شَرَح معالم الأصول ومن لاحظ شرح معالم الاصول علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السنّ، انتهىٰ؛ ولكن العالم الحبر الجليل سيف الله المسلول علىٰ أهل الإلحاد والتضليل السيد السند المولىٰ حامد حسين الهندي طاب ثراه ذكر في بعض مكاتيبه إليّ من بلدة لكنهو انّه عثر علىٰ مجلّد من مجلّدات شرحه علىٰ الفروع وعزم علىٰ استنساخه وإرساله فلم يمهله الأجل، وبالجملة كان والده المولىٰ أحمد في غاية من الفقر والفاقة فقال يوماً لولده الفاضل المذكور: انّي عاجز عن تحمّل مؤنتك ولا بدّ لك من السعي للمعاش فاطلب لنفسك ما تريد، فهاجر الىٰ اصبهان وسكن بعض مدارسه وكان لأهله وظائف معيّنة يعطىٰ كلٌ علىٰ حسب رتبته في العلم، وحيث ان المولىٰ كان مبتدءاً في التحصيل كان سهمه منها في كلّ يوم غازين وهي غير وافية لضروري أكله فضلاً عن ساير مصارفه فكان يستعين في مدّة طويلة بضوء بيت الخلاء للمطالعة وهو واقف علىٰ قدميه الىٰ أن صار قابلاً للتلقّي من التقي المجلسي رحمه الله فحضر في محفل إفادته في عداد العلماء الاعلام الىٰ أن فاق عليهم وصار معتمداً عند أستاذه في الجرح والتعديل في المسائل ذا منزلة عظيمة لديه.

تزويجه آمنة بيگم بنت المجلسي الأوّل

ولمّا حصل له رغبة في التزويج عرف ذلك منه المولىٰ الاستاذ فاستأذن منه يوماً أن يزوّج منه أمرأةً فاستحييٰ ثمّ أذن له، فدخل المولىٰ بيته فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدّسة البالغة في العلوم حدّ الكمال فقال لها: عنيتُ لكِ زوجاً في غاية من الفقر ومنتهىٰ من الفضل والصلاح والكمال وهو موقوف علىٰ رضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيباً في الرجال، فهيّأ والدها المعظّم مجلساً وزوّجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف ودخل عليها ورفع البرقع عن وجهها ونظر الىٰ جمالها عمد الىٰ زاوية وحمد الله تعالىٰ واشتغل بالمطالعة، واتّفق انّه ورد علىٰ مسألةٍ عويصة لم يقدر علىٰ حلّها وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بيگم بحسن فراستها، فلمّا خرج المولىٰ من الدار للبحث والتدريس عمدت الىٰ تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسوطة ووضعتها في مقامه، فلمّا دخل الليل وصار وقت المطالعة وعثر المولىٰ علىٰ المكتوب وحلّ له ما أشكل عليه سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة الىٰ الفجر، وطالت مقدّمة الزفاف الىٰ ثلاثة أيام واطّلع علىٰ ذلك والدها المعظّم فقال له: إن لم تكن هذه الزوجة مرضيّة لك أزوّجك غيرها، فقال: ليس الأمر كما توهّم بل كان همّي أداء الشكر وكلّما أجهد في العبادة لا أراني أبلغ شكر أقلّ قليل من هذه العناية، فقال ﷺ: الإقرار بالعجز غاية شكر العباد، انتهىٰ. وقد منّ الله تعالىٰ عليه وعلىٰ زوجته الفاضلة الذريّة الطيبة وفيهم من العلماء الأبرار والصلحاء الأخيار جمع كثير وقد أشرنا الىٰ كثير منهم في «جلس» عند ذكر المجلسي، وتقدّم في «حمد» ترجمته وتاريخ وفاته ومدفنه الشريف، وفي المستدرك: توفّي سنة (١٠٨١) ودُفن في قبّة المجلسي بإصفهان، انتهىٰ.

صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولىٰ رسول الله ﷺ من

أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام يروي عنه جملة من الثقات وعدّ الصدوق رحمه الله كتابه من الكتب المعتمدة، قال شيخنا في المستدرك: ومن رواياته الخطبة الشريفة البليغة النبويّة الطويلة الغديريّة الجامعة صنوفاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام المرويّة في الإحتجاج وكشف اليقين للسيد عليّ بن طاووس، ومن رواياته الخبر الشريف في كيفيّة زيارة العاشوراء وما فيها من الأجر والثواب وكذا في البكاء على أبي عبدالله عليه السلام الذي تلقّاه الأصحاب بالقبول بل صار العمل الذي تضمّنه في الشيوع والإعتماد ومشاهدة الخيرات العاجلة فيه منفرداً في جميع الأعمال المستحبّة والسنن الأكيدة كتفرّد ابن الغضائري من بين جميع المشايخ في جرحه، انتهىٰ.

أبو الصلاح

كلام أبي الصلاح في (تقريب المعارف) فيما يقدح في عدالة الثلاثة[١].

كلامه في مطاعن الثالث[٢].

أقول: أبو الصلاح هو الشيخ تقي بن النجم الحلبي الشيخ الأقدم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل من كبار علمائنا الإماميّة، كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسي وقرأ عليه وعلىٰ السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ ويروي عنه ابن البرّاج، له تقريب المعارف والبداية وشرح الذخيرة للسيد، وله الكافي في الفقه والبرهان علىٰ ثبوت الإيمان وهذا الكتاب أورده الشيخ أبو محمد الديلمي بتمامه في (اعلام الدين).

ابن الصلاح

ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمٰن الشهرزوري الشافعي المتوفى بدمشق سنة (٦٤٣)، كان من معاريف فقهاء الجمهور وصاحب

---

(١) ق: ٢٤٧/٢٠/٨، ج: ــــــ.

(٢) ق: ٣٣٥/٢٦/٨، ج: ــــــ.

علم الحديث والفتاوىٰ المعروفة والفروع المنقولة المشهورة.

صلصل: خبر صلصائيل وتشفّعه بالحسين عليه السلام ويشبه قصته قصة دردائيل وفطرس[١].

صلع:

مدح الأصلع

عيون أخبار الرضا: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء ولا تجد في أربعين كوسجاً رجلاً صالحاً، وأصلع سوء أحبّ إليّ من كوسج صالح. بيان: الصلع انحسار شعر مقدّم الرأس[٢].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر عن رأسه وها أنا ذا[٣].

وعنه عليه السلام قال: وأمّا صلع رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران[٤].

صلا:

الصلاة وفضلها

فضل الصلاة وعقاب تاركها[٥].

لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾[٦] كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٧] رواه الطبرسي[٨].

---

(١) ق: ٧٣/١١/١٠، ج: ٢٥٩/٤٣.
(٢) ق: ٧٨/١١/٣، ج: ٢٨٠/٥.
(٣) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥٣/٣٥.
(٤) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥٤/٣٥.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٢/١، ج: ١٨٨/٨٢.
(٦) سورة طه/ الآية ١٣٢.
(٧) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٣/١، ج: ١٩٦/٨٢.

ما يقرب من ذلك[١].

تحقيق من الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ﴾[٢] وتحقيق من المجلسي ومجمله انّ للصلاة صورة ومثالاً يترتّب عليه وينشأ منه آثار الصلاة فكذا القرآن، ويحتمل أن يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانّه حامل علمه والمتحلّي بأخلاقه كما قال عليه السلام: أنا كلام الله الناطق، فانّ كلّ من كمل فيه صفة عمل أو حالة فكأنه جسد لتلك الصفة وشخصّ لها، فأمير المؤمنين عليه السلام جسد للقرآن وللصلاة والزكاة ولذكر الله لكمالها فيه فيطلق عليه تلك الأسامي في بطن القرآن ويطلق علىٰ مخالفيه الفحشاء والمنكر والبغي والكفر والفسوق والعصيان لكمالها فيهم، فهم أجساد لتلك الصفات الذميمة وبهذا التحقيق ينحلّ كثير من غوامض الأخبار[٣].

دعوات الراوندي: سأل معاوية بن وهب أبا عبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد الىٰ ربّهم فقال: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترىٰ انّ العبد الصالح عيسىٰ بن مريم عليهما السلام قال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾[٤]، وسُئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أفضل الأعمال قال: الصلاة لأوّل وقتها[٥].

المحاسن: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الاسلام علىٰ خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية، قال زرارة: فأيّ ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ[٦].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٦/٤٨٨، ج: ٨٦/٢٤٦.
(٢) سورة العنكبوت/ الآية ٤٥.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١/٤، ج: ٨٢/١٩٩.
(٤) سورة مريم/ الآية ٣١.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١/١١، ج: ٨٢/٢٢٥.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١/١٤، ج: ٨٢/٢٣٤.

باب علل الصلاة ونوافلها وسننها[١]، فيه خبر المعراج وذكر نبذ من آداب الصلاة وأسرارها[٢].

في الصلاة الوسطىٰ

باب أنواع الصلاة والمفروض والمسنون منها ومعنىٰ الصلاة الوسطىٰ[٣].

﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطىٰ وَقُومُوا للهِ قانِتِينَ﴾[٤].

تفسير المحافظة عليها بأدائها في أوقاتها والمواظبة عليها بجميع شروطها وحدودها و إتمام أركانها، واختلفوا في الصلاة الوسطىٰ والظاهر انّها الجمعة والظهر، والسيّد علىٰ انّها العصر والله العالم[٥].

الروايات الكثيرة في انّ الوسطىٰ هي صلاة الظهر[٦].

باب انّ للصلاة أربعة آلاف باب وانّها قربان كلّ تقيّ وخير موضوع وفضل إكثارها[٧].

خبر «للصلاة أربعة آلاف حدود»

المناقب: قال الصادق عليه السلام للصلاة أربعة آلاف حدود، وفي رواية أربعة آلاف باب.

بيان: فسّر الشهيد (رفع الله درجته) الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها وجعل الواجبات ألفاً تقريباً وصنّف لها الألفيّة، والمندوبات ثلاثة

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٢/١٤، ج: ٢٣٧/٨٢.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٢/١٧، ج: ٢٤٩/٨٢.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٣/٢٣، ج: ٢٧٧/٨٢.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٣٨.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٣/٢٤، ج: ٢٧٧/٨٢.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٣/٢٦، ج: ٢٨٣/٨٢.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٤/٣٠، ج: ٣٠٣/٨٢.

آلاف وألّف لها النفليّة؛ قال المجلسي: وقال الوالد ﷺ: لعلّ المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلّقة بها وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلّف[١].

في ذكر من صلّىٰ في اليوم والليلة ألف ركعة[٢].

باب أوقات الصلوات[٣].

﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيلِ وَقُرآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾[٤].

بيان: دلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقرآن الفجر صلاة الغداة.

وقد وردت روايات في انّ رسول الله ﷺ كان يجمع بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة وانّه جمع بين الصلاتين في السفر والحضر، والعلوي ﷺ: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق[٥].

اعلم انّ الذي يستفاد من الأخبار أنّ التفريق بين الصلاتين أفضل من الجمع بينهما وانّما جمع رسول الله ﷺ أحياناً لبيان الجواز والتوسعة علىٰ الأمّة، وقد جوّز للصبيان وأشباههم من أصحاب العللِ والحوائج لكن التفريق يتحقق بفعل النافلة بينهما ولا يلزم أكثر من ذلك، وروي عن أبي الحسن ﷺ قال: الجمع بين الصلاتين اذا لم يكن بينهما تطوّع فاذا كان بينهما تطوّع فلا جمع[٦].

نهج البلاغة: من كتابه ﷺ الىٰ أمرائه في الصلاة: أمّا بعد فصلّوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز، الىٰ أن قال: وصلّوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتّانين.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٤/٣٠، ج: ٨٢/٣٠٣.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٤/٣٢، ج: ٨٢/٣١١.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٥/٣٢، ج: ٨٢/٣١٢.
(٤) سورة الأسراء/ الآية ٧٨.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٥/٣٦، ج: ٨٢/٣٣٣.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٥/٣٧، ج: ٨٢/٣٣٥.

بيان: أي تفتنون الناس وتضلّونهم بترك الجماعة بسبب إطالة الصلاة فانّها مستلزمة لتخلّف الضعفاء والعاجزين والمضطرّين[١].

التهذيب: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلّي من النهار شيئاً حتىٰ تزول الشمس، فاذا زال النهار قدر اصبع صلّىٰ ثماني ركعات... الخبر. قال المجلسي: الظاهر انّ اعتبار زيادة الاصبع طولاً وعرضاً علىٰ الاحتمالين للاحتياط في دخول الوقت[٢].

الحثّ على المحافظة على الصلاة

باب الحث علىٰ المحافظة علىٰ الصلوات وأدائها في أوقاتها وذمّ إضاعتها والاستهانة بها[٣].

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلٰوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[٤].

ذكر ما استثني من أفضليّة التعجيل في أوّل الوقت[٥].

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّي من استخفّ بالصلاة لا يرد عليّ الحوض لا والله.

وعنه صلى الله عليه وآله: ما من عبد اهتمّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس الّا ضمنت له الرّوح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النار.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ما صلّىٰ الصلوات الخمس لوقتهنّ، فاذا ضيعهنّ اجترأ عليه فأدخله في العظائم[٦].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٥/٤٣، ج: ٣٦٥/٨٢.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٥/٤٥، ج: ٣٧٠/٨٢.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٦/٤٦، ج: ١/٨٣.
(٤) سورة مريم/ الآية ٥٩.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٦/٤٧، ج: ٦/٨٣.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٦/٤٨، ج: ١١/٨٣.

ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّ الأعمال أحبّ الىٰ الله (عزّ وجلّ)؟ قال: الصلاة لوقتها(١).

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: فيمن تهاون بصلاته ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: يرفع الله البركة من عمره ومن رزقه ويمحو الله تعالىٰ سيماء الصالحين من وجهه وكلّ عملٍ يعمله لا يؤجر عليه ولا يرتفع دعاؤه الىٰ السماء وليس له حظّ في دعاء الصالحين ويموت ذليلاً وجائعاً وعطشاناً ويوكّل الله به ملكاً يزعجه في قبره ويضيق عليه قبره وتكون الظُلمة في قبره ويوكّل الله به ملكاً يسحبه علىٰ وجهه والخلائق ينظرون اليه ويحاسب حساباً شديداً ولا ينظر الله اليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم.

قال أبو عبدالله عليه السلام: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها.

ارشاد القلوب: قال: لمّا كان عليّ عليه السلام يوماً في حرب صفّين مشتغلاً بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفّين يراقب الشمس فقال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: أنظر الىٰ الزوال حتّىٰ نصلّي، فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة؟ انّ عندنا لشُغلاً بالقتال عن الصلاة، فقال عليه السلام: علىٰ ما نقاتلهم إنّما نقاتلهم على الصلاة، قال: ولم يترك صلاة الليل قطّ حتّىٰ ليلة الهرير(٢).

ذمّ تأخير الصلاة عن وقتها

أسرار الصلاة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل ما يُحاسَب به العبد الصلاة فإن قُبلت قُبل ما سواها، انّ الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الىٰ صاحبها وهي بيضاء مُشرقة تقول: حفظتني حفظك الله، واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الىٰ صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول: ضيّعتني ضيّعك الله(٣).

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦/٤٩، ج: ١٣/٨٣.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٦/٥١، ج: ٢٣/٨٣.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٦/٥٢، ج: ٢٥/٨٣.

الخصال: النبوي ﷺ في تعليمه أمير المؤمنين عليه السلام أربعين حديثاً، قال: وتقيم الصلاة بوضوءٍ سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فانّ في تأخيرها من غير علّه غضب الله (عزّ وجل)(١).

في أوقات الصلاة

باب وقت صلاة الظهرين ونافلتهما(٢).

قال رسول الله ﷺ: اذا زالت الشمس فُتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستُجيب الدعاء، فطوبىٰ لمن رُفع له عند ذلك عملٌ صالح.

ثواب الأعمال: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر صلّها والشمس بيضاء نقيّة فانّ رسول الله ﷺ قال: الموتور ماله وأهله من ضيّع صلاةَ العصر، قلتُ: وما الموتور ماله وأهله؟ قال: لا يكون له أهلٌ ولا مالٌ في الجنة، قلتُ: وما تضييعها؟ قال: يدعها والله حتىٰ تصفار الشمس أو تغيب(٣).

باب وقت صلاة العشائين(٤).

باب وقت صلاة الفجر ونافلتها(٥).

باب الأوقات المكروهة(٦).

باب وقت صلاة الضحىٰ(٧).

---

(١) ق: ١١٠/٢٥/١، ج: ١٥٤/٢.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٢/٧، ج: ٢٦/٨٣.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٣/٧، ج: ٢٩/٨٣.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٨/٨، ج: ٤٩/٨٣.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٣/٩، ج: ٧٢/٨٣.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٨١/١١، ج: ١٤٦/٨٣.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٨٣/١٢، ج: ١٥٥/٨٣.

باب فرائض الصلاة[١].

أبواب لباس المصلّي[٢].

باب صلاة العراة[٣].

باب النهي عن الصلاة في الحرير والذهب والحديد وما فيه تماثيل وغير ذلك[٤].

باب الصلاة في الثوب النجس أو ثوب أصابه بصاق أو عرق أو ذرق وحكم ثياب الكفّار وما لا يتمّ فيه الصلاة[٥].

باب حكم المختضب في الصلاة[٦].

باب الصلاة في النعال والخفاف[٧].

علل الشرايع: عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن ميمون القدّاح عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: انّ كلّ شيء عليك تصلّي فيه يسبّح معك، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أُقيمت الصلاة لبس نعليه وصلّىٰ فيهما[٨].

أبواب مكان المصلّي وما يتبعه[٩].

باب طهارة موضع الصلاة[١٠].

باب الصلاة علىٰ الحرير أو علىٰ التماثيل أو في بيتٍ فيه التماثيل أو كلب أو خمر أو بول[١١].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٣/٨٤، ج: ١٦٠/٨٣.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١٤/٨٥، ج: ١٦٤/٨٣.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٦/٩٥، ج: ٢١٢/٨٣.
(٤) ق: كتاب الصلاة/١٨/١٠١، ج: ٢٣٨/٨٣.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٩/١٠٥، ج: ٢٥٧/٨٣.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٢٠/١٠٦، ج: ٢٦٣/٨٣.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٢٢/١٠٩، ج: ٢٧٤/٨٣.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٢٢/١٠٩، ج: ٢٧٤/٨٣.
(٩) ق: كتاب الصلاة/٢٣/١٠٩، ج: ٢٧٦/٨٣.
(١٠) ق: كتاب الصلاة/٢٤/١١٢، ج: ٢٨٥/٨٣.
(١١) ق: كتاب الصلاة/٢٥/١١٢، ج: ٢٨٨/٨٣.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله انّا لا ندخل بيتاً فيه صورة انسان ولا بيتاً يُبال فيه ولا فيه كلب[١].

في السترة

باب ما يكون بين يدَي المصلّي واستحباب السترة[٢].

قال الشهيد رحمه الله في الذكرىٰ: يستحبّ السترة بضم السين في قبلة المصلّي إجماعاً، فإن كان في مسجد أو بيت فحائطه أو ساريته، و إن كان في فضاء أو طريق جعل شاخصاً بين يديه، ويجوز الاستتار بكلّ ما يُعدّ ساتراً ولو عنزة، الىٰ أن قال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا صلّىٰ أحدكم بأرض فلاة فليجعل بين يديه مثل مؤخّرة الرحل فإن لم يجد فحجراً فإن لم يجد فسهماً فإن لم يجد فيخطّ في الأرض بين يديه، الىٰ أن قال الشهيد: ويجوز الاستتار بالحيوان لمّا مرّ، ويجزي إلقاء العصا عرضاً اذا لم يمكن نصبها لأنّه أولىٰ من الخطّ[٣]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «ستر».

باب المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها[٤].

باب الصلاة في الكعبة ومعابد أهل الكتاب وبيوتهم[٥].

باب صلاة الرجل والمرأة في بيتٍ واحد[٦].

باب صلاة التحيّة والدعاء عند الخروج الىٰ الصلاة[٧].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١١٣/٢٥، ج: ٢٩١/٨٣.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١١٣/٢٦، ج: ٢٩٤/٨٣.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١١٥/٢٦، ج: ٣٠٠/٨٣.
(٤) ق: كتاب الصلاة/١١٦/٢٧، ج: ٣٠٥/٨٣.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٢٣/٢٨، ج: ٣٣٠/٨٣.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٢٣/٢٩، ج: ٣٣٤/٨٣.
(٧) ق: كتاب الصلاة/١٤١/٣١، ج: ١٩/٨٤.

مجالس المفيد: النبويّ ﷺ: لا تجعل[١] المساجد طُرقاً حتّىٰ تصلّوا فيها ركعتين[٢].

دعاء دخول المسجد والخروج منه وآداب الصلاة

عن الصادق عليه السلام: اذا دخلتَ المسجد فصلِّ علىٰ النبيّ ﷺ واذا خرجتَ فافعل ذلك.

أمالي الطوسي: عن عبدالله بن الحسن عن أمّه فاطمة عن جدّته عليها السلام قالت: كان رسول الله ﷺ اذا دخل المسجد صلّىٰ علىٰ النبيّ ﷺ وقال: اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، واذا خرج صلّىٰ علىٰ النبيّ ﷺ وقال: اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك[٣]. **أقول**: وردت روايات بهذا الدعاء في باب المسجد وانّه يقدّم رجله اليمنىٰ في الدخول واليسرىٰ في الخروج، وفي ذكر الرحمة عند الدخول والفضل عند الخروج لطافةٌ لا تخفىٰ[٤].

باب وجوب الاستقرار في الصلاة، والصلاة علىٰ الراحلة والمحمل والسفينة والرفّ المعلّق وغير ذلك[٥]، فيه النهي عن الصلاة علىٰ كُدس الحنطة وقول الصادق عليه السلام: لا يُصلّىٰ علىٰ شيءٍ من الطعام فانّما هو رزق الله لخلقه ونعمته عليهم فعظّموه ولا تطأوه ولا تهاونوا به، ثمّ ذكر عليه السلام القوم الذين اتّخذوا من الخبز النقي مثل الأفهار وكانوا يستنجون به فابتُلوا بالسنين والجوع[٦].

---

(١) تجعلوا (ظ).

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٤١/٣١، ج: ١٩/٨٤.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٤٢/٣١، ج: ٢٢/٨٤.

(٤) لأن الرحمة تتعلق بالامور الأخروية، بعكس الفضل، وعند الدخول طالب لها بعكس الخروج، قال تعالىٰ: ﴿فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة/ الآية ١٠). (منه مدّ ظلّه).

(٥) ق: كتاب الصلاة/١٥٧/٣٣، ج: ٩٠/٨٤.

(٦) ق: كتاب الصلاة/١٥٩/٣٣، ج: ٩٨/٨٤.

باب آخر في صلاة الموتحل والغريق ومن لا يجد الأرض للثلج[١].

باب حكم النساء في الصلاة[٢].

باب وقت ما يجبر الطفل علىٰ الصلاة وجواز إيقاظ الناس لها[٣].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبع سنين واضربوهم علىٰ تركها اذا بلغوا تسعاً وفرّقوا بينهم في المضاجع اذا بلغوا عشراً، وعن الصادق عليه السلام انّه كان يأمر الصبي بالصوم في شهر رمضان بعض النهار فاذا رأىٰ الجوع والعطش غلب عليه أمره فأفطر.

قرب الاسناد: عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام انّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يُوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه ابن ملجم (لعنه الله).

التهذيب: عنه عليه السلام انّه سُئل عن الرجل يقوم من آخر الليل ويرفع صوته بالقرآن فقال: ينبغي للرجل اذا صلّىٰ في الليل أن يسمع أهله لكي يقوم القائم ويتحرّك المتحرّك[٤].

الصلاة وما يتعلق بها

باب وصف الصلاة من فاتحتها الىٰ خاتمتها وجمل أحكامها وواجباتها وسُننها[٥]، فيه خبر حماد بن عيسىٰ في وصف الصلاة وشرحه[٦].

باب آداب الصلاة[٧].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اذا استقبلتَ القبلة فانسَ الدنيا وما فيها

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٥٩/٣٤، ج: ١٠١/٨٤.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٦٣٧/٨٤، ج: ١٢٥/٨٨.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٦٣٨/٨٥، ج: ١٣١/٨٨.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٦٣٩/٨٥، ج: ١٣٤/٨٨.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٨٢/٣٧، ج: ١٨٥/٨٤.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٨٢/٣٧، ج: ١٨٥/٨٤.
(٧) ق: كتاب الصلاة/١٩٢/٣٨، ج: ٢٢٦/٨٤.

والخلقَ وما هُم فيه واستفرغ قلبَك عن كلّ شاغلٍ يشغلك عن الله... الخ [١].

أمالي الصدوق: عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المنافق يَنهىٰ ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، اذا قام الىٰ الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجدَ نقر واذا جلس شغر... الخ.

قرب الاسناد: عن عليّ عليه السلام قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نقرة الغراب وفرشة الأسد.

علل الشرايع: عن أبان بن تغلب قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّي رأيتُ عليّ بن الحسين عليه السلام اذا قام في الصلاة غشى لونه لونٌ آخر فقال لي: والله انّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يعرف الذي كان يقوم بين يديه [٢].

التخشّع في الصلاة والإقبال عليها

الروايات الكثيرة في فضل التخشّع في الصلاة والإقبال عليها وأن يصلّي صلاة مودّع، وانّ من صلّىٰ ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله (عزّ وجل) ذنبٌ الّا غفره له [٣].

رجال الكشي: الرضوي عليه السلام: انّ رجلاً من أصحاب عليّ عليه السلام يُقال له قيس كان يصلّي فطوّق أسود في عنقه ثمّ انساب في قميصه، وانّي أقبلتُ يوماً من الفرع فحضرت الصلاة فنزلت فصرتُ الىٰ ثمامة فلمّا صلّيتُ ركعةً أقبل أفعىٰ نحوي فأقبلتُ علىٰ صلاتي... الخ.

فلاح السائل: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام اذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة [٤].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٩٣/٣٨، ج: ٢٣٠/٨٤.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١٩٤/٣٨، ج: ٢٣٦/٨٤.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٩٥/٣٨، ج: ٢٤٠/٨٤.
(٤) ق: كتاب الصلاة/١٩٧/٣٨، ج: ٢٤٧/٨٤.

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تأويل الصلاة وانّ من لم يعلمها فهي خِداج، أي ناقصة[١].

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ العبدَ اذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له: اذكر كذا اذكر كذا حتىٰ يضلّ الرجلُ أنْ يدري كم صلّىٰ[٢].

دعائم الاسلام: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسرقُ السُرّاق من سرق من صلاته، يعني لا يتمّها.

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: صلاة ركعتين خفيفتين في تمكّن خيرٌ من قيام ليلة.

وعنه عليه السلام قال: مثل الذي لا يتمّ صلاته كمثل حُبلىٰ حملت اذا دنا نفاسها أسقطت فلا هي ذات حمل ولا ذات ولد[٣].

لب اللباب: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: صلِّ صلاةَ مودّع فاذا دخلتَ في الصلاة فقُل هذا آخر صلاتي من الدنيا، وكن كأنّ الجنة بين يديك والنار تحتك وملك الموت وراءك والأنبياء عن يمينك والملائكة عن يسارك والربّ مطّلع عليك مِن فوقك، فانظر بين يدَي مَن تقف ومَن تناجي ومَن ينظر اليك.

أقول: ولقد أجاد العلاّمة الطباطبائي بقوله في هذا المقام:

عليك بالحضور والإقبال ... في جُملة الأقوال والأفعالِ
والصدق في النيّة والإخباتِ ... فانّها حقيقةُ الصلاةِ
وليس للعبد بها ما يُقْبَلُ ... الاّ الذي كان عليه يُقْبِلُ
وصلِّ بالخشوع والتخضّع ... وكُنْ إذا صلّيتَ كالمودّع
واستعمل الوقار والسكينة ... واستحضر المقاصد المكنونة

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٩٩/٣٨، ج: ٢٥٤/٨٤.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٢٠١/٣٨، ج: ٢٥٩/٨٤.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٢٠٢/٣٨، ج: ٢٦٣/٨٤.

وقُمْ قيامَ السائل الذليلِ ما بين أيدي المَلِك الجليلِ
واعلمْ اذا ما قلتَ ما تقولُ ومَنْ تُناجي ومن المسؤول

باب ما يجوز فعله في الصلاة وما لا يجوز وما يقطعها وما لا يقطعها(١).

باب من لا تُقبل صلاته وبيان بعض ما نُهيَ عنه في الصلاة(٢).

في عدم قبول صلاة شارب الخمر أربعين يوماً والعبد الآبق والناشز عن زوجها ومانع الزكاة ومُدافع الأخبثين مع السكران، وقال أبو عبدالله عليه السلام: لا صلاةَ لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق؛ فالحاقن الذي به البول والحاقب الذي به الغائط والحاذق الذي ضغطه الخفّ(٣)، وتقدّم في «ثمن» ثمانيةٌ لا تُقبل لهم الصلاة.

باب آداب القيام الىٰ الصلاة والأدعية عنده(٤).

صلاة الليل

باب فضل صلاة الليل(٥).

تفسير القمّي: واعلموا انّه لم يأتِ نبيٌّ الّا خلا بصلاة الليل ولا جاء نبيٌّ قط بصلاة الليل أوّل الليل(٦).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيّب الريح وتدرّ الرزق وتقضي الدَّين وتذهب بالهمّ وتجلو البصر

وعنه عليه السلام قال: كَذِبَ مَن زعم انّه يصلّي صلاة الليل وهو يجوع، انّ صلاة الليل تضمن رزق النهار.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٣٩/٢٠٣، ج: ٢٦٨/٨٤.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٤٠/٣١٤، ج: ٣١٥/٨٤.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٤٠/٣١٥، ج: ٣٢٠/٨٤.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٤٤/٣٢٠، ج: ٣٤٤/٨٤.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٧٤/٥٤٨، ج: ١١٦/٨٧.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٧٤/٥٥٣، ج: ١٣٦/٨٧.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام الليل مصحّة للبدن؛ وروي انّه أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ عليه السلام: قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضةً من رياض الجنة[١].

باب آداب القيام الىٰ صلاة الليل[٢].

باب كيفيّة صلاة الليل والشفع والوتر[٣].

قرب الاسناد: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: صلّىٰ أبو الحسن الأوّل عليه السلام صلاة الليل في المسجد الحرام وأنا خلفه، فصلّىٰ الثمان وأوتر وصلّىٰ الركعتين ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة[٤].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان اذا أراد أن يُصلّي في آخر الليل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه حتّىٰ يذهب معه الىٰ ذلك البيت فيصلّي[٥].

عن مفضّل بن عمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلّي الفجر، فلي أن أصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس؟ قال: نعم ولكن لا تعلم به أهلك فيتّخذونه سنّة فيبطل قول الله (عزّ وجل): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ﴾[٦][٧].

المحاسن: كان أبو الحسن عليه السلام اذا قام الىٰ محرابه في الليل قال: اللّهم انّك خلقتني سويّاً... الدعاء، وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجّادية (صلوات الله علىٰ مُنشيها) بأدنىٰ تغيير[٨].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٥٧/٧٤، ج: ١٥٣/٨٧ و ١٥٥.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٦٥/٧٩، ج: ١٨٦/٨٧.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٦٦/٨٠، ج: ١٩٤/٨٧.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٦٧/٨٠، ج: ١٩٨/٨٧.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٧٠/٨٠، ج: ٢٠٩/٨٧.
(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٧.
(٧) ق: كتاب الصلاة/٥٧٥/٨٠، ج: ٢٢٦/٨٧.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٥٧٦/٨٠، ج: ٢٢٩/٨٧.

باب نافلة الفجر وكيفيتها والضجعة بعدها[١].

باب أحكام الشكّ والسهو[٢].

باب أحكام قضاء الصلوات[٣].

﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي﴾[٤].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له[٥].

باب تقديم الفوائت علىٰ الحواضر والترتيب بين الصلوات[٦].

باب وجوب قصر الصلاة في السفر[٧].

باب مواضع التخيير[٨].

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تتمّ الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام.

قلتُ: وفي بعض الروايات انّ الإتمام فيها من الأمر المذخور[٩].

باب صلاة الخوف وأقسامها[١٠].

ذكر جملة من الصلوات المستحبّة في يوم الجمعة كصلاة فاطمة عليها السلام وصلاة الكاملة وصلاة الاعرابي وغيرها[١١].

باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها[١٢].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٩٨/٨١، ج: ٣١٠/٨٧.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٦٣٩/٨٦، ج: ١٣٦/٨٨.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٦٧٥/٧٧، ج: ٢٨٦/٨٨.

(٤) سورة طه/الآية ١٤.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٧٨/٨٨، ج: ٣٠٤/٨٨.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٨٢/٨٩، ج: ٣٢٢/٨٨.

(٧) ق: كتاب الصلاة/٦٨٤/٩٠، ج: ١/٨٩.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٧٠٠/٩١، ج: ٧٤/٨٩.

(٩) ق: كتاب الصلاة/٧٠٠/٩١، ج: ٧٧/٨٩.

(١٠) ق: كتاب الصلاة/٧٠٤/٩٢، ج: ٩٥/٨٩.

(١١) ق: كتاب الصلاة/٧٦١/٩٦ ـ ٧٦٦، ج: ٣٦٥/٨٩ ـ ٣٨٤.

(١٢) ق: كتاب الصلاة/٧٦٧/٩٧، ج: ١/٩٠.

صلاة الحوائج

باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة(١).

صلاة الحاجة في مسجد الكوفة ركعتان في كلٍّ منهما الحمد والمعوّذتان والتوحيد والجحد والنصر والأعلىٰ والقدر، فاذا فرغ يسأل حاجته(٢).

الصلوات الواردة في الأسبوع(٣).

باب صلاة كلّ يوم(٤).

صلاة العيدَين

باب وجوب صلاة العيدَين وشرايطها وأحكامها(٥).

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ * وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فصَلَّىٰ﴾(٦).

وروي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(٧) قال: لصلاة العيدَين والجمعة؛ وروي انّ الزينة هي العمامة والرداء(٨).

صلاة ليلة الفطر(٩).

باب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات(١٠).

أبواب الصلاة المنسوبة الىٰ المكرمين ومايهدىٰ اليهم عليهم السلام والىٰ ساير المؤمنين.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٩٨/٧٧٤، ج: ٢٨/٩٠.

(٢) ق: ٨٧/١٧/٢٢، ج: ٣٩٣/١٠٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠١/٨٣٩ ـ ٨٥٧، ج: ٢٧٨/٩٠ ـ ٣٤٢.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٠٢/٨٥٧، ج: ٣٤٣/٩٠.

(٥) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٨٥٧، ج: ٣٤٥/٩٠.

(٦) سورة الأعلىٰ/ الآية ١٤ و ١٥.

(٧) سورة الاعراف/ الآية ٣١.

(٨) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٨٦٣، ج: ٣٧٢/٩٠.

(٩) ق: كتاب الصلاة/١٠٦/٨٩٧ و ٨٩٩، ج: ١١٩/٩١ ـ ١٣٠.

(١٠) ق: كتاب الصلاة/١٠٨/٩٠١، ج: ١٣٧/٩١.

صلاة النبيّ والوصيّ وفاطمة عليهم السلام

باب صلاة النبيّ والأئمة عليهم السلام[١].

صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ركعتان في كلّ ركعة الحمد مرّة وسورة القدر خمس عشرة مرّة، وكذا في الركوع وبعده وفي السجدتين وبعدهما القدر خمس عشرة مرّة.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ركعات بمائتي مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، في كلّ ركعة خمسين مرّة، قال الصادق عليه السلام: مَنْ صلاّها لم ينفتل وبينه وبين الله (عزّ وجل) ذنبٌ الّا غفر له[٢].

صلاة الطاهرة فاطمة (صلوات الله عليها): ركعتان في الأولىٰ بعد الحمد مائة مرّة القدر وفي الثانية بعد الحمد مائة مرّة التوحيد، وبعد الصلاة تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تقول: سُبحان ذي العزّ الشامخ المنيف... الخ.

صلاة أخرىٰ لها عليها السلام: ركعتان في كلّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد خمسين مرّة فاذا سلّمت صلّيت علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرّة[٣].

باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وكيفيتها[٤].

باب الصلوات التي تُهدىٰ الىٰ النبيّ والأئمة عليهم السلام وساير أموات المؤمنين[٥].

صلاة أوّل ليلة القبر

فلاح السائل: عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصلّ أحدكم

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٠٩/٩٠٨، ج: ١٦٩/٩١.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٠٩/٩٠٩، ج: ١٧١/٩١.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٩/٩١٢، ج: ١٨٣/٩١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١١٠/٩١٥، ج: ١٩٣/٩١.

(٥) ق: كتاب الصلاة/١١١/٩٢١، ج: ٢١٥/٩١.

ركعتين يقرأ في الأولىٰ بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّتين وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرّة وألهاكم التكاثر عشر مرات ويسلّم ويقول: اللّهم صلّ علىٰ محمدٍ وآل محمد وآبعث ثوابهما الىٰ قبر ذلك الميّت فلان بن فلان، فيبعث الله تعالىٰ من ساعته ألف مَلَكٍ الىٰ قبره مع كلّ مَلَك ثوب وحلّة ويوسّع في قبره من الضيق الىٰ يوم يُنفخ في الصور ويُعطىٰ المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات وتُرفع له أربعون درجة[١].

أبواب الصلوات التي يتوسّل بها الىٰ حصول المقاصد والحاجات:

باب صلاة الإستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها[٢].

باب صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض[٣].

﴿وَٱستَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ﴾[٤] التفسير: قال الطبرسي: روي عن أئمتنا انّ المراد بالصبر الصوم، وكان النبيّ ﷺ اذا حزنه أمر استعان بالصلاة والصوم، وروي عن الصادق عليه السلام قال: ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ فيدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيهما، أما سمعت الله تعالىٰ يقول: ﴿وَٱستَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ﴾؟[٥]

تفسير العياشي: مثله[٦].

صلاة العفو والإستغفار

مكارم الأخلاق: صلاة العفو: اذا أحسستَ من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١١١/٩٢٢، ج: ٢١٩/٩١.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١١٩/٩٤٢، ج: ٢٨٩/٩١.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٥٨، ج: ٣٤١/٩١.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٤٥.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٥٨، ج: ٣٤١/٩١.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٥٩، ج: ٣٤٨/٩١.

صلاة العفو، وهي ركعتان بالحمد وإنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة وتقول بعد القراءة: ربِّ عفوك عفوك خمس عشرة مرّة ثم تركع وتقول بعد ذلك عشراً وتتمّ الصلاة كمثل صلاة جعفر عليه السلام.

قلتُ: ومثلها صلاة الإستغفار لرفع ضيق المعاش الّا انّ مكان (ربّ عفوك) يقول: استغفر الله[1].

صلاة حديث النفس: عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمنٍ يمرّ عليه أربعون صباحاً الّا حدّثَ نفسه، فليصلِّ ركعتين وليستعذْ بالله من ذلك.

صلاةالكفاية: عن الصادق عليه السلام قال: تصلّي ركعتين وتسلّم وتسجد وتثني علىٰ الله تعالىٰ تحمده وتصلّي علىٰ محمد وآله وتقول: (يا محمد يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد اكفياني ممّا أنا فيه فانّكما كافيان احفظاني بإذن الله فانّكما حافظان) مائة مرّة.

صلاة الغياث

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا كانت لأحدكم استغاثة الىٰ الله تعالىٰ فليصلّ ركعتين ثمّ يسجد ويقول: يا محمد يا رسول الله يا عليّ يا سيّدَي المؤمنين والمؤمنات بكما أستغيثُ الىٰ الله تعالىٰ، يا الله يا محمد يا عليّ أستغيث بكما يا غوثاه بالله وبمحمد وعليّ وفاطمة، وتعدّ الأئمة عليهم السلام، بكم أتوسّل الىٰ الله (عزّ وجل)، فانّك تُغاث من ساعتك بإذن الله تعالىٰ.

صلاة الضرّ والفقر تصلّي ركعتين تُحسنهما وتسجد وتقول: يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجّه اليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا رسول الله انّي أتوجّه بك الىٰ الله ربّي وربّك وربّ كلّ شيء، أسألك يا الله أن تصلّي علىٰ محمدٍ وآل محمد وأسألك نفحةً من نفحاتك فتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعثي وأقضي به دَيني وأستعين

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦١، ج: ٣٥٤/٩١.

به علىٰ عيالي.

صلاة الانتصار من الظالم: عن يونس بن عمّار قال: شكوتُ الىٰ أبي عبدالله عليه السلام انّ رجلاً كان يؤذيني فقال: ادعُ عليه، قلتُ: دعوتُ عليه، قال: ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصُم وصلِّ وتصدّق فاذا كان آخر الليل فاسبغ الوضوء ثمّ قُم فصلِّ ركعتين ثمّ قل وأنت ساجد: «اللّهم انّ فلان بن فلان قد آذاني اللّهم اسقم بدنه واقطع أثره وأنقص أجله وعجّل ذلك في عامه هذا»، قال: ففعلتُ فما لبث أن هلك[١].

الصلوات الواردة للمهمّات

صلاة العسرة: عن أبي عبدالله عليه السلام: اذا عسر عليك أمرٌ فصلِّ عند الزوال ركعتين تقرأ في الأولىٰ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً الىٰ قوله وينصرك الله نصراً عزيزاً وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألم نشرح لك صدرك، وقد جُرّب[٢].

صلاة الفَرَج وصلاة المكروب وصلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام وصلاة الإستعداء وصلاة الظلامة[٣]، وصلاة في المهّمات وصلاة لمن أصابته مصيبة[٤].

صلاة الرزق

هي ركعتان الأولىٰ الحمد مرّة والكوثر ثلاث مرّات والثانية الحمد مرّة والمعوّذتين كلّ واحدة ثلاث مرّات.

صلاة الجائع: ركعتان وتقول: ربِّ أطعمني فانّي جائع.

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٢، ج: ٣٥٨/٩١.

(٢) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٣، ج: ٣٥٨/٩١.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٢، ج: ٣٥٥/٩١ ـ ٣٥٧.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٤، ج: ٣٥٨/٩١.

صلاة الشدّة[١].

صلاة المظلوم وصلاة للمهمّات وصلاة لطلب الولد وصلاة الخوف من ظالم وصلاة للذكاء وجودة الحفظ وصلاة الضالّة وصلاة للشفاء من كلّ علّة ولجميع الأمراض وللحمّىٰ والصداع ولوجع العين ولوجع الرقبة ولردّ الضالّة وغير ذلك[٢].

صلوات للحاجات[٣].

باب الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرىٰ شيئاً في منامه[٤].

باب نوادر الصلاة وهو آخر أبواب كتاب الصلاة[٥]، فيه صلاتان لأوّل كلّ شهر وقد تقدّم كلتاهما في «شهر».

رسالة عدم مضايقة الفوائت للسيد ابن طاووس رحمه الله باسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن ترك الصلاة في جهالته ثمّ ندم لا يدري كم ترك فليصلّ ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّة، فاذا فرغ من الصلاة استغفرَ الله مائة مرّة جعل الله ذلك كفّارة صلاته ولو ترك صلاة مائة سنة لا يُحاسب الله العبد الذي صلّىٰ هذه الصلاة... الخ.

بيان: هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لساير الأخبار وأقوال الأصحاب بل الاجماع ولكن حمله علىٰ القضاء المظنون أو علىٰ ما اذا أتىٰ بالقدر المتيقّن أو علىٰ ما اذا أتىٰ بما غلب علىٰ ظنّه الوفاء فتكون هذه الصلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف علىٰ حسبما مرّ من الوجوه، وأمّا القضاء المعلوم فلا بدّ من الإتيان بها والخروج منها علىٰ ما مرّ ولا يُمكن التعويل علىٰ مثل هذا الخبر وترك القضاء[٦].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٤، ج: ٣٦١/٩١.
(٢) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٣ و ٩٦٤، ج: ٣٦٢/٩١ ـ ٣٧٤.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٢٠/٩٦٥، ج: ٣٧٤/٩١ ـ ٣٧٨.
(٤) ق: كتاب الصلاة/١٢١/٩٦٦، ج: ٣٧٩/٩١.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٢١/٩٦٦، ج: ٣٨١/٩١.
(٦) ق: كتاب الصلاة/١٢١/٩٦٨، ج: ٣٨٤/٩١.

فقه الرضا: اذا أردت التزويج فاستخر وامضِ ثمّ صلِّ ركعتين وارفع يديك وقل: اللّهم انّي أريد التزويج فَسهّل لي من النساء أحسنهنّ خَلقاً وخُلقاً وأعفّهن فرجاً وأحفظهن نفساً فيّ وفي مالي وأكملهن جمالاً وأكثرهنّ أولاداً.

الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: اذا كسىٰ الله (عزّ وجل) مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أمّ الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وانّا أنزلناه في ليلة القدر ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس، وليُكثر من قول: (لا حول ولا قوّة الّا بالله) فانّه لا يعصي الله فيه وله بكلّ سِلك فيه مَلَكٌ يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه(١).

حسن خلق الصادق عليه السلام

أقول: في المستدرك عن سبط الشيخ الطبرسي في مشكاة الأنوار نقلاً من كتاب المحاسن عن أخي حماد البشير قال: كنتُ عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه فقمتُ من ذلك المجلس فأتيتُ أبا عبدالله عليه السلام ليلاً فدخلتُ عليه وهو في فراشه قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الذي كنّا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية ضعي لي ماءً، فأُتي به فتوضّأ وقام في مسجد بيته فصلّىٰ ركعتين ثمّ قال: يا ربِّ انّ فلاناً أتاني بالذي أتاني عن الحسن وهو يظلمني وقد غفرتُ له فلا تأخذه ولا تقايسه يا ربّ، قال: فلم يزل يلحّ في الدعاء علىٰ ربّه، ثمّ التفت اليّ فقال: انصرف رحمك الله فانصرفتُ ثمّ زاره بعد ذلك.

باب فضل الصلاة عند الحسين عليه السلام(٢).

كامل الزيارة: عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل: يا فلان ما يمنعك اذا عَرَضَتْ لك

---

(١) ق: كتاب الصلاة/١٢١/٩٦٩، ج: ٣٨٧/٩١.

(٢) ق: ١٢٥/٢٩/٢٢، ج: ٨١/١٠١.

حاجةٌ أنْ تأتي قبرَ الحسين عليه‌السلام فتصلّي عنده أربع ركعات ثمّ تسأل حاجتك فـانّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجّة والصلاة النافلة تعدل عمرة. والصادقي عليه‌السلام: مَنْ صلّىٰ عنده عليه‌السلام ركعتين لم يسأل الله شيئاً الّا أعطاه إيّاه[١].

وتقدّم في «زور» في باب زيارة العباس عليه‌السلام كلام المجلسي في صلاة الزيـارة لغير المعصوم ويأتي في «موت» الصلاة علىٰ الميّت.

الصلاة علىٰ محمد وآله عليهم‌السلام

ذكر الصلاة علىٰ محمد وآله عليهم‌السلام وفضلها.

جمال الاسبوع: عن أبي عبدالله البرقي يرفعه الىٰ أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أخبرني عن قول‌الله تبارك وتعالىٰ وما وصفَ من‌الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٢]، ثمّ قال ﴿إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٣] الآية، كيف لا يفترون وهم يصلّون علىٰ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ فقال: أبو عبدالله عليه‌السلام: انّ الله تبارك وتعالىٰ لمّا خلق محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر الملائكة فقال: أنقصوا من ذكري بمقدار الصلاة علىٰ محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقول الرجل: صلّىٰ الله علىٰ محمد في الصـلاة مـثل قوله: (سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله أكبر)[٤].

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: مَن قال في‌ركوعه وسجوده وقيامه (اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) كتبَ اللهُ له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام[٥].

السرائر: عن جامع البزنطي عن أبي بصير قـال: سـمعتُ أبـا عـبدالله عليه‌السلام يـقول:

(١) ق: ١٢٥/٢٩/٢٢، ج: ٨٣/١٠١.

(٢) سورة الانبياء/ الآية ٢٠.

(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٥٦.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٣٥٤/٤٧، ج: ٩٦/٨٥.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٣٥٦/٤٨، ج: ١٠٨/٨٥.

الصلاة علىٰ محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة(١).

عن الصادق عليه السلام: مَنْ قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: (اللّهم صلِّ علىٰ محمد وآل محمد وعجّل فرَجهم) لم يمت حتّىٰ يدرك القائم من آل محمد عليهم السلام(٢).

المحاسن: عن حماد بن عثمان انّه سأل أباعبدالله عليه السلام قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال فقال: الصلاة علىٰ محمد وآل محمد مائة مرّة بعد العصر، وما زدتَ فهو أفضل(٣).

فضل الصلاة علىٰ النبيّ وآله صلوات الله عليهم

الروايات في فضل الصلاة علىٰ محمد وآله في يوم الجمعة(٤).

الصلوات الكبير: اللّهم انّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كما وصفتَه(٥).

باب فضل الصلاة علىٰ النبيّ وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) واللّعن علىٰ أعدائهم(٦).

عيون أخبار الرضا: قال الرضا عليه السلام: مَن لم يقدر علىٰ ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة علىٰ محمدٍ وآله فانّها تهدم الذنوب هدماً.

قرب الاسناد: عن أحدهما عليهما السلام قال: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة علىٰ محمد وعلىٰ أهل بيته.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة علىٰ محمد وآله(٧).

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٠/٤٢٩، ج: ٧٥/٨٦.
(٢) ق: كتاب الصلاة/٦٠/٤٤٠، ج: ٧٧/٨٦.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٦١/٤٤٠، ج: ٧٨/٨٦.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٩٦/٧٦١، ج: ٣٦٣/٨٩.
ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٩١، ج: ٩٠/٩٠.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٨/٧٥، ج: ٤٣/٩٤.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٢٩/٧٦، ج: ٤٧/٩٤.
(٧) ق: كتاب الدعاء/٢٩/٧٦، ج: ٥٠/٩٤.

علل الشرايع: فيما سأل الخضر الحسن بن عليّ عليه السلام قال: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسىٰ، قال: انّ قلب الرجل في حقّ وعلىٰ الحقّ طبق، فإن صلّىٰ الرجل عند ذلك علىٰ محمد وآل محمد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ علىٰ محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق علىٰ ذلك الحقّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

علل الشرايع: عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً لكثرة صلاته علىٰ محمد وأهل بيته (صلوات الله عليهم)[1].

معاني الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقّاً مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلَمْ يُصلِّ عليَّ.

أمالي الصدوق: وقال صلى الله عليه وآله: مَن صلّىٰ عليَّ ولم يصلّ علىٰ آلي لم يجد ريح الجنة وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ثواب الأعمال: عن الصباح بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا أعلّمكَ شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنم؟ قال: قلتُ: بلىٰ، قال: قل بعد الفجر (اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد) مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم.

ثواب الاعمال: عن أبي المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: مَن قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يُكلّم أحداً ﴿إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ...﴾[2] الآية، اللّهم صلّ علىٰ محمد وذريّته قضىٰ الله له مائة حاجة، سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة، قال: قلتُ له: ما معنىٰ صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، ومِنْ سِرِّ آل محمد في الصلاة علىٰ النبيّ وآله، اللّهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد في الأوّلين وصلّ علىٰ محمد وآل محمد في الآخرين

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٩/٧٧، ج: ٥٤/٩٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٥٦.

الصلوات[١].

الروايات في انّ الله وكّل بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ملكاً أو ملكين من صلّىٰ علىٰ النبيّ (صلوات الله عليه وآله) وسلّم عليه بلغه[٢].

ووردت روايات كثيرة في فضل الصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرّة، ووردت فضيلة للصلاة عليه ثلاث مرّات في كلّ يوم وثلاث مرّات في كلّ ليلة حبّاً له وشوقاً اليه، وانّ أفضل الأعمال في الآخرة الصلاة علىٰ محمد وآله وسقي الماء وحبّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن صلّىٰ عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب[٣].

باب الصلوات الكبيرة المرويّة مفصّلاً علىٰ الأئمة عليهم السلام[٤]، فيه الصلوات الكبيرة المرويّة عن أبي محمد العسكري عليه السلام وصلوات أبي الحسن الضرّاب الاصفهاني المرويّة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام وصلوات أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج (اللهم داحي المدحوّات)[٥]، والصلاة التي يصلّي بها مَن أراد أن يسرّ آل محمد عليهم السلام في الصلاة عليهم والروايات الواردة عن العامّة في كيفيّة الصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

في انّ الصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يثقل الميزان[٧].

فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الصلاة الفريضة[٨].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٧٨/٢٩، ج: ٥٨/٩٤.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٨١/٢٩، ج: ٦٨/٩٤.
(٣) ق: كتاب الدعاء/٨٢/٢٩، ج: ٧١/٩٤.
(٤) ق: كتاب الدعاء/٨٢/٣٠، ج: ٧٣/٩٤.
(٥) ق: كتاب الدعاء/٨٥/٣٠، ج: ٨٣/٩٤.
(٦) ق: كتاب الدعاء/٨٦/٣٠، ج: ٨٥/٩٤.
(٧) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.
(٨) ق: ٣٤٣/٥٧/٣، ج: ١٨٠/٨.

النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن صلّىٰ عليَّ ولم يصلِّ علىٰ آلي لم يجد ريح الجنة[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا ذُكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأكْثِروا الصلاة عليه فانّه مَنْ صلّىٰ علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاة واحدة صلّىٰ الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ولم يبق شيء ممّا خلقه الله الّا صلّىٰ علىٰ العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برىء اللهُ منه ورسوله وأهل بيته.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن ذُكرتُ عنده فنسي أن يصلّي عليَّ أخطأ[٢] اللهُ به طريق الجنة[٣].

باب الصلاة عليهم (صلوات الله عليهم)[٤].

كيفيّة الصلاة عليهم عليهم السلام برواية الضرّاب الاصفهاني عن القائم عليه السلام[٥].

أقول: روىٰ الصدوق عن الرضا عليه السلام قال: مَنْ لم يقدر علىٰ ما يُكفّر به ذنوبه فليُكثر من الصلاة علىٰ محمد وآله فإنّها تهدم الذنوب هدماً. وقال عليه السلام: الصلاة علىٰ محمد وآله تعدل عند الله (عزّ وجل) التسبيح والتهليل والتكبير.

---

(١) ق: ٣٤٤/٥٧/٣، ج: ١٨٦/٨.

(٢) أي جعله الله يتخطّاه، أي يتعدّاه.

(٣) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣١/١٧.

(٤) ق: ٤١٤/١٣٥/٧، ج: ٢٥٧/٢٧.

(٥) ق: ١٠٩/٢٤/١٣، ج: ١٩/٥٢.

باب الصاد بعده الميم

صمت:

الصمت وفضله

باب فيه فضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام[١].

قرب الإسناد: عن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، انّ الصمت باب من أبواب الحكمة، انّ الصمت يكسب المحبة وهو دليل على الخير[٢].

الكافي: عنه مثله.

بيان: انّ الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة فانّ بالصمت يتمّ التفكّر أو هو سببٌ لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته والإنصات اليه سببٌ لإفاضة الحكم عليه أو الصمت دليلٌ من دلائل وجود الحكمة في صاحبه، يكسب المحبّة أي محبّة الله أو محبّة الخلق لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح وغير ذلك[٣].

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي الىٰ بيته.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٤/٧١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٤/٤٠، ج: ٢٧٦/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٨٨/٤٠، ج: ٢٩٥/٧١.

معاني الأخبار: عن النبيّ ﷺ قال: عليك بطول الصمت فانّه مطردة للشيطان وعون لك علىٰ أمر دينك.

أمالي الطوسي: فيما أوصىٰ به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إلزم الصمت تسلم.

معاني الأخبار: عن الحسن بن عليّ (صلوات الله عليه) قال: نِعم العون الصّمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً[١].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الصمت شعار المحققين بحقايق ما سبق وجفّ القلم به، وهو مفتاح كلّ راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضا الربّ وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل، قد جعله الله ستراً علىٰ الجاهل وزيناً للعالم ومعه عزل الهواء ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروّة والظُرف فأغلق باب لسانك عمّا لك بدّ منه لا سيّما اذا لم تجد أهلاً للكلام والمساعدة في المذاكرة لله وفي الله، وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه ويكتب ما يتكلّم ثمّ يُحاسب نفسه في عشيّته ما لَهُ وما عليه ويقول: اوه نجىٰ الصامتون وبقينا، وكان بعض أصحاب رسول الله ﷺ يضع حصاة في فمه فاذا أراد أن يتكلّم بما علم انّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها، وانّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفسون تنفس الغرقىٰ ويتكلمون شبه المرضىٰ وانّما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت[٢].

الكافي: الوشّاء عن الرضا عليه السلام قال: كان الرجل من بني إسرائيل اذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين[٣]؛ وفي روايةٍ أخرىٰ عنه عليه السلام: انّ الرجل كان اذا تعبّد في بني إسرائيل لم يُعدّ عابداً حتّىٰ يصمت قبل ذلك عشر سنين[٤].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٨٥/٤٠، ج: ٢٨٠/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٦/٤٠، ج: ٢٨٤/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩١/٤٠، ج: ٣٠٦/٧١.

(٤) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٨/١٤.

قال المجلسي رحمه الله: قوله (صمت قبل ذلك) أي عمّا لا ينبغي وتلك المدّة ليصير الصمت مَلَكَةً له ثم كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد، وأقول: يحتمل أن يكون الصمت في تلك المدّة للتفكّر في المعارف اليقينية والعلوم الدينية حتّىٰ يكمل في العلم ويستحقّ لتعليم العباد وإرشادهم وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضاً فيأمن من الخطأ والخطل في القول والعمل ثمّ يشرع في أنواع العبادات التي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو، وقال الكاظم عليه السلام: دليل العقل التفكّر ودليل التفكّر الصمت، ومثله كثير[١].

معاني الأخبار: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: قال جبرئيل عليه السلام في صفات الزاهد: ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها[٢].

مدح الصمت

مدح الصمت أيضاً[٣].

أقول: ولقد أجاد الأمير خسرو في الصمت بالفارسية:

سخن گرچه هر لحظه دلكش‌تر است | چه بيني خوشي از آن بهتر است
در فتنه بستن دهان بستن است | كه گيتى به نيك وبد آبستن است
پشيمان زگفتار ديدم بسى | پشيمان نگشت از خموشي كسى
شنيدن زگفتن به ار دل نهى | كزين پر شود مردم از وى تهى
صدف زان سبب‌گشت جوهر فروش | كه از پاى تا سر همه گشت گوش

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٩١، ج: ٧١/٣٠٦.
(٢) ق: ١٧/٢/٦، ج: ٧٧/٢٠.
(٣) ق: ١/٤/٤٩ ـ ٥١، ج: ١/١٤٨ ـ ١٥٤.

همه تن زبــان گشـت شمشـير تـير   به خون ريختن زان كنـد رستخيز[(١)]

ويأتي ما يُناسب ذلك في «كلم» و«لسن».

صمد:

الصمد ومعناه

معنىٰ الصمد[(٢)].

التوحيد: قال الباقر عليه السلام: وحدّثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام انّه قال: الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهىٰ سودده، والصـمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر عليه السلام: كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول: الصمد القائم بنفسه الغنيّ عن غيره... الخ.

قال وهب بن وهب القرشي: وحدّثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عـن أبـيه الباقر عن أبيه عليهما السلام انّ أهل البصرة كتبوا الىٰ الحسين بـن عـليّ عليه السلام يسألونـه عـن الصمد فكتب اليهم: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فلا تخوضوا في القـرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم فقد سمعتُ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَن قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار، وانّه سبحانه قد فسّـر الصـمد فقال: الله أحد الله الصمد ثم فسّره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يلد لم يخرج منه شيء كـثيف كـالولد وسـاير الأشـياء الكـثيفة التـي تـخرج مـن المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس... الخ[(٣)].

وعن الباقر عليه السلام قال: لو وجدتُ لعلمي الذي آتاني الله (عزّ وجل) حملة لنشرتُ

---

(١) انّ الصمت أفضل من الكلام ولو بدا الكلام جذّاباً شيّقاً لأنّ السكوت هو سدّ لأبـواب الفـتنة، ولقـد رأيت الكثير من النادمين علىٰ كلامهم لكنني لم أر أحداً ندم علىٰ صمته، ألا ترىٰ الىٰ الصدف الذي كان أُذُناً بكـلّ وجوده وكيانه كيف ضمّ الجواهر بين أضلاعه...الخ.

(٢) ق: ١٥٨/٢٨/٢، ج: ١٨٨/٣.

(٣) ق: ٧٠/٦/٢، ج: ٢٢٣/٣.

التوحيد والاسلام والإيمان والدين والشرايع من الصّمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أميرالمؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتىٰ كان يتنفّس الصعداء ويقول علىٰ المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني فانّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً، هاه هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا وانّي عليكم من الله الحجّة البالغة فـ﴿لا تَتَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[1]، الآية[2].

صمصم:

أبو الصمصامة

مجيء أبي الصمصامة العبسي الىٰ أبي بكر وادّعائه علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة حمر الظهور وأداء أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك بأن أخرجها من كثيب الرّمل[3].

صمع:

الأصمعي وجدّه

المناقب: كامل المبرّد أنّه كان أصمع بن مظهر جدّ الأصمعي قطعه علي عليه السلام في السّرقة فكان الأصمعي يُبغضه[4].

حكىٰ ابن أبي الحديد عن جدّ الأصمعي عليّ بن أصمع انّه صاح عند الحجّاج: أيّها الأمير انّ أهلي عقّوني وسمّوني عليّاً وانّي فقيرٌ بائس وأنا الىٰ صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجّاج وقال: للطف ما توسلّتَ به قد ولّيتك موضع كذا[5].

أقول: الأصمعي هو عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن عليّ بن أصمع البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح والمنقول عن حاله انّه كان رجلاً

---

(١) سورة الممتحنة/ الآية ١٣.
(٢) ق: ٧١/٦/٢، ج: ٢٢٥/٣.
(٣) ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٦/٤٢.
(٤) ق: ١٥٧/١٤/٨، ج: ــــ.
(٥) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٣/٣٣.

ظريفاً مفاكهاً خفيف الروح مليح الطبع لا يتمكّن من نفسه الغموم والهموم ولهذا يُقال انّه لم يظهر عليه أثر الشيبة الىٰ أن بلغ ستين سنة، ولم يمت حتىٰ ناهز عمره التسعين، توفي حدود سنة (٢١٦) وكان في أوائل أمره مُعسراً شديد الفاقة حتّىٰ اتّصل بالرشيد وحسن حاله، وكان يرتجل كثيراً من الأخبار المضحكة والأقاصيص المستغربة، وكان حسن العبارة حتّىٰ قيل في حقّه انه يبيع البعرة في سوق الدرّة بعكس أبي عبيدة، قدم بغداد في أيّام الرشيد مع أبي عبيدة فقيل لأبي نؤاس ذلك فقال: أمّا أبو عبيدة فاذا أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأوّلين والآخرين، وأمّا الأصمعي فبلبلٌ يُطربهم بنغماته، وحكي أنّه كان شديد الحفظ يحفظ اثني عشر ألف أرجوزة واذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقاً، ولمّا تولّىٰ المأمون كان الأصمعي قد عاد الىٰ البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه وشيخوخته فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه فيجيب عنها.

حكي عنه قال: مررتُ بكنّاسٍ بالبصرة يكنس كنيفاً ويغنّي:

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلتُ: أمّا سَداد الكنيف فأنت مليّ به وأمّا الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه، وكنت حديث السنّ فأردت العبث به فأعرض عنّي مليّاً ثم أقبل عليّ فأنشد متمثّلاً:

وأكرم نفسي انّني إن أهنتها ... وحقّك لم تكرم علىٰ أحدٍ بعدي

قال: فقلت له: والله ما يكون من الهوان شيء أكثر ممّا بذلتها له فبأيّ شيء أكرمتها؟ فقال: بلىٰ والله انّ من الهوان لشرّاً ممّا أنا فيه، فقلت: وما هو؟ فقال: الحاجة اليك والىٰ أمثالك من الناس، فانصرفتُ عنه وأنا أخزىٰ الناس.

تنقيح المقال: وفي كتاب الأضداد لابن الأنباري أو معجم الأدباء انّ أبا قلابة كان صديقاً للأصمعي وكان أبو قلابة شيعيّاً والأصمعي ناصبيّاً فلمّا مات الأصمعي خرج أبو قلابة خلف جنازته يمشي وهو يقول:

لعن الله أعظماً حملوها لديار البلىٰ علىٰ خشباتِ
أعظماً تكره النبيّ وأهل البيت والطيّبين والطيّباتِ

صمم:

الأصمّ

باب فضل إسماع الأصمّ من غير تضجّر [١].

ثواب الأعمال: قال الصادق عليه السلام: إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة [٢].

أقول: سُمّي شهر رجب الأصمّ لأنّه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث، والأصمّ هو أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان البلخي من كبار أصحاب المعرفة والوجد، له حكاية في وجه تلقّبه بالأصمّ وله كلمات حكميّة منها قوله: العجلة من الشيطان الّا في خمس: إطعام الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميّت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الديْن اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب، ومنها قوله: لا تغترّ بموضعٍ صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقي آدم منها ما لقي، ولا تغترّ بكثرة العبادة فإن إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي، ولا تغتر بكثرة العلم فانّ بلعام بن باعورا كان يُحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي... الخ، توفي بخراسان في حدود سنة (٢٣٧).

وقد يُطلق الأصمّ علىٰ أبي العباس محمد بن يعقوب الأموي مولاهم، كان محدّث عصره بلا مدافعة، ذكر الحاكم في وفاته: خرج علينا أبو العباس محمد بن يعقوب رحمه الله ونحن في مسجده وقد امتلأت السكّة من أوّلها الىٰ آخرها من الناس وهو عشيّة يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وكان يُملي عشيّة كلّ إثنين من أصوله ممّا ليس في الفوائد أحاديث، فلمّا نظر الىٰ كثرة الناس والغرباء من كلّ فجٍّ عميق وقد قاموا يطرقون له ويحملونه علىٰ عواتقهم

---

(١) ق: كتاب العشرة/١١١/٢٥، ج: ٣٨٨/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/١١١/٢٥، ج: ٣٨٨/٧٤.

من باب داره الىٰ المسجد، فلمّا بلغ المسجد جلس علىٰ جدار المسجد وبكىٰ طويلاً ثمّ نظر الىٰ المستملي فقال: اكتب، سمعتُ محمد بن اسحاق الصغاني يقول: سمعتُ أبا سعيد الأشجّ يقول: سمعتُ عبدالله بن إدريس يقول: أتيتُ يوماً باب الأعمش بعد موته فدققتُ الباب فقيل: من هذا؟ فقال[١]: ابن إدريس، فأجابتني امرأة يُقال لها برّة: هاي هاي يا عبدالله بن إدريس ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكىٰ الكثير ثمّ قال: كأنّي بهذه السكّة ولا يدخلها أحد منكم فانّي لا أسمع وقد ضعف البصر وحان الرحيل وانقضىٰ الأجل، فماكان الّا بعد شهر أو أقلّ منه حتّىٰ كفّ بصره وانقطعت الرحلة وانصرف الغرباء الىٰ أوطانهم وتوفي ليلة الاثنين ٢٣ ربيع الثاني سنة (٣٤٦) ودفن في مقبرة شاهنبر، نقلت هذه الترجمة من عبقات الأنوار.

---

(١) فقلت (ظ).

باب الصاد بعده النون

صنع:

في اثبات الصانع تعالىٰ

باب اثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه[١].

﴿إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرضِ وَآختِلافِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ﴾[٢]، الآية.

الاحتجاج: عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الىٰ الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة، أفلا ينظرون الىٰ صغيرٍ ما خَلَقَ كيف أحكمَ خلْقه وأتقنَ تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوّىٰ له العظم والبشر، وانظروا الىٰ النملة وصغر جثّتها ولطاف هيئتها لا تكاد تُنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفِكَر كيف دبّتْ علىٰ أرضها وضنّت علىٰ رزقها، تنقل الحبّة الىٰ جُحرها وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدورها[٣]، مكفولٌ برزقها مرزوقةٌ بوفقها، لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس، ولو فكّرتَ في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيتَ من خلقها عجباً ولقيتَ من وصفها تعباً، فتعالىٰ الذي أقامها علىٰ قوائمها وبناها علىٰ دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يُعنه علىٰ خلقها

---

(١) ق: ٦/٣/٢، ج: ١٦/٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٦٤.

(٣) لِصَدَرِها (خ ل).

قادر، ولو ضربتَ في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلّتك الدلالة الّا علىٰ انّ فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيقِ تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلّ حيّ، وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه الّا سواء، كذلك السماء والهواء والريح والماء، فانظر الىٰ الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجّر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات، فالويل لمن أنكر المقدِّر وجحد المدبِّر، زعموا أنّهم كانوا كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا الىٰ حجّةٍ فيما ادّعوا ولا تحقيقٍ لما وعوا، وهل يكون بناءٌ من غير بانٍ أو جناية من غير جان؟[١]

الصنايع المكروهة

باب الصنايع المكروهة[٢].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن قال له: قد علّمتُ ابني هذا الكتاب ففي أيّ شيءٍ أسلّمه؟ قال: لا تسلّمه، أي لا تسلّم ولدك سبّاءاً ولا صايغاً ولا قصّاباً ولا حنّاطاً ولا نخّاساً، قال: يا رسول الله وما السبّاء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنّىٰ موت أمّتي، ولَلمولودُ من أمّتي أحبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

علل الشرايع: عن اسحاق بن عمّار قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فخبّرتُه انه وُلد لي غلام فقال: ألا سمّيته محمداً؟ قلتُ: قد فعلتُ، قال: فلا تضرب محمداً ولا تشمته[٣]، جعله الله قرّةَ عينٍ لك في حياتك وخلف صدق بعدك، قال: قلتُ: جعلت فداك وفي أيّ الأعمال أضعه؟ قال: اذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث

(١) ق: ٩/٣/٢، ج: ٢٦/٣.
(٢) ق: ٢١/١٥/٢٣، ج: ٧٧/١٠٣.
(٣) تشتمه (خ ل).

شئتَ: لا تسلّمه الىٰ صيرفي فانّ الصيرفي لا يسلم من الربا، ولا الىٰ بيّاع الكفن فانّ صاحب الأكفان يسرّه الوباء اذا كان، ولا الىٰ صاحب طعام فانّه لا يسلم من الاحتكار، ولا الىٰ جزّار فانّ الجزّار يسلب منه الرحمة، ولا تسلّمه الىٰ نخّاس فانّ رسول الله ﷺ قال: شرّ الناس من باع الناس[١].

ذكر بعض الأصحاب وصنايعهم

أقول: قال الدميري في (حياة الحيوان) في لفظ الجزور: ذكر التوحيدي في كتاب (بصائر القدماء وسرائر الحكماء) صناعةَ كلّ من علمت صناعته من قريش فقال: كان أبو بكر الصدّيق بزّازاً وكذلك عثمان وطلحة وعبدالرحمن بن عوف (رضي الله تعالىٰ عنهم)، وكان عمر (رضي الله تعالىٰ عنه) دلّالاً يسعىٰ بين البايع والمشتري، وكان سعد بن أبي وقّاص يبري النبل، وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل، وكان عتبة بن أبي معيط خمّاراً، وكان أبو سفيان ابن حرب يبيع الزيت والادم، وكان عبدالله بن جذعان نخّاساً يبيع الجواري، وكان النضر بن الحارث عوّاداً يضرب بالعود، وكان الحكم بن أبي العاص خصّاءً يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحّاك بن قيس الفهري وابن سيرين، وكان العاص ابن وائل السهمي بيطاراً يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزّاراً وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس، وكان الزبير بن العوّام خيّاطاً... الخ.

قال الجزري في النهاية: فيه كان عمر في الجاهلية مبرطشاً هو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلّال ويروىٰ بالسين المهملة، وقال الفيروزآبادي مثله في القاموس وقال: أو هو بالسين المهملة وقال: المبرطس الذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً.

---

(١) ق: ٢١/١٥/٢٣، ج: ٧٧/١٠٣.

صنف:

أصناف العلماء

باب صفات العلماء وأصنافهم[١].

قرب الإسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نِعم وزير الإيمان العلم، ونِعم وزير العلم الحلم، ونِعم وزير الحلم الرفق، ونِعم وزير الرفق اللين. **بيان:** الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنىٰ لكن فيها فرق يسير، فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء اليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك، ووزيره ومُعينه الرفق أي اللطف والشفقة والإحسان الىٰ العباد فانّه يوجب أن لا يسفه عليك ولا يُسيء اليك أكثر الناس، ووزيره ومعينه لينُ الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق.

أمالي الصدوق: عن ابن عباس قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: طلبة هذا العلم علىٰ ثلاثة أصناف، ألا فاعرفهم بصفاتهم وأعيانهم: صنف منهم يتعلّمون للمراء والجهل[٢]، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والختل، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل[٣]، فأمّا صاحب المراء والجهل تراه موذياً ممارياً للرجال في أندية المقال قد تسربل بالتخشّع وتخلّىٰ من الورع فدقّ الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه، وأمّا صاحب الاستطالة والختل فانّه يستطيل علىٰ أشباهه من أشكاله ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم، فأعمىٰ الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء أثره، وأمّا صاحب الفقه والعقل[٤] تراه ذا كآبة وحزن قد قام الليل في حندسه وقد انحنىٰ في برنسه يعمل ويخشىٰ خائفاً وجلاً من

---

(١) ق: ٨٢/١٦/١، ج: ٤٥/٢.
(٢) الجدل (خ ل).
(٣) العمل (خ ل).
(٤) العمل (خ ل).

كلّ أحد الّا من كلّ ثقة من إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه[١].

باب أصناف الناس في الإيمان[٢].

باب في انّ المؤمن صنفان[٣].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفا بشرطه وذلك قوله: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[٤] فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولا يشفع له، ومؤمن كخامة الزرع تعوج أحياناً وتقوم أحياناً فذلك ممّن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع له ولا يشفع[٥].

باب أصناف الناس[٦].

صنم:

عبادة الأصنام

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار[٧].

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَقالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُواعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾[٨] قال: كانوا يعبدون الله (عزّ وجل) فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم فجاءهم إبليس (لعنه الله) فقال لهم: اتّخذ لكم أصناماً علىٰ صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعدّ لهم أصناماً علىٰ مثالهم فكانوا يعبدون الله (عزّ وجل) وينظرون الىٰ تلك الأصنام،

---

(١) ق: ٨٢/١٦/١، ج: ٤٦/٢.
(٢) ق: كتاب الايمان/٤٥/٩، ج: ١٦٦/٦٧.
(٣) ق: كتاب الايمان/٥٠/١١، ج: ١٨٩/٦٧.
(٤) سورة الاحزاب/ الآية ٢٣.
(٥) ق: كتاب الايمان/٥١/١١، ج: ١٨٩/٦٧.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/٥، ج: ٨/٧٠.
(٧) ق: ٧٧/٧/٢، ج: ٢٤٤/٣.
(٨) سورة نوح/ الآية ٢٣.

فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يـعبدون الله (عـزّ وجل) حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: انّ آبائنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله (عزّ وجل) فذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَـذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُواعاً﴾[١] الآية[٢].

ذكر الأصنام التي كانت علىٰ أوصـاف الأنـبياء عليهم السلام وكـانت عـند مـلك الروم فعرضها علىٰ الحسن بن عليّ عليه السلام[٣].

الصنم الذي كان الرجلان يعبدانه فاستخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وكسره[٤].

المحتضر[٥].

باب فيه ذكر صعود أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ ظهر الرسول صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام[٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك فـي «صـعد»، يـقال انّ الثـاني كـان تـمنّىٰ ذلك فقال عليه السلام: انّ الذي عَبَدَهُ لا يقلعه[٧].

دعاء صنمَي قريش وشرحه[٨].

ويقرب منه دعاء: (اللّذين بدّلا دينك)[٩].

---

(١) سورة نوح/ الآية ٢٣.
(٢) ق: ٧٩/٧/٢، ج: ٢٥٠/٣.
(٣) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٣/١٠.
ق: ٥٧٤/٥٢/٨، ج: ٢٣٥/٣٣.
(٤) ق: ٢٣٧/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٥) ق: ٢٣٨/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٦) ق: ٢٧٦/٦٠/٩، ج: ٧٠/٣٨.
ق: ٤٤١/٩٠/٩، ج: ٦١/٤٠.
(٧) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٧/٣٨.
(٨) ق: كتاب الصلاة/٣٩٦/٥٤، ج: ٢٦٠/٨٥.
(٩) ق: كتاب الصلاة/٤٨٢/٦٥، ج: ٢٢٣/٨٦.

باب الصاد بعده الواو

صوت: نزول قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[1] في الرجلين حيث رفعا صوتهما في أمر الأقرع بن حابس بمحضر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[2].

في انّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكذلك أبو جعفر وموسىٰ بن جعفر عليهما السلام، وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته[3].

صور: باب نفخ الصور وفناء الدنيا[4].

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾[5] قال الطبرسي في الصور: هو قرن يُنفخ فيه وقيل هو جمع صورة فان الله يصوّر الخلق في القبور كما صوّرهم في أرحام الأمّهات ثمّ ينفخ فيهم الأرواح كما نفخ وهم في أرحام أمّهاتهم.

ما روي في (الدرّ المنثور) في الصور[6].

باب علّة اختلاف صور المخلوقات[7].

منية المريد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتل نبيّاً أو

---

(١) سورة الحجرات/ الآية ٢.

(٢) ق: ٢٢٨/٢٠/٨، ج: ـــــ

(٣) ق: ٢٢/٥/١١، ج: ٦٩/٤٦.

(٤) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٥) سورة الكهف/ الآية ٩٩.

(٦) ق: ٢٤٧/٢٥/١٤، ج: ٢٦١/٥٩.

(٧) ق: ٥٠١/٥٠/١٤، ج: ٥٩/٦٢.

قتله نبيٌّ أو رجلٌ يضلّ الناس بغير علم أو مصوّر يصوّر التماثيل[١].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يعذّبون يوم القيامة، مَن صوّر صورةً من الحيوان يُعذَّب حتىٰ ينفخ فيها وليس بنافخٍ فيها، والذي يكذب في منامه يُعَذَّب حتّىٰ يعقد بين شعرتين وليس بعاقدهما، والمستمع من قومٍ وهم له كارهون يُصَبّ في أذنيه الانك وهو الاسرب[٢].

في انّ ابليس أوّل من صوّر صورةً علىٰ مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس وصوّر صورة ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر[٣]. **أقول**: قد تقدّم في «صنم» ما يتعلق به.

في الصورة

باب نفي الجسم والصورة[٤].

باب فيه تأويل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: خَلَقَ الله آدم علىٰ صورته[٥].

التوحيد وعيون أخبار الرضا: عن الحسين بن خالد قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يابن رسول الله انّ الناس يروون انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ الله خلق آدم علىٰ صورته فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحَديث، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ برجلين يتسابّان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك فانّ الله (عزّوجل) خلق آدم علىٰ صورته؛ وذكر السيدالمرتضىٰ لهذا الخبر وجوهاً من التأويل أحدها ذلك[٦].

---

(١) ق: ١٠٢/٢١/١، ج: ١٢٣/٢.
(٢) ق: ٢٥٤/٤١/٣، ج: ٢١٨/٧.
(٣) ق: ٧٩/٧/٢، ج: ٢٥٠/٣.
(٤) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.
(٥) ق: ١٠٧/١٦/٢، ج:١١/٤.
(٦) ق: ١٠٨/١٦/٢، ج: ١٤/٤.
ق: ٣٢/٥/٥، ج: ١٢١/١١.
ق: ٢٤/١/١٤، ج: ١٠٣/٥٧.

الصور التي تدخل في القبر[١]. **أقول**: قد تقدّم في «صبر» ما يتعلق به.

حديث سعد الخفّاف عن الباقر عليه السلام: تعلّموا القرآن فانّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة، وتحقيقٌ لطيفٌ له من المجلسي[٢].

جامع الأخبار: عن أمير المؤمنين عن النبيّ (صلّىٰ الله عليهما وآلهما) قال: انّ في الجنة سوقاً ما فيها شرىٰ ولا بيع الّا الصور من الرجال والنساء مَن اشتهىٰ صورةً دخل فيها وانّ فيها مجمع الحور العين[٣].

عرض ملك الروم صور الأنبياء عليهم السلام علىٰ الحسن بن عليّ عليهما السلام[٤].

الخرايج: عرض الديرانيين صورة محمد صلى الله عليه وآله علىٰ جبير بن مطعم وسؤال جبير: من أين لكم هذه الصورة؟ قالوا: انّ آدم عليه السلام سأل ربّه أن يُريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذوالقرنين من هناك فدفعها الىٰ دانيال[٥].

كَون صورة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام عند الجاثليق الذي أسلم علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

صورة أمير المؤمنين عليه السلام في السماء

في كون صورة أمير المؤمنين عليه السلام في السماء الخامسة تزورها الملائكة ليلاً ونهاراً وينظرون اليها غدوة وعشيّة، وانّه رآها رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة الإسراء، فلمّا ضربه ابن ملجم (لعنه الله) صارت تلك الضربة في تلك الصورة فالملائكة

(١) ق: ١٥٧/٣١/٣، ج: ٢٣٤/٦.
(٢) ق: ٢٨٣/٥٠/٣، ج: ٣١٩/٧.
(٣) ق: ٣٣٣/٥٧/٣، ج: ١٤٨/٨.
(٤) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٣/١٠.
ق: ٥٧٤/٥٢/٨، ج: ٢٣٥/٣٣.
(٥) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢١٩/١٥.
(٦) ق: ١٩٧/١٨/٨، ج: ـــــ.

ينظرون اليه غدوة وعشيّة ويلعنون قاتله، فلمّا قتل الحسين عليه السلام حملته الملائكة حتّىٰ أوقفته مع صورة عليّ عليه السلام في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الىٰ السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ عليه السلام والنظر اليه والىٰ الحسين بن عليّ عليهما السلام مشحّطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن علي عليهما السلام الىٰ يوم القيامة[١].

خبر الملك الذي كان بصورة أمير المؤمنين عليه السلام بيده سيف من نور رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة المعراج[٢].

خبر الملك الجالس علىٰ منبر من نور بصورة أمير المؤمنين عليه السلام تزوره الملائكة في كلّ ليلة جمعة سبعين مرّة ويسبّحون الله ويقدّسونه ويُهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام[٣].

روي في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّىٰ * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾[٤] انّه أُري النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج صورة فقيل له: يا محمد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحىٰ الله اليه أنْ زوّجه واتّخذه وصيّاً[٥].

المحتضر[٦].

في انّ الملائكة الذين أيّد الله تعالىٰ نبيّه بهم يوم بدر كانوا علىٰ صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء[٧].

---

(١) ق: ٣٧١/٣٣/٦، ج: ٣٠٤/١٨.
ق: ٢٥١/٤١/١٠، ج: ٢٢٨/٤٥.
(٢) ق: ٣٨٤/٣٣/٦، ج: ٣٥٣/١٨.
(٣) ق: ٣٩٢/٣٣/٦، ج: ٣٨٦/١٨.
ق: ٣٦٧/٧٥/٩ و ٣٧٠، ج: ٩٨/٣٩ و ١١١.
(٤) سورة النجم/ الآية ٨ و ٩.
(٥) ق: ٣٩٩/٣٣/٦، ج: ٤١٠/١٨.
(٦) ق: ٣٧١/٣٣/٦، ج: ٣٠٢/١٨.
(٧) ق: ٤٦٦/٤٠/٦، ج: ٢٨٥/١٩.

كلام ابن أبي الحديد في انّ ملوك الترك والديلم تصوّروا صورة أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أسيافهم، وكان علىٰ سيف عضدالدولة وأبيه ركن الدولة وعلىٰ سيف الأرسلان وملك شاه ابنه صورته عليه السلام كأنّهم يتفألون به النصر والظفر، وتصوير ملوك الفرنج والروم صورته في بِيَعِها وبيوت عباداتها[١].

المناقب: عن الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**في أيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ**﴾[٢] قال: صوّر الله (عزّ وجل) عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب علىٰ صورة محمد صلى الله عليه وآله، فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسين بن عليّ عليه السلام أشبه الناس بفاطمة (صلّىٰ الله عليها) وكنتُ أنا أشبه الناس بخديجة الكبرىٰ (سلام الله عليها)[٣].

الطبرسي عن ابن عباس قال: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أبىٰ أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأُخرجت، فاخرج صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وفي أيديهما الأزلام فقال: قاتلهم الله، أما والله لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قطّ[٤].

قرب الاسناد: أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت يوم الفتح فرأىٰ صورتين فدعا بثوبٍ فبلّه في ماء ثمّ محاهما[٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصورٍ في الكعبة فطُمست ثمّ أخذ بعضادتَي الباب فقال: لا اله الّا الله وحده... الخ[٦].

أقول: وتقدّم في «ترس» أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله محا صورة كانت في ترسه.

---

(١) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٥٠/٤١.
(٢) سورة الأنفطار / الآية ٨.
(٣) ق: ١٥٧/٦٧/٧، ج: ٣١٦/٢٤.
(٤) ق: ٥٩٨/٥٦/٦، ج: ١٠٦/٢١.
(٥) ق: ٥٩٩/٥٦/٦، ج: ١١١/٢١.
(٦) ق: ٦٠٥/٥٦/٦، ج: ١٣٥/٢١.

الصورة وما يتعلق بها

في انّ الشيطان لا يستطيع أن يجيء في صورة الأئمة عليهم السلام[١].

تمثّل صورة أسد كانت في مجلس الرشيد وافتراسها المغرم الذي عمل ناموساً علىٰ الخبز ليطير من بين يدي خادم الكاظم عليه السلام ليخجل عليه السلام[٢].

قول جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان ولا بيتاً يُبال فيه ولا بيتاً فيه كلب[٣].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ المدينة فقال: لا تدع صورة الّا محوتها ولا قبراً الّا سوّيته ولا كلباً الّا قتلته[٤].

كراهة الصلاة في الثوب الذي عليه الصور والتماثيل مع الإنسان وزوال الكراهة اذا غيّرت الصورة، والروايات في ذمّ المصوّرين وأنّهم يؤذون الله ورسوله ويُكلّفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها وليسوا بنافخين[٥].

ويظهر من الروايات كراهة الصلاة في بيتٍ فيه صورة حيوان، وتخفّ الكراهة أو تذهب بكون الصورة علىٰ غير جهة القبلة أو تحت القدمين أو بكونها مستورة بثوب أو غيره أو بنقص فيها لا سيّما ذهاب عينيها أو إحداهما ولو ذهب رأسها فهو أفضل[٦].

---

(١) ق: ٢٣٨/٨١/٧، ج: ٢٨١/٢٥.

(٢) ق: ٢٤٣/٣٨/١١، ج: ٤١/٤٨.

(٣) ق: ٢٣٠/٢٤/١٤، ج: ١٨٨/٥٩.

(٤) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٧/٦٤.

(٥) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/١٨، ج: ٢٤٣/٨٣.

(٦) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/١٨ و ١١٣، ج: ٢٤٤/٨٣ و ٢٩٠.

عبارة (فقه الرضا) والمقصود منها

أقول: وما ورد في (فقه الرضا): واجعل واحداً من الأئمة عليهم السلام نصب عينيك، فالمراد به جَعْلَهُ وسيلةً وشفيعاً وباباً لإيصال هذه الهديّة الدينيّة وطلب قبولها واستنجاز وعد الجزاء عليها ومسألة الغضّ عمّا فيها من الخلل والنقصان فانّهم عليهم السلام الوسيلة والسبب الىٰ الوصول الىٰ هذه المقاصد، وليس المراد ما اخْتَرَعَتْهُ لصوصُ الشريعة فيما لفّقوه من البدع من تخيّل صورة طواغيتهم في القلب عند العبادة وتصوّرها في الذهن والتوجّه اليها فكأنّها المعبود من دون الله، تعالىٰ عن ذلك علوّاً كبيراً.

ذكر ما جرىٰ بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن صوريا اليهودي من السؤال والجواب وسؤال ابن صوريا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن مسائل وإسلامه[1].

صوع: روي انّ صاع يوسف عليه السلام كان يصوت بصوتٍ حسن واحد واثنان[2].

في انّ الثاني أكل صاعاً من تمر[3]

في تحديد الصاع والمُدّ[4].

الصاع ستمائة مثقال وأربعة عشر مثقالاً وربع مثقال بالمثقال الصيرفي[5].

صوغ:

ابن الصائغ

ابن الصائغ من علماء الجمهور يُطلق علىٰ جماعة منهم محمد بن عبدالرحمن

---

(١) ق: ٦٧٦/٦٧/٦، ج: ٢٦/٢٢.
ق: ٧٦/٣/٤، ج: ٢٨٣/٩.
(٢) ق: ١٩٧/٢٨/٥، ج: ٣٢١/١٢.
(٣) ق: ٢٢٢/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٨٣/٣٦، ج: ٣٥٧/٨٠.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٨٤/٣٦، ج: ٣٥٧/٨٠.

الحنفي النحوي، له شرح علىٰ ألفيّة ابن مالك وقصيدة البردة والحواشي علىٰ المغني وغير ذلك، توفي سنة (٧٧٦) أو (٧٧٧)، ومن شعره:

لا تفخرنّ بما أُوليتَ مِن نعمٍ — علىٰ سواك وخَفْمن كسر جبّار
فأنت في الأصل بالفخّار مشتبه — ما أسرع الكسر في الدنيا لفخّار

وأمّا من علماء الإمامية فهو السيد عليّ بن الحسين الصائغ الحسيني العاملي الجزيني، كان فاضلاً عابداً فقيهاً محدّثاً محققاً من تلامذة الشهيد الثاني وله به خصاصة تامّة، يُحكىٰ انّ الشهيد الثاني كان له اعتقادٌ تامٌّ فيه وكان يرجو من فضل الله تعالىٰ إن رزقه الله تعالىٰ ولداً أن يكون مربّيه ومعلّمه السيّد عليّ بن الصائغ، فحقق الله رجاءه وتولّىٰ السيّد المذكور والسيد عليّ بن أبي الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن الىٰ أن كبر، وقرأ عليهما خصوصاً علىٰ ابن الصائغ هو والسيد محمد صاحب المدارك أكثر العلوم التي استفاداه من والده الشهيد من معقول ومنقول وفروع وأصول وغير ذلك، وللسيد ابن صائغ كتاب شرح الشرايع وشرح الإرشاد وغير ذلك.

صوف:

في الصوفيّة

فيما جرىٰ بين الصادق عليه السلام وبين سفيان الثوري وغيره من المتصوّفة واحتجاجه عليه السلام عليهم(١).

دخول الصوفيّة علىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان واعتراضهم عليه عليه السلام وقولهم انّ الأمّة تحتاج الىٰ مَن يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض، وجوابه عليه السلام لهم: انّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً يلبس أقبية الديباج

(١) ق: ١٧٤/٢٩/١١، ج: ٢٣٢/٤٧.
ق: ٢١١/٣٣/١١ و ٢١٣، ج: ٣٥٣/٤٧ و ٣٦٠.
ق: كتاب الأخلاق/٥٤/١٤، ج: ١٢٢/٧٠.

المزرورة بالذهب ويجلس على متّكآت آل فرعون، وَيْحكم إنّما يُراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قالَ صَدَقَ و إذا حَكَمَ عَدَلَ واذا وَعَدَ أنْجزَ، إنّ الله لم يُحرّم لبوساً ولا مطعماً، ثمّ قرأ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾ (١) الآية(٢).

احتجاج الصوفي الذي سرق على المأمون(٣).

في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي ذر رضي الله عنه قال: يا باذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض(٤).

قال الكراجكي في الكنز ما ملخّصه: انّي قد اضطررتُ يوماً الى الحضور مع قومٍ من المتصوّفين فلمّا ضمن المجلس أخذوا فيما جرت عادتُهم من الغناء والرقص فاعتزلتُهم الى إحدى الجهات، وانضاف اليّ رجلٌ من أهل الفضل والديانات فتحادثنا ذمّ الصوفية على ما يصنعون، وكان الرجل لقولي مصوّباً ولفعل القوم مخطّياً، ولم نزل كذلك الى أن غنّى مغنّي القوم:

وما أمّ مكحول المدامع ترتعي ... ترى الإنس وحشاً وهي تأنس بالوحشي

الأبيات، فلمّا سمع صاحبي ذلك نهض مسرعاً مبادراً ففعل من القفز والرقص والبكاء واللّطم ما يزيد على ما يفعله القوم، وأخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله:

فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت ... سباع الفلا ينهشنه أيّما نهش

ويفعل بنفسه ما حكيت ولا سبيل عن غير هذا البيت حتّى بلغ من نفسه

---

(١) سورة الاعراف/ الآية ٣٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤/٥٣، ج: ٧٠/١١٨.
ق: ١٢/١٨/٨١، ج: ٤٩/٢٧٥.
ق: ١٧/٢٦/٢١١، ج: ٧٨/٣٥٤.
(٣) ق: ١٢/٢٠/٨٥، ج: ٤٩/٢٨٨.
(٤) ق: ١٧/٤/٢٧، ج: ٧٧/٩١.

المجهود ووقع كالمغشيّ عليه من الموت، فحيّرني ما رأيتُ من حاله فلمّا أفاق لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره، فقال لي: لستُ أجهلُ ما ذكرتَ ولي عذرٌ واضح فيما صنعت، أُعلمك انّ أبي كان كاتباً وكان بي برّاً وعليّ شفيقاً فسخط السلطان عليه فقتله، فخرجتُ الىٰ الصحراء لشدّة ما لحقني من الحزن عليه فوجدته ملقىً والكلاب ينهشون لحمه فلمّا سمعتُ المغني يقول: (فطافت بذاك القاع...الخ) ذكرتُ ما لحق أبي فتجدّد حزنه عليَّ ففعلتُ الذي رأيت بنفسي، فندمتُ حينئذٍ علىٰ سوء ظنّي به واتّعظتُ بقصّته[١].

أقول: قد أطال الكلام صاحب كتاب (حديقة الشيعة) في ردّ الصوفية، وهو علىٰ ما صرّح به جمع من العلماء الكبار والمحدثين العظام كشيخنا الحرّ العاملي والشيخ يوسف البحراني والمولىٰ محمد طاهر القمّي وصاحب رياض العلماء والشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي والعالم الرباني الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني وشيخنا المحدث الماهر النوري وغير هؤلاء (رضوان الله عليهم أجمعين) هو المولىٰ الأجلّ العالم الكامل الربّاني والمحقق الفقيه الصمداني مولانا أحمد الأردبيلي الذي يُضرب بزهده وورعه وقدسه الأمثال والىٰ علمه وفقهه اباط الابال، وذكر فيه أخباراً في ذمّهم عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام لا بأس بذكرها:

الروايات في ذمّ الصوفيّة

١ ـ عن البزنطي واسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال: من ذُكر عنده الصوفيّة ولم يُنكرهم بلسانه وقلبه فليس منّا، ومَن أنكرهم فكأنّما جاهد الكفار بين يدَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ ـ عن البزنطي انّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: قد

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٤/٥٣، ج: ١١٩/٧٠.

ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ قال عليه السلام: انّهم أعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويُحشر معهم، وسيكون أقوام يدّعون حبّنا ويميلون اليهم ويتشبّهون بهم ويلقّبون أنفسهم بلقبهم ويأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال اليهم فليس منّا وانّا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ـعن قرب الاسناد[1] للشيخ الأقدم عليّ بن بابويه القمّي عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبّار عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انّه قال: سُئل أبو عبدالله، يعني جعفر الصادق عليه السلام، عن حال أبي هاشم الكوفي فقال عليه السلام: انّه كان فاسد العقيدة جدّاً وهو الذي ابتدع مذهباً يُقال له التصوّف وجعله مفرّاً لعقيدته الخبيثة، ورواه بسند آخر عنه عليه السلام وفيه: وجعله مفرّاً لنفسه الخبيثة وأكثر الملاحدة وجنّة لعقائدهم الباطلة.

٤ـعن السيد المرتضىٰ الرازي بسنده عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام انّه قال لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم سيأتي زمانٌ علىٰ الناس وجوههم ضاحكة مُستبشرة وقلوبهم مظلمةٌ منكدرة، السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقّر والفاسق بينهم موقّر، أمراؤهم جائرون وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون[2] زاد الفقراء وأصاغرهم يتقدّمون علىٰ الكبراء، كلٌّ جاهلٍ عندهم خبير وكلّ محيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص والمرتاب ولا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شِرار خلق الله علىٰ وجه الأرض لأنّهم يميلون الىٰ الفلسفة والتصوّف، وأيم الله انّهم من أهل العدوان والتحرّف، يُبالغون في حبّ مخالفينا ويضلّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشا وإن خُذلوا عبدوا الله علىٰ الرياء، الا انّهم قطّاع طريق المؤمنين[3] والدعاة الىٰ

---

(١) قال: هذا الكتاب عندي بخط مصنفه.
(٢) لما انّهم لا يؤدّون الزكاة والخمس والفطرة (منه).
(٣) الدين (خ ل).

نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه، ثم قال: ياأبا هاشم، هذا ما حدّثني أبي عن آبائه عن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو من أسرارنا فاكتمه الّا عن أهله.

٥ـعنه[١] أيضاً بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: كنتُ مع[٢] الهادي عليّ بن محمد عليهما السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري رضي الله عنه وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام، ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانب مستديراً[٣] وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام: لا تلتفتوا الىٰ هؤلاء الخدّاعين فانّهم حلفاء الشياطين ومخرّبوا قواعد الدين، يتزهّدون لراحة الأجسام ويتهجّدون لتصييد الأنعام، يتجوّعون عمراً حتىٰ يُدَيّخوا[٤] للايكاف حمراً، لا يهلّلون الّا لغرور الناس ولا يقلّلون الغذاء الّا لملا العساس واختلاس قلب الدِّفناس[٥]، يتكلّمون الناس باملائهم في الحبّ ويطرحونهم بأداليلهم[٦] في الجُبّ، أورادهم الرقص والتصدية وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتبعهم الّا السفهاء ولا يعتقد بهم الّا الحمقاء، فمن ذهب الىٰ زيارة أحدٍ منهم حيّاً أو ميّتاً فكأنّما ذهب الىٰ زيارة الشيطان وعبدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنّما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان، فقال له رجلٌ من أصحابه عليه السلام: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر اليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك، من اعترفَ بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري انّهم أخسّ طوائف الصوفيّةِ والصوفيّة كلّهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن همالّا نصارىٰ ومجوس

---

(١) أي السيد المرتضى الرازي.
(٢) عند (خ ل).
(٣) مستديرين (خ ل).
(٤) دَيَّخها: أي أذلها وقهرها.
(٥) الدِّفناس بالكسر: أي الغبي والأحمق.
(٦) بأدلائهم (خ ل).

هذه الأمّة اولئك الذي يجهدون في إطفاء نور الله والله يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

٦ـعن الرضا عليه السلام قال: لا يقول بالتصوّف أحدٌ الّا لخدعةٍ أو ضلالة أو حماقة، وأمّا من سمّىٰ نفسه صوفيّاً للتقيّة فلا إثم عليه، وفي رواية أخرىٰ عنه بزيادة قوله: وعلامته أن يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيءٍ من عقائدهم الباطلة.

أقول: ولميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري رسالة في ردّ الصوفية سمّاها (نفثة المصدور) أورد فيها هذه الأخبار ونقل عن كشكول شيخنا البهائي رحمه الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: لا يقوم الساعة علىٰ أمّتي حتّىٰ يقوم قوم من أمّتي اسمهم الصوفيّة ليسوا منّي وانّهم يحلقون للذكر ويرفعون أصواتهم يظنّون انّهم علىٰ طريقتي بل هم أضلّ من الكفّار وهم أهل النار لهم شهيق الحمار... الخ. قال الحسن بن محمد المعروف بالنظام النيسابوري في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1]: مِنْ تفسيره قالوا هو الصوفيّ يتكلّم قبل أوانه.

كلام المولىٰ صدرا في ردّ الصوفيّة

أقول: وقد صنّف الحكيم المتألّه الفاضل والفيلسوف الكامل المولىٰ صدرا كتاباً في ردّ الصوفيّة سمّاه (كسر الأصنام الجاهليّة) يعجبني نقل بعض كلماته فانّ بيانه عذب وعلىٰ عنق المبتدعة غضب.

قال رحمه الله: لمّا رأيت جماعة كثيرة من الناس في هذا الزمان الذي تفاشت فيه ظلمات الجهل والعميان في البلدان وانتشرت فيه غياهب السفه والبطلان في أكناف المساكن والعمران، وكانت منشأ سفههم هو حسبانهم رعاية شيطان الخيال نهاية وجدان أرباب الكمال، وظنّهم انّهم مع اجلاسهم عن العلم والعمل يتشبّهون بأرباب التوحيد، واتّباعهم واحداً منهم يدّعي لنفسه ولاية الله وقربه ومنزلته وكونه

---

(١) سورة لقمان/ الآية ١٩.

من الأبدال المقرّبين والأوتاد الواصلين لما سمعوا منه كلماتٍ واهية ومزخرفات سطحيّة، تخيّل له ولهم انّ فيها شيئاً من الكرامات والمكاشفات ويسمعهم انّها أخبار الٰهية وأسرار ربّانيّة، فلهذا تركوا تعلّم العلم والعرفان ورفضوا اكتساب العمل بمقتضىٰ الحديث والقرآن وعطّلوا ما أعطاهم الله تعالىٰ من المشاعر والمدارك عن إعمالها في سبيل الهداية والرشاد وحرموا ما رزقهم الله افتراءً عليه لصرفها في غَير ما خلق لأجله بسبب الجهل والفساد وتشبّثوا بذيل ناقصٍ منهم في العلم والعرفان قاصرٍ مثلهم في العمل والإيمان، أمّا نقصانه في العلم والمعرفة فلشهادةِ جهله و إصراره وضلاله واغتراره وكثرة سهوه وخطأه ووفور غلطه وعمائه، وأمّا قصوره في العمل فلكونه محترقاً بنار الشهوات مستغرقاً في بحر اللذات أسيراً في أيدي الظلمات ملسوعاً بلسع حيّات النعومات، نهشته ثعابين الشهوات وتماسيح الهوىٰ واللذات فلا يزال يملأ من الشبهة والحرام الحشا ويؤذي الجلاّس والندماء من الجشأ وأكثر أوقاته في التلاعب والتمذق بالصبيان والمردان والمنادمة مع السفهاء والولدان واستماع الغناء ومزاولة آلات اللهو واللعب والخسران، ومع هذه الآفة الشديدة والداهية العظيمة ادّعىٰ جمع من السفهاء والحمقاء فيه علم المعرفة ومشاهدة الحقّ والوصول الىٰ القرب ومعاينة الجمال الأحديّ والفوز باللقاء السرمدي وحصول الفناء والبقاء، وأيم الله انّهم لا يعرفون شيئاً من هذه المعاني الّا بالأسامي، وربّما ينظر أحدهم الىٰ أصناف العلماء بعين الإزراء حتّىٰ انّ أرباب الصناعات والحرف يتركون صنايعهم وحرفهم ويلازمونهم أياماً عديدة وتلقّفوا منهم تلك الكلمات المزخرفة واستحسنوها فضلاً عن غيرهم من العوام، فهو يردّدها لهم كأنّه يتكلّم عن الوحي ويخبره عن أسرار الحقايق وضماير القلوب بل يخبر عن سرّ الأسرار فيستحقر بذلك جميع العباد والعلماء، فيقول في العباد انّهم أُجراء متعبون وفي العلماء انّهم بعلومهم عن

الشهود لمحجوبون، ويدّعي لنفسه ولبعض الحمقىٰ من مريديه أنّهم الواصلون وأنّهم من المقرّبين والحال انّهم عند الله من الفجّار المنافقين والله يشهد انّهم لكاذبون.

وجملة الأمر انّ سبب أغاليطهم ووساوس الشيطان في صدورهم أمران: الأوّل انّ بعضهم ربّما اشتغل بالمجاهدة قبل إحكام العلم بالله وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومعرفة النفس الانسانية ومراتبها في العلم والعمل، والثاني وقوع شيء ممّا يسمّونه خوارق العادات ويعدّونه من الكرامات وهو من الشعبذة والحيل التي يحتالون بها أهل المخاريق والمشعبذون وأصحاب الفال والزجر وأمثالهم، ولو فُرض وقوع مثله عن النفوس الشريرة الخبيثة فهو إمّا أن يكون من قبيل إصابة العين أو الشعبذة والحيل إن كان علىٰ تعمّل وحيلة واستعانةٍ بأمور يوجب للحسّ دهشة وللخيال وقفة، وإمّا أن يكون من جملة الإستدراجات التي وقعت أو ستقع من المدّعين الضالّين ولم يعلم أحد من هؤلاء الحمقىٰ انّ ظهور شيء من الشعبذة والأمور الغريبة عن مثل هذه النفوس الشريرة بلا سبق أعمال صالحة وتهذيب صفات نفسانية ومتابعة قوانين شرعية أوّل دليل علىٰ غيّه وضلاله وأعدل شاهدٍ علىٰ كذبه ووباله وفساد عقله وخياله... الخ.

وقال أيضاً:

كشف وتوضيح: انّ من الألفاظ المشتركة التي توجب إجمالها واشتراكها المغالطة للأكثرين هو لفظ الذكر والتذكير الوارد في القرآن والحديث، والفرض منه معرفة الحقّ الأوّل والتنبيه علىٰ حقيقة النفس وعيوبها وآفات الأعمال ومفسدات الأفعال ومعرفة إلهامات الحقّ ووجه الاجتلاب لها وكيفيّة تقصير العبد في حمده وشكره والرضا بقضائه وقدره وتعرّف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرّمها وفنائها وقلّة عهدها وبقائها وخطر الآخرة وأهوالها ودرجات النفوس بعد الموت

وأحوالها، فهذا هو معنىٰ الذكر الحقيقي، وفي التعبير عن معرفة الحقّ وصفاته وعلم النفس وسِماتها بالذكر سرٌّ خفي يعلمه العارفون بأذواقهم دون الجاهلين والمتشبّهين بأهل الحقّ في مجالسهم وأسواقهم، وهذا هو التذكير المحمود شرعاً الممدوح عقلاً الذي دلّ عليه برهان الكشفي وورد عليه الحثّ الشرعي في حديث أبي ذر رضي الله عنه، حيث ورد انّه قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: مجلسُ ذكرٍ أفضلُ من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من شهود ألف جنازة، قيل: يا رسول الله من قراءة القرآن؟ فقال: وهل ينفع قراءة القرآن الّا بالعلم؟

فقد اتّخذ المزخرفون والبطّالون أمثال هذا الحديث وغيره حجّة علىٰ تزكية أنفسهم ونقلوا اسم التذكير الىٰ خرافاتهم وذهلوا عن طريق الذكر المحمود واشتغلوا بالأصوات والحروف وما يواظب عليه أكثر الوعّاظ والقصّاص في هذا الزمان وهو القصص والحكايات والشطح والطامات، وأكثر ما اعتاده عامّة المتصوّفة وعوام الوعّاظ في هذا الزمان كلمات مزخرفة شعريّة يكون تكثيرها في المواعظ مذموماً، قال الله تعالىٰ: ﴿وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ﴾[2]، ومجالس هؤلاء القوم مشحونة بالاشعار وما يتعلق بالتواصف في العشق وجمال المعاشيق وشمايل المحبوبين وروح وصالهم وألم فراقهم والمجلس لا يحويه إلّا أجلاف العوام وسفهائهم وقلوبهم محشوة بالشهوات وبواطنهم غير منفكّة عن الالتذاذات والالتفاتات الىٰ الصور المليحة فلا يحرّك الاشعار المشفوعة بالنغمات من نفوسهم الّا ما هي مستكنّة فيها من الأمراض القلبية والشهوات المخفيّة وقد قيل: مثل السماع للنفوس مثل الزند والمقدحة للنار فيهيج لكلّ أحد ما يكمن، فمن كان مريض النفس ناقص الهمّة من العوام والأرذال فيشتعل فيهم نيران الشهوات

---

(١) سورة الشعراء/ الآية ٢٢٤ و ٢٢٥.

(٢) سورة يس/ الآية ٦٩.

الخامدة الكامنة التي لم تجد فرصة البروز والاشتعال فيزعقون ويتواجدون ويعدّون ذلك محبّة الٰهية وعبادة دينية سوّد الله تعالىٰ وجوههم في الدارين وأظهر فضيحتهم بالمشعرين.

بطلان شطحياتهم

فصل في بطلان شطحيات المتصوفين وضرر استماعها للمسلمين، إعلم انّ المراد بالشطح والمعني به صنفان من الكلام الصادر منهم:

أحدهما الدعاوىٰ الطويلة العريضة في العشق مع الله والوصال معه المُغني عن القيام بالأعمال الظاهرة والعبادات البدنيّة حتىٰ ينتهي قومٌ منهم الىٰ دعوىٰ الإتّحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب، فيقولون: رابنا كذا وقيل لنا كذا ويتشبّهون بالحسين الحلاّج الذي صُلب لأجل إطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله: (أنا الحقّ)، وربّما يحكون عن أبي يزيد البسطامي أنه قال: سُبحاني ما أعظم شأني، وهذا فنٌّ من الكلام ضرره في العوام أعظم من السموم المهلكة للأبدان حتّىٰ ترك جماعةٌ من أهل الفلاحة فلاحتهم وأظهروا مثل هذه الدعاوىٰ فانّ هذا الكلام يستلذّه طبايع الأنام إذ فيه البطالة في الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والأحوال فلا يعجز الأغبياء عن دعوىٰ ذلك لأنفسهم ولا عن تلفيق كلمات مخبطة مزخرفة، ومهما أنكر أحدٌ عليهم لم يعجزوا أن يقولوا انّ هذا إنكار مصدره العلم والجدل وعدم تفطّن العلماء الظاهريين بأغوار كلماتنا وأسرار أحاديثنا لأنّ العلم حجاب والجدل عمل النفس، وهذا الحديث وأمثاله لا يموج الّا من الباطن بمكاشفة نور الحقّ ولا يفهمه الّا من أهل المكاشفة، فهذا أحد مغاليطهم للخلق و إفسادهم لعقائد المسلمين وايقاعهم في الزيغ والضلالة ومن نطق بشيء من هذه الكلمات فقتله أفضل في دين الله من إحياء العشرة.

الصنف الثاني من شطحيّاتهم كلمات غير مفهومه لها ظواهر رائقة وفيها عبارات هايلة ليس وراءها طائل الّا انّه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحيّر الأذهان إذ يحمل علىٰ أن يفهم منها معاني ما أريد بها ولا يكون لها مفهوم عند قائلها أيضاً بل صدرها عن خبطٍ في عقله وتشويش في خياله، وقد يكون من قبيل ما يُقال له الطامات وهو صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الىٰ أمورٍ باطنة لا يسبق منها الىٰ الأفهام كدأب الباطنيّة في التأويلات وهذا أيضاً حرام عقلاً وشرعاً لأنّ الألفاظ اذا صُرفت عن مقتضىٰ ظواهرها بغير اعتصامٍ فيه بنقلٍ عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة يدعو اليه من دليل العقل اقتضىٰ ذلك بطلان الثقة بالألفاظ، كيف ولو جاز صرف الألفاظ الشرعية عن مفهوماتها الأولىٰ مطلقاً من غير داعٍ عقليّ لسقط منفعة كلام الله تعالىٰ وكلام رسوله ﷺ فإنّ ما يسبق منه إلىٰ الفهم لا يوثق به والباطن لا ضبط له بل يتعارض فيه الخواطر ويُمكن تنزيله علىٰ وجوه شتّىٰ وأنحاء تترىٰ، وهذا أيضاً من المفاسد العظيمة ضررها والبدع الشايعة عند المتسمّين بالصوفيّة، وبهذا الطريق توسّلت الباطنيّة الىٰ هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيلها علىٰ رأيهم فيجب الاحتراز عن الاغترار بتلبيساتهم فانّ شرّهم أعظم علىٰ الدين من شرّ الشياطين، والشياطين بوساطتهم يتذرّع الىٰ انتزاع الدين من قلوب المسلمين، فاحترز يا مسكين من مجالسة هؤلاء الجهلة المتشبّهين بالسالكين والزاهدين مع عُريهم عن المعرفة واليقين و إفلاسهم في العقل والدين، انتهىٰ كلامه.

وقال تلميذه الكامل المحدّث المحقق الكاشاني في كلماته الطريفة في التشنيع علىٰ هذه الطائفة الغويّة والتحذير عن مراسمهم الغير المرضيّة.

تقبيح: ومن الناس من زعم انّه بلغ من التصوّف والتألّه حدّاً يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجّه وانّه يُسمع دعاؤه في الملكوت ويُستجاب نداؤه في الجبروت،

تسمّىٰ بالشيخ والدرويش وأوقع الناس بذلك في التشويش فيفرطون فيه أو يفرطون، فمنهم من يتجاوز به حدّ البشر وآخر يقع فيه بالسوء والشرّ، يحكي من وقايعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب، ويأتي في اخباره بما ينزل منزلة الغيب، ربّما تسمعه يقول: قتلتُ البارحة ملك الروم ونصرتُ فئة العراق أو هزمتُ سلطان الهند وقلبتُ عسكر النفاق أو صرعتُ فلاناً، يعني به شيخاً آخر نظيره، أو أفنيتُ بهماناً، يريد به من لا يعتقد فيه انّه لكبيره، وربّما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج فيه أربعين يوماً يزعم انّه يصوم صوماً ولا يأكل فيه حيواناً ولا ينام نوماً، وقد يُلازم مقاماً يردّد فيه تلاوة سورة أيّاماً يحسب انّه يؤدّي بذلك دَين أحد من معتقديه أو يقضي حاجة من حوائج أخيه، وربّما يدّعي انّه سخّر طائفةً من الجِنّة ووقىٰ نفسه أو غيره بهذه الجنّة، افترىٰ علىٰ الله كذباً أم به جِنّة.

تبديع: ومنهم قومٌ تسمّوا بأهل الذكر والتصوّف يدّعون البراءة من التصنّع والتكلّف، يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً، يخترعون الأذكار ويتغنّون بالأشعار، يعلنون بالتهليل وليس لهم الىٰ العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقاً ونهيقاً واخترعوا رقصاً وتصفيقاً، قد خاضوا الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن، يرفعون أصواتهم بالنداء وصاحوا الصيحة الشنعاء أَمِنَ الضرب تتألّمون أم من الربّ تتظلّمون أم مع أكفائكم تتكلّمون، إنّ الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ، أتنادون باعداً أم تُوقظون راقداً تعالىٰ الله لا تأخذه السنة ولا تغلّطه الألسنة، سَبِّحوا تسبيح الحيتان في النهر وادعوا ربّكم تضرّعاً وخيفة دون الجهر انّه ليس منكم ببعيد بل هو أقرب اليكم من حبل الوريد.

داهية: ومن الناس مَن يدّعي علم المعرفة ومشاهدة المعبود ومجاوزة المقام المحمود والملازمة في عين الشهود، ولا يعرف من هذه الأمور الّا الأسماء ولكنّه تلقّف من الطامات كلمات يردّدها لدىٰ الأغبياء كأنّه يتكلّم عن الوحي ويُخبر عن

السماء، ينظرُ الىٰ أصناف العباد والعلماء بعين الأزدراء، يقول في العباد انّهم أُجراء متعبون وفي العلماء انّهم بالحديث عن الله لمحجوبون ويدّعي لنفسه من الكرامات ما لا يدّعيه نبيّ مقرّب، لا عِلماً أحكم ولا عملاً هذّب، يأتي اليه الرعاع الهمج من كلّ فجّ أكثر من إتيانهم مكّة للحجّ، يزدحم عليه الجمع ويلقون اليه السمع وربّما يخرّون له سجوداً كأنّهم اتّخذوه معبوداً، يقبّلون يديه ويتهافتون علىٰ قدميه، يأذن لهم في الشهوات ويرخّص لهم في الشبهات، يأكل ويأكلون كما تأكل الأنعام ولا يبالون أمِنْ حلالٍ أصابوا أم من حرام وهو لحلوائهم هاضم ولدينه وأديانهم حاطم: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾[1] الآيات، انتهىٰ.

كلمات ابن الجوزي في الردّ عليهم

أقول: وقد أكثر ابن الجوزي في الردّ علىٰ الصوفيّة في كتاب (تلبيس إبليس)، وممّا ذكر فيه في تلبيس إبليس علىٰ الصوفيّة في الشطح والدعاوي صفحة ٣٦٥ انّه روىٰ باسناده عن أبي موسىٰ الدئيلي قال: سمعتُ أبا يزيد البسطامي يقول: وددتُ أن قد قامت القيامة حتّىٰ أنصب خيمتي علىٰ جهنّم، فسأله رجل: ولِمَ ذاك يا أبا يزيد؟ فقال: انّي أعلم انّ جهنّم اذا رأتني تخمد فأكون رحمةً للخلق، ثمّ ذكر المصنّف جملةً من الروايات في وصف جهنّم وشدّة عذابها، أعاذنا الله تعالىٰ منها، منها باسناده عن كعب قال: قال عمر بن الخطاب: ياكعب خوّفنا، فقل: يا أمير المؤمنين إعمل عمل رجلٍ لو وافيتَ القيامة بعمل سبعين نبيّاً لازدرأت عملك ممّا ترىٰ، فأطرق عمر مليّاً ثم أفاق قال: زِدنا ياكعب، قلتُ: يا أمير المؤمنين لو فُتح من جهنّم قدر منخر ثور بالمشرق ورَجُلٌ بالمغرب لغلىٰ دماغه حتىٰ يسيل من حرّها

---

(١) سورة النحل/ الآية ٢٥.

فأطرق عمر مليّاً... الخ؛ وقد كان ابن عقيل يقول: قد حُكي عن أبي يزيد انّه قال: وما النار والله لئن رأيتُها لأطفأتها بطرف مرقعتي أو نحو هذا، قال: ومَنْ قال هذا كائناً من كان فهو زنديق يجب قتله فان الإهوان للشيء ثمرة الجحد لأنّ من يؤمن بالجنّ يقشعرّ في الظلمة ومن لا يؤمن لا ينزعج وربّما قال: يا جنّ خذوني، ومثل هذا القائل ينبغي أن يُقرَّب الىٰ وجهه شمعة فاذا انزعج قيل له: هذه جذوة من نار؛ وذكر أيضاً عن أبي يزيد قوله: سُبحاني سبحاني ما أعظم سلطاني، وقوله: حججتُ أوّل مرّة فرأيت البيت وحججتُ الثانية فرأيتُ صاحب البيت ولم أر البيت وحججتُ ثالثة فلم أرَ البيت ولا صاحب البيت، وقوله: والله انّ لوائي أعظم من لواء محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال في ذكر تلبيس إبليس علىٰ الصوفية في المساكن صفحة ١٨٦: قد رأينا جمهور المتأخرين منهم مستريحين في الأربطة من كدّ المعاش متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرقص يطلبون الدنيا من كلّ ظالم ولا يتورّعون من عطاء ماكس وأكثر أربطتهم قد بناها الظلمة ووقفوا عليها الأموال الخبيثة وقد لبس عليهم إبليس ان ما يصل اليكم رزقكم فأسقِطوا عن أنفسكم كلفة الورع فهمّتهم دوران المطبخ والطعام والماء المبرّد، فأين جوع بِشر وأين ورع سرّي وأين جدّ الجنيد وهؤلاء أكثر زمانهم ينقضي في التفكّه بالحديث أو زيارة أبناء الدنيا... الخ. وقال: بلغني انّ رجلاً قال للشبلي: قد ورد جماعة من أصحابك وهم في الجامع، فمضىٰ فرأىٰ عليهم المرقعات والفوط فأنشأ يقول:

امّا الخيام فانّها كخيامهم ... وأرىٰ نساءالحيّ غير نسائها

وقال ابن الجوزي: روي انه كانت أمّ علي زوجة أحمد بن حضرويه قد أحلّت زوجها من صداقها علىٰ أن يزور بها أبا يزيد البسطامي، فحملها اليه فدخلت عليه وقعدت بين يديه مسفرةً عن وجهها فلمّا قال لها أحمد: رأيتُ منكِ عجباً أسفرتِ

عن وجهك بين يدَي أبي يزيد! قالت: لأنّي نظرتُ اليه فقدت حظوظ نفسي وكلّما نظرتُ اليك رجعت اليّ حظوظ نفسي فلمّا أراد أحمد الخروج من عند أبي يـزيد قال: له: أوصني، قال: تعلّم الفتوّة من زوجتك؛ وقال: وقد تسمّىٰ قومٌ من الصوفيّة بالملامتيّة فاقتحموا الذنوب فقالوا: مقصودنا أن نسقط من أعين الناس فنسلم من آفات الجاه والمرائين، وهؤلاء مثلهم كمثل رجلٍ زنىٰ بامرأة فأحبلها فـقيل له: لم لا تعزل؟ فقال: بلغني انّ العزل مكروه فقيل له: وما بلغك انّ الزنا حرام؟!

كلام ابن الجوزي في انّ كتاب احياء الغزالي من كتب البدع

وقال (صفحة ١٧٦): وجاء أبو حامد الغزالي فصنف لهم ـ أي للصوفية ـ كتاب الإحياء علىٰ طريقة القوم وملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وتكـلّم علىٰ المكاشفة وخرج عن قانون الفقه؛ ثمّ ذكر ما يدلّ علىٰ ذم الإحياء وأمثاله وقال: انّ هذه الكتب كتب بدع وضلالات، انتهىٰ ما نقلنا منه وسيأتي ما يتعلق بذلك في «غزل» إن شاء الله تعالىٰ.

ما ذكره الشيخ البهائي والدميري في ذمّ الصوفيّة

أقول: قال شيخنا البهائي في كشكوله: صاحب الكشّاف شـديد الإنكـار عـلىٰ الصوفيّة وقد أكثر في الكشّاف من التشنيع عليهم في مواضع عـديدة، وقـال فـي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ﴾[1] والآية في آل عمران ما صـورته: واذا رأيتَ من يذكر محبّة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشكّ في انّه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبّة الله، وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الّا لأنّه يتصوّر في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسمّىٰ الله بجهله ودعا ربّه ثم

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٣١.

صفّق وطرب ونعر وصعق علىٰ تصوّرها، وربّما رأيت المنى قد ملأ ازار ذلك المحبّ عند صعقه وحمقىٰ العامّة علىٰ حواليه قد ملأوا أردانهم بالدموع لما رققهم من حاله، انتهىٰ.

وقال الدميري في (حياة الحيوان) في العجل: نقل القرطبي عن أبي بكر الطرطوسي انّه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئاً من القرآن ثمّ ينشد لهم منشدٌ من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشِبابة[1] هل الحضور معهم حلال أم لا؟ قال الدميري: رأيتُ انّه أجاب بأنّه قال: مذهب الصوفيّة بطالةٌ وجهالة وضلالة وما الإسلام الّا كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وأمّا الرقص والتواجد فأوّل من أحدثه أصحاب السامريّ لمّا اتّخذ لهم عجلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون، فهو دين الكفّار وعبّاد العجل، وإنّما كان مجلس النبيّ ﷺ مع أصحابه كأنّما علىٰ رؤسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوّابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحلّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يُعينهم علىٰ باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين، انتهىٰ. ولله درّ القائل:

صوفى نهاد دام وسر حقّه باز كرد ... بنياد مكر با فلك حقّه باز كرد

ألا خيل التصوّف شرُّ خيلٍ ... لقد جئتم بشيءٍ مستحيلِ

أفي القرآن قال لكم الٰهُ ... كُلوا مثل البهائم وارقصوا لي

اگر مرد خدا آن‌مرد چرخى‌است ... يقين‌دان‌كاسيامعروف‌كرخى است

وگر كف‌بر دهن‌عرش‌است‌معراج ... يقين ميدان شتر منصور حلاّج

قال شيخنا الشهيد علىٰ ما حكي عن أحد مجاميعه: بلغ من عناية الصوفيّة بكثرة الأكل أن كان نقش خاتم بعضهم (أكلها دائم) وآخر (آتنا غداءنا) وآخر (لا تُبقي

---

(١) الشِباب بالكسر: النشاط ورفع اليدين. (القاموس).

ولا تذر) وفسّر بعضهم (الشجرة الملعونة) بالخلال المجيئة بعد الطعام والياس منه، وفسّر بعضهم (الأخسرين أعمالاً) فقال: هم الذين يثردون ويأكل غيرُهم وقيل هم الذين لا سكاك لهم في أيام البطيخ، وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين الخوان والخلال، ولقّبوا الطست والابريق اذا قُدّما قدام المائدة: بمبشّر وبشير، وبعدها بمنكر ونكير.

أقول: وتقدّم في «حلج» ما نقلنا عن مجموعته في الحلاّج، وتقدّم في «بدع» و«شطن» ما يناسب هذا المقام، وتقدّم في «جبر» و«سعط» ذكر جابر بن حيّان الصوفي.

كلام المجلسي في تبرئة والده من التصوّف

قال المجلسي في ختام رسالته في العقايد: وإيّاك ان تظنّ بوالدي العلاّمة (نوّر الله ضريحه) انّه كان من الصوفية أو يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك، وكيف يكون كذلك وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام وأعلمهم وأعملهم بها، بل كان مسلكه الزهد والورع وكان في بدو أمره يتسمّىٰ باسم التصوّف ليرغب اليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه فيردعهم عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة وقد هدىٰ كثيراً منهم الىٰ الحقّ بهذه المجادلة الحسنة، ولمّا رأىٰ في آخر عمره انّ تلك المصلحة قد ضاعت ورُفعت أعلام الضلال والطغيان وغلبت أحزاب الشيطان وعلم أنّهم أعداء الله صريحاً تبرّأ منهم وكان يكفّرهم في عقايدهم الباطلة وأنا أعرف بطريقته وعندي خطوطه في ذلك، انتهىٰ.

أقول: ولشيخنا صاحب المستدرك كلامٌ يناسب نقله هنا، قال رحمه الله: للصوفيّة مقصدان أحدهما مقدّمة للاخرىٰ:

الأوّل: تهذيب النفس وتصفيتها عن الكدورات والظلمات وتخليتها عن الرذائل والصفات القبيحة وحفظها عمّا يظلمها ويفرقها ويقسيها، وتحليتها بالأوصاف

الجميلة والكمالات المعنوية، وهذا يحتاج الىٰ معرفة النفس والقلب إجمالاً ومعرفة الصفات الحسنة والقبيحة ومباديها وآثارها وما به يتوسّل الىٰ التطهير والتزكية والتنوير والتحلية وهذا مقصد عظيم يشاركهم أهل الشرع وكافّة العلماء علىٰ اختلاف مشاربهم وآرائهم، وللقوم في هذا المقصد العظيم كتبٌ ومؤلّفات فيها مطالب حسنة نافعة وإن أدرجوا فيها من الأكاذيب والبدع خصوصاً بعض الرياضات المحرّمة ما لا يُحصىٰ، ومن هنا فارقوا أهل الشرع المتمسّكين بالكتاب والسنّة والمتشبثين بأذيال سادات الأمّة، فحصول هذا المقصد عندهم منحصر بالعمل بتمام ما قرّروه لهم والاجتناب عمّا نهوا عنه، دون ما أبدعوه في هذا المقام من الرياضات ومتابعة الشيخ والمرشد علىٰ النحو الذي عندهم وهذا هو مراد الشهيد في الدروس في بحث المكاسب حيث قال: ويحرم الكهانة، الىٰ أن قال: وتصفية النفس، أي بالطرق الغير الشرعيّة.

الثاني: ما يدّعون من نتيجة تهذيب النفس وثمرة الرياضات من المعرفة وفوقها من الوصول والاتّحاد والفناء ومقامات لم يدّعها نبيٌّ من الأنبياء ووصيٌّ من الأوصياء، فكيف بأتباعهم من أهل العلم والتُّقىٰ مع ما فيها ممّا لا يليق نسبته الىٰ مقدّس حضرته جلّ وعلا ويجب تنزيهه عنه، سبحانه وتعالىٰ عمّا يقول الظالمون.

وأمّا المقصد الثاني فحاشا أهل الشرع والدين فضلاً عن العلماء الراسخين أن يميلوا اليه أو يأملونه أو يتفوّهون به، وأغلب ما ورد في ذمّ الجماعة ناظر الىٰ هذه الدعوىٰ ومدّعيها، وأمّا الأوّل فقد عرفتَ مشاركتهم فيه وإن فارقوا القوم في بعض الطرق.

في سبب نسبة التصوّف ببعض علمائنا ﷺ

وحيث انّهم بلغوا الغاية فيما ألقوه في هذا المقام والحكمة ضالّة المؤمن حيث

وجدها أخذها ترىٰ مشايخنا العظام والفقهاء الكرام كثيراً ما يراجعون اليه وينقلون عنه ويشهدون بحقّيته ويأمرون بالأخذ به فصار ذلك سبباً للطعن عليهم ونسبتهم الىٰ الصوفيّة أو ميلهم الىٰ المتصوّفة ظنّاً منهم الملازمة بين المقصدَين وانّ من يحضّ علىٰ تهذيب النفس وتطهير القلب ويستشهد في بعض المقامات أو تفسير بعض الآيات بكلمات بعضهم ممّا يؤيده أخبارٌ كثيرة فهو منهم ومعهم في جميع دعاويهم، وهذا من قصور الباع وجمود النظر وقلّة التدبّر في مزايا الكتاب والسنّة، وآل أمرهم الىٰ أن نسبوا مثل الشيخ الجليل ترجمان المفسّرين أبي الفتوح الرازي وصاحب الكرامات عليّ بن طاووس وشيخ الفقهاء الشهيد الثاني (قدّس الله أرواحهم) الىٰ الميل الىٰ التصوّف كما رأيناه، وهذه رزيّة جليلة ومصيبة عظيمة لا بدّ من الاسترجاع عندها، نعم يمكن أن يقال لهم تأدّباً لا ايراداً انّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام غنىً ومندوحةً عن الرجوع الىٰ زبرهم ومُلفّقاتهم ومواعظهم، فانّك إن غمرت في تيار بحار الأخبار لا تجد حقّاً صدر منهم الّا وفيها ما يُشير اليه، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تُنسب اليهم هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة ونسبوها الىٰ أنفسهم أو مشايخهم.

صوم:

الصوم وفضله

أبواب الصوم:

باب فضل الصيام[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢]، روي انّ الصبر: الصوم.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أخبركم

(١) ق: ٢٠/٣٠/٦٤، ج: ٢٤٦/٩٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٥٣.

بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلىٰ، قال: الصوم يسوّد وجهه والصدقة تكسر ظهره والحبّ في الله والموازرة علىٰ العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه، ولكلّ شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام.

أمالي الصدوق: وعنه عليه السلام قال: ما من صائمٍ يحضر قوماً يطعمون الّا سبّحت أعضاؤه وكانت صلاة الملائكة عليه وكانت صلاتهم له استغفاراً.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام من صام يوماً في الحرّ فأصاب ظمأً وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشّرونه حتّىٰ اذا أفطر قال الله (عزّ وجلّ): ما أطيب ريحك وروحك، يا ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرتُ له.

قرب الاسناد: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح(١).

أمالي الطوسي: عنه عليه السلام: للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيامة، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

ثواب الأعمال: وعنه عليه السلام: من صام يوماً تطوّعاً أدخله الله (عزّ وجلّ) الجنة.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكّل الله ملائكةً بالدعاء للصائمين.

الدعوات: قال أبو الحسن عليه السلام: دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره.

أمالي الطوسي: عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ألا أُخبرك بأصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قلتُ: بلىٰ، قال: أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أُخبرك بأبواب الخير؟ الصوم جُنّةٌ من النار.

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله (عزّ وجلّ): الصوم لي وأنا أجزي به.

---

(١) ق: ٢٠/٣٠/٦٥، ج: ٩٦/٢٤٨.

اعلام الدين: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انّ في الجنة باباً يقال لها الريّان لا يدخل منها الّا الصائمون فاذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب.

الغايات: قال الصادق عليه السلام: أفضل الجهاد الصوم في الحرّ.

الإمامة والتبصرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء[١].

موعظة أبي ذر

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: وقف أبو ذرّ رحمه الله عند باب الكعبة فقال: أيّها الناس أنا جندب بن السكن الغفاري، انّي لكم ناصحٌ شفيق فهلمّوا، فاكتنفه الناس فقال: انّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزاد ما يصلحه ولابدّ منه فطريق يوم القيامة أحقّ ما تزوّدتم له، فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أبا ذر، فقال: حجَّ حجّةً لعظائم الأمور وصُمْ يوماً لزجرة النشور وصلِّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة حقٍّ تقولها وكلمة سوءٍ تسكت عنها صدقة منك على مسكين فلعلّك تنجو من يوم عسير[٢].

في الحديث القدسي: يا موسىٰ لَخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك[٣].

باب أنواع الصوم[٤].

تفسير القمي: حديث الزهري عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في أنواع الصوم وانّها أربعون وجهاً[٥].

---

(١) ق: ٢٠/٣٠/٦٦، ج: ٩٦/٢٥٧.
(٢) ق: ٢٠/٣٠/٦٧، ج: ٩٦/٢٥٨.
(٣) ق: ٥/٤١/٣٠٦، ج: ١٣/٣٥٤.
(٤) ق: ٢٠/٣١/٦٧، ج: ٩٦/٢٥٩.
(٥) ق: ٢٠/٣١/٦٧، ج: ٩٦/٢٥٩.

حديث مشتمل علىٰ فوائد

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله وسلم وعليهم) قال: لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يُتم بعد احتلام، ولا صمت يوماً الىٰ الليل، ولا تَعَرُّبَ بعد الهجرة، ولا هجرةَ بعد الفتح، ولا طلاقَ قبل نكاح، ولا عِتقَ قبل مِلْك، ولا يَمينَ لولدٍ مع والده ولا لمملوكٍ مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذرَ في معصية، ولا يمينَ في قطيعة.

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله: نهىٰ عن صيام ستة أيام: يوم الفطر ويوم الشكّ ويوم النحر وأيام التشريق[١].

الأربعة الأيام التي تُصام في السنة: يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ويوم مبعثه ويوم دحو الأرض ويوم الغدير.

الصادقي عليه السلام في ذمّ صوم عاشوراء وقوله: إنْ كُنْتَ شامتاً فَصُمْ[٢].

الصوم وأحكامه

باب أحكام الصوم[٣].

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلىٰ نِسائِكُمْ﴾[٤] الآية.

تفسير العياشي: في انّ الآية نزلت في خوّات بن جبير، وفي رواية أخرىٰ انّه مطعم ابن جبير كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وهو صائم فأمسىٰ علىٰ ذلك، وكانوا من قبل أن تنزل هذه الآية اذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خوّات الىٰ

---

(١) ق: ٢٠/٣١/٦٨، ج: ٩٦/٢٦٤.
(٢) ق: ٢٠/٣١/٦٩، ج: ٩٦/٢٦٧.
(٣) ق: ٢٠/٣٢/٦٩، ج: ٩٦/٢٦٩.
(٤) سورة البقرة/ الآية ١٨٧.

أهله حين أمسىٰ فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنام حتىٰ نصنع لك طعاماً، فـاتّكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم، فبات علىٰ ذلك وأصبح فغدا الىٰ الخندق فجعل يُغشىٰ عليه فنزلت هذه الآية[١].

معاني الأخبار: عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: سمعتُه يقول: الكـذبة تـفطر الصائم، قال: فقلتُ له: هلكنا، قال: لا إنّما أعني الكذب علىٰ الله (عزّ جلّ) وعلىٰ رسوله وعلىٰ الأئمة عليهم السلام.

معاني الأخبار: سُئل ابن عباس عن معنىٰ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين رأىٰ مَنْ يحتجم في شهر رمضان: أفطر الحاجمُ والمحجوم، فقال: إنّما أفطرا لأ نّهما تسابّا وكذبا في سبّهما علىٰ نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم لا للحجامة؛ قال الصدوق رحمه الله: وللحديث مـعنىٰ آخـر وهو انّ من احتجم فقد عرض نفسه للاحـتياج الىٰ الإفـطار لضـعف لا يـؤمن أن يعرض له فيحوجه الىٰ ذلك فقال: سمعتُ بعض المشايخ بنيشابور يذكر في معنىٰ قول الصادق عليه السلام: (أفطر الحاجم والمحجوم) أي دخلا بذلك في فطرتي وسنّتي لأنّ الحجامة ممّا أمر به فاستعمله عليه السلام.

علل الشرايع: عن ابن رئاب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام ينهىٰ عن النرجس للصائم فقلت: جُعلت فداك فلِمَ؟ قال: لأنّه ريحان الأعاجم. وذكر محمد بن يعقوب عن بعض أصحابنا انّ الأعاجم كانت تشمّه اذا صاموا ويقولون انّه يمسك من الجوع[٢].

النوادر: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاثٌ لا يعرض أحدُكم نفسه عليهنّ وهو صـائم: الحجامة والحمّام والمرأة الحسناء. وروي انّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمضغ الطـعام للـحسن والحسين عليهما السلام ويُطعمهما وهو صلى الله عليه وآله وسلم صائم.

كتاب العروس: عن عليّ عليه السلام: لا يدخل الصائم الحمّام ولا يـحتجم ولا يـتعمّد صوم يوم الجمعة الّا ان يكون من أيام صيامه.

---

(١) ق: ٦٩/٣٢/٢٠ و ٧٤، ج: ٢٦٩/٩٦ و ٢٨٦.

(٢) ق: ٧٠/٣٢/٢٠، ج: ٢٧٤/٩٦.

ما يوجب الكفّارة

باب ما يوجب الكفّارة وأحكامها(١).

عيون أخبار الرضا: سُئل أبو الحسن عليه السلام عن رجلٍ واقع امرأة في شهر رمضان من حلّ أو حرام في يومٍ عشر مرّات، قال: عليه عشر كفّارات لكلّ مرّة كفّارة فإن أكل وشرب فكفّارة يوم واحد.

معاني الأخبار: عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله قد روي عن آبائك فيمن يجامع شهر رمضان أو أفطر علىٰ حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات وروي عنهم عليهم السلام أيضاً كفّارة واحدة فبأيّ الخبرين نأخذ؟ قال: بهما جميعاً، متىٰ جامع الرجل حراماً أو أفطر علىٰ حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات: عتق رقبة وصيام شهرين متتابعين و إطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم، و إن كان نكح حلالاً أو أفطر علىٰ حلال فعليه كفّارة واحدة وقضاء ذلك اليوم، و إن كان ناسياً فلا شيء عليه.

الروايات في ذكر الرجل الذي باشر أهله في شهر رمضان ثم أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: قد هلكتُ وما قال له النبيّ صلى الله عليه وآله(٢).

باب آداب الصائم(٣).

﴿إنّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾(٤).

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما مِنْ عبدٍ يُصبح صائماً فيُشتم فيقول انّي صائمٌ سلامٌ عليك الّا قال الربّ تبارك وتعالىٰ استجار عبدي بالصوم من عبدي

(١) ق: ٢٠/٣٤/٧٢، ج: ٩٦/٢٧٩.
(٢) ق: ٢٠/٣٤/٧٢، ج: ٩٦/٢٧٩.
(٣) ق: ٢٠/٣٦/٧٤، ج: ٩٦/٢٨٨.
(٤) سورة مريم/ الآية ٢٦.

أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي. وروي انّ الحسين عليه السلام كان إذا صام يتطيّب بالطيب ويقول: الطيب تحفة الصائم، وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أُقَبِّلُ وأنا صائم؟ فقال: أعفّ صومك فانّ بدو القتال اللطام. وروي انّ المرأة لا تستنقع في الماء فانّها تحمل المرأة بقبلها.

معاني الأخبار: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تأمّل خلف امرأة حتّىٰ يتبيّن له حجمُ عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر.

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن الأول قال: قيلوا[١] فانّ الله تعالىٰ يُطعم الصائم ويسقيه في منامه.

كتابَي الحسين بن سعيد: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا أصبحت صائماً فليصم سمعُك وبصرُك من الحرام وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح. الخبر بطوله في آداب الصائم[٢].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من صائمٍ ليس له من صيامه الّا الظمأ، وكم من قائمٍ ليس له من قيامه الّا العناء، حبّذا نومُ الأكياس و إفطارهم[٣].

كلام السيد ابن طاووس رحمه الله في أصناف الصائمين وآدابهم[٤].

باب ما يثبت به الهلال وحكم صوم يوم الشكّ[٥].

باب وقت ما يُجبر الصبيّ علىٰ الصوم[٦].

النوادر: عن علي عليه السلام قال: تجب الصلاة علىٰ الصبيّ اذا عقل والصوم اذا أطاق.

باب الحامل والمرضعة وذي العطاش والشيخ والشيخة[٧].

---

(١) من القيلولة.

(٢) ق: ٧٥/٣٦/٢٠، ج: ٢٩٢/٩٦.

(٣) ق: ٧٦/٣٦/٢٠، ج: ٢٩٤/٩٦.

(٤) ق: ٢٠٩/٧٠/٢٠، ج: ٣٤٥/٩٧.

(٥) ق: ٧٦/٣٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٩٦.

(٦) ق: ٨١/٤٠/٢٠، ج: ٣١٩/٩٦.

(٧) ق: ٨١/٤١/٢٠، ج: ٣١٩/٩٦.

باب حكم الصوم في السفر والمرض[١].

باب أحكام الصوم والكفّارات[٢].

باب فضائل شهر رجب وصيامه[٣].

باب صوم الثلاثة الأيام وأيام البيض وصوم الأنبياء عليهم السلام[٤].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن صوم خميسَين بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيومٌ يُعرض فيه الأعمال وأمّا الأربعاء فيومٌ خُلقت فيه النار وأمّا الصوم فجُنّة.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: إنّما يُصام يوم الأربعاء لأنّه لم يعذّب الله (عزّ وجلّ) أمّة فيما مضىٰ الّا يوم الأربعاء وسط الشهر فيستحبّ أن يُصام ذلك اليوم[٥].

الدروع الواقية: في كتاب الصيام انّ رجلاً سأل ابن عباس عن الصيام فقال: إن كنت تريد صوم داود عليه السلام فانّه كان من أعبد الناس وأسمع الناس وكان لا يفرّ إذا لاقى وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتاً وكان اذا بكىٰ علىٰ نفسه لم يبقَ دابّةٌ في برٍ ولا بحر الّا استمعن لصوته ويبكي علىٰ نفسه، وكان له كلّ يوم سجدةٌ في آخر النهار، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وإن كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانّه كان يصوم من أوّل الشهر ثلاثة ومن وسطه ثلاثة ومن آخره ثلاثة، وإن كنتَ تريد صوم عيسىٰ عليه السلام فانّه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر ويأكل الشعير ولم يكن له بيت يخرب ولا ولد يموت وكان رامياً لا يخطي صيداً يريده وحيثما غابت الشمس صفّ قدميه فلم يزل يصلّي حتّىٰ يراها، وكان عليه السلام يمرّ بمجالس بني إسرائيل فمن كانت له حاجة قضاها، وكان لا يقوم يوماً مقاماً الّا وصلّىٰ فيه ركعتين وكان ذلك من شأنه حتّىٰ

---

(١) ق: ٢٠/٤٢/٨١، ج: ٩٦/٣٢١.

(٢) ق: ٢٠/٤٥/٨٥، ج: ٩٦/٣٣٤.

(٣) ق: ٢٠/٥٥/١٠٦، ج: ٩٧/٢٦.

(٤) ق: ٢٠/٥٩/١٢٥، ج: ٩٧/٩٢.

(٥) ق: ٢٠/٥٩/١٢٧، ج: ٩٧/٩٨.

رفعه الله اليه، وإن كنت تريد صوم أمّه مريم عليها السلام فانّها كانت تصوم يومين وتفطر يوماً، وإن كنتَ تريد صوم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فانّه كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر ويقول: هنّ صيام الدهر[١].

روي انّه سُئل العالم عليه السلام عن خميسَين يقعان في العشر فقال: صُم الأوّل منهما لعلّك لا تلحق الثاني.

ثواب الأعمال: عن يزيد بن خليفة[٢] قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام انّه يشتدّ عليّ الصوم في الحرّ وأجد الصداع، فقال: إصنع كما أنا أصنعُ، أنا اذا سافرتُ أتصدّق كلّ يومٍ بمدّ أهلي الذي أقوتهم به.

باب فضل يوم الغدير وصومه[٣].

باب صوم عشر ذي الحجّة[٤].

باب صوم يوم دحو الأرض[٥].

باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة[٦].

عيون أخبار الرضا: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أُعطي ثواب عشرة أيّام غرّ زهر لا تُشاكل أيّام الدنيا.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تفرد الجمعة بصوم[٧].

حكم صوم يوم عاشوراء[٨].

---

(١) ق: ١٢٨/٥٩/٢٠، ج: ١٠٤/٩٧.
(٢) حنيفة (خ ل).
(٣) ق: ١٣٠/٦٠/٢٠، ج: ١١٠/٩٧.
(٤) ق: ١٣٣/٦٢/٢٠، ج: ١٢٠/٩٧.
(٥) ق: ١٣٣/٦٣/٢٠، ج: ١٢٢/٩٧.
(٦) ق: ١٣٣/٦٤/٢٠، ج: ١٢٣/٩٧.
(٧) ق: ١٣٣/٦٤/٢٠، ج: ١٢٣/٩٧.
(٨) ق: ٢١٤/٣٧/١٠، ج: ٩٤/٤٥.

باب ثواب من أفطر لإجابة دعوة أخيه المؤمن[١].

روي عن بعض الصادقين عليهما السلام انّ مَنْ دخل علىٰ أخيه وهو صائم تطوّعاً فأفطر كان له أجران: أجر لنيّته الصيام وأجر لإدخال السرور عليه[٢].

باب ما يثبت به الهلال وانّ شهر رمضان ينقص أم لا وحكم صوم يوم الشكّ[٣].

أقول: يأتي ما يناسب ذلك في «هلل».

آداب الافطار والسحور

باب أدعية الافطار والسحور وآدابهما[٤].

دعائم الاسلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تسحّروا ولو علىٰ شربة ماء وأفطروا ولو علىٰ شقّ تمرة؛ يعني اذا حلّ الإفطار. وقال: السحور بركة والله وملائكته يصلّون علىٰ المستغفرين بالأسحار وعلىٰ المتسحّرين، وأَكْلَةُ السّحور فرق ما بيننا وبين أهل الملل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المتسحّر.

الصدوق عن الرضا عليه السلام قال: مَن تصدّق وقت إفطاره علىٰ مسكين برغيف غفر الله له ذنبه وكتب له ثواب عتق رقبة من النار من ولد إسماعيل.

قرب الاسناد: عن الحسين بن أبي الفرندس قال: رأيتُ أبا الحسن موسىٰ عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان وقد أتاه غلامٌ له أسود بين ثوبين أبيضين ومعه قلّة وقدح، فحين قال المؤذن (الله أكبر) صبّ له فناوله وشرب[٥].

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: الإفطار علىٰ الماء يغسل ذنوب القلب.

---

(١) ق: ١٣٤/٦٥/٢٠، ج: ١٢٥/٩٧.

(٢) ق: ١٣٤/٦٥/٢٠، ج: ١٢٥/٩٧.

(٣) ق: ٧٦/٣٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٩٦.

(٤) ق: ٧٨/٣٨/٢٠، ج: ٣٠٩/٩٦.

(٥) ق: ٧٩/٣٨/٢٠، ج: ٣١٣/٩٦.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أفطر قال: اللّهم لك صمنا وعلىٰ رزقك أفطرنا فتقبّله منّا، ذهب الظمأ وابتلّت العروق وبقي الأجر، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل عند قوم قال: أفطرَ عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار، وقال: دعوة الصائم تُستجاب عند إفطاره. ويرویٰ انّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربّما كانت واحدة وربّما كانت لبناً وربّما كانت الشربة خبزاً يماث(١).

اقبال الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ صام فقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(٢) عند سحوره وعند إفطاره الّا كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

كلام السيد ابن طاووس في آداب السحور(٣).

باب ثواب من فطّر مؤمناً أو تصدّق في شهر رمضان(٤).

ذكر خبر ومعناه

المحاسن: ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من فطّر مؤمناً في شهر رمضان كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضىٰ فإن لم يقدر الّا علىٰ مذقة لبن يفطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب وتمر لا يقدر علىٰ أكثر من ذلك أعطاه الله هذا الثواب. وفي روايةٍ أخرىٰ قال: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، اتّقوا النار ولو بشربة من ماء.

قال المجلسي: أقول: وفي أخبار العامّة زيادة في الخبر أشكل علىٰ المحدّثين فهمها، قال في (النهاية) فيه: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة فانّها تقع من الجايع موقعها

(١) ق: ٨٠/٣٨/٢٠، ج: ٣١٥/٩٦.
(٢) سورة القدر/ الآية ١.
(٣) ق: ٢٠٩/٧٠/٢٠، ج: ٣٤٤/٩٧.
(٤) ق: ٨٠/٣٩/٢٠، ج: ٣١٦/٩٦.

من الشبعان، ثمّ نقل المجلسي كلام صاحب النهاية في ذلك ثمّ ذكر هو ما خطر بباله في ذلك ولكن لم يحصل منهما شيء والذي يخطر ببالي القاصر انّها كما تنفع الشبعان وتصلح الطعام وتهنئه كذلك تنفع الجائع وتشبعه[١] فقد ورد في مدح التمر خصوصاً البرني منه انّه يُهنىء ويُمرىء ويُشبع من الجوع، قال ابن الأعسم:

وجاءَ في الحديثِ انّ البرني   يُشبع من يأكله ويُهني

فقه الرضا: أحسنوا في شهر رمضان الىٰ عيالكم ووسّعوا عليهم فقد أروي عن العالم عليه السلام انّه قال: انّ الله لا يحاسب الصائم علىٰ ما أنفقه في مطعم ولا مشرب وانّه لا إسراف في ذلك[٢].

باب حكم السفر في شهر رمضان[٣].

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: اذا سافر الرجل في شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار فانّ ذلك محرّم عليه.

تفسير العياشي: عن الصباح بن سيابة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام انّ ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل، فقال: وما هي؟ قال: يقول لك إذا دخل شهر رمضان وأنا في منزلي أَلِيَ أن أسافر؟ قال عليه السلام: انّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٤]. فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله فليس له أن يسافر الّا لحجّ أو عمرة أو في طلب مالٍ يخاف تلفه[٥].

كتاب صفّين عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال: خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين حتّىٰ اذا قطع النهر أمر مناديه فنادىٰ بالصلاة، قال: فتقدّم فصلّىٰ ركعتين حتّىٰ اذا قضىٰ الصلاة أقبل علينا فقال: يا أيّها الناس ألا من كان مشيعاً أو مُقيماً فليتمّ

---

(١) اعلم إنّا قد نقلنا في (تبك) في شرح ساعة العسرة ما يدلّ علىٰ ذلك لمن تأمّله (منه).
(٢) ق: ٨٠/٣٩/٢٠، ج: ٣١٧/٩٦.
(٣) ق: ٨١/٤٢/٢٠، ج: ٣٢١/٩٦.
(٤) سورة البقرة/ الآية ١٨٥.
(٥) ق: ٨٢/٤٢/٢٠، ج: ٣٢٤/٩٦.

فانّا قومٌ علىٰ سفر ومن صحبنا فلا يصم المفروض والصلاة ركعتان[١].

أبواب صوم شهر رمضان وفضله[٢].

﴿يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَـنُوا كُـتِبَ عَـلَيْكُمُ الصِّـيامُ... الىٰ قـوله تـعالىٰ: لَـعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٣]

مجالس المفيد: عن النبيّ ﷺ قال: انّ الجنة لتنجد وتزيّن من الحول الىٰ الحول لدخول شهر رمضان، فاذا كان أوّل ليلة منه هبّت ريحٌ من تحت العرش يـقال لهـا المثيرة... الخبر.

أمالي الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ لله في كلّ ليلة شهر رمضان عتقاء من النار الّا من أفطر علىٰ مسكر أو مشاح[٤] أو صاحب شاهين، قال: قلتُ: وأيّ شيء صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج[٥].

خطبة النبيّ ﷺ (قَدْ أقبلَ اليكم شهرُ الله)

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: انّ رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال: أيّها الناس انّه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضل الشهور وأيّامه أفضل الأيّام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، هو شهرٌ دُعيتم فيه الىٰ ضيافة الله وجُعلتم فيه من أهـل كرامة الله، أنفاسُكم فيه تسبيح ونومُكم فيه عبادة وعملُكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب، فسَلوا اللهَ ربّكم بنيّاتٍ صادقة وقلوبٍ طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه فانّ الشقيّ مَنْ حُرم غفران الله في هـذا الشـهر العـظيم، واذكـروا بـجوعِكم

---

(١) ق: ٨٣/٤٢/٢٠، ج: ٣٢٦/٩٦.
(٢) ق: ٨٦/٤٦/٢٠، ج: ٣٣٧/٩٦.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٨٣ ـ ١٨٥.
(٤) مشاحن (خ ل).
(٥) ق: ٨٦/٤٦/٢٠، ج: ٣٤٠/٩٦.

وعطشِكم فيه جوعَ يوم القيامة وعطشه... الخبر.

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها الناس انّه قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر وهو شهر رمضان فَرَضَ اللهُ صيامَه وجعلَ قيامَ ليلةٍ فيه بتطوّع صلاة كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلةٍ من خصال الخير والبرّ كأجر مَنْ أدّىٰ فريضةً من فرائض الله، ومَنْ أدّىٰ فيه فريضةً من فرائض الله كان كمن أدّىٰ سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر وانّ الصبر ثوابه الجنة[١].

ثواب الأعمال: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر من دخل عليه شهرُ رمضان فصام نهاره وقام ورداً من ليلته وحفظ فرجَه ولسانَه وغضّ بصرَه وكفّ أذاه خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه[٢].

باب فضل جُمَعِ شهرِ رمضان[٣].

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ لجمع شهر رمضان لفضلاً علىٰ جمع ساير الشهور كفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ ساير الرسل.

ذكر الروايات المعصومية: لا تقولوا رمضان ولا جاء رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانّكم لا تدرون ما رمضان.

باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان[٤]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «هلل».

باب الدعاء عند دخول شهر رمضان وساير أعماله وآدابه[٥].

(١) ق: ٩٢/٤٦/٢٠، ج: ٣٥٩/٩٦.
(٢) ق: ٩٥/٤٦/٢٠، ج: ٣٧١/٩٦.
(٣) ق: ٩٧/٤٧/٢٠، ج: ٣٧٦/٩٦.
(٤) ق: ٩٧/٤٩/٢٠، ج: ٣٧٨/٩٦.
(٥) ق: ٢٠٢/٧٠/٢٠، ج: ٣٢٥/٩٧.

اقبال الاعمال: عن الصادق عليه السلام قال: تقول عند حضور شهر رمضان: اللّهم هـذا شهر رمضان المبارك... الدعاء بطوله[١].

كلام السيّد ابن طاووس في أصناف الصائمين وما ينبغي لهم من الآداب[٢].

ومن وظائف كلّ ليلة من شهر رمضان أن يبدأ العبد في كلّ دعاء مبرور ويختم في كلّ عمل مشكور بذكر من يعتقد انّه نائب الله (جلّ جلاله) في عباده وبلاده وأن يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يُدعىٰ بـه لمـثله، فـيقول بـعد تـمجيد الله تـعالىٰ والصلاة علىٰ النبيّ وآله (صلّىٰ الله عليهم): اللّهم كُنْ لوليّك... الدعاء، وقد ذكره العلماء في أعمال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان[٣].

كلام السيّد ابن طاووس في هذه الفقرة من دعاء شهر رمضان في كلّ يوم (إن كنتَ قضيتَ في هذه الليلة تنزّل الملائكة والروح فيها) مع انّ ليلة القدر هي إحدىٰ الثلاث ليال[٤].

كلامه رحمه الله في انّ من لا يريد الحجّ فلا يقرأ في أدعية شهر رمضان: (وارزقني حجّ بيتك الحرام) فانّه يكون كالمستهزىء الذي يحتاج الىٰ طلب العفو عنه، بل يقول: اللّهم ارزقني ما ترزق حجّاج بيتك الحرام من الإنعام والإكرام، وكلامه رحمه الله في هذه الفقرة من الدعاء (وأَدخلني في كلّ خيرٍ أَدْخلتَ فيه مـحمداً وآل مـحمد عـليهم السلام)[٥].

باب نوافل شهر رمضان وساير الصلوات والأدعية والأفعال المتعلّقة بها[٦].

الصادقي عليه السلام في انّ نوافل شهر رمضـان بـالجماعة بـدعة، قـال: وقـد صـلّىٰ

---

(١) ق: ٢٠٢/٧٠/٢٠، ج: ٣٢٦/٩٧.
(٢) ق: ٢٠٩/٧٠/٢٠، ج: ٣٤٥/٩٧.
(٣) ق: ٢١٠/٧٠/٢٠، ج: ٣٤٨/٩٧.
(٤) ق: ٢١٢/٧٠/٢٠، ج: ٣٥٤/٩٧.
(٥) ق: ٢١٣/٧٠/٢٠، ج: /٣٥٦/٩٧.
(٦) ق: ٢١٣/٧١/٢٠، ج: ٣٥٨/٩٧.

النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض ليال شهر رمضان وحده فقام قومٌ خلفه فلمّا أحسّ بهم دخل بيته فعل ذلك ثلاث ليال، فلمّا أصبح بعد ثلاث صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها الناس لا تصلّوا النافلةَ ليلاً في شهر رمضان ولا غيره في جماعة فانّها بدعة، ولا تصلّوا ضحىً فانّها بدعة وكلّ بدعةٍ ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها الىٰ النار، ثمّ نزل وهو يقول: قليلٌ في سنّة خيرٌ من كثيرٍ من بدعة، وانّ الصلاة نافلة جماعة في ليالي شهر رمضان لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في أيّام أبي بكر ولا في صدرٍ من أيّام عمر حتّىٰ أحدث ذلك عمر فاتبعه الناس.

أربعين الشهيد: ذكرُ ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في الصلوات الواردة في كلّ ليلة من شهر رمضان وفضلها[١].

باب أدعية كلّ يوم من شهر رمضان وساير أعمالها[٢]، فيه دعاء الحجّ وآداب الإفطار[٣].

أدعية كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان نقلاً عن (البلد الأمين)[٤].

باب الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيّامه وفي مطلق أسحاره وما يناسب ذلك من الأعمال[٥].

اقبال الأعمال: دعاء أبي حمزة الثمالي في الأسحار[٦].

دعاء إدريس عليه السلام[٧].

دعاء أيّام شهر رمضان: اللّهم هذا شهر رمضان وهذا شهر الصيام...[٨].

---

(١) ق: ٢٢٢/٧١/٢٠، ج: ٣٨١/٩٧.
(٢) ق: ٢٢٣/٧٢/٢٠، ج: ١/٩٨.
(٣) ق: ٢٢٥/٧٢/٢٠، ج: ٧/٩٨.
(٤) ق: ٢٤٣/٧٢/٢٠، ج: ٧٤/٩٨.
(٥) ق: ٢٤٥/٧٣/٢٠، ج: ٨٢/٩٨.
(٦) ق: ٢٤٥/٧٣/٢٠، ج: ٨٢/٩٨.
(٧) ق: ٢٥١/٧٣/٢٠، ج: ٩٨/٩٨.
(٨) ق: ٢٥٢/٧٣/٢٠، ج: ١٠١/٩٨.

التسبيح في أيّام شهر رمضان (سبحان الله بارىء النسم)[١].

الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ يوم من أيّام شهر رمضان ودعاء طويل في أيّامه[٢].

دعاء: اللّهم أدخل على أهل القبور السرور بعد كلّ مكتوبة في شهر رمضان[٣].

باب أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر[٤].

كلام من السيّد ابن طاووس فيه موعظة شافية[٥].

الأدعية الواردة في وداع شهر رمضان[٦].

---

(١) ق: ٢٠/٧٣/٢٥٤، ج: ٩٨/١٠٥.
(٢) ق: ٢٠/٧٣/٢٥٦، ج: ٩٨/١٠٨.
(٣) ق: ٢٠/٧٣/٢٦٠، ج: ٩٨/١٢٠.
(٤) ق: ٢٠/٧٤/٢٦٠، ج: ٩٨/١٢١.
(٥) ق: ٢٠/٧٤/٢٦٨، ج: ٩٨/١٤٠.
(٦) ق: ٢٠/٧٥/٢٧١ ـ ٢٧٥، ج: ٩٨/١٧٠ ـ ١٨٨.

باب الصاد بعده الهاء

صهب:

صهيب

روىٰ المفسّرون في قوله تـعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَـعْدِ مـا ظُـلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهمْ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً﴾(١) انّه نزلت في المعذّبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمّار وخباب وغيرهم وانّ صُهيباً قال لأهل مكة: أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم و إن كنت عليكم لم أضرركم فخذوا مالي ودعـوني، فأعـطاهم مـاله وهـاجر الىٰ رسول الله ﷺ فقال له أبو بكر: ربح البيع يا صهيب(٢).

ما يقرب منه في تفسير الإمام(٣).

ما يشبه ذلك في كتاب صفّين(٤).

المناقب: قول ابن عباس: أوّل من يشفع فـي الروم المسـلمين صـهيب وأوّل مـن يشفع في مؤمني الحبشة بلال(٥).

ذكر ما يدلّ علىٰ مدحه(٦).

رجال الكشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بلال عبداً صالحاً وكان صهيب عـبد

---

(١) سورة النحل/ الآية ٤١.

(٢) ق: ٤١١/٣٦/٦، ج: ٣٤/١٩.

(٣) ق: ٧٥٣/٧٧/٦، ج: ٣٣٨/٢٢.

(٤) ق: ٧٥٦/٧٧/٦، ج: ٣٥٣/٢٢.

(٥) ق: ٣٠١/٥٥/٣، ج: ٤٣/٨.

(٦) ق: ٧٦٧/٧٨/٦، ج: ٣٩١/٢٢.

سوءٍ، كان صهيب من المعذَّبين بمكّة فأعطاهم ماله وهاجر الىٰ رسول الله ﷺ وكان يبكي علىٰ عمر(١).

دعت المرأةُ صهيباً في أيام مرض رسول الله ﷺ وقالت: امضِ الىٰ أبي وأعلمه انّ محمداً ﷺ في حالٍ لا يرجىٰ فهلمّ إلينا أنت ورمع(٢) وأبو عبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرّاً(٣).

وأرسَلَتْهُ أيضاً الىٰ أبيها أن يأتي الىٰ المسجد ليصلّي بالناس وانّه جاء الىٰ المسجد وقام في محراب رسول الله ﷺ وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب، فجاء رسول الله ﷺ الىٰ المسجد مع شدّة ضعفه ونحّىٰ الرجل عن محرابه وصلّىٰ بالناس(٤).

في انّه كان صهيب ممّن حضر الصحيفة وشهد فيها(٥).

أمر عمر صهيباً أن يصلّي بالناس في أيام احتضاره(٦).

ما يدلّ علىٰ نفاقه اجتماع المنافقين الذين عُبِّر عنهم باضافة أمير المؤمنين عليه السلام اليهم بالعشرة المبشّرة في داره وقولهم في رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام(٧).

صهر: باب قوله تعالىٰ: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً**﴾(٨) أي ذا نسب وصهر نزلت في النبيّ والوصيّ زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام فهو ابن عمّه وزوج ابنته(٩).

---

(١) ق: ٧٠٥/٦٧/٦، ج: ١٤٢/٢٢.

(٢) كناية عن الثاني.

(٣) ق: ٢٤/٣/٨، ج: ١٠٨/٢٨.

(٤) ق: ٢٥/٣/٨، ج: ١٠٩/٢٨.

(٥) ق: ٢٥/٣/٨، ج: ١١١/٢٨.

(٦) ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ــــ.

(٧) ق: ٥٣/٨/٩، ج: ٢٧٦/٣٥.

(٨) سورة الفرقان/ الآية ٥٤.

(٩) ق: ٦٩/١٥/٩، ج: ٣٦٠/٣٥.
ق: ٢٨٣/٢١/٦، ج: ٣٦٢/١٧.
ق: ٣١/٥/١٠، ج: ١٠٦/٤٣.

الصهرشتي هو الشيخ سليمان[١] بن الحسن الصهرشتي الديـلمي وقـد تـقدّم ذكره في «سلم».

صهك: ما ذكره الزبير يوم السقيفة في حقّ الصهاك[٢].

في انّها كانت أَمَة الزبير بن عبد المطلب[٣].

(١) سلمان (خ ل).

(٢) ق: ٥٤/٤/٨، ج: ٢٧٧/٢٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٠٠/٣٧، ج: ٣١٢/٦٩.

باب الصاد بعده الياء

صيب: تأثير مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته وكلماته في ذلك، منها قوله عليه السلام: فنزلَ بي مِنْ وفاةِ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوةً كانت تنهض به، فرأيتُ الناسَ من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعَه ولا يضبط نفسه ولا يقوىٰ علىٰ حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزعُ صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع(١).

ومنها ما في نهج البلاغة: بأبي أنت وأمّي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك(٢).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مصيبة فاطمة عليها السلام

تأثير مصيبة فاطمة علىٰ أمير المؤمنين عليهما السلام وكلامه في ذلك.

الكافي: عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفىٰ موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه الىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرىٰ ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفىٰ عن سيّدة النساء تجلّدي... الخ(٣).

---

(١) ق: ٣٠١/٦٢/٩، ج: ١٧٣/٣٨.

(٢) ق: ٨٠٤/٨٣/٦، ج: ٥٤٢/٢٢.

(٣) ق: ٥٥/٧/١٠، ج: ١٩٣/٤٣.

تأثير مصيبة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر وعمّار علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه في ذلك[١]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حمد» و «شتر» ويأتي في «عمر».

ذكر تأثير مصيبة الحسين عليه السلام علىٰ السماء والأرض والشمس والقمر وغيرها[٢].

باب انّ مصيبة الحسين عليه السلام أعظم المصائب[٣].

باب ثواب البكاء علىٰ مصيبة الحسين ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام[٤].

كثرة نفع كتاب الصادق عليه السلام الىٰ عبدالله بن الحسن للصبر علىٰ المصائب[٥].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «عبد».

كشف الغمة: رواية موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لمن بيّته الجراد وأتىٰ علىٰ زرعه كلّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: تمسّكوا ببقاء[٦] المصائب[٧].

باب علل المصائب والمحن والأمراض[٨].

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: المصائب بالسويّة مقسومة بين البريّة[٩].

موعظة من السجاد عليه السلام

الاختصاص: جاء رجل الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام يشكو اليه حاله فقال: مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ ولو اعتبر لهانت عليه

---

(١) ق: ٦٥١/٦٣/٨ و ٦٤٨، ج: ٥٦٥/٣٣ و ٥٥٥.
(٢) ق: ٢٤٤/٤٠/١٠، ج: ٢٠١/٤٥.
(٣) ق: ١٦١/٣٢/١٠، ج: ٢٦٩/٤٤.
(٤) ق: ١٦٣/٣٤/١٠، ج: ٢٧٨/٤٤.
(٥) ق: ١٩٥/٣١/١١، ج: ٢٩٩/٤٧.
(٦) بقايا (ظ).
(٧) ق: ٢٣٩/٣٧/١١، ج: ٢٩/٤٨.
(٨) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤١، ج: ٣٦٦/٧٣.
(٩) ق: ١٣٠/١٦/١٧، ج: ٥٢/٧٨.

المصائب وأمر الدنيا، فأمّا المصيبة الاولىٰ فاليوم الذي ينقص من عمره، قال: و إن ناله نقصان في ماله اغتمّ به والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء، والثانية انّه يستوفي رزقه فان كان حلالاً حوسب عليه و إن كان حراماً عوقب، قال: والثالثة أعظم من ذلك، قيل: وما هي؟ قال: ما من يوم يُمسي الّا وقد دنىٰ من الآخرة مرحلة لا يدري علىٰ الجنة أم علىٰ النار، وقال: أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أمّه، قالت الحكماء: ما سبقه الىٰ هذا أحد[١].

الباقري عليه السلام: ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها[٢].

المصيبة والصبر

قال الصادق عليه السلام: لا تعدّن مصيبةً أُعطيتَ عليها الصبرَ واستوجبتَ عليها من الله ثواباً بمصيبة، إنّما المصيبة أن يُحرم صاحبها أجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها[٣].

باب أجر المصائب[٤]، فيه حكاية الرجل الذي توسّل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ الله تعالىٰ في أن يقبل ابنه فيموت فيحتسب أجره ليوم فزعه.

دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام قال: ولدٌ واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده شاكين في السلاح مع القائم (صلوات الله عليه)[٥].

باب فضل الصبر والتعزّي عند المصائب[٦]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «صبر».

---

(١) ق: ١٦٠/٢١/١٧، ج: ١٦٠/٧٨.
(٢) ق: ١٦٢/٢٢/١٧، ج: ١٦٥/٧٨.
(٣) ق: ١٨٨/٢٣/١٧، ج: ٢٦١/٧٨.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٢١٧/٦٢، ج: ١١٤/٨٢.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٢٢٠/٦٢، ج: ١٢٣/٨٢.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٢٢٠/٦٣، ج: ١٢٥/٨٢.

صيح: ذكر صياح جملة من الحيوانات وما يقلن في صياحهنّ[١].

خبر النخلة الصيحانيّة وانّها صاحت: هذا محمد صلى الله عليه وآله سيّد الأنبياء وهذا عليّ سيّد الأوصياء أبو الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وصاحت أيضاً: هذا محمد رسول الله وهذا عليٌّ سيف الله، حين مرّا بها (صلّىٰ الله عليهما وآلهما)[٢].

صيد: أبواب الصيد والذبائح[٣].

باب الصيد وأحكامه وآدابه[٤].

الخصال: النبويّ صلى الله عليه وآله قال: يا علي ثلاثٌ يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان، وفي رواية أخرىٰ ذكر أربعاً بزيادة البذاء.

وقال صلى الله عليه وآله: من اتّبع الصيد غفل.

وذكر للحديث معانٍ كثيرة، قال المجلسي: ويحتمل أن يكون المعنىٰ انّ لولوعه بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه. ويقرب منه قوله صلى الله عليه وآله: لا تتّبعوا الصيد فانّكم علىٰ غرّة[٥].

الدروس: يُكره صيد الطير والوحش ليلاً وأخذ الفراخ من أعشاشها[٦].

أقول: يأتي في «عدا» عند ذكر عدي بن حاتم حديث في الصيد.

---

(١) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٦/١٤.
ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١١/١٤.
ق: ٤٦٦/٩٢/٩، ج: ١٧٠/٤٠.

(٢) ق: ٨٤٣/١٣٩/١٤، ج: ١٤٦/٦٦.
ق: ٢٨٤/٢٢/٦، ج: ٣٦٥/١٧.
ق: ٤٣٧/٩٠/٩، ج: ٤٨/٤٠.
ق: ٥٧٣/١١١/٩، ج: ٢٦٧/٤١.

(٣) ق: ٧٥٣/١١٦/١٤، ج: ٩٢/٦٥.

(٤) ق: ٧٩٣/١٢٢/١٤، ج: ٢٥٩/٦٥.

(٥) ق: ٧٩٩/١٢٢/١٤، ج: ٢٨٢/٦٥.

(٦) ق: ٨٠٠/٢٢/١٤، ج: ٢٨٦/٦٥.

قال ابن قتيبة في عيون الأخبار:

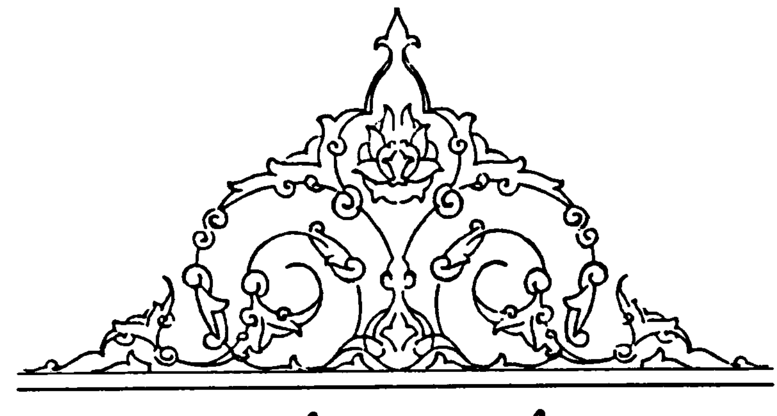
مصايد السباع العادية

السباع العادية تصطاد بالزّبىٰ والمُغَوّيات[١] وهي آبار تحفر في انشاز الأرض فلذلك يُقال قد بلغ السيل الزُّبىٰ، قال صاحب الفلاحة: وممّا تصاد به السباع العادية أن يوخذ سمك من سمك البحر الكبار السمان فتقطع قطعاً ثمّ تشرح ثم تكتل كتلاً ثمّ تؤجّج نار في غائط من الأرض يقرب فيه السباع ثمّ تقذف تلك الكتل في النار واحدة بعد واحدة حتىٰ ينتشر دخان تلك النار وقتار تلك الكتل في تلك الأرض ثمّ تطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جُعل فيها الخربق[٢] الأسود والأفيون وتكون تلك النار في موضع لا ترىٰ فيه حتىٰ تُقبل السباع لريح القتار وهي آمنة فتأكل من قطع اللحم ويغشىٰ عليها فيصيدها الكامنون لها كيف شاءوا.

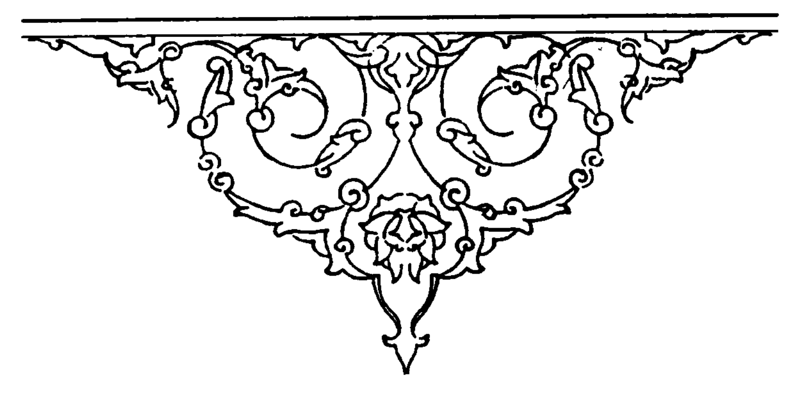
---

(١) حفرة كالزبية جمع المِغواة.

(٢) الخَرْبَق كجعفر: نبت كالسم يغشىٰ علىٰ آكله ولا تقتلهُ.



بَابُ الضَّادِ المُعْجَمَةِ



باب الضاد بعده الألف

ضان:

الضان

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: لو علم الله (عزّ وجلّ) شيئاً أكرم من الضان لفدىٰ به إسماعيل (١).

أقول: الضان ذوات الصوف من الغنم والانثىٰ ضائنة وهو خلاف المعز، قال الدميري: وبينهما تضادّ يوجب أن لا يقع بينهما لقاح أصلاً، ومن غريب أمرها انّ الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً ثمّ انّ الراعي يسرح بالامّهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كلّ واحدة الىٰ أمّها، وإن تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل، وإن كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الأولاد ذكوراً وإن كان عند هبوب الجنوب تكون اناثاً، واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت.

---

(١) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣١/١٢.

باب الضاد بعده الباء

ضبب:

الضبّ

خبر الضبّ الذي اصطاده أعرابي وأتىٰ به النبيّ ﷺ فشهد الشهادتين (١).

أمالي الطوسي: عن النبيّ ﷺ قال: تأخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر وباعاً بباع حتّىٰ لو أنّ أحداً من أولئك دخل جُحر ضبّ لدخلتموه (٢).

في انّ شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبدالله بايعوا ضبّاً فيُبعثون يوم القيامة وامامهم الضبّ وهو يسوقهم الىٰ النار (٣).

أقول: تقدّم في «جرر» ما يتعلق بذلك.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ أصحابه

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أصحابه: كم أُداريكم كما تُدارىٰ البِكارُ العِمَدة

---

(١) ق: ٢٩٦/٢٣/٦ و ٢٩٤، ج: ٤٠٦/١٧ و ٤٠١.
ق: ١٥٤/٤١/٩، ج: ٣٤٢/٣٦.
ق: ٢١/٣/١٠، ج: ٧٠/٤٣.
ق: ٧٨٨/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٤/٦٥.

(٢) ق: ٣/١/٨، ج: ٦/٢٨.

(٣) ق: ٦١٠/٥٦/٨، ج: ٣٨٤/٣٣.
ق: ٧٢٨/٦٠/٨، ج: ٢٨٨/٣٤.
ق: ٥٧٨/١١٨/٩، ج: ٢٨٦/٤١.

والثياب المتداعية كلّما حيصت من جانب تهتّكت من أخرىٰ، أكلّما أظلّ عليكم مَنْسِرٌ من مناسر أهل الشام أغلق كلُّ رجلٍ منكم بابه وانجحر إنجحار الضَّبَّةِ في جُحرها أو الضبع في وجارها؟

البِكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتىٰ من الابل، والعمدة قيل التي قد انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح، والثياب المتداعية التي تنخرق فكأنّه يدعو الباقي الىٰ الإنحراف، وخاص الثوب خاطه، وتهتّكت تخرّقت، أظلّ عليكم أي أقبل عليكم ودنا منكم، والمنسر كمجلس القطعة من الجيش تمرّ قدّام الجيش الكثير، انجحر دخل، الضبع مؤنثة، ووجارها جحرها[١].

قوله عليه السلام: كأنّي أنظر اليكم تكشّون كشيش[٢] الضِّباب[٣].

المناقب: روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا فرغ من غدير خم وتفرّق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون علىٰ ما جرىٰ فمرّ بهم ضبّ فقال بعضُهم: ليت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أمّر علينا هذا الضب دون عليّ عليه السلام[٤].

حكومة الضبّ بين الأرنب والثعلب[٥].

الاختصاص: النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في انّ الضبّ مسخ لأنّه كان رجلاً من الأعراب وكانت خيمته علىٰ ظهر الطريق وكان اذا مرّت القافلة تقول له يا عبدالله كيف نأخذ الطريق الىٰ كذا وكذا؟ فإن أراد القوم المشرق ردّهم الىٰ المغرب و إن أرادوا المغرب ردّهم الىٰ المشرق وتركهم يهيمون[٦].

قال ابن خالويه: الضبّ لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً، ويقال انّه

---

(١) ق: ٦٨٥/٦٤/٨ و ٦٧٥، ج: ٧٩/٣٤ و ٣٢.
(٢) كشيش الأفعىٰ: صوتُها من جلدها لا من فمها. (لسان العرب).
(٣) ق: ٧٠١/٦٤/٨، ج: ١٥٢/٣٤.
(٤) ق: ٢١٣/٥٢/٩، ج: ١٦٣/٣٧.
(٥) ق: ٤٧٩/٩٦/٩ و ٤٩٥، ج: ٢٣٢/٤٠ و ٢٩٩.
(٦) ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٧/٦٥.

يبول في كلّ أربعين يوماً قطرة ولا يسقط له سنّ، ويقال انّ سنّه قطعة واحدة ليست بمفرجة، قيل: الضبّ والورل والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلّها متناسبة في الخلق، وللضبّ ذكران وللانثىٰ فرجان والضبّ يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدّق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات، وبينه وبين العقرب مودّة فلذلك تهيّأ في جحره لتلسع المحترش أي الصائد للضباب اذا أدخل يده لأخذه، ولا يتّخذ جحره الّا في كُدْية جحر خوفاً من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة وذلك لحفر الأماكن الصعبة، وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يُضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحتفر جحره الّا عند أكمة أو صخرة لئلّا يضلّ عنه اذا خرج لطلب الطعم، ويوصف بالعقوق لأنه يأكل حُسُوله[1] وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيّات والأفاعي ومن شأنه ان لا يخرج في الشتاء من جحره[2].

أقول: تأمّل فيما ذكرنا من طبع هذا الحيوان من عدم هدايته لجحره وحيرته لذلك بحيث يُضرب به المثل، وما ورد من انّه كان لا يرشد الناس الىٰ طريقهم ويُجيبهم بعكس طريقهم فيتركهم يهيمون.

ضبع:

الضبع

العلوي عليه السلام: والله لا أكون كالضبع تنام علىٰ طول اللدم حتّىٰ يصل اليها طالبها ويختلها راصدها.

بيان: اللدم صوت الحجر أو العصا أو غيرهما يضرب به الأرض ضرباً ليس بشديد، يُحكىٰ انّ الضبع تُستغفل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتىٰ تصاد

---

(١) الحِسل بالكسر: ولد الضب حين يخرج من بيضته، الجمع حسول. (القاموس).

(٢) ق: ٧٨٨/١٢٠/١٤، ج: ٢٣٤/٦٥.

ويضرب بها المثل في الحمق[١].

كشف الغمة: قال الحسن عليه السلام لابنه: انّ للعرب جولة وقد رجعت اليها عوازب أحلامها ولقد ضربوا لك أكباد الإبل حتّىٰ يستخرجوك ولو كنتَ في مثل وجار الضبع.

بيان: أكثر النسخ (لابنه) والصواب (لأبيه)، وقد قال له عليه السلام قبل رجوع الخلافة اليه[٢].

---

(١) ق: ٤٢١/٣٤/٨، ج: ١٣٥/٣٢.

(٢) ق: ٩١/١٥/١٠، ج: ٣٣٠/٤٣.

باب الضاد بعده الجيم

ضجج : الصادقي عليه السلام : ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج![1]

---

(١) ق: ١٠٦/٤٢/٧، ج: ١٢٤/٢٤.
ق: ٣٩٦/١٢٨/٧، ج: ١٨١/٢٧.

باب الضاد بعده الحاء

ضحك:

الضحك

باب الدعابة والمزاح والضحك[1].

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاث فيه المقت من الله (عزّ وجل): نومٌ من غير سهر وضحكٌ من غير عجب وأكلٌ على الشبع[2].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة يضحك الله اليهم يوم القيامة: رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبّها فيتوضّأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه... الخ[3].

تنبيه الخواطر: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن ضحك على جنازة أهانه الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد ولا يُستجاب دعاؤه، ومَن ضحك في المقبرة رجع وعليه الوزر مثل جبل أحد، ومَن ترحّم عليهم نجا من النار[4].

باب فيه ذكر مزاح النبيّ صلى الله عليه وآله وضحكه[5].

تأويل قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾[6].[7]

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٧٦/٥٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٧٦/٥٨.

(٣) ق: ١٧/١٥/١٢٥، ج: ٧٨/٣٢.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٥٢/١٥٢، ج: ٨١/٢٦٤.

(٥) ق: ٦/١٠/١٦٤، ج: ١٦/٢٩٤.

(٦) سورة المطففين/ الآية ٣٤.

(٧) ق: ٩/٣٦/٩٧، ج: ٣٦/٦٩.

علل الشرايع: عن المفضّل قال: سألتُ جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل ما من طفلٍ الّا وهو يرىٰ الإمام ويُناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه وضحكه اذا أقبل اليه حتّىٰ اذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب علىٰ قلبه بالنسيان(١).

العلويّ عليه السلام: وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه(٢).

الضحّاك بن قيس

بعث معاوية الضحّاك بن قيس علىٰ أرض الجزيرة وقد تقدّم في «سمك».

أوّل غارة بالعراق غارة الضحّاك بن قيس بعد الحكمين وقبل قتال النهروان، روي انّه سرّحه معاوية فيما بين ثلاثة آلاف الىٰ أربعة آلاف فأقبل الضحّاك لنهب الأموال وقتل مَنْ لقي من الأعراب حتّىٰ مرّ بالثعلبيّة فأغار علىٰ الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي وهو ابن أخي عبدالله ابن مسعود فقتله في طريق الحاجّ عند القطقطانة وقتل معه ناساً من أصحابه، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: يا أهل الكوفة اخرجوا الىٰ الصالح عمرو بن عميس والىٰ جيوش لكم قد أُصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوّكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين، فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأىٰ منهم عجزاً وفشلاً فقال: واللهِ لوددتُ انّ لي بكلّ مائة منكم رجلاً منهم... الخ، وقد تقدّم في «ضبب» ما يتعلق به(٣).

أقول: الضحّاك بن مزاحم الخراساني الكوفي التابعي عدّه الشيخ من أصحاب السجاد عليه السلام وحكى انّه كان يقيم ببلخ وبمرو وكان أيضاً ببخارا وسمرقند مدّة

---

(١) ق: ٢٧٣/٨٤/٧، ج: ٣٨٢/٢٥.

(٢) ق: ١٥٨/١٤/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٦٧٤/٦٤/٨، ج: ٢٨/٣٤.

ويعلّم الصبيان احتساباً وله التفسير الكبير والصغير، مات سنة (١٠٦) وقيل غير ذلك، ويحكىٰ انّه كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم علىٰ حمار.

ضحىٰ:

الكافي: عن معاوية بن وهب قال: لمّا كان يوم فتح مكة ضربت علىٰ رسول الله ﷺ خيمة سوداء من شعر بالأبطح ثمّ أفاض عليه الماء من جفنة يُرىٰ فيها أثر العجين ثمّ تحرّىٰ القبلة ضحىً فركع ثماني ركعات لم يركعها رسول الله ﷺ قبل ذلك ولا بعد[١].

الأضحية

باب الأضاحي وأحكامها[٢].

علل الشرايع: قال رسول الله ﷺ: إنّما جعل الله هذا الأضحىٰ لتتّسع مساكينكم من اللحم فأطعموهم. وروي انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام وابنه محمداً عليه السلام يتصدّقان بالثلث علىٰ جيرانهما وبثلث علىٰ المساكين وثلث يُمسكانه لأهل البيت.

النبوي ﷺ: لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكرىٰ الىٰ مكة.

علل الشرايع: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: ما علّة الاضحية؟ فقال: انّه يُغفر لصاحبها عند أوّل قطرة تقطر من دمها علىٰ الأرض وليعلم الله (عزّ وجلّ) مَن يتّقيه بالغيب، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿**لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها**﴾[٣] الآية.

علل الشرايع: قال النبيّ ﷺ: استفرهوا ضحاياكم فانّها مطاياكم علىٰ الصراط[٤].

---

(١) ق: ٦٠٥/٥٦/٦، ج: ١٣٥/٢١.
(٢) ق: ٦٨/٥٢/٢١، ج: ٢٩٤/٩٩.
(٣) سورة الحج/ الآية ٣٧.
(٤) ق: ٦٨/٥٢/٢١، ج: ٢٩٦/٩٩.

علل الشرايع: عن علي عليه السلام قال: لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا وضحّوا انّه يُغفر لصاحب الأضحية عند أوّل قطرة تقطر من دمها[١].

---

(١) ق: ٦٩/٥٢/٢١، ج: ٢٩٧/٩٩.

باب الضاد بعده الراء

ضرب: باب المضاربة[1].

ضرح: باب ما ظهر عند الضريح المقدس لأمير المؤمنين عليه السلام من المعجزات والكرامات[2].

ضرر: خبر لا ضرر ولا ضرار في حديث سمرة بن جندب وقد تقدّم في «سمر».

باب فيه حكم ما اضطرّوا اليه[3].

فيه معنىٰ الاضطرار وبيان الضرورة[4].

الرضوي عليه السلام: كان الخفّاش امرأة سحرت ضرّة لها فمسخها الله (عزّ وجلّ) خفّاشاً وقد تقدّم في «سحر».

فضل كفاية حاجة الضرير

باب ثواب من كفىٰ لضريرٍ حاجةً[5].

أمالي الصدوق: في خبر المناهي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَنْ كفىٰ ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا ومشىٰ له فيها حتىٰ يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضىٰ له سبعين حاجةً من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في

---

(١) ق: ٤٢/٤٧/٢٣، ج: ١٧٨/١٠٣.

(٢) ق: ٦٧٩/١٢٩/٩، ج: ٣١١/٤٢.

(٣) ق: ٧٥٣/١١٦/١٤، ج: ٩٢/٦٥.

(٤) ق: ٧٧٠/١١٦/١٤، ج: ١٥٨/٦٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/١١٠/٢٤، ج: ٣٨٨/٧٤.

رحمة الله (عزّ وجلّ) حتّىٰ يرجع[١].

ذكر ثواب عظيم لمن قاد ضريراً أربعين خطوة سيّما اذا كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها[٢].

باب مسجد الضرار[٣]. **أقول**: تقدّم ذلك في «سجد».

ما جرىٰ بين ضرار بن الخطاب وابن الخطاب في غزوة الأحزاب[٤].

الفضايل والروضة: كلمات ضرار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية يأتي في «وصف».

المناقب: قال معاوية لضرار بن ضمرة: صِفْ لي عليّاً، قال: كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل، يحبّ من اللباس أخشنه ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا ويبدأ إذا سكتنا ويُجيب اذا سألنا، يقسم بالسويّة ويعدل في الرعيّة، لا يخاف الضعيفُ من جوره ولا يطمع القويُّ في ميله، والله لقد رأيتهُ ليلةً من الليالي... الخ[٥].

ضرس:

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكاً فقال: يا محمد نقضت الوسمةُ أضراسي فمضغتُ هذا العلك لأشدّها، قال: وكانت استرخت فشدّها بالذهب[٦].

ما روي في دواء الضرس وقد تقدّم في «سنن».

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: انّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأوّلين والآخرين هو أخي في الدنيا والآخرة... الخ[٧].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١١١/٢٤، ج: ٣٨٨/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٥/٧٥.
(٣) ق: ٦٣٣/٦٠/٦، ج: ٢٥٢/٢١.
(٤) ق: ٥٣٥/٤٧/٦، ج: ٢٢٨/٢٠.
(٥) ق: ٥٠١/٩٧/٩، ج: ٣٢٩/٤٠.
(٦) ق: ٨٥/١٧/١١، ج: ٢٩٨/٤٦.
(٧) ق: ٣٠٦/٦٣/٩، ج: ١٨٨/٣٨.

ضرع:

التضرّع الى الله تعالىٰ

تفسير القمي: فيه تضرّع أولاد يعقوب عليه السلام الىٰ الله (عزّ وجلّ) أن يكتم أخبار يوسف عن أبيه واستجابة تضرّعهم[١].

تضرّع فرعون الىٰ الله تعالىٰ في إجراء النيل واستجابته تعالىٰ له[٢].

تضرّع المأمون الىٰ الله سبحانه في رفع أمر محمد الأمين وعهده مع الله تعالىٰ[٣].

---

(١) ق: ١٧٢/٢٨/٥، ج: ٢٢٤/١٢.

(٢) ق: ٢٥٣/٣٤/٥، ج: ١٣٢/١٣.

(٣) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٣٧/٤٩.

باب الضاد بعده العين

ضعف: الروايات الكثيرة في انّ اللحم مع اللبن ينفع من الضعف[١].

في رواية سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال في جواب الأشعث: وما هلك من الأمّة الّا الناصبين والكافرين والجاحدين والمعاندين قال: فأمّا من تمسّك بالتوحيد والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والاسلام ولم يخرج من الملّة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشكّ في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فانّ ذلك مسلم مستضعف يرجىٰ له رحمة الله ويتخوّف عليه ذنوبه[٢].

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: انّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة... الخ. **بيان**: ظاهره المستضعفون من العامّة فانّ حبّهم للشيعة علامة استضعافهم ويحتمل المستضعفون من الشيعة أيضاً، أي ما يدري ما تقولون من كمال معرفة الأئمة عليهم السلام[٣].

المستضعفون والمقصود منه

باب المستضعفين والمرجون لأمر الله[٤].

---

(١) ق: ٨٢٦/١٢٩/١٤، ج: ٦٨/٦٦.

(٢) ق: ١٥٦/١٣/٨، ج: ــــــ

(٣) ق: كتاب الايمان/١٠٩/١٥، ج: ٢٥/٦٨.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٩/٥، ج: ١٥٧/٧٢.

﴿إلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلْدانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً الىٰ قوله غَفُوراً﴾(١).

معاني الأخبار: سأل زرارة أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿إلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلْدانِ﴾ فقال: هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن، والصبيان ومن كان من الرجال والنساء علىٰ مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم(٢).

معاني الأخبار: عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلّي فتصلّي لا تدري الّا ما قلتَ لها، والجليب الذي لا يدري الّا ما قلتَ له والكبير الفاني والصبيّ الصغير هؤلاء المستضعفون، فأمّا رجلٌ شديد العنق جَدِلٌ خَصِم يتولّىٰ الشراء والبيع لا يستطيع أن تغبنه في شيء تقول هذا مُستضعَف لا ولا كرامة.

معاني الأخبار: عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي شبهاً بالمفزع: وتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون؟ فوالله لقد مشىٰ بأمركم هذا العواتق الىٰ العواتق في خدورهنّ وتحدّث به السقايات بطريق المدينة.

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام قال: من عرف الاختلاف فليس بمستضعف(٣).

ذكر معنىٰ المستضعفين وانّهم المرجون لأمر الله(٤).

باب انّهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالىٰ(٥).

---

(١) سورة النساء/ الآية ٩٨.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٩/٥، ج: ١٥٩/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥، ج: ١٦٢/٧٢.

(٤) ق: ٣٩٦/٦١/٣، ج: ٣٦٣/٨.

(٥) ق: ١٢٥/٤٩/٧، ج: ١٦٧/٢٤.

﴿ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا في الأَرْضِ﴾[١].

الطبرسي: قد صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلى عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ...﴾ الآية؛ وروى العيّاشي باسناده عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر الى أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ...﴾ الآية؛ وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً انّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وانّ عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه[٢].

عن ابن عبّاس قال: كنت من المستضعفين وكنت غلاماً صغيراً وقال: كان أبي من المستضعفين من الرجال وكانت أمّي من المستضعفات من النساء وكنت أنا من المستضعفين من الولدان[٣].

أقول: تقدّم في «تسع» بأبي المستضعف الغريب، وفي «رشد» كان رشيد الهَجَري مستضعفاً ومعناه.

باب نصر الضعفاء والمظلومين و إغاثتهم[٤]. **أقول:** يأتي ما يتعلق بذلك في «نصر».

---

(١) سورة القصص/ الآية ٥.

(٢) ق: ١٢٥/٤٩/٧، ج: ١٦٧/٢٤.

(٣) ق: ٤٠٩/٣٦/٦، ج: ٣٠/١٩.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٧/٧٥.

باب الضاد بعده الغين

ضغط:

ضغطة القبر

الروايات في ضغطة القبر وضمّته:

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر[1].

الخصال: الصادقي عليه السلام: مَنْ حجّ أربع حجج لم يصبه ضغطة القبر[2].

علل الشرايع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم[3]. ويأتي ما يتعلق بذلك في «ضمم».

(١) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢٢١/٦.

(٢) ق: ٤/٢/٢١، ج: ٢٠/٩٩.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٣٥/٢٤، ج: ٥٠/٧١.

باب الضاد بعده الفاء

ضفدع:

الضفدع وكثرة ذكره

تفسير القمي: قال في قصّة إبراهيم والنار: كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفيء به النار (١).

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أُضرمت النار على إبراهيم عليه السلام شكت هوام الأرض الى الله (عزّ وجلّ) واستأذنته أن تصبّ عليها الماء فلم يأذن الله (عزّ وجلّ) لشيء منها الّا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث... الخبر (٢).

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال داود النبيّ عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادة ولأقرأنّ قراءةً لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته فاذا هو بضفدع في المحراب فقال له: يا داود أعجبكَ اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبنّك فانّي أسبّح الله تعالى في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة وانّي لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب (٣).

الدعوات: حكاية الضفدع الذي كان يحمل النملة التي تحمل رزق دودة عمياء

---

(١) ق: ١٢٠/٢١/٥، ج: ٣٣/١٢.
ق: ٦٦٤/٩٥/١٤، ج: ٤٨/٦٤.
(٢) ق: ١٢١/٢١/٥، ج: ٣٦/١٢.
(٣) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٦/١٤.
ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٣٠/٧١.

كانت في جوف صخرة في قعر البحر وكان ذكر الدودة: يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجّة برزقك لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك(١).

كتاب عبد الملك بن حكيم عن الصادق عليه السلام قال: سهر داود ليلةً يتلو الزبور فأعجبته عبادتُه فنادته ضفدع: يا داود تعجب من سهرك ليلة وانّي لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جفّ لساني عن ذكر الله تعالىٰ(٢).

الضفدع كخنصر يكون من السفاد وغير سفاد ويتولّد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقيب الأمطار الغزيرة، وهي من الحيوان التي لا عظام لها، وأوّل نشوءها من الماء أن تظهر مثل حبّ الدخن الأسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الأعضاء، وروىٰ ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تقتلوا الضفادع فانّ نعيقها تسبيح، وقال سفيان: يُقال ليس شيء أكثر ذكراً للهِ منه(٣).

---

(١) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٧/١٤.

(٢) ق: ٦٦٤/٩٤/١٤، ج: ٥٠/٦٤.

(٣) ق: ٧٢٤/١٠٣/١٤، ج: ٢٩٤/٦٤.

باب الضاد بعده اللام

ضلل:

ذمّ إضلال الناس

باب فيه ذمّ إضلال الناس[١].

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾[٢].

المحاسن: عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ الى قوله فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيا النّاسَ جَمِيعاً﴾[٣] فقال: مَنْ أخرجها من ضلالٍ الىٰ هدىً فقد أحياها ومَن أخرجها من هدىً الىٰ ضلال فقد قتلها[٤].

حكاية رجل ابتدع ديناً

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رجلٌ في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا انّك قد طلبتَ الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلّك

---

(١) ق: ١/١٣/٧٠، ج: ١/٢.

(٢) سورة النحل/ الآية ٢٥.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٣٢.

(٤) ق: ١/١٣/٧٥، ج: ٢٠/٢.

علىٰ شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ قال: بلىٰ، قال: تبتدع ديناً وتدعو اليه الناس، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ثمّ انّه فكّر وقال: ابتدعتُ ديناً ودعوتُ الناس، ما أرىٰ لي توبة الّا أن آتي مَنْ دعوتُه اليه فاردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم: انّ الذي دعوتكم اليه باطل وإنّما ابتدعتُه، فجعلوا يقولون: كذبتَ وهو الحقّ ولكنّك شككتَ في دينك فرجعت عنه، فلمّا رأىٰ ذلك عمد الىٰ سلسلة فوتد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال: لا أحلّها حتّىٰ يتوب الله (عزّ وجل) عليّ فأوحىٰ الله (عزّ وجل) الىٰ نبيّ من الأنبياء: قُل لفلان وعزّتي لو دعوتني حتىٰ تتقطّع أوصالك ما استجبت لك حتىٰ تردّ من مات علىٰ ما دعوته اليه فيرجع عنه[1].

معنىٰ الضلال[2].

باب الهداية والإضلال[3].

قال رسول الله ﷺ: إنّما أخاف علىٰ أمّتي ثلاثاً: شحّاً مطاعاً وهوىً متّبعاً وإماماً ضالاً[4].

نهج البلاغة: لكأنّي أنظر الىٰ ضِلّيل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان... الخ؛ قالوا: يشير بذلك الىٰ عبد الملك بن مروان[5].

معنىٰ ﴿وجدك ضالاًّ﴾

معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ ضالاًّ فَهَدىٰ﴾[6] فممّا قيل فيه: وجدك ضالاًّ في

---

(١) ق: ١٦١/٣٩/١، ج: ٢٩٧/٢.
(٢) ق: ٢٨/٣/٣ و ٥٨، ج: ٩٢/٥ و ٢٠٨.
(٣) ق: ٤٥/٧/٣، ج: ١٦٢/٥.
(٤) ق: ٤٦/٧/١٧، ج: ١٦١/٧٧.
(٥) ق: ٥٩٥/١١٣/٩، ج: ٣٥٦/٤١.
(٦) سورة الضحىٰ/ الآية ٧.

شعاب مكة فهداك الىٰ جدّك عبد المطلب[١]. وفي تفسير النعماني معناه: وجدناك في قومٍ لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك.

خبر الطيالسي الذي ضلّت راحلته فدعا الله فوجدها[٢].

أقول: الحكمة ضالّة المؤمن تقدّم في «حكم».

---

(١) ق: ١٣٠/٧/٦، ج: ١٣٧/١٦.
ق: ٩٤/٤/٦، ج: ٣٩٥/١٥.
ق: ٢١٥/١٥/٦، ج: ٩١/١٧.
(٢) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٧/٤٧.

باب الضاد بعده الميم

ضم: عذاب ضمرة بن معبد الذي استهزأ بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

المضمار ومعناه

العلوي عليه السلام: ألا وانّ اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار.

بيان: المضمار يُطلق علىٰ موضع تضمير الفرس للسباق وزمانه وعلىٰ الميدان الذي يسابق فيه، شبّه عليه السلام هنا القيامة بميدان المسابقة فمن كان تضميره في الدنيا أحسن كانت سبقته في الآخرة أكثر[٢].

ضمضم:

أبو ضمضم

مصباح الشريعة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: يا رسول الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجلٌ كان ممّن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللّهم انّي أتصدّق بعرضي علىٰ الناس عامّة[٣].

إعلم انّه قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه، وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم... الخ معناه انّي

---

(١) ق: ١٦٤/٣١/٣، ج: ٢٥٩/٦.
ق: ٩/٣/١١، ج: ٢٧/٤٦.
ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤٢/٤٦.
(٢) ق: كتاب الايمان/٢٠٢/٢٧، ج: ٣٦٠/٦٨.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١٨/٥٥، ج: ٤٢٣/٧١.

لا أطلب مظلمة في القيامة ولا أخاصم عليها لا انّ غيبته صارت بذلك حلالاً[١].

ضمم:

ضمّة القبر

في ضمّة القبر لسعد بن معاذ لما روي من انّه كان في خُلقه مع أهله سوء[٢].

الكافي: النبويّ ﷺ: اللّهم هب لنا رقيّة من ضمّة القبر، فوهبها الله له[٣]. وتقدّم ما يتعلق بذلك في «ضغط».

ضمن: ضمان النبيّ ﷺ لقومٍ الجنة على شرط عدم السؤال من أحد وإعانتهم إيّاه ﷺ بطول السجود[٤].

ضمان الصادق عليه السلام الجنة لكاتبٍ لبني أميّة إن تاب[٥].

ضمانه عليه السلام الجنة لجار أبي بصير إن تاب من عمله[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٥، ج: ٧٥/٢٤٤.
(٢) ق: ٦/٦٧/٦٩٦ و ٧٠٥، ج: ٢٢/١٠٧ و ١٤٤.
ق: ٦/٦٨/٧١٠، ج: ٢٢/١٦٣.
(٣) ق: ٦/٦٨/٧١٠، ج: ٢٢/١٦٣.
(٤) ق: ٦/٦٧/٧٠٢ و ٧٠٥، ج: ٢٢/١٢٩ و ١٤٢.
(٥) ق: ١١/٢٧/١٤٤، ج: ٤٧/١٣٨.
(٦) ق: ١١/٢٧/١٤٦، ج: ٤٧/١٤٥.

باب الضاد بعده النون

ضنك:

معيشة ضنكاً

تفسير ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[1] قال الطبرسي: أي عيشاً ضيقاً وهو أن يقتر الله عليه الرزق عقوبة له علىٰ إعراضه فان وسّع عليه فانّه يضيق عليه المعيشة بأن يمسكه ولا ينفقه علىٰ نفسه وإن أنفقه فانّ الحرص علىٰ الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه، وقيل: هو عذاب القبر[2].

أمالي الطوسي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وانّ المعيشة الضنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر[3].

---

(١) سورة طه/ الآية ١٢٤.

(٢) ق: ١٥١/٣١/٣، ج: ٢١٥/٦.

(٣) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢١٩/٦.

باب الضاد بعده الواو

ضوء: إضاءة سبّابة رسول الله ﷺ للحسنين في ظُلمة الليل[1].

السيد الراوندي

أقول: السيد ضياء الدين الراوندي هو السيد الأجلّ العالم العيلم والطود الأشمّ والبحر الخضمّ علاّمة زمانه وعميد أقرانه أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الفضل عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد السيلق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنىٰ ابن الامام الحسن المجتبىٰ عليه السلام الراوندي الكاشاني فريد دهره واستاذ أئمة عصره، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب، له مصنّفات فائقة نافعة كضوء الشهاب في شرح الشهاب الذي أشرنا اليه في «شهب» والأربعين في الأحاديث وكتاب أدعية السرّ[2] وترجمة العلوي للطبّ الرضوي عليه السلام وشرح الرسالة الذهبيّة والحماسة والتفسير وغير ذلك، وهو من أساتيد ابن شهرآشوب والشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين الطوسي وهو تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة، يروي عن جمّ غفير من المشايخ الأجلّة الذين ذكرهم شيخنا في المستدرك منهم السيد

---

(١) ق: ٢٦٠/٢٠/٦، ج: ٢٦٧/١٧.

(٢) اعلم انّ أدعية السرّ قد فرقها الأصحاب في كتب الأدعية وقد أدرجها بتمامها الكفعمي في (البلد الأمين) وشيخنا الحرّ العاملي في (الجواهر السنية)، وينقلها المجلسي من البلد الأمين في كتاب الدعاء/٢٧١/١١٤ (منه مدّ ظلّه) بالطبعة الكمبانيّة وفي الطبعة الجديدة في جـ ٩٥ ص ٣٠٦.

الأجل أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي الىٰ غير ذلك، وأولاده وأحفاده جميعاً من أهل العلم منهم السيّد أبو المحاسن أحمد بن فضل الله العالم الفاضل قاضي كاشان والسيد عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن فضل الله الفقيه الثقة الأديب الشاعر الذي ألّف وصنّف وقرط بفوائده الأسماع وشنف ونظم ونثر وحمد منه العين والأثر الىٰ غير ذلك؛ قال السمعاني في كتاب الأنساب ما معناه: انّي لمّا وصلت الىٰ كاشان قصدت زيارة السيد أبي الرضا ضياء الدين المذكور فلمّا انتهيت الىٰ داره وقفت علىٰ الباب هنيئة انتظر خروجه فرأيت مكتوباً علىٰ طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، فلمّا اجتمعتُ به رأيتُ منه فوق ما كنت أسمعه عنه وسمعتُ منه جملة من الأحاديث وكتبتُ عنه مقاطيع من شعره، ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطّه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يامغرور من زاجر | أو حاجز عن جهلك الغامر
أمس تقضّىٰ وغداً لم يجىء | واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمرُ كذا ينقضي | ما أشبه الماضي بالغابر

انتهىٰ.

أقول: وقد أورد كثيراً من أشعاره السيّد علي خان (رضوان الله عليه) في أنوار الربيع.

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.

باب الضاد بعده الياء

ضيف:

الضيف والضيافة

العلوي عليه السلام: كان إبراهيم عليه السلام أوّل من أضاف الضيف وأوّل من شاب[١]، وكان عليه السلام مضيافاً وأبا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم، وقد تقدّم ذلك في «برهم».

قيل في تفسير قوله تعالىٰ في سورة العنكبوت ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا﴾[٢] بقاء ضيافته عند قبره عليه السلام[٣].

في انّه كانت عادة شعيب النبي عليه السلام وعادة آبائه قِرىٰ الضيف و إطعام الطعام[٤].

علل الشرايع: الباقري عليه السلام: وكان لوط عليه السلام رجلاً سخيّاً كريماً يُقري الضيف اذا نزل به[٥].

المناقب: رُئي أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له: مِمّ حُزنك؟ قال: لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف[٦].

أقول: يأتي في «عثم» كراهة الذهاب الىٰ بعض الضيافات.

---

(١) ق: ١١١/٢٠/٥، ج: ٤/١٢.
(٢) سورة العنكبوت/ الآية ٢٧.
(٣) ق: ١٣٧/٢٤/٥، ج: ٩١/١٢.
(٤) ق: ٢٢٠/٣٢/٥، ج: ٢١/١٣.
(٥) ق: ١٥٢/٢٦/٥، ج: ١٤٨/١٢.
(٦) ق: ٥١٤/١٠١/٩، ج: ٢٨/٤١.

في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ عثمان بن حنيف.

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام في قول الله سبحانه: **﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَنْ ظُلِمَ﴾**[1] قال: مَن أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظلم فلا جُناح عليهم فيما قالوا فيه[2].

آداب الضيف

باب آداب الضيف وصاحب المنزل ومن ينبغي ضيافته[3].

﴿هَلْ أتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ الى قوله تعالىٰ: **أَلَا تَأْكُلُونَ﴾**[4].

عيون أخبار الرضا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك الىٰ الباب.

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن آبائه: اذا دخل أحدكم علىٰ أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل فانّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه.

أمالي الصدوق: عنه عليه السلام: انّا أهل بيت لا نُعين أضيافنا علىٰ الرحلة من عندنا.

المحاسن: عن النبي صلى الله عليه وآله: كفىٰ بالمرء إثماً أن يستقلّ ما يقرّب الىٰ إخوانه وكفىٰ بالقوم إثماً أن يستقلّوا ما يقرّبه اليهم أخوهم.

المحاسن: عن صفوان قال: جاءني عبدالله بن سنان قال: هل عندك شيء؟ قلت: نعم بعثتُ ابني وأعطيته درهم يشتري به لحماً وبيضاً، فقال: اين أرسلتَ ابنك؟ فخبّرته فقال: رُدّه رُدّه، عندك خلّ عندك زيت؟ قلت: نعم، قال: فهاتِه فانّي

---

(١) سورة النساء/ الآية ١٤٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٨، ج: ٧٥/٢٥٨.

(٣) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٣٩، ج: ٧٥/٤٥٠.

(٤) سورة الذاريات/ الآية ٢٤ ـ ٢٧.

سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: هُلْكٌ لامرىءٍ احتقر لأخيه ما حضره، هلك لامرىء احتقر من أخيه ما قدّم اليه[١].

أقول: قد تقدم في «خلل» حديث رواه الطبراني يناسب هذا المقام.

إكرام الضيف

وقال شيخنا البهائي رحمه الله في شرح الأربعين في إكرام الضيف: ومن جملة إكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحُسن الحديث معه حال المواكلة ومشايعته الىٰ باب الدار وأمثال ذلك، وقد عدّ من جملة إكرام الضيف تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام لأنّه أوفق بالطبّ وأبعد عن الضرر كما قدّمها سبحانه في قوله (عزّ وجل): ﴿وَفاكِهَةٍ مِمّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُونَ﴾[٢] انتهىٰ.

الصادقي عليه السلام: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُستخدَم الضيف[٣].

المحاسن: انّ الحارث الأعور أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحبُّ أن تكرمني بأن تأكل عندي، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: علىٰ أن لا تتكلّف شيئاً... الخ[٤].

أقول: قد تقدّم ذلك في «حرث».

المحاسن: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم وآخر من يرفعها لأن يأكل القوم.

المحاسن: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أطعم عند أهل بيت قال: طعم عندكم الصائمون وأكل معكم[٥] الأبرار وصلّت عليكم الملائكة الأخيار.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٤٠، ج: ٤٥٣/٧٥.

(٢) سورة الواقعة/ الآية ٢٠ و ٢١.

(٣) ق: ١١/٢٦/١١٦، ج: ٤١/٤٧.

(٤) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٤٠، ج: ٤٥٤/٧٥.

(٥) طعامكم (ظ ل).

المحاسن: عن الصادق عليه السلام في الرجل يُقسم علىٰ الرجل في الطعام أو نحوه قال: ليس عليه شيء انّما أراد إكرامه[١].

السرائر: عن الصادق عليه السلام: انّ من الحشمة عند الأخ اذا أكل علىٰ خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه، وقال: لا تقل لأخيك اذا دخل عليك: (أكلتَ اليوم شيئاً؟) ولكن قرّب اليه ما عندك فانّ الجواد كلّ الجواد مَنْ بذل ما عنده.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً. وعنه صلى الله عليه وآله قال: لا أحبّ المتكلّفين.

من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله عنه صلى الله عليه وآله قال: مَن أطعم طعاماً رئاءً وسمعةً أطعمه الله من صديد جهنّم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتىٰ يقضي بين الناس يوم القيامة[٢].

باب فضل إقراء الضيف و إكرامه[٣].

﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٤].

في انّ إقراء الضيف أحد المكارم ولا يُقري الضيف الّا مؤمن تقي وما من ضيفٍ حلّ بقوم الّا ورِزْقُه معه واذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم وكلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

الضيافة وفضلها

جامع الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، والضيافة ثلاثة أيام ولياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة... الخ.

---

(١) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٤٠، ج: ٤٥٥/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٤١، ج: ٤٥٦/٧٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/٩٣/٢٤١، ج: ٤٥٨/٧٥.
(٤) سورة هود/ الآية ٦٩.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك الّا غفرت له خطاياه و إن كان مطبقة بين السماء والأرض.

باب انّ الرجل اذا دخل بلدةً فهو ضيف علىٰ إخوانه، وحدّ الضيافة[١].

علل الشرايع: عن محمد بن عبدالله الكرخي[٢] عن رجلٍ ذكره قال: بلغني انّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألتُه عنه فزبرني وحلف لي بأيمان غليظة لا يحدّث به أحداً، فقلت: أجلّ الله هل سمعه منك أحد غيرك ؟ قال: نعم سمعه رجل يُقال له الفضل، فقصدتُه حتىٰ اذا صرتُ الىٰ منزله استأذنتُ عليه وسألتُه عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري وما فعل بي المديني فرقّ لي وقال: نعم سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا دخل رجلٌ بلدةً فهو ضيفٌ علىٰ مَن بها من أهل دينه حتّىٰ يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف أن يصوم الّا بإذنهم لئلاّ يعملوا اله الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أن يصوموا الّا بإذنه لئلاّ يحتشمهم فيترك لمكانهم، ثمّ قال لي: أين نزلتَ ؟ فأخبرتُه فلمّا كان من الغد اذا هو قد بكّر عليّ ومعه خادمٌ له علىٰ رأسها خوان عليها من ضروب الطعام فقلت: ما هذا رحمك الله ؟ فقال: سبحان الله ألم أروِ لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ؟ ثمّ انصرف[٣].

أقول: قال ابن الأعسم رحمه الله في المنظومة:

والضيف يأتي معه برزقه ... فلا يقصّر أحدٌ بحقّه
يلقاه بالبشر وبالطلاقة ... ويحسن القِرىٰ بما أطاقه
يدني اليه كلّ شيءٍ يجده ... ولا يرم ما لا تنالُه يدُه
وليكنِ الضيف بذاك راضٍ ... ولا يكلّفه بالاستقراضِ

---

(١) ق: كتاب العشرة/٩٤/٢٤٢، ج: ٧٥/٤٦٢.
(٢) الكوفي (خ ل).
(٣) ق: كتاب العشرة/٩٤/٢٤٢، ج: ٧٥/٤٦٢.

وأكرم الضيف ولا تستخدم — وما اشتهاه من طعامٍ قدّم
وبالذي عندك للأخ اكتفِ — لكن اذا دعوتَه تكلّف
فإن تنوّعت له فلا تضر — فخيره ما طاب منه وكثر
ويندب الأكل مع الضيف ولا — يرفع قبله يداً لو أكلا
وأن يُعين ضيفه اذ ينزل — ولا يُعينه اذا ما يرحل
وينبغي تشييعه للباب — وفي الركوب الأخذ للركاب

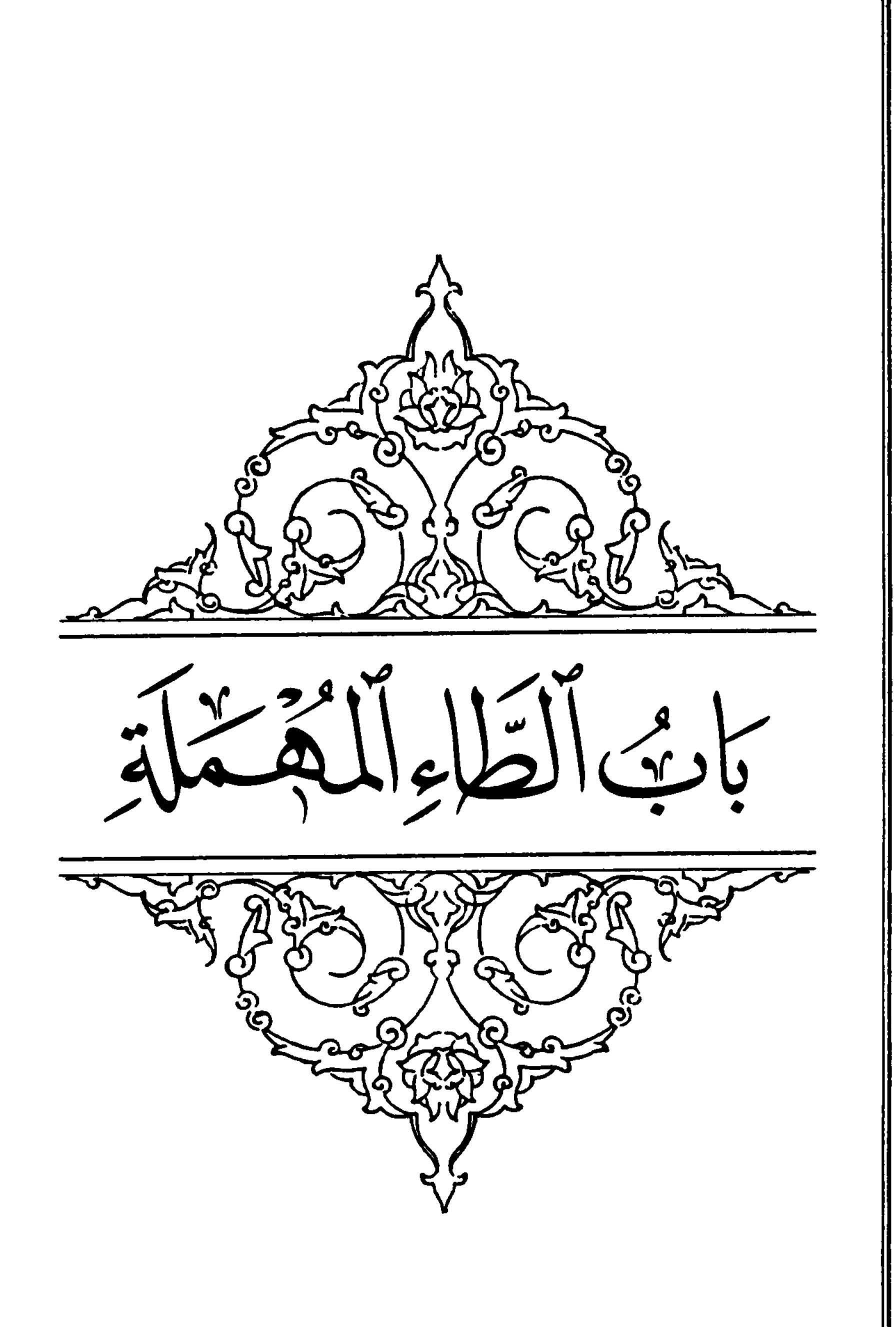
وفي (الكامل) للمبرّد: ويروىٰ انّ شاعراً أتىٰ أبا البختري بفتح الباء والخاء المعجمة وهب بن وهب من أجود الناس، وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرىٰ السرور في جوانحه وأعطىٰ وزاد، فأتاه هذا الشاعر فأنشأه:

لكلّ أخي فضلٍ نصيبٌ من العلا — ورأس العلا طُرّاً عقيد الندىٰ وهبُ
وما ضرّ وهباً قولُ من غمط العلىٰ — كما لا يضرّ البدر تنبحه الكلبُ

غِمط: كفر النعمة وغَمط ويقال أيضاً تنقّص، فثنىٰ له الوسادة وهشّ اليه ورفده وحمله وأضافه فلمّا أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحدٌ من غلمان أبي البختري ولا عقد له ولا حلّ معه فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به وانّه قد تجاوز به أمله، فعاتبَ بعضَهم فقال له الغلام: انّا انّما نعين النازل علىٰ الإقامة ولا نعين الراحل علىٰ الفراق، فبلغ هذا الكلام جليلاً من القرشيّين فقال: والله لَفِعْل هؤلاء العبيد علىٰ هذا المقصد أحسن من رفد سيّدهم.

ضيق: تقدّم في «راى» لضيق النفس شرب أبوال اللقاح.





بَابُ ٱلطَّاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ

باب الطاء بعده الباء

طبب:

طب الأئمة عليهم السلام

علل الشرايع والخصال: عن الربيع حاجب المنصور قال: حضر أبو عبدالله جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطبّ، فجعل أبو عبدالله الصادق يُنصت لقرائته فلمّا فرغ الهندي قال له: يا أباعبدالله أتريد ممّا معي شيئاً؟ قال: لا فانّ ما معي خيرٌ ممّا معك، قال: وما هو؟ قال: أداوي الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ والرطب باليابس واليابس بالرطب وأردّ الأمر كلّه الىٰ الله (عزّ وجل) واستعملُ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم انّ المعدة بيت الداء والحميّة هي الدواء وأعوّد البدن ما اعتاد، فقال الهندي: وهل الطبّ الّا هذا؟ الخبر بطوله وفيه احتجاج الصادق عليه السلام عليه في الطبّ والتشريح وجهل الطبيب فيما سأله عليه السلام عنه، وفي آخره: فقال له الهندي: من أين لك هذا العلم؟ فقال: أخذتُه من آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله الذي خلق الأجساد والأرواح، فقال: صدقتَ وأنا اشهدُ أنْ لا اله الّا الله وانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله وعبده وأنّك أعلم أهل زمانك[١].

خبر الطبيب اليوناني الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: عندي دواء ينفع لصفار وجهك بمقدار حبّة منه وكان معه قدر مثقالين وكان هذا المقدار سمّاً ناقعاً، فتناوله

---

(١) ق: ١٣٨/١٧/٤، ج: ٢٠٥/١٠.
ق: ٤٧٨/٤٨/١٤، ج: ٣٠٧/٦١.

أمير المؤمنين عليه السلام فعرق عرقاً خفيفاً ولم يضرّه وكان الطبيب يـرتعد ويـقول فـي نفسه: الآن أُؤخذ بابن أبي طالب ويقال قَتَلَهُ ولا يقبل قولي انه لهـو الجـاني عـلىٰ نفسه، فتبسّم عليّ عليه السلام وقال: يا عبدالله أصحّ ما كنت بدناً الآن لم يضرّني ما زعمتَ أنه سمّ... الخ[١].

ما روي عن عيسىٰ عليه السلام ممّا يناسب الطبّ[٢].

قال الصادق عليه السلام: لا يستغني أهلُ كلّ بلد عن ثلاثة تفزع اليه في أمر دنيا وآخرتهم فإن عُدموا ذلك كانوا همجاً: فقيه عالم ورع وأميرٌ خيّر مطاع وطبيب بصير ثقة[٣].

روىٰ السيد ابن طاووس في كتاب النجوم عن رسالة أبي اسحاق الطرطوسي انّ الله تعالىٰ أهبط آدم عليه السلام من الجنة وعرّفه علم كلّ شيء فكـان مـمّا عـرفه النـجوم والطبّ[٤].

باب فيه ما يتعلق بالطبّ[٥].

أبواب الطبّ ومعالجة الأمراض وخواصّ الأدوية.

باب انّه لِمَ سُمّي الطبيب طبيباً وما ورد في علم الطب والرجوع الىٰ الطبيب[٦].

ما روي عنهم عليهم السلام في الطبّ
وكلام الشيخ المفيد والمجلسي في ذلك

الخصال: قال الصادق عليه السلام من ظهرت صحته علىٰ سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات

---

(١) ق: ٦٠٨/١١٥/٩، ج: ٤٥/٤٢.
ق: ١٠٨/٨/٤، ج: ٧٠/١٠.
(٢) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٣/١٤.
(٣) ق: ١٨٢/٢٣/١٧، ج: ٢٣٥/٧٨.
(٤) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٥/٥٨.
(٥) ق: ٤٧١/٤٨/١٤، ج: ٢٨٦/٦١.
ق: ٤٨٤/٤٩/١٤، ج: ١/٦٢.
(٦) ق: ٥٠٢/٥١/١٤، ج: ٦٢/٦٢.

أنا الىٰ الله بريء منه. وفي أخرىٰ: فشرب الدواء فقد أعانَ علىٰ نفسه.

وقال النبيّ ﷺ: تجنّب الدواءَ ما احتمل بدنُك الداءَ فاذا لم يحتمل الداء فالدواء.

الكافي: قيل للصادق عليه السلام: الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربّما انتفع به وربّما قتله، قال: يقطع ويشرب.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: امشِ بدائك ما مشىٰ بك.

الكافي: وعن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس من دواءٍ الّا وهو يهيّج داءً وليس شيءٌ في البدن أنفع من إمساك اليد[١] الّا عمّا يحتاج اليه[٢].

علل الشرايع: عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم فانّه بمنزلة البناء قليلُه يجرّ الىٰ كثيره[٣].

عقائد الصدوق: قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب انّها علىٰ وجوه، منها ما قيل علىٰ هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في ساير الأهوية، ومنها ما أخبر به العالم علىٰ ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه اذا كان أعرف بطبعه منه، ومنها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس، ومنها ما وقع فيه سهوٌ من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونُسي بعضه؛ وما روي في العسل انّه شفاء من كلّ داء فهو صحيح ومعناه انّه شفاء من كلّ داء بارد، وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فانّ ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة... الخ، قال الشيخ المفيد قدس سره في شرحه عليها: الطبّ صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وإنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء وذلك انّه لا طريق الىٰ علم حقيقة الداء الّا بالسمع ولا سبيل الىٰ معرفة الدواء الّا بالتوفيق فثبت انّ طريق ذلك

---

(١) البدن (ظ).

(٢) ق: ١٤/٥١/٥٠٣، ج: ٦٢/٦٨.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٤١، ج: ٨١/٢٠٧.

هو السمع عن العالم بالخفيّات والاخبار عن الصادقين عليهما السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام: المعدةُ بيتُ الداء[١] والحمية رأس الدواء وعوِّد كلّ بدن ما اعتاد، وقد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة... الخ.

كلام المجلسي في طبّهم عليهم السلام

قال المجلسي: وقد يكون ذكر بعض الأدوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان والامتحان ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الايمان من المنتحل أو ضعيف الايقان، فاذا استعمله الأوّل انتفع به لا لخاصيّته وطبعه بل لتوسّله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام وبالعوذات والأدعية، ويؤيّد ذلك انّا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الأخبار المروية عنهم عليهم السلام ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب وكانوا أصحّ أبداناً وأطول أعماراً من الذين يرجعون الى الأطبّاء والمعالجين، ونظير ذلك انّ الذين لا يبالون بالساعات النجوميّة ولا يرجعون الى أصحابها بل يتوكّلون على ربّهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شرّ البلايا والأعادي بالآيات والأدعية أحسن أحوالاً وأثرى أموالاً وأبلغ آمالاً من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات[٢].

تتمّة: قال بعض المحققين: الطبيب الحاذق في كلّ شيء وخصّ المعالج به عرفاً، والطبّ نوعان: نوع طبّ جسد وهو المراد هنا، وطبّ قلب ومعالجته خاصّة بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ربّه تعالى؛ وأمّا طبّ الجسد فمنه ما جاء في

---

(١) الأدواء (خ ل).

(٢) ق: ١٤/٥١/٥٠٥، ج: ٦٢/٧٦.

المنقول عنه ﷺ ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الىٰ التجربة، الىٰ أن قال: والطبيب الحاذق هو الذي يسعىٰ في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه وفي تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه، ومدار ذلك علىٰ ثلاثة أشياء، حفظ الصحة والاحتماء عن الموذي واستفراغ المادة الفاسدة، وقد أُشير الىٰ الثلاثة في القرآن فالأوّل من قوله تعالىٰ في القرآن: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ﴾(١) وذلك انّ السفر مظنّة النصب وهو من مغيّرات الصحّة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاءً علىٰ الجسد وكذا القول في المرض، والثاني وهو الحمية من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾(٢) وانّه استنبط منه جواز التيمّم عند خوف استعمال الماء البارد، والثالث عن قوله: ﴿أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾(٣) وانّه أُشير بذلك الىٰ جواز حلق الرأس الذي مُنع منه المُحرم لاستفراغ الأذىٰ الحاصل من البخار المحتقن في الرأس(٤).

طب الأئمّة: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طبّ العرب في سبعة: شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة العسل وآخر الدواء الكيّ، وربّما يُزاد فيه النورة(٥).

وقال الخطّابي: الطب علىٰ نوعين الطبّ القياسي وهو طبّ اليونانيّين الذي يستعمله أكثر الناس في وسط بلدان أقاليم الأرض وطبّ العرب والهند وهو طبّ التجاربي، واذا تأمّلت أكثر ما يصفه النبيّ ﷺ من الدواء إنّما هو علىٰ مذهب العرب الّا ما خصّ به العلم النبوي ﷺ الذي طريقه الوحي فانّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطباء أو يُحيط بحكمه الحكماء والألبّاء، وقد يكون بعض تلك الأشفية

(١) سورة البقرة/ الآية ١٨٤.
(٢) سورة النساء/ الآية ٢٩.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٩٦.
(٤) ق: ٥٠٦/٥١/١٤، ج: ٧٨/٦٢.
(٥) ق: ٥١٥/٥٤/١٤، ج: ١١٨/٦٢.

من ناحية التبرّك بدعائه وتعويذه ونفثه[١].

في نوادر طبّهم عليهم السلام

باب نوادر طبّهم عليهم السلام وجوامعها[٢].

فقه الرضا: أروي عن العالم عليه السلام انّه قال: الحمية رأس كلّ دواء والمعدة بيت الأدواء وعوِّد بدناً ما تعوَّد، وقال: رأس الحمية الرفق بالبدن، وروي: اجتنب الدواء ما احتمل بدنُك الداءَ فاذا لم يحتمل الداء فالدواء. وأروي عنه عليه السلام انّه قال: اثنان عليلان أبداً صحيحٌ محتمي وعليلٌ مختلط الىٰ أن قال: وأروي انّه لو كان شيءٌ يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمّام ولو غُمز الميّت فعاش لما أنكرت ذلك، الىٰ قوله: ونروي من كفران النعمة أن يقول الرجل: أكلتُ الطعام فضرّني، ونروي انّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله تعالىٰ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾[٣] وبالله التوفيق[٤].

طب الأئمة: عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا كان بأحدٍ أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش، قيل للباقر عليه السلام: يابن رسول الله ما معنىٰ الفراش؟ قال: غشيان النساء فانّه يسكنه ويطفيه.

ذكر الروايات الواردة في مداواة المرضىٰ بالصدقة[٥].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ المشي للمريض نكس، انّ أبي كان اذا اعتلّ جعل في ثوب فحُمل لحاجته، يعني الوضوء، وذاك انّه كان يقول انّ المشي للمريض كان نكس.

---

(١) ق: ٥١٩/٥٤/١٤، ج: ١٣٧/٦٢.
(٢) ق: ٥٤٥/١٠٨/١٤، ج: ٢٦٠/٦٢.
(٣) سورة الأنعام/ الآية ١٤١.
(٤) ق: ٥٤٥/١٠٨/١٤، ج: ٢٦٠/٦٢.
(٥) ق: ٥٤٦/١٠٨/١٤، ج: ٢٦٤/٦٢.

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ترك العشاء مهرمة. وروي أيضاً ترك العشاء خراب الجسد ولا ينبغي للرجل اذا أسنّ أن لا يبيت الّا وجوفه مملوّ طعاماً.

الدعوات: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة.

ما يُستغنىٰ بها عن الطبّ

وقال الأصبغ بن نباتة: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ ألا أعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلىٰ يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام الّا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام الّا وأنت تشتهيه وجوّد المضغ واذا نمتَ فاعرض نفسك علىٰ الخلاء، فاذا استعملتَ هذا استغنيت عن الطبّ. وقال: انّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه: ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾[١].[٢]

أقول: ذكر الامام البيهقي في (المحاسن) ما يعجبني ذكره في هذا المقام، قال في محاسن اصلاح البدن ما هذا لفظه: جمع الرشيد أربعة من الأطبّاء عراقياً ورومياً وهندياً وسوادياً فقال: ليصف كلُّ واحدٍ منكم الدواء الذي لا داء فيه، فقال الرومي: الدواء الذي لا داء فيه الرشاد الأبيض، وقال الهندي: الماء الحار، وقال العراقي: الاهليلج الأسود، وكان السوادي أبصرهم فقال له تكلّم فقال: حبّ الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والاهليلج يرقّ المعدة، قال: فأنت ما تقول؟ قال: الدواء الذي لا دواء فيه أن تقعد علىٰ الطعام وأنت تشتهيه وتقوم عنه وأنت تشتهيه، انتهىٰ. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء

(١) سورة الاعراف/ الآية ٣١.
(٢) ق: ١٤/١٠٨/٥٤٦، ج: ٢٦٧/٦٢.

وليؤخّر العشاء وليقلّ غشيان النساء وليخفّف الرداء، قيل: وما خفّة الرداء؟ قال: الدَين. وروي عنهم عليهم السلام لصحة البدن الصوم والسفر وصلاة الليل و إمرار اليد في موضع السجود والمسح بها الوجه وما نالته من البدن والبدئة بخنصر اليد اليسرىٰ في تقليم الأظفار والختم بخنصر اليمنىٰ[1]، وشرب العسل بماء السماء اذا اشترىٰ العسل من صداق امرأته.

الدعوات: قال زرّ بن حبيش: قال أمير المؤمنين عليه السلام أربع كلمات في الطبّ لو قالها بقراط وجالينوس لقدّم أمامها مئة ورقة ثمّ زيّنها بهذه الكلمات وهي قوله: توقّوا البرد في أوّله وتلقّوه في آخره فانّه يفعلُ في الأبدان كفعله في الأشجار أوّله يحرق وآخره يورق[2].

ذكر ما رواه الشيخ ابن ادريس من طبّ الأئمة في السرائر[3].

ذكر ما رواه من ذلك شيخنا الشهيد رحمه الله في الدروس[4].

باب نادر فيه كتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المنسوب الىٰ الشيخ أبي العبّاس المستغفري[5].

ذكر الرسالة الذهبيّة في الطبّ التي بعث بها الامام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام الىٰ المأمون العبّاسي[6].

طبر: باب الدلائل التي ذكرها الشيخ الطبرسي في (إعلام الورىٰ) علىٰ إمامة أئمتنا عليهم السلام[7].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «أمم».

---

(١) ق: ٥٤٦/١٠٨/١٤، ج: ٢٦٧/٦٢.
(٢) ق: ٥٤٧/١٠٨/١٤، ج: ٢٧١/٦٢.
(٣) ق: ٥٤٨/١٠٨/١٤، ج: ٢٧٣/٦٢.
(٤) ق: ٥٤٩/١٠٨/١٤، ج: ٢٧٨/٦٢.
(٥) ق: ٥٥١/١٠٩/١٤، ج: ٢٩٠/٦٢.
(٦) ق: ٤٥٥/٩٠/١٤، ج: ٣٠٦/٦٢.
(٧) ق: ٤٣٠/١٠٥/٧، ج: ٣٣٨/٢٧.

الشيخ الطبرسي رحمه الله

والشيخ الطبرسي هو العالم الجليل والكامل النبيل فخر العلماء الأعلام أمين الملّة والاسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ابن الفضل وأبوه والمذعن لفضله أعداؤه ومحبوّه، فقيه نبيه ثقة وجيه مفسّر عظيم الشأن صاحب كتاب مجمع البيان والوسيط والوجيز والجوامع و إعلام الورىٰ وغيرها، حكي انّه انتقل من المشهد الرضوي الىٰ سبزوار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وتوفي بسبزوار ليلة النحر سنة (٥٤٨) ثمان وأربعين وخمسمائة وحُمل نعشه الشريف الىٰ المشهد المقدس ودُفن في مغتسل الرضا عليه السلام بطوس وقبره مزار معلوم الآن في مقبرة قتلگاه.

الحسن بن الفضل صاحب المكارم

وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي رضي الدين فاضل كامل فقيه محدّث جليل صاحب مكارم الأخلاق وابنه الشيخ الأجلّ أبو الفضل عليّ بن الحسن بن أبي عليّ الفضل بن الحسن المحدّث الجليل صاحب كتاب مشكاة الأنوار الذي ألّفه تتميماً لكتاب مكارم الأخلاق لوالده، وينقل عن هذا الكتاب السيد ابن طاووس رحمه الله في المجتنىٰ والشيخ الكفعمي في المصباح وأغلب أخباره منقولة من كتب المحاسن وفي أواخره حديث عنوان البصري الذي نقله المجلسي عن خطّ الشيخ البهائي عن خطّ الشيخ الشهيد رضوان الله عليهم أجمعين، قاله شيخنا في المستدرك.

صاحب الاحتجاج

وقد يُطلق الطبرسي علىٰ الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج والكافي في الفقه وغيره ذلك وهو من مشايخ ابن شهرآشوب المتوفىٰ سنة (٥٨٨)، ويروي عن السيد العالم العابد الفقيه الورع مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة عن أبيه قدّس الله أسرارهم.

الطبري

وعماد الدين الطبري هو الشيخ العالم الثقة الجليل والفقيه النبيه الامام الشيخ أبو جعفر محمد بن الشيخ الثقة الجليل أبي القاسم عليّ بن محمد الآملي المعروف بعماد الدين الطبري صاحب كتاب (بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ) وغيره، يروي عن أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه، ويروي عنه شاذان بن جبرئيل والقطب الراوندي المتوفىٰ سنة (٥٧٣)، وقد يُطلق علىٰ محمد بن جرير الطبري وقد تقدّم في «جرر»، وقد يُطلق علىٰ الشيخ العالم الماهر الخبير المتكلّم المحدّث النحرير عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الطبري صاحب كتاب الكامل البهائي في السقيفة المنسوب الىٰ الوزير المعظّم بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان في أيّام سلطنة هلاكو خان الذي كان نظير صاحب بن عبّاد، وللشيخ المذكور كتب كثيرة في الإمامة وغيرها وتاريخ ختم كتاب الكامل سنة (٦٧٥) خمس وسبعين وستمائة.

الطبراني

والطبراني هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي أحد حفّاظ أهـل السنة صاحب المعجم، كانت ولادته بطبريّة شام وسكناه في اصفهان وتوفّي بـها سنة (٣٦٠).

الطبريّة

والطبريّة مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيّام مطلّة علىٰ البحيرة وجبل الطور مطلّ عليها، بها عيون جارية ومياه حارّة بُنيت عليها حمّامات عديدة، وبطبريّة قبر لقمان الحكيم بها نهرٌ عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد، كذا عن تلخيص الآثار.

وفي العبقات عن تذكرة الحفّاظ للذهبي قال: قال ابن فـارس صـاحب اللـغة: سمعتُ الاستاذ ابن العميد يقول: ما كنتُ أظنّ في الدنيا كحلاوة الوزارة والرياسة التي أنا فيها حتىٰ شاهدتُ مذاكرة الطبراني وأبي بكـر الجـعابي بـحضرتي وكـان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حتّىٰ ارتفعت أصواتهما الىٰ أن قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا الّا عندي فقال: هات فقال: حدّثنا أبو خليفة حدّثنا سليمان بن أيّوب، فقال ـ أي الطبراني ـ: أنبأنا سليمان بن أيّوب ومنّي سمعه أبو خليفة فاسمعه منّي عالياً، فخجل الجعابي فـوددتُ انّ الوزارة لم تكـن وكنتُ أنا الطبراني وفرحتُ كفرحه.

قلت: قد تقدّم في «جعب» ذكـر الجـعابي ومرتبته فـي الحـفظ والفـهم، وقـد يعبّرون عن الطبراني بمسند الدنيا وحكي انّه سُئل عن كثرة حديثه فقال: كنتُ أنام علىٰ البواري ثلاثين سنة.

طبع: باب أحوال المعادن والجمادات والطبايع[١]. **أقول**: يأتي في «عدن» ما يتعلق بذلك.
عن أبي عبدالله عليه السلام قال عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبايع... الخ[٢].

الردّ على الطبيعيّين

كلام الشيخ الطبرسي قدس سره في سورة الفيل في الردّ على الطبيعيّين بطير أبابيل ورميهم أصحاب الفيل بحجارة من سجّيل، قال رحمه الله بعد إيراد القصّة المشهورة: وفيه حجّة لايحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين المنكرين للآيات الخارقة للعادات فانّه لا يمكن نسبة شيء ممّا ذكره الله من أمر أصحاب الفيل الىٰ طبعٍ وغيره كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها ممّا أهلك الله تعالىٰ به الأمم الخالية الىٰ ذلك، إذ لا يُمكنهم أن يروا في أسرار الطبيعة إرسال جماعات من الطير معها أحجار معدّة مهيّأة لهلاك أقوامٍ معيّنين قاصدات إيّاهم دون مَن سواهم فترميهم بها حتّىٰ تُهلكهم وتدمّر عليهم لا يتعدّىٰ ذلك الىٰ غيرهم، ولا يشكّ فيمن له مسكة من عقل ولبّ أنّ هذا لا يكون الّا من فعل الله تعالىٰ مسبّب الأسباب ومذلّل الصعاب، وليس لأحدٍ أن يُنكر هذا لأن نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قرأ هذه السورة علىٰ أهل مكّة لم يُنكروا ذلك بل أقرّوا به وصدّقوه مع شدّة حرصهم علىٰ تكذيبه واعتنائهم بالردّ عليه وكانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل لأنكروه وجحدوه وكيف وانّهم قد أرّخوا بذلك كما أرّخوا ببناء الكعبة وموت قصيّ بن كعب وغير ذلك، وقد أكثر الشعراء ذِكر الفيل ونظموه ونقلته الرواة عنهم[٣].

طبق: وافق شنٌّ طبقه، تقدّم في «شنن».

---

(١) ق: ٣٢٦/٣٥/١٤، ج: ١٦٤/٦٠.
(٢) ق: ٤٧٦/٤٨/١٤، ج: ٣٠٢/٦١.
(٣) ق: ٣٣٤/٣٥/١٤، ج: ١٩٦/٦٠.

باب الطاء بعده الحاء

طحل:

الطحال وحرمته وما يتعلق به

علل الشرايع: في انّه حرم الطحال من الذبيحه لأنَّ إبـراهـيم عليه السلام جـعله نـصيب إبليس من الكبش الذي ذبحه[1].

حكم الطحال اذا طُبخ مع اللحم[2].

الأخبار في تحريم الطحال، وقد تقدّم خبر منها في «سبع»[3].

الكافي: عن موسىٰ بن بكر قال: اشتكىٰ غلام الىٰ أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل انّ به طحالاً فقال: أطعموه الكرّات ثلاثة أيّام فأطعموه ايّاه فقعد الدم ثم برىء.

بيان: في القاموس: فقعَد الدم أي سكن، وكأنّ طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً وانّهم ظنّوا انّه الطحال فأخطأوا، أو المعنىٰ انفصل عـنه الدم عـند البراز، قال في النهاية: فيه نهي أن يقعد علىٰ القبر، قيل أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث[4].

طحن:

الفضايل والروضة: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فوجده هو وفاطمة عليهما السلام

---

(١) ق: ١٤٧/٢٥/٥، ج: ١٣٠/١٢.

(٢) ق: ٧٩٣/١٢١/١٤، ج: ٢٥٦/٦٥.

(٣) ق: ٨١٩/١٢٦/١٤، ج: ٣٣/٦٦.

(٤) ق: ٥٢٦/٦٢/١٤، ج: ١٧٠/٦٢.

يطحنان في الجاورس فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أيّكما أعيىٰ ؟ فقال عليّ عليه السلام : فاطمة يا رسول الله ، فقال لها : قومي يا بنيّة ، فقامت وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم موضعها مع عليّ فواساه في طحن الحبّ[١].

الاختصاص : في انّ محمد بن مسلم كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام : تواضع يا محمد ، فأخذ قوصرةً من تمر مع الميزان وجلس علىٰ باب مسجد الكوفة وجعل يُنادي عليه فسأله قومه أن يقعد في الطحّانين فقعد في الطحّانين فهيّأ رحىً وجملاً وجعل يطحن ، وكان رحمه الله مشهوراً في العبادة وكان من العبّاد في زمانه[٢].

(١) ق: ١٠/٣/١٦، ج: ٤٣/٥٠.
(٢) ق: ١١/٣٣/٢٢٣، ج: ٤٧/٣٨٩.

باب الطاء بعده الراء

طرح:

الشيخ الطريحي

الشيخ الطريحي هو العالم الفاضل المحدّث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل فخر الدين محمد بن عليّ بن أحمد بن طريح النجفي الرمّاحي صاحب كتاب مجمع البحرين والمنتخب في المقتل والفخريّة في الفقه وجامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال وله شرح النافع وغير ذلك، حكي انّه كان أعبد أهل زمانه وأورعهم، يروي عنه ابنه العالم صفي الدين والسيد العلاّمة السيد هاشم التوبلي البحراني والمجلسي ويروي هو عن شيخه محمد بن حسام المشرقي عن الشيخ بهاء الملّة والدين رضوان الله عليهم أجمعين، توفي رحمه الله سنة (١٠٨٥).

طرد: شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[١] في أصحاب الصفّة[٢]. أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «صفف».

طرق:

ثواب إماطة الأذىٰ عن الطريق

باب ثواب إماطة الأذىٰ عن الطريق و إصلاحه والدلالة علىٰ الطريق[٣].

الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دخل عبدٌ الجنة بغصنٍ من شوك كان علىٰ طريق

---

(١) سورة الأنعام/ الآية ٥٢.

(٢) ق: ٦٧٨/٦٧/٦ و ٦٨٧، ج: ٣٢/٢٢ و ٦٦.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤١، ج: ٤٩/٧٥.

المسلمين فأماط عنه.

أمالي الطوسي: وعنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كلّ حرفٍ منها بعشر حسنات.

أمالي الطوسي: وعن الصادق عليه السلام قال: لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّىٰ ينحّيها بيده عن الطريق.

دعوات الراوندي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال: انّ علىٰ كلّ مسلم في كلّ يومٍ صدقة، قيل: مَنْ يُطيق ذلك؟ قال: إماطتُك الأذىٰ عن الطريق صدقة و إرشادُك الرجل الىٰ الطريق صدقة وأمرُك بالمعروف صدقة ونهيُك عن المنكر صدقة وردّك السلام صدقة(١). **أقول**: ويأتي في «يتم» انّه رفع العذاب عن ميّت أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوىٰ يتيماً فغفر الله له بما عمل ابنُه.

السجّادي: من الذنوب التي تعجّل الفناء سدّ طريق المسلمين(٢).

طارق بن شهاب

طارق بن شهاب الأحمسي هو الذي روىٰ عن أمير المؤمنين عليه السلام خبراً طويلاً في صفات الإمام، منه قوله عليه السلام: والإمام يا طارق بشرٌ ملكي وجسدٌ سماوي وأمرٌ الٰهي وروح قدسي ومقام عليّ ونور جليّ وسرّ خفي فهو ملكي الذات إلٰهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصّاً من ربّ العالمين ونصّاً من الصادق الأمين وهذا كلّه لآل محمد عليهم السلام لا يُشاركهم فيه مشارك لأنّهم معدن التنزيل ومعدن التأويل... الخ(٣).

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤١، ج: ٥٠/٧٥.
ق: كتاب الأخلاق/١٦/١، ج: ٣٨٢/٦٩.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٦٢/٤١، ج: ٣٧٥/٧٣.
(٣) ق: ٢٢٣/٧٥/٧، ج: ١٧٢/٢٥.

طرمح:

الطرمّاح

قصة الطرمّاح بن عديّ مع معاوية حين جاء بكتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه[١].

ويشبهها قصّة الشيخ المقبل من العراق الىٰ بيت المقدس وملاقاته مع معاوية وما جرىٰ بينهما[٢].

ملاقاة طرمّاح بن الحكم الحسين عليه السلام في سفره الىٰ العراق وما جرىٰ بينهما من الكلام[٣].

رجز طرمّاح: يا ناقتي لا تذعري من زجري...[٤].

---

(١) ق: ٥٨٨/٥٣/٨، ج: ١٩١/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٧/٥٣/٨، ج: ٢٤٧/٣٣.

(٣) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٦٩/٤٤.

(٤) ق: ١٨٧/٣٧/١٠، ج: ٣٧٨/٤٤.

باب الطاء بعده السين

طست:

بيت الطست

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة التي كبر بطنُها من العلق فأحضر طستاً مملوّاً بالحماة فأمرها أن تقعد عليه فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها[١] وفي (الروضة): أحضر عليه السلام قطعة ثلج من جبال الشام وهو علىٰ منبر الكوفة فأمر القابلة أن تضع تحتها طستاً والثلج ممّا يلي الفرج ففعلت ونزلت العلقة[٢].

الطست الذي كان بين يدَي الحسن عليه السلام يقذف عليه الدم فحُمل ملآن من بين يديه[٣].

(١) ق: ٤٨١/٩٦/٩، ج: ٢٤٢/٤٠.

(٢) ق: ٤٩٠/٩٦/٩، ج: ٢٧٩/٤٠.

ق: ٥٢٥/٦١/١٤، ج: ١٦٧/٦٢.

(٣) ق: ١٣٢/٢٢/١٠ و ١٣٤، ج: ١٣٨/٤٤ و ١٤٧.

باب الطاء بعده الطاء

ططر: طاطري سِيف من أسياف البحر تُنسج فيها ثياب تسمّىٰ الطاطريّة كانت تـنسب اليها، وسيف البحر بالكسر ساحله[1].

الطاطري

أقول: ويُنسب اليه علي بن الحسن بن محمد الطائي الطاطري من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام.

رجال النجاشي: وانّما سمّي بذلك لبيعه ثياباً يقال لها الطاطريّة، يكنّىٰ أبا الحسن، وكان فقيهاً ثقة في حديثه وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم، انتهىٰ.

الفهرست: عليّ بن الحسن الطاطري الكوفي كان واقفيّاً شديد العناد فـي مـذهبه صعب العصبيّة علىٰ مَن خالفه من الإمامية وله كتب كثيرة في نـصرة مـذهبه، وله كتب في الفقه رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم فلأجل ذلك ذكرناها.

---

(١) ق: ٢٣٦/٣٥/١٣، ج: ١٤٤/٥٣.

باب الطاء بعده العين

طعم: تفسير قوله تعالىٰ في المائدة: ﴿وَطَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾[١].[٢]

قد روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام انّ المراد بالطعام في هذه الآية الحبوب وما شابهها[٣].

باب انّ ابن آدم أجوف لا بدّ له من الطعام[٤].

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ حكايةً عن موسىٰ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٥] قال: سأل الطعام وقد احتاج اليه.

باب مدح الطعام الحلال وذمّ الحرام[٦]. **أقول**: قد مضىٰ في «أكل» و«حرم» ما يناسب هذا.

باب إكرام الطعام ومدح اللذيذ منه وانّ الله تعالىٰ لا يُحاسب المؤمن علىٰ المأكول والملبوس وأمثالها[٧].

باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوّق[٨] في الأطعمة وكثرة الاعتناء به[٩]؛ قد تقدّم ما يناسب ذلك في «زهد».

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٥.

(٢) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ١/٦٦.

(٣) ق: ٨١٢/١٢٤/١٤، ج: ٥/٦٦.

(٤) ق: ٨٧١/١٩٠/١٤، ج: ٣١٢/٦٦.

(٥) سورة القصص/ الآية ٢٤.

(٦) ق: ٨٧١/١٩١/١٤، ج: ٣١٣/٦٦.

(٧) ق: ٨٧١/١٩٢/١٤، ج: ٣١٥/٦٦.

(٨) أي التجوّد.

(٩) ق: ٨٧٢/١٩٣/١٤، ج: ٣١٩/٦٦.

باب استحباب اجتماع الأيدي علىٰ الطعام(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الطعام اذا جمع أربع خصال فقد تمّ: اذا كان من حلال وكثُرَت الأيدي عليه وسُمّي الله تبارك وتعالىٰ في أوّله وحُمِدَ في آخره.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: كُلوا جميعاً ولا تفرّقوا فانّ البركة مع الجماعة(٢).

أقول: وتقدّم في «أكل» ما يناسب ذلك ويأتي في «غسل» آداب غسل اليد قبل الطعام وبعده.

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه(٣).

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه نهىٰ أن يُنفخَ في طعامٍ أو في شراب.

علل الشرايع: عن بكار الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام عن الرجل ينفخ في القدح قال: لا بأس، وانّما يُكره ذلك اذا كان معه غيره كراهةَ أن يعافه، وعن الرجل ينفخ في الطعام قال: أليس إنّما يريد برده؟ قال: نعم، قال: لا بأس؛ قال الصدوق رحمه الله: الذي أُفتي به وأعتمده هو انّه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواءً كان الرجل وحده أو مع غيره ولا أعرف هذه العلّة الّا في الخبر.

بيان: عدم البأس لا يُنافي الكراهة ويمكن أن يكون اذا كان معه غيره أشدّ كراهة والمشهور الكراهة مطلقاً، وظاهر الصدوق الحرمة و إن كان عدم الجواز في عبارة القدماء ليس بصريحٍ فيها.

المحاسن: عن بعضهم رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السخون بركة.

بيان: كأن السخون جمع السخن بالضمّ وهو الحار وهو محمولٌ علىٰ الحرارة المعتدلة وما ورد في ذمّه علىٰ ما اذا كان شديد الحرارة، ويحتمل أن يكون المراد بها نوعاً من المرق.

---

(١) ق: ٨٧٩/١٩٧/١٤، ج: ٣٤٧/٦٦.
(٢) ق: ٨٨٠/١٩٧/١٤، ج: ٣٤٩/٦٦.
(٣) ق: ٨٩٢/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٠/٦٦.

الخصال: في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أقرّوا الحارّ حتّىٰ يبرد فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُرّب اليه طعام فقال: أقرّوه حتّىٰ يبرد ويمكن أكله، ما كان الله (عزّ وجل) ليطعمنا النار والبركة في البارد؛ وفي رواية أخرىٰ قال: فانّه، أي الحار، طعامٌ ممحوق للشيطان فيه نصيب.

المحاسن: عن سليمان بن خالد قال: حضرتُ عشاءأبي عبدالله عليه السلام في الصيف فأُتي بخوانٍ عليه خبز وأتي بجفنة ثريد ولحم فقال: هَلُمَّ الىٰ هذا الطعام، فدنوتُ فوضع يده فيها فرفعها وهو يقول: أستجير بالله من النار، هذا لا نقوىٰ عليه فكيف النار؟! هذا لا نصبر عليه فكيف النار؟! قال: فكان يكرّر ذلك حتّىٰ أمكن الطعام فأكلَ وأكلنا[١].

اعلام الدين: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إيّاكم وفضول المطعم فانّه يسم القلب بالقسوة ويُبطىء بالجوارح عن الطاعة ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة[٢].

باب في حضور الطعام وقت الصلاة[٣].

المحاسن: عن سماعة قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام قال: إن كان في أوّل الوقت فيُبدء بالطعام و إن كان قد مضىٰ من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة؛ قال صاحب الجامع: اذا حضر الطعام والصلاة لم يغلبه الجوع بدأ بالصلاة و إن غلبه أو حضره من ينتظره بدأ بالطعام في أوّل وقتها، وبها اذا ضاق[٤].

مدح إطعام الطعام[٥].

---

(١) ق: ٨٩٣/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٣/٦٦.
(٢) ق: ٥٢/٧/١٧، ج: ١٨٢/٧٧.
ق: كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٩/٧٢.
(٣) ق: ٨٩٨/٢٠٨/١٤، ج: ٤٢٧/٦٦.
(٤) ق: ٨٩٨/٢٠٨/١٤، ج: ٤٢٧/٦٦.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٤٩/٢٠١، ج: ٣٥٧/٧١.

باب إطعام المؤمن وسقيه[١].

جملة من الروايات في انّ الله تعالىٰ يحبّ إطعام الطعام و إفشاء السلام و إراقة الدماء و إن الإطعام من موجبات الجنة والمغفرة.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: مَن أطعم مسلماً[٢] حتّىٰ يشبعه لم يدرِ أحدٌ من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل الّا الله ربّ العالمين[٣].

المحاسن: قال أبو جعفر عليه السلام لسدير: يا سدير تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلتُ: لا، قال: كلّ شهر؟ قلتُ: لا، قال: كلّ سنة؟ قلتُ: لا، قال: سُبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله الىٰ بيتك فتطعمه شبعه فوالله لَذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل.

المحاسن: أبي عن سعدان عن حسين بن نعيم قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الأخ لي أدخله في منزلي فأُطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي أيّنا أعظم منّة علىٰ صاحبه؟ قال: هو عليك أعظم منّة، قلتُ: جُعلت فداك أُدخله منزلي وأُطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي ويكون أعظم منّةً عليَّ منّي عليه! قال: نعم لأنّه يسوق عليك[٤] الرزق ويحمل عنك الذنوب.

أقول: قد تظافرت الروايات في انّ إطعام رجل مؤمن يعدل عتق نسمة أو أحبّ منه.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام مَنْ أطعم ثلاثةً من المسلمين غفر الله له[٥].

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان، فقيل: يا رسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: انّه كان يُطعم

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٢، ج: ٣٥٩/٧٤.

(٢) مؤمناً (خ ل).

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٣ و ١٠٦، ج: ٣٦١/٧٤ و ٣٧٣.

(٤) اليك (ظ).

(٥) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٤، ج: ٣٦٧/٧٤.

الطعام[١].

فضل إطعام الطعام

علل الشرايع: عن جابر الأنصاري قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً الّا لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام.

ثواب الأعمال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: مَن بات شبعاناً وبحضرته مؤمنٌ جائع طاوٍ قال الله (عزّ وجل): ملائكتي أُشهدكم علىٰ هذا العبد انّني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكلتُه الىٰ عمله وعزّتي وجلالي لا غفرتُ له أبداً.

المحاسن: أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام و إطياب الكلام[٢].

روي عن الصادق عليه السلام انّه مرّ به رجل وهو يتغدّىٰ فلم يسلّم فدعاه الىٰ الطعام، فقيل له: السنّة أن يسلّم ثمّ يدعىٰ وقد ترك السلام علىٰ عمد، فقال: هذا فقهٌ عراقي فيه بُخل[٣].

باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته[٤].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتّىٰ يفرغ ولا عند غائطه حتّىٰ يأتي علىٰ حاجته[٥].

باب من مشىٰ الىٰ طعامٍ لم يُدعَ اليه ومَن يجوز الأكل من بيته بغير إذنه[٦].

الخصال: النبويّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا الّا أنفسهم، الذاهبُ

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٣/١٠٥، ج: ٣٦٨/٧٤.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢٣/١١٠، ج: ٣٨٨/٧٤.
(٣) ق: ١٧٣/٢٣/١٧، ج: ٢٠٥/٧٨.
(٤) ق: كتاب العشرة/٥٣/١٥٥، ج: ١٣٨/٧٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/٥٣/١٥٥، ج: ١٣٨/٧٥.
(٦) ق: كتاب العشرة/٨٨/٢٣٨، ج: ٤٤٤/٧٥.

الىٰ مائدةٍ لم يُدْعَ اليها... الخ، وقد تقدّم في «ثمن».

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا دُعي أحدكم الىٰ طعامٍ فلا يستتبعنّ ولده فانّه إن فعل ذلك كان حراماً ودخل عاصياً[١] [٢].

باب الحثّ علىٰ إجابة دعوة المؤمن والحثّ علىٰ الأكل من طعام أخيه[٣].

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام قال: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلاّ يأكلوا من طعامه[٤].

الكلام في قوله تعالىٰ ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلىٰ طَعامِهِ﴾ أي الىٰ علمه

أقول: قد ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انّه قيل له في قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلىٰ طَعامِهِ﴾[٥] ما طعامه؟ قال عليه السلام: علمُه الذي يأخذ عمّن يأخذه؛ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما لي أرىٰ الناس اذا قرّب اليهم الطعام ليلاً تكلّفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يُدخلون بطونهم ولا يهتمّون بغذاء النفس بأن يُنيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم؛ وعن: **دعوات الراوندي**: قال الحسن بن علي عليه السلام: عجب[٦] لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله فيجنّب بطنَه ما يؤذيه ويُودع صدرهَ ما يرديه! الىٰ غير ذلك، فيبنغي لأهل العلم الإجتناب عن الأخذ من كلمات المبدعين والمعاندين ومخالفي الأئمة الطاهرين عليهم السلام فإن فيما ورد عن أهل بيت العصمة (سلام الله

(١) غاضباً (خ ل).
(٢) ق: كتاب العشرة/٨٨/٢٣٨، ج: ٧٥/٤٤٥.
(٣) ق: كتاب العشرة/٨٩/٢٣٨، ج: ٧٥/٤٤٦.
(٤) ق: كتاب العشرة/٨٩/٢٣٩، ج: ٧٥/٤٤٦.
(٥) سورة عبس/ الآية ٢٤.
(٦) عجبت (ظ).

عليهم أجمعين) غنيّ ومندوحةٌ عن الرجوع الىٰ زبرهم وملفّقاتهم ومواعظهم، فإنّك إن غمرت في تيار بحار الأخبار لا تجد حقاً صدر عن القوم الّا ومنها ما يُشير اليه، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تنسب اليهم هي ممّا سرقوها من معادن الحِكمة ونسبوها الىٰ أنفسهم أو مشايخهم كما عرفت ذلك في «سمع»؛ وحكي عن أبي يعلىٰ الجعفري انه قال في أوّل كتاب النزهة انّ عبد الملك بن مروان كتب الىٰ الحجّاج: اذا سمعتَ كلمة حكمة فاعزِها الىٰ أمير المؤمنين، يعني نفسه، فانّه أحقّ بها وأولىٰ من قائلها؛ بل ورد النهي عن الإستعانة بهم فعن (مشكاة الانوار) لسبط الطبرسي عن الباقر عليه السلام انّه قال لجابر: يا جابر ولا تستعن بعدوّ لنا حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة أما انّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن ألستُ فعلتُ بك كذا وكذا؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار، هذا حال طعام الأجساد فكيف بقوت الأرواح. قال المحقق الكاشاني في (الصافي): في الباقري عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ إِلىٰ طَعامِهِ﴾ أي علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه.

أقول: وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعاً كما انّ الإنسان يشمل البدن والروح، فكما انّه مأمور بأن ينظر الىٰ غذائه الجسماني ليعلم انّه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً الىٰ آخر الآيات فكذلك مأمورٌ بأن ينظر الىٰ غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انّه نزل من السماء من عند الله (عزّ وجل) بأن صبّ أمطار الوحي الىٰ أرض النبوّة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتدي بها أرواح القابلين للتربية، فقوله عليه السلام: علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه أي ينبغي له أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوّة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتّىٰ يصلح لأن يصير غذاءً لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله

تعالىٰ من حيث الوحي والإلهام فانّ علومهم إمّا حفظ أقاويل رجالٍ ليس في أقوالهم حجّة و إمّا آلة جدال لا مدخل لها في المحجّة وليس شيءٌ منهما من الله (عزّ وجل) بل من الشيطان فلا يصلح غذاءً للروح والإيمان، ولمّا كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له و إنّما تعرّض لتأويلها بل التحقيق انّ كلا المعنيين مرادٌ من اللفظ باطلاقٍ واحد، انتهىٰ.

كلام القاضي سعيد القمّي في غذاء الأرواح

وقال القاضي سعيد القمّي ﵀ في شرح التوحيد: إعلم انّ الغذاء علىٰ نحوين، غذاء الأجسام وهو كما ترىٰ والثاني غذاء الأرواح، وفي الخبر في تفسير قوله عزّ شأنه: ﴿وَفاكِهَةٍ مِمّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُونَ﴾[١] قال: إنّما هو العالم وما يخرج منه من العلم، فكما انّ لطيف الأغذية يصير جزءاً للمغتذي ويكمل به ويسمن من أجله كذلك العلم يصير جزءاً للنفس يتقوّىٰ به ويتكامل بسببه الىٰ أن يصير الىٰ حدٍّ يقول لو كانت السماوات والأرض في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسّ به، وهكذا تسمن النفس بالمعارف وَيتقوّىٰ بالعلوم واللطائف ويزداد جوعه وعطشه الىٰ أن يأخذ من الله تعالىٰ غذاها فحينئذٍ تشبع شبعاً لا جوع يصحبه وترویٰ ريّاً لا ظمأ بعده؛ ونُقل عن أرسطو انّه قال في الرمز: لم أزل أشرب فأزاد عطشاً حتىٰ عرفتُ الباري جلّ شأنه فلمّا عرفتُه رويت مِن غير شرب، انتهىٰ.

النبوي ﷺ: انّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني[٢].

في وصيّة أمير المؤمنين ﵇ لكميل: ياكميل ما من حركة الّا وأنت محتاج فيها الىٰ معرفة، ياكميل اذا أكلتَ الطعام فسمِّ باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء وهو

---

(١) سورة الواقعة/ الآية ٢٠ و ٢١.

(٢) ق: ١٠٢/٦/٤، ج: ٤٥/١٠.

ق: ١٨٦/١١/٦، ج: ٣٩٠/١٦.

ق: ٢٥٦/٢٠/٦، ج: ٢٥٠/١٧.

الشفاء من جميع الأدواء، يا كميل اذا أكلت الطعام فواكل[١] الطعام ولا تبخل عليه فانّك لم ترزق الناس شيئاً والله يُجزل لك الثواب بذلك... الخ[٢].

الصادقي عليه السلام: يعتبر حبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه.

الكافي: عن أبي الربيع قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام بطعام فأُتي بهريسة فقال لنا: ادنوا وكلوا، قال: فأقبل القوم يقصرون، فقال: كُلوا فانّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله، قال: فأقبلنا تغض أنفسنا كما يغضّ[٣] الابل[٤].

قول الصادق عليه السلام لحفص بن عمر البجلي الذي شكىٰ اليه حاله وانتشار أمره أن يبيع وسادته بعشرة دراهم ويدعو إخوانه ويعدّ لهم طعاماً ويسألهم يدعون الله له[٥].

الكاظمي عليه السلام: الطعام الذي كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتف مشويّ، والخلّ والزيت يعجب فاطمة عليها السلام، وسكباج[٦] يعجب أمير المؤمنين عليه السلام، ولحم مقلوّ فيه باذنجان يعجب الحسن عليه السلام، ولبن حامض قد ثُرد فيه يعجب الحسين عليه السلام، والأضلاع الباردة يعجب عليّ بن الحسين عليهما السلام، وجبن مبرّر يعجب محمد بن عليّ عليهما السلام، والعجّة يعجب جعفر بن محمد عليهما السلام، والحلوا يعجب موسى بن جعفر عليهما السلام[٧].

جملة من آداب الطعام

جملة من آداب الطعام نقلاً من الشهيد كالأكل ممّا يليه وأن لا يتناول من قدّام

---

(١) واكل لغة في اكل.

(٢) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٧/٧٧.

(٣) أي ياكل غضّاً طرياً.

(٤) ق: ١١٥/٢٦/١١، ج: ٤٠/٤٧.

(٥) ق: ٢٢١/٣٣/١١، ج: ٣٨٢/٤٧.

(٦) سكباج بالكسر: معرّب الخبز والمرق من الخل واللحم والأدوية ذات الرائحة الطيبة ونبات ويضاف اليه أحياناً فواكه مجفّفة. (القاموس).

(٧) ق: ٢٦٧/٣٩/١١، ج: ١١٧/٤٨.

ق: ٨٧٠/١٨٩/١٤، ج: ٣٠٩/٦٦.

ق: كتاب العشرة/٦٣/١٥، ج: ٢٣١/٧٤.

غيره شيئاً وأن لا يأكل من رأس الثريد بل يأكل من جوانبه فانّ البركة في رأسه، ويلطع القصعة فيكون كمن تصدّق مثلها، ولا يأكل بإصبعين بل بالثلاث أو بالجميع، ويمصّ الأصابع ولا يمسح بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام، ويأكل ما يسقط من الخِوان، بالكسر، فانّه شفاءٌ من كلّ داء، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أكل لقم مَن بين عينيه واذا شرب سقىٰ مَن عن يمينه، وقال الصادق عليه السلام: انّ الرجل اذا أراد أن يطعم فأهوىٰ بيده وقال: (بسم الله والحمد لله ربّ العالمين) غفر الله له قبل أن تصير اللقمة الىٰ فيه(١)؛ قد تقدّم في «أكل» وفي «طبب» ما يتعلق بذلك.

جملة من آداب الطعام في طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منها انّه قال: اذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فانّه أروح لأقدامكم وانّه سنّة جميلة، وقال: الأكل مع الخدّام من التواضع فمن أكل معهم اشتاقت الملائكة اليه الجنة، وقال عليه السلام: المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته(٢).

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليهما السلام انّ رجلاً من أصحابه أكل عنده طعاماً فلمّا أن رفع الطعام قال جعفر عليه السلام: يا جارية إئتينا بما عندك فأتته بتمر، فقال الرجل: جُعلت فداك هذا زمن الفاكهة والأعناب وكان صيفاً، فقال: كُل فانّه خلق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العجوة لا داء ولا غائلة(٣).

أقول: قد تقدّم في «صبغ» دعاء لدفع ضرر الطعام.

طب الأئمة: وعن عليّ بن أبي الصلت قال: شكوتُ الىٰ أبي عبدالله عليه السلام ما ألقىٰ من الأوجاع والتخم فقال: تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما فانّ فيه فساد البدن، أما سمعت الله (عزّ وجل) يقول: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾(٤).

---

(١) ق: ٥٤٩/٨٨/١٤، ج: ٢٧٨/٦٢.

(٢) ق: ٥٥١/٨٩/١٤، ج: ٢٩١/٦٢.

(٣) ق: ٨٤٤/١٣٩/١٤، ج: ١٤٦/٦٦.

(٤) سورة مريم/ الآية ٦٢.

مطعم بن عدي هو الذي أجار رسول الله ﷺ حتىٰ يطوف ويسعىٰ[١].

طعن:

الطاعون

باب الطاعون والفرار منه[٢]؛ فيه انّ الطاعون عذاب لقوم ورحمة للآخرين كنيران جهنّم عذاب علىٰ الكفّار ورحمة لخزنتها[٣]؛ وفيه شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾[٤].[٥]

في انّه جُعل الطاعون لهذه الأمّة شهادة[٦].

أقول: قال في (مجمع البحرين): في الخَبر فناء أمّتي بالطعن والطاعون، الطعن القتل بالرماح والطاعون المرض العام والوباء، قال بعض الشارحين: الطاعون الموت الكثير وقيل هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج من لهيب ويسوّد ما حوله أو يخضرّ ويحصل منه خفقان القلب والقيء ويخرج في المرافق والاباط، انتهىٰ.

باب مطاعن الأوّل[٧].

باب مطاعن الثاني[٨].

باب مطاعن الثالث[٩].

---

(١) ق: ٤٠٤/٣٥/٦، ج: ٧/١٩.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٨، ج: ٢١٣/٨١.
ق: ١٢٥/٢٦/٣، ج: ١٢٠/٦.
(٣) ق: ١٢٥/٢٦/٣، ج: ١٢١/٦.
ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٦/٧٥.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٤٣.
(٥) ق: ١٢٦/٢٦/٣، ج: ١٢٣/٦.
(٦) ق: ١٧٧/١١/٦، ج: ٣٥٠/١٦.
(٧) ق: ٢٥٣/٢٢/٨، ج: ـــــ
(٨) ق: ٢٧٣/٢٣/٨، ج: ـــــ
(٩) ق: ٣١٩/٢٦/٨، ج: ـــــ

باب الطاء بعده الغين

طغا: باب البغي والطغيان[1].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق ذلك في «بغى».

---

(١) ق: كتاب العشرة/٧٠/١٩٢، ج: ٧٥/٢٧٢.

باب الطاء بعده الفاء

طفل:

حكم الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة

باب الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا[1].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[2].

كنز جامع الفوائد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه سُئل عن أطفال المشركين فقال: خدم أهل الجنة علىٰ صورة الولدان خُلقوا لخدمة أهل الجنة.

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله تبارك يدفع الىٰ إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من الدرّ، فاذا كان يوم القيامة أُلبسوا وأطيبوا وأُهدوا الىٰ آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[3] [4].

---

(١) ق: ٨٠/١٣/٣، ج: ٢٨٨/٥.

(٢) سورة الطور/ الآية ٢١.

(٣) سورة الطور/ الآية ٢١.

(٤) ق: ٨١/١٣/٣، ج: ٢٩٣/٥.

ق: ١٥٦/٣١/٣، ج: ٢٢٩/٦.

ق: ١١٤/٢٠/٥، ج: ١٤/١٢.

ق: ١٣٣/٢٣/٥، ج: ٧٨/١٢.

قال المجلسي رحمه الله : إعلم انّه لا خلاف بين أصحابنا في انّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنة ، وذهب المتكلّمون منّا الىٰ انّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار فهم إمّا يدخلون الجنة أو يسكنون الأعراف ، وذهب أكثر المحدّثين منّا الىٰ ما دلّت الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤجّجة لهم ، قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد : تعذيب غير المكلّف قبيح ، وكلام نوح عليه السلام[١] مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعيّة في بعض الأحكام جايزة[٢] .

في انّ مرض الطفل كفّارة لوالديه[٣] .

أقول : روىٰ الشيخ الكليني عن الصادق عليه السلام قال : انّ أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفّع فاذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيّئات .

قلتُ : وتقدّم في « بكىٰ » نفع بكاء الأطفال .

طفيل بن عمرو هو الذي جعل له النور في طرف سوطه كالقنديل ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤] .

أبو الطفيل

أبو الطفيل عامر بن واثلة هو الذي لمّا جعل عمر الخلافة شورىٰ بين ستّة أجلسه علىٰ الباب يردّ عنهم الناس[٥] .

في كتاب سليم بن قيس قال : أبان أبو الطفيل عامر بن واثلة ، كان صاحب

---

(١) أي قوله : ﴿ولا يلدوا الاّ فاجراً كفّاراً﴾ والتقدير إنهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم . (منه مدّ ظلّه العالي) .

(٢) ق : ٨٢/١٣/٣ ، ج : ٢٩٦/٥ .

(٣) ق : ٨٧/١٥/٣ ، ج : ٣١٧/٥ .

(٤) ق : ٢٨٨/٢٢/٦ ، ج : ٣٨١/١٧ .

(٥) ق : ٣٥٣/٢٧/٨ ، ج : ــــــ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام[١]. **أقول**: حكي انّ أبا الطفيل أدرك ثمان سنين من حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فانّه ولد عام أُحد ورُمي بالكيسانيّة، ويظهر من رواية عن أبي جعفر عليه السلام حسن حاله ورجوعه علىٰ فرض صحة كيسانيّته، وروىٰ الترمذي في الشمائل المحمدية صلى الله عليه وآله عن أبي الطفيل قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وما بقي علىٰ وجه الأرض أحدٌ رآه غيري، قال سعيد: قلتُ: صفه لي، قال: كان أبيض مليحاً مقصداً، قال البيجوري في شرحه: عامر بن واثلة ويقال عمرو الليثي الكناني كان من شيعة عليّ عليه السلام ومحبّيه، ولد عام الهجرة أو عام أُحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب، انتهىٰ. قال أبو الفرج في (الأغاني) ما ملخّصه: أبو الطفيل كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وروىٰ عنه أيضاً وكان من وجوه شيعته وله منه محلّ خاص يُستغنىٰ بشهرته عن ذكره، ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي عليه السلام مع المختار بن أبي عبيدة وكان معه حتّىٰ قتل وأفلت هو وعمّر بعد ذلك، وقال: لمّا رجع محمد بن الحنفيّة من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة حتىٰ أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير الىٰ أخيه مصعب أن يسيّر نساء كلّ من خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيه أمّ الطفيل امرأة أبي الطفيل و إبناً صغيراً يُقال له يحيىٰ فقال أبو الطفيل في ذلك أبياتاً:

إن يكُ سيّرها مصعبُ...الخ.

وروي انّ أبا الطفيل دُعي الىٰ وليمة فغنّت قينة عندهم:

خلّىٰ عليَّ الطفيلُ الهمَّ والشّعبا … وهدَّ ذلك رُكني هدّة عَجَبا
وابنَي سميّة لا أنساهما أبداً … فيمن نسيتُ وكلٌّ كان لي وَصَبا

فجعل ينشج ويقول: هاه هاه طفيل ويبكي حتّىٰ سقط علىٰ وجهه ميّتاً.

---

(١) ق: ٧٢٧/٦٧/٨، ج: ٢٨٣/٣٤.

باب الطاء بعده اللام

طلب:

جامع الأخبار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبتُ القدرَ والمنزلةَ فما وجدتُ الّا بالعلم، تعلّموا يعظم قدرُكم في الدارَين؛ وطلبتُ الكرامةَ فما وجدتُ الّا بالتقوىٰ، اتّقوا لتكرموا، وطلبتُ الغنىٰ فما وجدتُ الّا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا؛ وطلبتُ الراحةَ فما وجدتُ الّا بترك مخالطة الناس... الخ[1].

باب الحثّ علىٰ طلب الحلال[2]. **أقول:** تقدّم ما يتعلق بذلك في «حلل».

أبو طالب

أحوال أبي طالب وفضائله في باب نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والديه[3]؛ فيه انّ نوره يوم القيامة يُطفي أنوار الخلائق الّا خمسة أنوار[4].

في انّه كان مثله مثل أصحاب الكهف وانّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[5].

في انّه أسلم بحساب الجمل وتفسير ذلك[6].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٠/١، ج: ٣٩٩/٦٩.
(٢) ق: ٤/١/٢٣، ج: ١/١٠٣.
(٣) ق: ١٥/٣/٩، ج: ٦٨/٣٥.
(٤) ق: ١٥/٣/٩ و ٢٣، ج: ٦٩/٣٥ و ١١٠.
(٥) ق: ١٥/٣/٩، ج: ٧٢/٣٥.
(٦) ق: ١٧/٣/٩، ج: ٧٩/٣٥.
ق: ٢٤٨/٣٧/١٣، ج: ١٩٢/٥٣.

أبو طالب اسمه عبد مناف، وقيل اسمه عمران؛ ويؤيّد الأوّل ما يأتي من وصيّة عبد المطلب له بقوله: أوصيك يا عبد منافٍ بعدي...، والثاني ما عن بعض النسخ في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من بعيد: السلام علىٰ عمّك عمران أبي طالب(١).

وقيل: اسمه كُنيته لما رُئي خطّ أمير المؤمنين وفيه: وكتب عليّ بن أبو طالب، وقيل انّه كان عليّ بن أبي طالب ولكن الياء مشبهة بالواو في الخطّ الكوفي(٢).

قال ابن ميثم: وجهها انّه جعل هذه الكنية علماً بمنزلة لفظة واحدة لا يتغيّر إعرابها(٣).

كانت أمّ أبي طالب وعبدالله والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم(٤).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن فألقاه أبوطالب علىٰ ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّىٰ وقع أبو طالب علىٰ حليمة السعديّة فدفعه اليها(٥).

كفالته للنبيّ صلى الله عليه وآله

في كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله بحيث كان لا يُفارقه ساعةً من ليل ولا نهار وينوّمه في فراشه، وكان اذا أراد أن يعشّي أولاده ويغذيهم يقول: كما أنتم حتّىٰ يحضر إبني، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم فيبقىٰ الطعام(٦).

---

(١) ق: ٢٥/٦/٢٢، ج: ١٨٩/١٠٠.
(٢) ق: ٢٩/٣/٩، ج: ١٣٨/٣٥.
(٣) ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢٤/٣٣.
ق: ٤٦١/٩٢/٩، ج: ١٦٢/٤٠.
(٤) ق: ٣٩/١/٦، ج: ١٦٨/١٥.
(٥) ق: ٨٠/٤/٦، ج: ٣٤٠/١٥.
ق: ٢٨/٣/٩، ج: ١٣٦/٣٥.
(٦) ق: ٧٩/٤/٦ ـ ٩٧، ج: ٣٣٥/١٥ و ٤٠٧.

في كفالته له صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته له[١].

المناقب: لمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بُني قد علمتَ شدّة حبّي لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ووَجدي به أنظر كيف تحفظني فيه، قال أبو طالب: يا أبه لا توصيني بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانّه ابني وابن أخي، فلمّا توفي عبد المطّلب كان أبو طالب رحمه الله يؤثره بالنفقة والكسوة علىٰ نفسه وعلىٰ جميع أهله.

المناقب: وأنشأ عبد المطّلب:

أُوصيكَ ياعبدمنافٍ بعدي ... بموحد بعد أبيه فردِ

وقال:

وصّيتُ مَن كنّيتُهُ بطالبِ ... عبد منافٍ وهو ذو تجاربِ

بابن الحبيب الأكرم الأقاربِ ... بابنالذي قد غاب غير آئبِ[٢]

نصرته له

نصرة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغضبه له والقاؤه الفرث والدم علىٰ ابن الزِّبعرىٰ لما جرىٰ منه علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

قوله في نصرته له صلى الله عليه وآله وسلم أيّام الحصار:

فلا تحسبونا خاذلين محمداً ... لدىٰ غربة منّا ولا متقرّبِ

ستمنعه منّا يدٌ هاشميّةٌ ... ومركبها فيالناس أخشن مركبِ

وكانالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه صلى الله عليه وآله وسلم عن مضجعه وأضجع عليّاً عليه السلام مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه فقال عليّ عليه السلام:

---

(١) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

ق: ٣٥٦/٣١/٦، ج: ٢٣٨/١٨.

(٢) ق: ١٨/٣/٩، ج: ٨٦/٣٥.

(٣) ق: ١٩/٣/٩ و ٢٧، ج: ٨٨/٣٥ و ١٢٦.

يا أبتاه انّي مقتولٌ ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرنّ يابني فالصبرُ أحجىٰ ... كلُّ حيٍّ مصيره لشَعوبِ[١]
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النّجيب وابن النجيبِ
إنْ تُصبك المنون بالنبل تترىٰ ... فصيبٌ منها وغير مصيبِ
كلّ حيٍّ وإنْ تطاول عمراً ... آخذ من سهامها بنصيبِ

فقال علي عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ... ووالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعا
ولكنّني أحببتُ أن ترَ نُصرتي ... وتعلمَ أنّي لمْ أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصرِ أحمد ... نبيّ الهُدىٰ المحمود طفلاً ويافعا[٢]

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول: لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإختفاء من قريش والهرب منهم الىٰ الشعب لخوفه علىٰ نفسه استشار أبا طالب فأشار به عليه ثمّ تقدّم أبو طالب الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليوقيه[٣] بنفسه فأجابه الىٰ ذلك، فلمّا نامت العيون جاء أبو طالب رحمه الله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فأقام رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأضجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبتاه انّي مقتول، فقال أبو طالب: اصبرن يا بني... الأشعار الىٰ قوله ويافعا، وقال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك:

وقيْتُ بنفسي خيرَ مَنْ وطأ الحصىٰ ... ومَن طافَ بالبيت العتيق وبالحجْرِ
رسول الٰه الخلق إذْ مكروا به ... فنجّاه ذو الطول الكريم من المكْرِ
وبتُّ أُراعيهم وهم يثبتونني ... وقد صَبَرَتْ نفسي علىٰ القتل والأسرِ
وباتَ رسولُ الله في الشعب آمناً ... وذلك في حفظ الالٰه وفي سترِ

---

(١) أي المنية.
(٢) ق: ٩/٣/٢٠، ج: ٩٣/٣٥.
(٣) ليقيه (خ ل).

أردتُ بـه نـصرَ الالٰـه تـبتّـلاً وأضمرتُـه حتّىٰ أُوَسَّـدَ في قبري

ثم قال الشيخ ﷺ : وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ الغار، وهذا الخبر وجدتُه في ليلة مضيّه الىٰ الشعب ويمكن أن يكون قد بات مرّتين علىٰ فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي مبيته حججٌ علىٰ أهل الخلاف من وجوهٍ شتّىٰ... الخ[١].

الروايات في إيمان أبي طالب ومدحه ﷺ

قال المجلسي ﷺ : أقول: ألّف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فخار ابن معد الموسوي كتاباً في إثبات ايمان أبي طالب ﷺ وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة وهو من أعاظم محدّثينا وداخل في أكثر طرقنا الىٰ الكتب المعتبرة وسنورد طريقنا اليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار، ثم ذكر ﷺ الأخبار، منها ماروواه عن عبدالعظيم ابن عبدالله العلوي انّه كان مريضاً فكتب الىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام : عرّفني يابن رسول الله عن الخبر المروي انّ أبا طالب في ضحضاحٍ من نار يغلي منه دماغه، فكتب اليه الرضا عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فانّك إن شككتَ في إيمان أبي طالب كان مصيرُك الىٰ النار.

وبالاسناد الىٰ الكراجكي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جُعلتُ فداك يقولون هو في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منها أمّ رأسه، فقال: كذب أعداءُ الله انّ أبا طالب من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[٢].

---

(١) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٥/٣٦.

(٢) ق: ٢٣/٣/٩، ج: ١١١/٣٥.

وعنه عليه السلام في روايةٍ أخرىٰ: كذبوا والله انّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان و إيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب علىٰ إيمانهم.

ذكر الروايات الواردة علىٰ إيمانه وانّه كان يكتم إيمانه مخافةً علىٰ بني هاشم؛ ومرثية أمير المؤمنين عليه السلام لموته:

أبا طالبٍ عصمة المستجير — وغيث المحول ونور الظُلَمْ
لقد هدّ فقدُك أهل الحفاظ — فصلّىٰ عليكَ وليُّ النّعمْ
ولقّاك ربُّك رضوانَه — فقدْ كنتَ للطّهر من خير عمْ

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروىٰ شعر أبي طالب وأن يدوّن.

وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم فانّه كان علىٰ دين الله وفيه علم كثير [١].

عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام قال: مات أبو طالب بن عبد المطّلب مسلماً مؤمناً، وشعره في ديوانه يدلّ علىٰ إيمانه ثم محبّته وتربيته ونُصرته ومعاداة أعداء رسول الله وموالاة أوليائه وتصديقه إيّاه بما جاء به من ربّه وأمره لولديه عليّ وجعفر بأن يُسلما ويؤمنا بما يدعو اليه... الخ [٢].

مدح أبي طالب للنجاشي ودعوته الىٰ الاسلام في أشعاره، منها قوله:

تعلّم خيار الناس أنّ محمداً — وزير لموسىٰ والمسيح بن مريم
أتىٰ بالهدىٰ مثل الذي أتيا به — فكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصم
وانّكم تتلونه في كتابكم — بصدق حديثٍ لا حديث المرجّم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا — فانّ طريق الحقّ ليس بمظلم
وانّك ما يأتيك منّا عصابةٌ — لقصدك الّا رجّعوا بالتكرّم

في ذبّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [٣].

---

(١) ق: ٩/٣/٢٤، ج: ٣٥/١١٥.
(٢) ق: ٩/٣/٢٥، ج: ٣٥/١١٦.
(٣) ق: ٩/٣/٢٦، ج: ٣٥/١٢٣.

كان أبو طالب شيخاً جسيماً وسيماً عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، قيل لأكثم: ممّن تعلّمتَ الحكمةَ والرياسةَ والحلمَ والسيادة؟ فقال: مِن حليف العلم والأدب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطّلب[١].

ومن عجيب أمر أعداء أهل البيت انّهم زعموا انّ قوله تعالىٰ ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾[٢] نزلت في أبي طالب وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيّ ﷺ بمكة، وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف وكان النبيّ ﷺ يحبّ إسلامه[٣].

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: اختلف الناس في إسلام أبي طالب رحمه الله فقالت الإمامية وأكثر الزيدية: ما مات الّا مسلماً، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ أبوالقاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات علىٰ دين قومه، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً انّ رسول الله ﷺ قال له عند موته: قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالىٰ، فقال: لو لا أن تقول العرب انّ أبا طالب جزع عند الموت لأقررتُ بها عينَك؛ وروي انّه قال: أنا علىٰ دين الأشياخ، وقيل انّه قال: أنا علىٰ دين عبد المطّلب وقيل غير ذلك، الىٰ أن قال: فأمّا الذين زعموا انّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك ثمّ ذكر الروايات وما قالوا في إسلامه في كلام طويل ليس مجال نقله[٤].

---

(١) ق: ٢٨/٣/٩، ج: ١٣٤/٣٥.
(٢) سورة القصص/ الآية ٥٦.
(٣) ق: ٣١/٣/٩، ج: ١٥١/٣٥.
(٤) ق: ٣٢/٣/٩، ج: ١٥٥/٣٥.

ذكر فضايله ﵁

ذكر ما قال ابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين ﵇ : ما أقول في رجلٍ أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة، قالوا: قلّ أن يسود فقير وساد أبوطالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسمّيه الشيخ، ثمّ ذكر حديث عفيف الكندي لمّا رأىٰ النبيّ ﷺ يصلّي مع عليّ وخديجة فقال للعبّاس: فما الذي تقولونه أنتم؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ، قال: يعني أبا طالب، قال: وهو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش ولقي لأجله عناءً عظيماً وقاسىٰ بلاءً شديداً وصبر علىٰ نصره والقيام بأمره؛ وجاء في الخبر: انّه لمّا توفّي أبو طالب أُوحي اليه ﷺ وقيل له: اخرج منها[١] فقد مات ناصرُك[٢].

ترغيب أبي طالب أمير المؤمنين ﵇ في نصرة النبيّ ﷺ[٣].

قال المجلسي: قصة غريبة أوردها السيد فخار، قال: ولقد حكىٰ الشيخ أبوالحسن عليّ بن أبي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة (٥٩٩) تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال: كنتُ أروي أبيات أبي طالب ﵁ هذه القافية وأنشد قوله فيها:

بكفّ الذي قام في حينه ... الىٰ الصابر الصادقِ المتّقي

فرأيتُ في نومي ذات ليلة رسول الله ﷺ جالساً علىٰ كرسي والىٰ جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوتُ من النبيّ فقلتُ: السلام عليك يا رسول‌الله ﷺ، فردّ عليّ السلام ثمّ أشار الىٰ الشيخ وقال: ادنُ من عمّي، فسلّم عليه، فقلتُ: أيّ أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمّي أبو طالب، فدنوتُ منه

---

(١) أي من مكة.

(٢) ق: ٩/١٠٦/٥٤٤، ج: ٤١/١٥١.

(٣) ق: ٩/٦٥/٣١٠، ج: ٣٨/٢٠٧.

وسلّمتُ عليه ثم قلتُ له: يا عمّ رسول الله انّي أروي أبياتك هذهالقافية وأحبّ أن تسمعها منّي، فقال: هاتِها، فأنشدتُه إيّاها الىٰ أن بلغتُ:

بكفّ الذي قام في حينه ... الىٰ الصائن الصادق المتّقي

فقال: انّما قلتُ أنا (الىٰ الصابر الصادق المتّقي) بالراء ولم أقل بالنون، ثم استيقظت[1].

إقرار الرجل الثاني بأن أبا طالب وعبدالله يظهر منهما خوارق العادة في الجاهليّة مثل ما يظهر من أمير المؤمنين عليه السلام كانقلاب القوس ثعباناً ونحوه[2].

خطبة أبي طالب في تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة وضمانها المهر في مالها وكلام بعض قريش (يا عجباه المهر علىٰ النساء للرجال!!) وغضب أبي طالب لذلك غضباً شديداً وقيامه علىٰ قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال ويكره غضبه، وتقدّم ذلك في «خدج».

خطبة أبي طالب في نكاح فاطمة بنت أسد[3]. **أقول**: وتقدّم في «خطب» الإشارة الىٰ ذلك.

وفاة أبي طالب رضي الله عنه

باب دخول النبيّ صلى الله عليه وآله الشعب وفيه موت أبي طالب وخديجة (رضي الله عنهما)[4]؛ فيه انّه مات أبو طالب رضي الله عنه بعد الخروج من الشعب بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أمران عظيمان وجزع جزعاً شديداً[5].

---

(١) ق: ٣٣/٣/٩، ج: ١٧٨/٣٥.
(٢) ق: ٦٠٨/١١٥/٩، ج: ٤٣/٤٢.
(٣) ق: ٢١/٣/٩، ج: ٩٨/٣٥.
(٤) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.
(٥) ق: ٤٠٣/٣٥/٦، ج: ٥/١٩.

قصص الأنبياء: انّ أبا طالب رضي الله عنه توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام فسمّىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن فقال: ما زالت قريش قاعدة[١] عنّي حتّىٰ مات أبو طالب[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفي أبو طالب (سلام الله عليه) نزل جبرئيل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخرج هارباً حتّىٰ جاء الىٰ جبلٍ بمكة يقال له الحجون فصار اليه[٣].

أبو طالب ونصرته للدين

أقول: ما ورد في نصرة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداً ولساناً وذبّه عنه صلى الله عليه وآله وسلم فهو أكثر من أن يذكر، ولقد صدق ابن أبي الحديد في قوله:

ولولا أبو طالب وابنه   لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكّة آوىٰ وحامىٰ   وذاك بيثرب جسّ[٤] الحِماما

قلتُ: ولقد اقتدىٰ بهما في ذلك سيّدنا ومولانا العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام في نصرته لابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته له فأشبهَ فعالُه فعالَ آبائه فانظر الىٰ قول أبي طالب:

فلا تحسبونا خاذلين محمداً   لدىٰ غربة منّا ولا متقرّب
ستمنعه منّا يدٌ هاشميّةٌ... الخ.

ثم انظر الىٰ قول نافلته أبي الفضل العبّاس:

---

(١) كاعّة (ظ).
(٢) ق: ٤٠٨/٣٥/٦، ج: ٢٥/١٩.
(٣) ق: ٤٠٦/٣٥/٦، ج: ١٤/١٩.
(٤) خاضَ (خ ل).

والله إنْ قطعتمُ يَميني ... انّي أُحامي أبداً عن ديني
وعن إمامٍ صادق اليقينِ ... نجل النبيّ الطاهر الأمين

الىٰ غير ذلك، ولعلّ الىٰ ذلك أُشير في زيارته المنقولة عن الشيخ المفيد وغيره: فألحقك الله بدرجة آبائك في دار جنّات النعيم.

روضة الواعظين: في حديث جابر انّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: الناس يقولون أبا طالب مات كافراً، قال: يا جابر الله أعلمُ بالغيب انّه لمّا كانت الليلة التي أُسري بي فيها الىٰ السماء انتهيتُ الىٰ العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: الٰهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد، هذا عبد المطّلب وهذا أبو طالب وهذا أبوك عبد الله وهذا أخوك طالب، فقلتُ: الٰهي وسيّدي فبمَ نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر وصبرهم علىٰ ذلك حتّىٰ ماتوا[1].

كلام عليّ بن حمزة البصري الدالّ علىٰ إيمانه

أقول: قال علي بن حمزة البصري في كتابه في أشعار أبي طالب رضي الله عنه: حدّثني أبو بشر قال: حدّثني أبو بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله قال: حدّثني أبي قال: سمعتُ عليّ بن ميثم يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ جدّي يقول: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: تبع أبو طالب عبدَ المطّلب في كلّ أحواله حتّىٰ خرج من الدنيا وهو علىٰ ملّته وأوصاني أن أدفنه في قبره، فأخبرتُ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال: اذهب فواره وانفذ لما أمرك به، فغسّلتُه وكفّنتُه وحملته الىٰ الحجون ونبشتُ قبر عبدالمطلب فرفعت الصفيح عن لحده فاذا هو موجّه الىٰ القبلة فحمدتُ الله تعالىٰ علىٰ ذلك ووجّهت الشيخ وأطبقتُ الصفيح عليهما فأنا وصيّ الأوصياء وورثتُ خير الأنبياء، قال: ميثم: والله ما عبدَ عليٌّ ولا عبَد أحدٌ من آبائه غير الله تعالىٰ الىٰ أن توفّاهم الله تعالىٰ، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٥/١/٩، ج: ١٥/٣٥.

أحوال طالب

ما يظهر من رؤيا فاطمة بنت أسد وتعبيرها أنّ طالباً غرق(١).

خبر طالب بن أبي طالب وانّه أخرجته قريش الىٰ بدر فارتجز: (يا ربِّ إمّا يغزونّ طالب فرُدَّهُ).

وعن الصادق عليه السلام انّه كان أسلم، وقال ابن الأثير في الكامل في ذكر قصّة بدر: وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا: والله لقد عرفنا انّ هواكم مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فرجع طالب فيمن رجع الىٰ مكة وقيل انّه أخرج كرهاً فلم يوجد في الأسرىٰ ولا في القتلىٰ ولا فيمن رجع الىٰ مكة(٢).

وفي (المناقب) انّه كان مع العباس الىٰ يوم بدر ثم فُقد فلم يُعرف له خبر(٣).

كفالة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحمزة والعباس أولاد أبي طالب(٤).

حماية أمير المؤمنين عليه السلام عن الطالبيين بعد وفاته ودفع العدوّ عنهم(٥).

الغيبة للطوسي: كان من المحمودين أبو طالب القمّي قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعتُه يقول: جزىٰ الله صفوان بن يحيىٰ ومحمد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد بن سعد عنّي خيراً فقد وفوا لي(٦).

أبو طالب المكّي

أقول: أبو طالب المكّي هو محمد بن علي بن عطيّة العجمي المكّي المتوفىٰ

---

(١) ق: ١٠/١/٩، ج: ٤٢/٣٥.
(٢) ق: ٤٦٨/٤٠/٦، ج: ٢٩٤/١٩.
(٣) ق: ٣٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٤/٣٨.
(٤) ق: ٣٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٤/٣٨.
(٥) ق: ٥٩٦/١١٤/٩، ج: ١/٤٢.
(٦) ق: ٨١/١٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.

سنه (٣٨٦) ببغداد صاحب قوت القلوب في معاملة المحبوب في التصوّف، حُكي انّه كان يستعمل الرياضة كثيراً حتّىٰ قيل انّه هجر الطعام كثيراً واقتصر علىٰ أكل الحشائش فكان طعامه لمّا صنّف قوت القلوب عروق البردي، قيل فاخضرّ جلده من كثرة تناولها؛ قدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وامتنع عن الكلام بعد ذلك وحفظ عليه من خلطه، قوله ـ العياذ بالله ـ: ليس علىٰ المخلوقين أضرّ من الخالق.

طلت:

طالوت

باب قصة اشموئيل وطالوت وجالوت[١].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ... الىٰ ذُو فَضْلٍ عَلَى العالَمِينَ﴾[٢].

كانت النبوّة في بني إسرائيل في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين فقال لهم نبيّهم: ﴿إِنَّ اللهَ اصطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾[٣] الآية، وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قويّاً وكان أعلمهم الّا انّه كان فقيراً فعابوه بالفقر[٤].

طلح:

طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشّرة بزعم أهل السنّة، وكان منحرفاً عن عليّ عليه السلام[٥].

---

(١) ق: ٣٢٧/٤٩/٥، ج: ٤٣٥/١٣.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٤٦ ـ ٢٥١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٤٧.

(٤) ق: ٣٢٨/٤٩/٥، ج: ٤٣٩/١٣.

(٥) ق: ٣٥٨/٢٧/٨، ج: ــــ.

وهو القائل: لئِن أماتَ اللهُ محمداً لنركضنّ... الخ[١].

إشارة الىٰ فتنة طلحة والزبير وواقعة البصرة[٢].

نكير طلحة علىٰ عثمان ولم يكن أحدٌ أشدّ عليه من طلحة[٣].

مقتل طلحة بسهم مروان بن الحكم يوم الجمل[٤].

الاحتجاج: روي انّه مرّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه فقال: هذا الناكث بيعتي والمنشىء للفتنة في الأمّة والمُجلب عليّ والداعي الىٰ قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة فأُجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً فهل وجدتَ ما وعدك ربُّك حقّاً؟ ثم قال: أَضجعوا طلحة وسار، فقال بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلّم طلحة بعد قتله ؟! فقال: أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر[٥].

أقول: طلحة بن عبيدالله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ابن كعب أبو محمد القرشي التيمي، أسلم بمكة قبل الهجرة ثمّ هاجر مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ المدينة وشهد معه أكثر مشاهده، ولمّا استخلف عليّ عليه السلام كان أوّل من بايعه ثمّ كان أوّل من نكث بيعته؛ وعن أبي مخنف لمّا تضعضع أهل الجمل قال مروان: لا أطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم، فانتحىٰ له بسهم فأصاب ساقه فقطع أكحله فجعل الدم يبضّ فاستدعىٰ من مولىً له بغلة فركبها وأدبر وقال لمولاه: أما من مكان أقدر فيه علىٰ النزول فقد قتلني الدم، فقال له مولاه: انجُ والّا

---

(١) ق: ١٩٩/١٤/٦، ج: ٢٧/١٧.
ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٠/٢٢.
ق: ٤١٤/٣٤/٨، ج: ١٠٧/٣٢.
(٢) ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: ــــ.
(٣) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: ــــ.
(٤) ق: ٤٣٠/٣٦/٨، ج: ١٧٧/٣٢.
(٥) ق: ٤٣٥/٣٦/٨، ج: ٢٠٠/٣٢.

لحقك القوم، فقال: بالله ما رأيتُ مصرع شيخٍ أضيع من مصرعي هذا، حتّىٰ انتهىٰ الىٰ دارٍ من دور البصرة فنزلها ومات بها، وحكي عن ابن نَمير انّ طلحة قُتل سنة (٣٦) وهو ابن أربع وستّين سنة وقبره بالبصرة، انتهىٰ.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمل: واعجباً لطلحة ألّب الناس علىٰ ابن عفان حتّىٰ اذا قُتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثمّ نكث بيعته، اللّهم خُذْهُ ولا تُمهله، وانّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر على عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئتَ[١]. قلتُ: قد استجاب اللهُ دعاءه عليهما فقُتلا في كمال الذلّة كما مرّ عليك آنفاً، وفي «زبر» ذكر ما روي في نسبه وانّه اختصم أبو سفيان وعبيد الله بن عثمان التيمي في طلحة فجعلا أمرهما الىٰ أمّه صعبة بنت الحضرمي فألحقته بعبيد الله، كذا عن الكلبي[٢].

إبراهيم بن طلحة

قول إبراهيم بن طلحة لعليّ بن الحسين عليهما السلام: من غلب؟ وجوابه إيّاه: اذا أردتَ أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثمّ أقم[٣].

سوء رأيه في المختار وكان والياً من قبل ابن الزبير علىٰ الكوفة[٤].

أبو طلحة الأنصاري

أمر عمر أبا طلحة الأنصاري بأن يختار خمسين رجلاً ثم يقف علىٰ باب بيت الشورىٰ[٥].

---

(١) ق: ٤٣٤/٣٦/٨، ج: ١٩٤/٣٢.
(٢) ق: ٤٤٠/٣٦/٨، ج: ٢١٩/٣٢.
(٣) ق: ٢٣٧/٣٩/١٠، ج: ١٧٧/٤٥.
(٤) ق: ٢٨٥/٤٩/١٠ و ٢٨٦، ج: ٣٥٧/٤٥ و ٣٦٣.
(٥) ق: ٣٥٨/٢٧/٨، ج: ـــــ.

قال الشيخ رحمه الله: كان يذهب أبو طلحة الأنصاري انّ البَرَد لا ينقض الصوم[١].

أقول: أبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري وقد تقدّم ترجمته في «زيد»، وله حكاية في صبره وصبر زوجته أمّ سليم عند وفاة ابنه[٢].

أقول: يأتي ما يقرب منه عند ذكر ابنه عبدالله في «عبد».

طلع:

الطلع

باب الجمّار والطلع[٣].

عن الصادق عليه السلام: ثلاثة يُهزلن: البيض والسمك والطلع[٤].

أقول: في (مجمع البحرين) الطلع ما يطلع من النخل ثم يصير بسراً وتمراً إن كانت أنثىٰ، وإن كانت ذكراً لم تصر تمراً بل يُترك علىٰ النخلة أيّاماً معلومة حتّىٰ يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة زكيّة فيلقح به الأنثىٰ.

ذكر طالع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين ولادته[٥].

بكاء مولانا الحسن عليه السلام لهول المُطَّلَعِ وفراق الأحبّة[٦].

طلايع بن رزّيك

أقول: طلايع بن رُزّيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين الذي قتل في تاسع عشر شهر رمضان سنة ستّ وخمسين وخمسمائة، كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبّاً لأهل الأدب شديد المقالات في التشيّع، له كتاب (الاعتماد في

---

(١) ق: ٩/١٢٠/٦١٨، ج: ٨٣/٤٢.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٦٤/٢٢٧، ج: ١٥٠/٨٢.
(٣) ق: ١٤/١٤٠/٨٤٤، ج: ١٤٦/٦٦.
(٤) ق: ١٤/١٤٠/٨٤٤، ج: ١٤٧/٦٦.
(٥) ق: ٦/٣/٦٤ و ٥٧، ج: ١٥/٢٧٥ و ٢٤٩.
(٦) ق: ٣/٢٩/١٣٥، ج: ٦/١٥٩.

الردّ علىٰ أهل العناد) وناظرهم عليه وهو يتضمّن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ممّن أظهر مذهب الإمامية، ومن شعره:

يـا أمّة سلكت ضلالاً بيّنـاً ... حتّىٰ استوىٰ إقرارُها وجحودُها
قلتم ألا إنّ المعـاصي لم تكن ... الّا بتقدير الالٰـه وجـودُهـا
لو صحّ ذا كان الاله بزعمكم ... منع الشريعةَ أن تُقام حدودُها
حاشـا وكلاّ أن يكـونَ الهُنـا ... ينهىٰ عن الفحشاءِ ثمّ يريدُها

كذا في (نسمة السحر بمن تشيّع وشعر).

طلق:

الطلاق وأحكامه

باب الطلاق وأحكامه وشرايطه وأقسامه(١).

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ...﴾(٢) الآيات.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: خمسٌ يطلقن علىٰ كلّ حال: الحامل والتي قد يئست من المحيض والتي لم يدخل بها والغائب عنها زوجها والتي لم تبلغ المحيض(٣).

الخصال: في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام انّه كتب اليه علّة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الىٰ الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب إن كان، وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهنّ عن معصية أزواجهنّ فاستحقّت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها، وعلّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحلّ له أبداً عقوبةً لئلاّ يُتلاعب بالطلاق...الخ.

قرب الاسناد: قال علي عليه السلام: لا يجوز طلاق الغلام حتّىٰ يحتلم.

---

(١) ق: ١٢٤/١١٤/٢٣، ج: ١٣٦/١٠٤.
(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٢٩.
(٣) ق: ١٢٧/١١٤/٢٣، ج: ١٤٩/١٠٤.

قرب الاسناد: قال عليّ عليه السلام: لا طلاق الّا من بعد نكاح ولا عتق الّا من بعد مِلك[١].

في انّ معاوية ليس من الصحابة

عيون أخبار الرضا: حلف رجلٌ بخراسان بالطلاق انّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرضا عليه السلام بها، فأفتىٰ الفقهاء بطلاقها فسُئل الرضا عليه السلام فأفتىٰ انّه لا تُطلّق، فكتب الفقهاء رقعةً وأنفذوها اليه وقالوا له: من أين قلت يابن رسول الله انّها لم تطلّق؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم: قلتُ هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه: أنتم خير وأصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح، فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له، فرجعوا الىٰ قوله.

نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: تزوّج رجلٌ امرأةً ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها فجهل فواقعها وظنّ انّ عليها الرجعة فرُفع الىٰ عليّ عليه السلام فدرأ عنه الحدّ بالشبهة وقضىٰ عليه بنصف الصداق بالتطليقة والصداق كاملاً بغشيانه إيّاها.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: طلاق السنّة هو انّه اذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته تربّص بها الحيض حتّىٰ تحيض وتطهر ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها بشاهدين عدلين، فاذا مضت بها ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر فقد بانت منه وهو خاطبٌ من الخطّاب والأمر اليها إن شاءت تزوّجته وإن شاءت فلا؛ وقال الصادق عليه السلام: طلاق العدّة هو انّه اذا أراد الرجل أن يطلّق امرأته تربّص بها حتّىٰ تحيض وتطهر ثم يطلّقها من قبل عدّتها بشاهدين عدلين ثم يراجعها ثم يطلّقها ثم يراجعها ثم يطلّقها، فاذا طلّقها الثالثة فلا تحلّ له حتّىٰ تنكح زوجاً غيره...الخ.

---

(١) ق: ١٢٨/١١٤/٢٣، ج: ١٥٢/١٠٤.

باب حكم المفقود زوجها[١].

جهل الثاني في أحكام الدين

الاختصاص: عن ابن أبي عمير قال: قال مؤمن الطاق فيما ناظر به أبا حنيفة: انّ عمر كان لا يعرف أحكام الدين، أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين انّي غبتُ فقدِمتُ وقد تزوّجت امرأتي، فقال: إن كان دخل بها فهو أحقّ و إن لم يكن دخل بها فأنت أولىٰ بها، وهذا حكم لا يعرف والأمّة علىٰ خلافه؛ وقضىٰ في رجلٍ غاب عن أهله أربع سنين انّها تتزوّج إن شاءت، والأمّة علىٰ خلاف ذلك انّها لا تتزوّج أبداً حتّىٰ تقوم البيّنة انّه مات أو كفر أو طلّقها[٢].

باب الخلع والمباراة[٣].

باب التخيير[٤].

﴿ياأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنكُنْتُنَّ تُرِدْنَالحَيَاةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها...﴾[٥] الآيات[٦].

في (المستدرك) وفي (رجال الكشي) ما روي في عبدالله بن طاووس وكان عمره مائة سنة وكان من أصحاب الرضا عليه السلام، وجدتُ في كتاب محمد بن الحسن ابن بندار القمّي بخطّه قال: حدّثني عبدالله بن طاووس في سنة ثمان وثلاثين قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: انّ لي ابن أخٍ قد زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق، فقال له: إن كان من إخوانك فلا شيء عليه و إن كان من هؤلاء فانزعها منه فانّها يمين الفراق، فقلت له: روي عن آبائك عليهم السلام: إيّاكم

---

(١) ق: ١٣٠/١١٥/٢٣، ج: ١٦١/١٠٤.
(٢) ق: ١٣٠/١١٥/٢٣، ج: ١٦١/١٠٤.
(٣) ق: ١٣٠/١١٦/٢٣، ج: ١٦٢/١٠٤.
(٤) ق: ١٣١/١١٧/٢٣، ج: ١٦٤/١٠٤.
(٥) سورة الاحزاب/ الآية ٢٨.
(٦) ق: ١٣١/١١٧/٢٣، ج: ١٦٤/١٠٤.

والمطلّقات ثلاثاً في مجلس فانّهن ذوات الأزواج، فقال: هذا من إخوانكم لا منهم، انّه مَن دان بدين قوم لزمته أحكامهم، قال: قلت له: انّ يحيىٰ بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر (سلام الله عليه) قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة، قلتُ: فما كان يعلم انّها مسمومة؟ قال: غاب عنها المحدّث، قلتُ: ومن المحدّث؟ قال: مَلَكٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الأئمة عليهم السلام، ثم قال: انّك ستعمّر، فعاش مائة سنة، انتهىٰ.

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالىٰ(١).

ما روي في خبر المفضّل بن عمر من أحكام الطلاق(٢).

بصائر الدرجات: عن أحمد بن عمر قال: سمعتُه يقول، يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام انّي طلّقت أمّ فروة بنت اسحٰق في رجب بعد موت أبي بيوم، قلت له: جُعلت فداك طلّقتَها وقد علمتَ موت أبي الحسن عليه السلام؟ قال: نعم؛ كلام المجلسي في بيانه(٣).

رواية عيشة انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد عليّ عليه السلام(٤)، ومعناه علىٰ ما روي عن مولانا الحجّة (صلوات الله عليه) في مسائل سعد بن عبدالله انّ الله تبارك وتعالىٰ عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخصّهنّ بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن انّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله علىٰ الطاعة فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين(٥).

الكافي: عن الصادق عليه السلام انّ علياً عليه السلام قال وهو علىٰ المنبر: لا تزوّجوا الحسن فانّه

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٤/٥٦، ج: ١٣٠/٧٠.
(٢) ق: ٢٠٧/٣٤/١٣، ج: ٢٦/٥٣.
(٣) ق: ٣٠٣/١٣/١١، ج: ٢٣٥/٤٨.
(٤) ق: ٢٧٧/٦٠/٩، ج: ٧٤/٣٨.
(٥) ق: ٢٨٠/٦٠/٩، ج: ٨٩/٣٨.
ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٧/٣٢.
ق: ١٢٦/٢٤/١٣، ج: ٨٣/٥٢.

مطلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلىٰ والله لنزوّجنّه وهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين فإن شاء أمسك وإن شاء طلّق[(١)].

الطليق والطلقاء

النبوي ﷺ لأهل مكة: اذهبوا فأنتم الطلقاء[(٢)].

معنىٰ الطليق، وقول أمير المؤمنين عليه السلام تعريضاً بمعاوية: ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق[(٣)].

كشف الغمة: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ويحاً للطالقان فانّ لله تعالىٰ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ولكن بها رجالٌ مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان[(٤)].

---

(١) ق: ١٤٠/٢٢/١٠، ج: ١٧٢/٤٤.
(٢) ق: ٤٤٣/٣٨/٦، ج: ١٨٠/١٩.
ق: ٦٠٥/٥٥/٦، ج: ١٣٢/٢١.
(٣) ق: ٥٤٦/٤٩/٨، ج: ١٠٥/٣٣.
(٤) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.

باب الطاء بعده الميم

طمع:

ذمّ الطمع

ذمّ الطمع [1].

الخصال: عن ابان بن سويد عن الصادق عليه السلام قال: قلتُ: ما الذي يثبت الإيمان في قلب العبد؟ قال: الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منع الطمع [2].

عدّة الداعي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال: وإيّاكم واستشعار الطمع فانّه يشوب القلب لشدّة الحرص ويختم على القلب بطابع حبّ الدنيا وهو مفتاح كلّ معصية ورأس كلّ خطيئة وسبب إحباط كلّ حسنة [3].

قال الصادق عليه السلام في حديثٍ لحمّاد بن عيسىٰ: فكن يا حمّاد طالباً للعلم في آناء الليل والنهار، وإن أردتَ أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس، وعُدَّ نفسك في الموتىٰ، ولا تحدّثن نفسك انّك فوق أحدٍ من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك [4].

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا وفضل القناعة [5].

---

(١) ق: ٥٢/٤/١، ج: ١٥٦/١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٩/٢٠، ج: ٣٠٤/٧٠.
(٣) ق: كتاب الكفر/٢٨/٨ ، ج: ١٩٩/٧٢.
(٤) ق: كتاب الكفر/٣٠/٩، ج: ٢٠٦/٧٢.
ق: كتاب الأخلاق/١٨٥/٤٠، ج: ٢٨٠/٧١.
(٥) ق: كتاب الكفر/١٠٧/٣٢، ج: ١٦٨/٧٣.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبدٌ له طمعٌ يقوده، وبئس العبد عبدٌ له رغبةٌ تذلّه.

الكافي: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: رأيتُ الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ أمّل فاجراً كان أدنىٰ عقوبته الحرمان[٢].

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هدم الدينَ مثلُ البدع ولا أفسد الرجلَ مثلُ الطمع[٣].

تحف العقول: وقال الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببُعد الهمّة[٤].

وفي وصيّة لقمان لابنه: واقنع بقسم الله ليصفو عيشُك، فإن أردتَ أن تجمعَ عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس فانّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم[٥].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «قنع» وتقدّم في «شعب» ذكر أشعب الطمّاع.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٧، ج: ٧٣/١٧١.
(٢) ق: ١٧/١٦/١٣٩، ج: ٧٨/٨٣.
(٣) ق: ١٧/١٦/١٤١، ج: ٧٨/٩٢.
(٤) ق: ١٧/٢٢/١٦١، ج: ٧٨/١٦٤.
(٥) ق: ٥/٤٨/٣٢٣، ج: ١٣/٤٢٠.

باب الطاء بعده الواو

طوس:

الطاووس

باب الطاووس[1].

نهج البلاغة: من خطبةٍ له عليه السلام فيها يذكر عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقاً عجيباً... الخطبة وشرحها.

الكافي: ذُكر عند أبي الحسن عليه السلام حُسن الطاووس فقال: لا يزيدك على حُسن الديك الأبيض بشيء.

الكافي: وعن الرضا عليه السلام قال: الطاووس مسخ، كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن تحبّه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله تعالىٰ طاووسين أنثىٰ وذكراً، فلا تأكل لحمه ولا بيضه.

قال الدميري ما ملخّصه انّ الطاووس في طبعه العفّة وحبّ الزهو بنفسه والخُيلاء والإعجاب بريشه، والانثىٰ تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتمّ لونه ويُلقي ريشه في الخريف كالشجر فاذا بدا طلوع الأوراق طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثىٰ اذا حضنت وربّما كسر البيض ولهذه العلّة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوىٰ الدجاجة علىٰ حضن أكثر من بيضتين وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الأكل والشرب مخافة

---

(١) ق: ٧٣٩/١١١/١٤، ج: ٣٠/٦٥.

أن تقوم عنه فيفسده الهواء، والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الجثّة ومدّة حضنه ثلاثون يوماً، وأعجب الأمور انّه مع حسنه يتشأّم به وكان هذا والله أعلم انّه لما كان سبباً لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسبباً لخلوّ تلك الدار من آدم مدّة دوام الدنيا كرهت إقامته في الدور بسبب ذلك، انتهىٰ.

طاووس اليماني

تنبيه الخاطر: دخل طاووس اليماني علىٰ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له: أنت طاووس؟ قال: نعم، قال: طاووس طيرٌ مشوم ما نزل بساحة قومٍ الّا آذنهم بالرحيل.

بيان: يدلّ علىٰ تأثير الطيرة في الجملة[(١)].

في انّه كان طاووس اليماني يقول بالقَدَر فاحتجّ عليه الصادق عليه السلام[(٢)].

الاحتجاج: عن ابان بن تغلب قال: دخل طاووس اليماني الىٰ الطواف ومعه صاحبٌ له فاذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شاب حدث، فقال طاووس لصاحبه: انّ هذا الفتىٰ لعالم، فلمّا فرغ عليه السلام من طوافه صلّىٰ ركعتين ثم جلس فأتاه الناس فقال طاووس لصاحبه: نذهب الىٰ أبي جعفر نسأله عن مسألةٍ لا أدري عنده فيها شيء، فأتياه فسلّما عليه ثمّ قال له طاووس: يا أبا جعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلثُ الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمٰن لم يمت ثلث الناس قطّ، بل إنّما أردتَ ربع الناس، قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحوّا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس، قال: صدقتَ، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صُنع بقابيل؟ قال: لا، قال:

---

(١) ق: ٧٤٢/١١١/١٤، ج: ٤١/٦٥.
(٢) ق: ١٧/١/٣، ج: ٥٨/٥.
ق: ٢١٢/٣٣/١١، ج: ٣٥٨/٤٧.
ق: ١٤٢/١٧/٤، ج: ٢٢١/١٠.

عُلّق بالشمس يُنضح بالماء الحارّ الىٰ أن تقوم الساعة[١].

المناقب: سأل طاووس اليماني الباقر عليه السلام: متىٰ هلك ثلث الناس... الخ مثل ما تقدّم، قال: فأيّهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، أبوهم شيث، وسأله عن شيءٍ قليله حلال وكثيره حرام في القرآن قال: نهر طالوت: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[٢]، وعن صلاة مفروضة بغير وضوء وصومٍ لا يحجز عن أكل وشرب، قال عليه السلام: الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصوم قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾[٣]، وعن شيء يزيد وينقص فقال: القمر، وعن شيء يزيد ولا ينقص فقال: البحر، وعن شيءٍ ينقص ولا يزيد فقال: العمر، وعن طائرٍ طار مرّةً ولم يطرْ قبلها ولا بعدها قال: طور سيناء قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[٤]، وعن قومٍ شهدوا بالحقّ وهم كاذبون قال عليه السلام: المنافقون حين قالوا نشهد انّك لرسول الله[٥].

ذكر ما رواه طاووس عن عبادة عليّ بن الحسين عليهما السلام[٦].

المناقب: عن طاووس قال: رأيتُ في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: عبيدُك ببابك أسيرُك بفنائك مسكينُك بفنائك سائلُك ببابك يشكو اليك ما لا يخفىٰ عليك.

اعلام الدين للديلمي: روي انّ طاووس اليماني قال: رأيتُ في جوف الليل رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

---

(١) ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٩/١١.
(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٤٩.
(٣) سورة مريم/ الآية ٢٦.
(٤) سورة الاعراف/ الآية ١٧١.
(٥) ق: ١٢٦/١٦/٤، ج: ١٥٦/١٠.
(٦) ق: ٢٤/٥/١١ و ٢٩، ج: ٧٨/٤٦ و ٨١ و ١٠١.
ق: ١٥٦/٢١/١٧، ج: ١٤٦/٧٨.

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجتي شكوتُ اليك الضرَّ فاسمع شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشفُ كُربتي فهب لي ذنوبي كلّها واقضِ حاجتي
فزادي قليلٌ لا أراهُ مبلّغاً أَلِلزّاد أبكي أمْ لبُعدِ مسافتي
أتيتُ بأعمالٍ قِباحٍ رديّة فما في الورىٰ خلقٌ جنىٰ كجنايتي
أتُحرقني بالنار يا غايةَ المُنىٰ فأين رجائي منك أين مخافتي

قال: فتأمّلته فاذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام (١).

كلام صاحب الروضات في طاووس ورَدّ شيخنا عليه

أقول: قال شيخنا في المستدرك في شرح حال كتاب الدعائم: قال صاحب الروضات في كتابه ما لفظه: باب ما أوّله الطاء والظاء من أسماء فقهاء أصحابنا الأمجاد رحمة الله عليهم أجمعين: السيد طالب بن علي... الخ، ثم قال: الشيخ أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، كان من أهل اليمن ومن أبناء الفرس وأحد الأعلام التابعين، سمع من ابن عباس وأبي هريرة وروىٰ عنه مجاهد وعمرو بن دينار وهو في طبقة مالك بن دينار والمنسلكين علىٰ طريقته، ثمّ نقل شرح حاله ومدائحه من كتاب تلخيص الآثار ومن تاريخ ابن خلّكان وذكر بعده حكاية ملاقاته السجّاد عليه السلام في المسجد الحرام في الحجر وتحت الميزاب ولم ينقل من أحد من العلماء في حقّه شيئاً ولم يذكر قرينة ولو ضعيفة تدلّ علىٰ ميله الىٰ التشيّع فضلاً عن الإماميّة فضلاً عن كونه من فقهاء أصحابنا الأمجاد وهذا منه ممّا لا ينقضي تعجّبه فانّ الرجل من فقهاء العامّة ومتصوّفيهم لم يشكّ فيه أحد ولم يذكره أحد من علماء الرجال في كتبهم الرجالية ولم يسندوا اليه خبراً في مجاميعهم

(١) ق: ٤٤/٣٥/٢١، ج: ١٩٨/٩٩.

في الأحاديث أصولاً وفروعاً وكان من التابعين المعروفين القاطنين في أرض الحجاز معاصراً للسجّاد والباقر عليهما السلام، نعم عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام ولعلّه للحكاية المتقدّمة والّا فليس في الكتب الأربعة خبرٌ واحد أُسند اليه مع انّه من الفقهاء الذين يذكرون أقواله في كتب الفروع مع انّ ما ذكره في ترجمته كافٍ في الدلالة علىٰ تسنّنه، فإنّ مَنْ كان شيخه أبا هريرة وراويه مجاهد ومالك بن دينار لحريٌّ بأن يعدّ من كلاب أصحاب النار، بل في حكايات ملاقاته مع السجّاد عليه السلام التي أوردوها أورثت في قلبه حسن الظنّ به ما يشعر بانحرافه، ففي أحدها عن طاووس قال: كنتُ في الحجر ليلةً إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلتُ: رجل من أهل بيت النبوّة ولأسمعنّ دعاءه...الخبر، وأنت خبير بأنّ قوله: (رجلٌ من أهل بيت النبوّة) كلامُ من لا يعرفه عليه السلام إلّا بالسيادة وشطر من العلم والزهادة ولو عرفه عليه السلام بالولاية والإمامة مع ما يعتقدون في حقّه من الفقه والنسك لعبّر عنه لا محالة بقوله: (سيّدي ومولاي) وما أشبهه، أرأيتَ أحداً من أجلّاء أصحاب الأئمة عليهم السلام يعبّر عن واحدٍ منهم بهذا التعبير السخيف؟

وفي حكاية أخرىٰ عنه قال: رأيتُ رجلاً في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجئتهُ وقد فرغ من الصلاة فاذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلتُ له: يابن رسول الله رأيتُك علىٰ حالة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن يؤمنك من الخوف أحدها انّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدّك والثالث رحمة الله فقال: يا طاووس... وأجابه بما هو معروف، وهذا في الدلالة كسابقه فانّ مَن كان يعتقد فيهم عليهم السلام أدنىٰ ما يجب اعتقاده في أهل الايمان فكيف بمثله من أهل الفضل والعرفان لما يشافهه بهذا الكلام و إن كان صادقاً فيه، ثمّ ذكر رواية (تنبيه الخاطر) وقول الصادق عليه السلام له: طاووس طيرٌ مشوم ما نزل بساحة قومٍ الّا آذنهم بالرحيل، ثم قال: ولا يخفىٰ ما فيه من الإشارة الىٰ نكارته وخباثته، ثمّ ذكر ما يقرب منه من

الروايات ثم قال:

ومَن راجع الكتب الفقهيّة وعدّهم قوله في قبال أقوال أصحابنا مع المخالفة، ومع الموافقة إدخالهم إيّاه فيمن وافقنا من فقهاء العامّة لا يكاد يحتاج الىٰ التجشّم في إبداء الإمارة علىٰ إنحرافه، وكأنّ الفاضل المذكور لم يكن له عهدٌ بها، ولنُشر الىٰ بعض المواضع وباقيها موكول علىٰ همّة المراجع... ثم ذكر ذلك من المعتبر والتذكرة وقال: وفي هذا القدر كفاية للناظر البصير؛ وقال النقّاد الخبير الاميرزا عبدالله الاصفهاني في الصحيفة الثالثة: روىٰ ابن شهرآشوب في مناقبه عن طاووس اليماني الفقيه من العامّة، انتهىٰ.

موعظته لهشام بن عبدالملك

قلتُ: في الكشكول نقلاً من الاحياء قال: قدم هشام بن عبدالملك حاجّاً أيام خلافته فقال: ائتوني برجلٍ من الصحابة، فقيل: قد تفانوا، قال: فمن التابعين فأُتي بطاووس اليماني فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين بل قال: السلام عليك ولم يكنّه ولكن جلس بإزائه وقال: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام غضباً شديداً وقال: يا طاووس ما الذي حملك علىٰ ما صنعتَ؟ قال: وما صنعتُ؟ فازداد غضبه فقال: خلعتَ نعليك بحاشية بساطي ولم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين ولم تكنّني وجلستَ بازائي وقلتَ كيف أنتَ يا هشام، فقال طاووس: أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك فانّي أخلعها بين يدَي ربّ العزّة كلّ يوم خمس مرّات ولا يغضب عليَّ لذلك، وأمّا قولك لم تسلّم عليَّ بإمرة المؤمنين فليس كلّ الناس راضين بإمرتك فكرهتُ أن أكذب، وأمّا قولك: لم تكنّني، فإن الله (عزّ وجلّ) سمّىٰ أولياءه، فقال: يا داود ويا يحيىٰ ويا عيسىٰ وكنّىٰ أعداءه فقال: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾، وأمّا قولك جلستَ بإزائي فانّي سمعتُ أمير المؤمنين عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام يقول: اذا أردت ان تنظر الىٰ رجل من أهل النار فانظر الىٰ رجل جالس وحوله قوم قيام، فقال هشام: عِظْني، فقال طاووس: سمعتُ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام انّ في جهنّم حيّات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كلّ أمير لا يعدل في رعيّته، ثمّ قام وهرب، انتهىٰ.

السيد ابن طاووس وكراماته

ذكر بعض الكرامات التي صدرت عن السيد ابن طاووس قدس سره:

قال رحمه الله في (أمان الأخطار) في شرح انّ المؤمن اذا كان مخلصاً أخافَ اللهُ منه كلَّ شيء، فمن ذلك ما رويناه من رجال الكشي وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكر الآن معناه: انّ بعض خواصّ مولانا عليّ عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوّق أفعىٰ علىٰ حلقه فلم يتغيّر من حال سجوده ومراقبة معبوده حتّىٰ انفصل الافعىٰ عن رقبته بغير حيلة منه بل بفضل الله جلّ جلاله ورحمته، ومن ذلك ما رويناه مرويّاً عن عليّ الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام انّه كان قائماً في الصلاة فانحدر أفعىٰ من رأس جبل فصعد علىٰ ثيابه ودخل من زيقه[١] وخرج من تحت ثيابه فلم يتغيّر عن حال صلاته ومراقبته لمالك حياته، ثمّ ذكر قصّة عليّ بن عاصم والأسد، وقد تقدّم في «أسد».

ثمّ قال: ومن ذلك ما عرفناه نحن وهو انّ بعض الجوار والعيال جاؤوني ليلةً وهم منزعجون وكنتُ إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمّام تُطوىٰ الحُصُر الذي فيه وتُنشر وما ننظر مَن يفعل ذلك فحضرتُ عند باب المسلخ وقلتُ: سلامٌ عليكم قد بلغني عنكم ما فعلتُم ونحن جيران عليّ عليه السلام وأولاده وضيفانه وما أسأنا مجاورتكم فلا تكدّروا علينا مجاورته ومتىٰ

---

(١) زيق القميص بالزاي والياء المثناة من تحت: ما أحاط بالعنق (منه).

فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم اليه، فلم نعرف منهم تعرّضاً لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبداً.

ومن ذلك انّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف كمّل الله لها تحف الالطاف عرّفتني انّها تسمع سلاماً عليها ممّن لا تراه فوقفتُ في الموقف[١] فقلتُ: سلام عليكم أيّها الروحانيون فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام وهذا الانعام مكدّر علينا نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه ونسأل أن لا تتعرّضوا لنا بشيءٍ من المكدّرات وتكونوا معنا علىٰ جميل العادات، فلم يتعرّض لنا[٢] أحد بعد ذلك بكلام جميل.

ومن ذلك انني كنت أصلّي المغرب بداري بالحلّة فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقة كانت موضع سجودي فتمّمت الصلاة ولم تتعرّض لي بسوء وقتلتُها بعد فراغي من الصلاة وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه[٣].

ذكر بعض كراماته أيضاً.

أقول: ابن طاووس يُطلق غالباً علىٰ السيد الأجلّ الأورع الأزهد قدوة العارفين أبو القاسم رضي الدين عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني ﵀ الذي ما اتّفقت كلمةُ الأصحاب علىٰ اختلاف مشاربهم وطريقتهم علىٰ صدور الكرامات عن أحدٍ ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره، قال العلاّمة في إجازته الكبيرة: وكان رضيّ الدين عليّ ﵀ صاحب كرامات حكىٰ لي بعضها وروىٰ لي والدي (رحمة الله عليه) البعض الآخر، انتهىٰ.

وذكر شيخنا في المستدرك بعض كراماته كما ذكرنا وزادَ: ومن ذلك ما ذكره في مهج الدعوات قال: وكنتُ بسرّ من رأىٰ فسمعتُ سحراً دعاء القائم (صلوات الله

---

(١) الموضع (خ ل).

(٢) لها (خ ل).

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٣، ج: ٦٩/٢٨٥.

عليه) فحفظتُ منه الدعاء... الخ، ثمّ قال شيخنا ﵀: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً (كشف المحجّة) انّ باب لقائه ايّاه (صلوات الله عليه) كان مفتوحاً وقد ذكرنا بعض كلماته فيها في رسالتنا جنّة المأوىٰ، وقال ﵀: وكان﵀ من عظماء المعظّمين لشعائر الله تعالىٰ لا يذكر في أحد من تصانيفه الاسم المبارك (الله) الّا ويعقّبه بقوله جلّ جلاله؛ وقال العلاّمة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: ورويتُ عن السيّد السند السعيد رضيّ الدين عليّ بن موسىٰ بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه، انتهىٰ؛ وكان دأبه في زكاة غلاّته كما ذكره في كتاب (كشف المحجّة) أن يأخذ العشر منها ويُعطي الفقراء الباقي منها وكتابه هذا مغنٍ عن شرح حاله وعلوّ مقامه وعظم شأنه، انتهىٰ؛ وقد أشرنا في «صوم» الىٰ بعض كلماته وتحقيقاته، توفّي ﵀ يوم الاثنين خامس ذيالقعدة سنة (٦٦٤).

السيد أحمد بن طاووس ﵀

وقد يُطلق علىٰ أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسىٰ بن جعفر العالم الفاضل الفقيه الورع المحدّث صاحب التصانيف الكثيرة المتوفّىٰ سنة (٦٧٣) والمدفون بحلّة، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخ آيةالله العلاّمة الحلّي ﵀: السابع من مشايخ العلاّمة جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمآثر والمكارم السيّد الجليل أحمد ابن السيد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر الذي هو صهر الشيخ الطوسي علىٰ بنته ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله محمد الملقّب بطاوس لحسن وجهه وجماله؛ وفي مجموعة الشهيد كان هو أوّل من ولي النقابة بسوراء وإنّما لقّب بالطاووس لأنّه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسب لحسن صورته، وهو ابن اسحاق الذي كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة خمسمائة من نفسه وخمسمائة عن والده كما في مجموعة الشهيد ابن

الحسن بن محمد بن سليمان بن داود رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ابن الحسن المثنىٰ ابن الامام الهمام الحسن السبط الزكي عليه السلام، فقيه أهل البيت عليهم السلام وشيخ الفقهاء وملاذهم صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الىٰ حدود الثمانين التي منها كتاب البشرىٰ في الفقه في ستّ مجلّدات والملاذ فيه في أربع ولم يبقَ منها أثر لقلّة الهمم سوىٰ بعض الرسائل كعين العبرة في غبن العترة عثرتُ منها علىٰ نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ رحمه الله، وكتاب بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة للجاحظ وعندنا منه نسخة بخطّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود وقرأه عليه وفيه بعض التبليغات بخطّ المصنّف.

أقول: ثمّ ساق الكلام في وصف الكتاب ليعلم وضع الكتاب ومقام صاحبه في البلاغة ثم قال: وهو رحمه الله أوّل من نظر في الرجال وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل وما فيها من التعارض وكيفيّة الجمع في بعضها وردّ بعضها وقبول الأخرىٰ في بعضها وفتح هذاالباب لمن تلاه من الأصحاب، وكلّما أُطلق في مباحث الفقه والرجال ابن طاووس فهو المراد منه، انتهىٰ؛ وابنه السيّد الأجلّ الفقيه العالم الفاضل غياث الدين عبد الكريم بن أحمد صاحب (فرحة الغري) المتوفىٰ سنة (٦٩٣).

سُدْتُمُ الناسَ بالتُّقىٰ وسِواكُمْ سَوَّدَتْهُ البيضاءُ والصفراءُ

ويأتي ترجمته في «عبد» إن شاء الله تعالىٰ.

الشيخ الطوسي

كلام الشيخ الطوسي في بطلان مذهب الكيسانيّة[١].

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها الشيخ الطوسي رحمه الله علىٰ إثبات الغَيبة[٢].

---

(١) ق: ٦١٨/١٢٠/٩، ج: ٨١/٤٢.

(٢) ق: ٤٠/١٨/١٣، ج: ١٦٧/٥١.

أقول: الشيخ الطوسي هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة شيخ الطائفة علىٰ الإطلاق ورئيسها الذي تلوىٰ اليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك والإمام، وقد ملأت تصانيفه الأسماع ووقع علىٰ تقدّمه وفضله الإجماع، من أكبر جهابذة الاسلام ومَن يُرجع الىٰ قوله في الحَلّ والإبرام والحلال والحرام:

اذا قالت حَذام فصدّقوها — فإنّ القولَ ما قالت حَذام

تلمّذ علىٰ الشيخ المفيد والسيد المرتضىٰ وغيرهما رحمهما الله، وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون علىٰ ثلاثمائة من الخاصة، ومن العامة ما لا تُحصىٰ، وُلد رحمه الله في شهر رمضان سنة (٣٨٥) بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين وقدم العراق سنة (٤٠٨) بعد وفاة السيّد الرضي بسنتين وكان ببغداد، ثمّ هاجر الىٰ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتنة التي تجدّدت ببغداد، وأُحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلّم عليه الخاصّ والعام وكان ذلك الكرسي ممّا أعطته الخلفاء وكان ذلك لوحيد العصر، فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد رحمه الله نحواً من خمس سنين ومع السيّد المرتضىٰ نحواً من ثمان وعشرين سنة وبقي بعد السيّد أربعاً وعشرين سنة اثنتىٰ عشرة سنة منها في بغداد ثم انتقل الىٰ النجف الأشرف وبقي هناك الىٰ أنّ توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرّم سنة (٤٦٠) ستّين وأربعمائة وكان مدّة عمره الشريف خمساً وسبعين سنة ودفن في داره وقبره مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي.

الخواجه نصير الدين الطوسي

الخواجه نصير الملّة والدين الطوسي هو سلطان العلماء والمحققين وأفضل الحكماء والمتكلّمين ممدوح أكابر الآفاق ومجمع مكارم الأخلاق حجّة الفرقة

الناجية محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي الذي لا يحتاج الىٰ التعريف لغاية شهرته مع انّ كلّ ما يقال فيه فهو دون رتبته وقد تقدّم في « خلق » في ذكر أخلاق إمامنا أبي جعفر الباقر عليه‌السلام الإشارة اليه، ولد في ١١ جمادى الأولىٰ سنة (٥٩٧) بطوس ونشأ بها ولذلك اشتهر بالطوسي وكان أصله رحمه‌الله من چه رود المعروف بجهرود من بلوك قم من موضع يُقال له وشاره، قال قطب الدين الاشكوري في كتاب (محبوب القلوب) في ترجمته بعد ذكر ولادته بطوس ما هذا لفظه: ونشأ بها واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله ثم انتقل الىٰ نيشابور وبحث مع فريد الدين الداماد وقطب الدين المصري وغيرهما من الأفاضل الأماجد وفي المنقول عند تلميذ والده، ووالده تلميذ السيد فضل الله الراوندي وهو تلميذ السيد المرتضىٰ رحمه‌الله، وقال أيضاً: كان فاضلاً محققاً ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية وصنّف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان الشبهات الفخريّة في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرها شبه‌را باطل كند   از عصاى كلك او اثر ثعبان‌آمده

انتهىٰ.

وتوفي في آخر يوم الغدير من سنة (٦٧٢) ودُفن في البقعة الكاظميّة علىٰ مشرّفها آلاف التسليم والتحيّة.

قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

نصير ملّت و دين پادشاه كشور فضل   يگانه كه چنو مادر زمانه نزاد
بسال ششصد وهفتاد و دو بذى الحجّة   به روز هيجدهم درگذشت در بغداد

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية في ترجمته: انّه قد جمع في خزانة

كتبه ما ينوف على أربعمائة ألف مجلّد وانّه أقام المنجّمين والفلاسفة ووقف عليها الأوقاف فزهى العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كأنّه قبسٌ منير في ظلمةٍ مدلهمّة، انتهى؛ يروي عن والده عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي رضوان الله عليهم أجمعين.

طوع:

طاعة الله تعالى ورسوله وحججه عليهم السلام

باب طاعة الله ورسوله وحججه والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن قولهم وإيذائهم[١].

باب وجوب طاعة الأئمة عليهم السلام وانّهم أولو الأمر[٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣].

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «ولى».

باب وجوب طاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحبّه والتفويض اليه[٤].

الكافي: الباقري عليه السلام: يا جابر فوالله ما يُتَقَرَّب الى الله تبارك وتعالى الّا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحدٍ من حجّة، مَن كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ ومَن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ولا تُنال ولايتنا الّا بالعمل والورع[٥].

باب الطاعة والتقوى والورع[٦].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٠/٤٧، ج: ٩١/٧٠.
(٢) ق: ٥٩/١٧/٧، ج: ٢٨٣/٢٣.
(٣) سورة النساء/ الآية ٥٩.
(٤) ق: ١٩٢/١٣/٦، ج: ١/١٧.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٠/٤٨، ج: ٩٨/٧٠.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٨٩، ج: ٢٥٧/٧٠.

فيمن أطاع المخلوق في معصية الخالق

باب مَن أطاع المخلوق في معصية الخالق(١).

في النبوي ﷺ: يا عليّ مَن أطاع امرأته أكبّه الله علىٰ وجهه في النار، فقال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال: يأذن في الذهاب الىٰ الحمّامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق(٢).

أمالي الصدوق: النبويّ ﷺ: فانّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه السوء الّا بطاعته و ابتغاء مرضاته، انّ طاعة الله نجاح كلّ خيرٍ يُبتغىٰ ونجاة من كلّ شرٍّ يُتّقىٰ و إنّ الله يعصم مَن أطاعه ولا يعتصم منه مَن عصاه(٣).

معاني الأخبار: قال الرضا عليه السلام للحسن الوشا في قوله تعالىٰ: ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾(٤): لقد كان ابنه ولكن لمّا عصىٰ الله (عزّ وجلّ) نفاه الله عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا، وأنت اذا أطعتَ الله فأنت منّا أهل البيت(٥).

باب في انّ علياً عليه السلام مع الحقّ وانّه يجب طاعته علىٰ الخلق(٦).

باب فيه إثبات الإختيار والإستطاعة(٧).

كلام السيد المرتضىٰ في الإستطاعة(٨).

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾(٩).(١٠)

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٥، ج: ٣٩١/٧٣.
(٢) ق: ١٦/٣/١٧، ج: ٥٣/٧٧.
(٣) ق: ٣٤/٦/١٧، ج: ١١٤/٧٧.
(٤) سورة هود/ الآية ٤٦.
(٥) ق: ٦٥/٩/١٠، ج: ٢٣٠/٤٣.
(٦) ق: ٢٦٦/٥٧/٩، ج: ٢٦/٣٨.
(٧) ق: ٢/١/٣، ج: ٢/٥.
(٨) ق: ١٨/١/٣، ج: ٦١/٥.
(٩) سورة هود/ الآية ٢٠.
(١٠) ق: ٨٥/١٤/٣، ج: ٣٠٧/٥.

طوف:

الطواف

المناقب و إعلام الورىٰ: في سنة سبع كانت عمرة القضاء، اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين شهدوا معه الحديبية ولمّا بلغ قريشاً ذلك خرجوا متبدّدين فدخل مكّة وطاف بالبيت علىٰ بعيره بيده محجن يستلم به الحجر وعبدالله بن رواحة آخذ بخطامه وهو يقول: .

خلّوا بني الكفّار عن سبيله   خلّوا فكلّ الخير في رسوله

وأقام بمكة ثلاثة أيام تزوّج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية ثمّ خرج فابتنىٰ بها بسرف ورجع الىٰ المدينة فأقام بها حتّىٰ دخلت سنة ثمان(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ ناقته العضباء وجعل يستلم الأركان بمحجنه ويقبّل المحجن(٢).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بالطواف في «حجج».

سُنّة العرب في الجاهلية في طوافهم(٣).

تفسير القمي: كان سنّة من العرب في الحجّ انّه مَن دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافىٰ بكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يردّه ومن لم يجد عاريةً اكترىٰ ثياباً ومن لم يجد عاريةً ولا كرى ولم يكن له الّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً(٤).

أقول: تقدّم في «حوج» حديث في فضل الطواف بالبيت وقول الصادق عليه السلام: مَن قضىٰ لأخيه المؤمن حاجةً كتب اللهُ طوافاً وطوافاً حتّىٰ بلغ عشراً(٥).

---

(١) ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤١/٢١.
(٢) ق: ٦٦٧/٦٦/٦، ج: ٤٠٢/٢١.
(٣) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٤/٢٢.
(٤) ق: ٥٥/٩/٩، ج: ٢٩١/٣٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٠، ج: ٣٠٣/٧٤.

الكافي: عن يحيىٰ بن أكثم في حديث قال: بينا أنا ذات يوم دخلتُ أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يطوف به فناظرتُه في مسائل عندي فأخرجها اليّ [١].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع... الخ. **بيان:** يحتمل أن يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يُطاف بالبيت، وفي بعض الزيارات الجامعة: بأبي وأمّي يا آل المصطفىٰ انّا لا نملك الّا أن نطوف حول مشاهدكم، وفي بعض الروايات: قبّل جوانب القبر؛ قال المجلسي: والأحوط أن لا يطوف الّا للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة وإن أمكن تخصيص النهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح، ويحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا التخلّي [٢].

التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأةً كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتّىٰ وضعها علىٰ ذراعها فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتّىٰ قطع الطواف وأرسل الىٰ الأمير واجتمع الناس وأرسل الىٰ الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنىٰ الجناية فقال: ها هنا أحدٌ من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: نعم الحسين بن عليّ قدم الليلة، فأرسل اليه فدعاه فقال: انظر ما لقي ذان، فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء اليها حتّىٰ خلّص يده من يدها. فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا [٣].

فضل الطواف نيابةً عن عبد المطّلب وأبي طالب وعبدالله وآمنة وفاطمة بنت أسد (رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين) وأثر ذلك [٤].

---

(١) ق: ١١٦/٢٦/١٢، ج: ٦٨/٥٠.
(٢) ق: ٩/٣/٢٢، ج: ١٢٦/١٠٠.
(٣) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٣/٤٤.
(٤) ق: ٢٤/٨/٩، ج: ١١٢/٣٥.

باب غزوة حُنين والطائف وأوطاس[١].

الطائف

غزوة الطائف كانت في شوّال سنة ثمان فحاصرهم النبيّ ﷺ بضعة عشر يوماً، ذكر الواقدي عن شيوخه قال: شاور رسول الله ﷺ في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: أرىٰ أن تنصب المنجنيق عليهم، فأمر رسول الله ﷺ فعُمل منجنيق[٢].

علل الشرايع: عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي باسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف: أتدري لِمَ سمّي الطائف؟ قلت: لا، فقال: انّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردنّ فأقبلت حتّىٰ طافت بالبيت سبعاً ثمّ أقرّها الله (عزّ وجلّ) في موضعها فانّما سُمّيت الطائف للطواف بالبيت[٣].

شيخ الطائفة هو الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الذي تقدّم ذكره في «طوس» قدّس الله روحه.

طوق:

ذكر مثل (كبر عمرو عن الطوق)

السرائر: عن الرضا عليه السلام قال: كان عثمان اذا أُتي بشيء من الفيء فيه ذهب عزله وقال: هذا لطوق عمرو، فلمّا كثر ذلك قيل له (كَبُرَ عمرو عن الطوق) فجرىٰ به المثل[٤]. **أقول**: قال الفيروزآبادي في القاموس: كبر عمرو عن الطوق، يُضرب

---

(١) ق: ٦٠٨/٥٨/٦، ج: ١٤٦/٢١.
(٢) ق: ٦١٤/٥٨/٦، ج: ١٦٨/٢١.
(٣) ق: ١٤٢/٢٤/٥، ج: ١٠٩/١٢.
(٤) ق: ٣١٧/٢٠/٨، ج: ——.

لملابس ما هو دون قدره وهو عمرو بن عدي وكان خاله جذيمة جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدي وكان جميلاً فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له: اذا سقيتَ الملك فسكر فاخطبني اليه، فسقىٰ عديّ جذيمة وألطف له فلمّا سكر قال له: سلني ما أحببت، قال: زوّجني رقاش أختك، قال: قد فعلت، فعلمت رقاش انّه سيُنكر إذا أفاق، فقالت للغلام: ادخل علىٰ أهلك، ففعل فأصبح في ثيابٍ جُدُد وطيب فلمّا رآه جذيمة قال: ما هذا؟ قال: أنكحتني أختك البارحة، قال: ما فعلتُ، وجعل يضرب وجهه ورأسه وأقبل علىٰ رقاش وقال:

حدّثيني وأنتِ غير كذوب   أبِحُرٍّ زنيتِ أم بهجينِ
أم بعبدٍ وأنتِ أهلٌ لعبدٍ   أم بدونٍ وأنت أهلٌ لدونِ

قالت: بل زوّجتني كفواً كريماً من أبناء الملوك، فأطرق جذيمة فلمّا علم عديّ بذلك خاف وهرب ولحق بقومه ومات هنالك وعلقت منه رقاش وأتت بابنٍ سمّاه جذيمة عمراً وتبنّاه وأحبّه حبّاً شديداً وكان لا يولد له، فلمّا ترعرع كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكمأة، فكانوا اذا وجدوا كماة خياراً أكلوها وأتوا بالباقي الىٰ الملك وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به كما هو ويقول:

هذا جَناي وخيارُه فيه   إذ كلُّ جانٍ يدُه الىٰ فيه

ثم انّه خرج يوماً وعليه حليّ وثياب فاستطير ففُقد زماناً فضرب في الآفاق فلم يوجد ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا متوجّهين الىٰ جذيمة بهدايا، فبينما هما بوادٍ في السماوة انتهىٰ اليهما عمرو بن عديّ فسألاه: من أنت؟ فقال: ابن التنوخيّة، فقالا لجارية معهما: أطعمينا، فأطعمتهما، فأشار عمرو اليها أن أطعميني فأطعمته، ثم سقتهما فقال عمرو: اسقيني، فقالت الجارية: لا تُطعم العبدَ الكراعَ فيطمع في الذراع، ثم أنّهما حملاه الىٰ جذيمة فعرفه وضمّه وقبّله وقال لهما: حُكمُكما، فسألاه منادمته، فلم يزالا نديميه، وبعث عمرو الىٰ أمّه فأدخلته

الحمّام وألبسته وطوّقته طوقاً كان له من ذهب فلمّا رآه جذيمة قال: كبر عمرو عن الطوق، انتهىٰ.

الروايات في ان الله تعالىٰ لا يكلّف العباد الّا ما يطيقون:

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون.

المحاسن: وعنه عليه السلام قال: ما كلّف الله العباد الّا ما يطيقون وانّما كلّفهم في اليوم والليلة خمس صلوات وكلّفهم من كلّ مئتي درهم خمسة دراهم وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك وانّما كلّفهم دون ما يطيقون ونحو هذا[١].

مؤمن الطاق رحمه الله

سؤال بعض الزنادقة مؤمن الطاق عن قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٢] وقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾[٣] تقدّم في «حمد».

احتجاجه علىٰ أبي حنيفة[٤]، وعلىٰ زيد بن عليّ[٥]، وعلى ابن أبي العوجاء[٦]، وعلىٰ أبي حذرة القائل بأفضليّة أبي بكر[٧]، وعلىٰ أبي حنيفة في مسألة الرجعة أيضاً[٨]، وعلىٰ جميل بن درّاج بأنّ إبليس من الملائكة[٩].

احتجاجه علىٰ الضحّاك الشاري وقوله لأصحاب الضحّاك: انّ هذا صاحبكم قد

---

(١) ق: ١٣/١/٣، ج: ٤١/٥.
(٢) سورة النساء/ الآية ٣.
(٣) سورة النساء الآية ١٢٩.
(٤) ق: ١٤٤/١٩/٤، ج: ٢٣٠/١٠.
ق: ٢٢٦/٣٤/١١ و ٢٢٨ و ٢٣٠، ج: ٣٩٩/٤٧ و ٤٠٥ و ٤١١.
(٥) ق: ٢٢٨/٣٤/١١، ج: ٤٠٥/٤٧.
(٦) ق: ٢٢٨/٣٤/١١، ج: ٤٠٦/٤٧.
(٧) ق: ٢٢٤/٣٤/١١، ج: ٣٩٦/٤٧.
(٨) ق: ٢٢٧/٣٥/١٣، ج: ١٠٧/٥٣.
(٩) ق: ٤٠/٦/٥، ج: ١٤٨/١١.

حكم في دين الله فشأنكم به، فضربوا الضحّاك بأسيافهم[١].

أقول: الطاقي ومؤمن الطاق هو أبو جعفر محمد بن عليّ بن النعمان الكوفي ثقة وكان يلقّب بالأحول والمخالفون يلقّبونه شيطان الطاق، روىٰ عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام وكان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق، وكان كثير العلم حسن الخاطر وقول صاحب القاموس: الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق فيه ما فيه، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زرارة وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم: والأحول أحبّ الناس اليّ أحياءً وأمواتاً، وعن أبي خالد الكابلي قال: رأيتُ أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره وهو دائبٌ يُجيبهم ويسألونه فدنوتُ منه وقلتُ: انّ أبا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال: وأمركَ أن تقول لي؟ فقلت: لا والله ولكنّه أمرني أن لا أكلّم أحداً، قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك، فدخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بقصّة صاحب الطاق وما قلتُ له وقوله (اذهب وأطعه فيما أمرك) فتبسّم أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا أبا خالد انّ صاحب الطاق يكلّم الناس فيطير وينقضّ وأنت إن قصوك لن تطير.

أقول: وتقدّم ذكره أيضاً في «حمد» بعنوان محمد بن النعمان.

---

(١) ق: ٦١٩/٥٩/٨، ج: ٤٢٣/٣٣.
ق: ٢٢٨/٣٤/١١، ج: ٤٠٥/٤٧.

باب الطاء بعده الهاء

طهر: باب طهوريّة الماء وفيه معنىٰ الماء يُطهِّر ولا يُطهَّر[1].

باب بيان انّ الأصل الطهارة وغلبته علىٰ الطاهر[2].

نزول آية التطهير[3].

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في آية التطهير.

باب آية التطهير[4].

نزول آية التطهير في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

أمالي الطوسي: عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل عليه السلام فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: وأنت منّا يا جبرئيل، قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك، وجئتُ لأدخل معهم فقال: كوني مكانك يا أمّ سلمة انّك الىٰ خَير أنت من أزواج نبيّ الله، فقال جبرئيل: أقرأ يامحمد:

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢/١، ج: ٢/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٨/٢٠، ج: ١٢٢/٨٠.

(٣) ق: ١٢٤/١٣/٤، ج: ١٤١/١٠.

(٤) ق: ٣٨/٥/٩، ج: ٢٠٦/٣٥.

﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهِيراً﴾(١) في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٢).

قال الطبرسي روى أبو سعيد الخدري قال: لمّا نزلت قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهِيراً﴾(٤).(٥)

كنز جامع الفوائد: في تفسير الثعلبي قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قوله (عزّ وجلّ): ﴿طه﴾(٦) أي طهارة أهل البيت عليهم السلام من الرجس، ثمّ قرأ: ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ...﴾ الآية(٧).

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته(٨).

الصادقي عليه السلام: وجعلَ لهُ ـ أي لمحمد صلى الله عليه وآله ـ الأرضَ مسجداً وطَهوراً(٩).

طاهر بن الحسين

أقول: طاهر بن الحسين ذو اليمينين هو أحد وزراء المأمون والمجاهدين في

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.
(٢) ق: ٣٩/٥/٩، ج: ٢٠٨/٣٥.
(٣) سورة طه/ الآية ١٣٢.
(٤) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.
(٥) ق: ٢٢٣/٧٨/٧ و ٢٢٥، ج: ٢١٢/٢٥ و ٢٢٠.
ق: ١٤٥/٩/٦، ج: ٢٠٣/١٦.
ق: ١٨٠/٥٠/٩، ج: ٣٦/٣٧.
ق: ١٧/٣/١٠، ج: ٥٣/٤٣.
(٦) سورة طه/ الآية ١.
(٧) ق: ٢٣٢/٧٧/٧، ج: ٢٠٩/٢٥.
(٨) ق: ٢٧٤/٥٩/٩، ج: ٦٢/٣٨.
(٩) ق: كتاب الايمان/١٨٩/٢٦، ج: ٣١٧/٦٨.

تثبيت دولته في محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة ببغداد.

تنقيح المقال: وبنو طاهر يُنسب اليهم التشيّع كما في (مروج الذهب) وغيره.

قلتُ: وقد تقدّم في «شكر» ذكر عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ورواياته عن أبي الصلت الهروي.

المولىٰ محمد طاهر القمّي أحد مشايخ المجلسي، تقدّم في «حمد».

باب الطاء بعده الياء

طيب:

الطيب وفضله

باب الطيب وفضله وأصله[١].

روي انّه يشدّ القلب ويسمن البدن وانّه من سنن المرسلين، وقال أبو عبدالله عليه السلام: حقّ علىٰ كلّ محتلم في كلّ جمعة أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شيء من الطيب[٢].

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يتطيّب بذكور[٣] الطيب وهو المسك والعنبر.

أقول: عن (الدعائم) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما طاب رائحةُ عبد الّا زاد عقله؛ وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: الريح الطيّبة تشدّ العقل وتزيد الباه.

طيب الهند كان من طيب الجنة

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُهبط آدم من الجنة علىٰ الصفا وحوّا علىٰ المروة وقد كانت امتشطت في الجنة فلمّا صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوطٌ عليّ، فحلّت مشطها فانتشر من مشطها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فألقت أثره في الهند ولذلك صار العطر بالهند؛ وفي حديث آخر انّها حلّت عقيصتها فأرسل الله (عزّ وجلّ) علىٰ ما كان

(١) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤٠/٧٦.

(٢) ق: ٢٧/١٩/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

(٣) ذكور الطيب: الرائحة الطيّبة التي لا لون لها كالعود والكافور والعنبر.

فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب.

قلتُ: وفي خبر آخر انّ الطيب كان من قرون حوّا لمّا نقضتها لغسل الحيض(١).

في انّ طيب الهند كان من ورق الجنة التي طفق آدم عليه السلام يخصف منها هبّت عليها ريح الجنوب فأدّت رائحتها الىٰ المغرب فلمّا ركدت الريح بالهند عبق بأشجارهم ونبتهم فكان أوّل بهيمة ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرّة الظبي(٢).

في صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وآله في الطيب والدهن(٣).

خبر الطيب الذي كان عند فاطمة عليها السلام أخذته ممّا يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام حين كان يدخل علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله بصورة دحية(٤).

الروايات في طوبىٰ

وصف طوبىٰ(٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن رآني وآمن بي وطوبىٰ ثمّ طوبىٰ، يقولها سبع مرّات، لمن لم يرني وآمن بي(٦).

---

(١) ق: ٥٦/٨/٥، ج: ٢٠٥/١١.

(٢) ق: ٥٨/٨/٥، ج: ٢١٤/١١.

(٣) ق: ١٥٤/٩/٦ و ١٦٣، ج: ٢٤٧/١٦ و ٢٩٠.

(٤) ق: ٢٨/٥/١٠ و ٣٤، ج: ٩٥/٤٣ ـ ١١٥.

(٥) ق: ٣٢٥/٥٧/٣ و ٣٨١، ج: ١١٧/٨ و ٣١٢.

ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٥/١٤.

ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٧/١٥.

ق: ١٣٢/٨/٦، ج: ١٤٥/١٦.

ق: ٣٩٦/٨٥/٩، ج: ٢٢٥/٣٩.

ق: ٣٠/٥/١٠، ج: ١٠٠/٤٣.

ق: كتاب الايمان /١٢١/١٥، ج: ٧١/٦٨.

(٦) ق: ٧٤٤/٧٥/٦، ج: ٣٠٥/٢٢.

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: طوبىٰ لمن رآني وطوبىٰ لمن رأىٰ مَن رآني وطوبىٰ لمن رأىٰ مَن رأىٰ مَن رآني، الىٰ السابع ثمّ سكت[١].

تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس طوبىٰ لمن شَغَلَهُ عيبُه عن عيوب الناس وتواضَعَ من غير منقصة وجالس أهل التّفقه والرحمة، الىٰ أن قال: يا أيّها الناس طوبىٰ لمن لزم بيته وأكل كسرته وبكىٰ علىٰ خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة[٢].

الطِّيبي

الطِّيبي، بكسر الطاء المهملة والباء الموحدة بعد المثناة التحتانية، هو حسن بن محمد بن عبدالله الطيبي الفاضل المحدّث المفسّر شارح كتاب الكشّاف والمشكاة والمصابيح، وله الخلاصة في علم الدراية وغير ذلك، توفي ٢٣ شعبان سنة (٧٤٣).

طير: باب ما يحلّ من الطيور وما لا يحلّ[٣].

باب خبر الطير[٤].

خبر الطير

أمالي الطوسي: عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر فوضع بين يديه فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي، فجاء عليّ عليه السلام فدقّ الباب فقلتُ: مَن ذا؟ فقال: أنا عليّ، فقلتُ: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ حاجة، حتّىٰ فعل ذلك

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/٥، ج: ١٢/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦/١، ج: ٣٨٠/٦٩.
(٣) ق: ٧٧٢/١١٨/١٤، ج: ١٦٨/٦٥.
(٤) ق: ٣٤٤/٦٨/٩، ج: ٣٤٨/٣٨.

ثلاثاً فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرات، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك علىٰ ذلك؟ قال: قلتُ: كنتُ أحبُّ أن يكونَ رجلاً من قومي[١].

في انّ هذا المعنىٰ وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك حتّىٰ يأكل معي من هذا الطير» قد تكرّر من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في عدّة أطيار وعدّة مجالس[٢].

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في خبر الطير علىٰ أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الطيور[٤].

الطيور التي أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحهنّ

الطيور التي أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحهنّ ثـمّ أُحـييت بـإذن الله تـعالىٰ: الطـاووس والنسر والديك والبطّ علىٰ ما رواه الصدوق رحمه الله، وفي:

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾[٥] الآية، قال: أخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهنّ وعزل رؤسهنّ... القصّة، قال عليه السلام: وتفسيره في الباطن: خُذ أربعةً ممّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثمّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك علىٰ الناس و إذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالإسم الأكبر يأتوك سعياً بإذن الله (عزّ وجلّ)[٦].

في انّه صدر عن الصادق عليه السلام مثل ما صدر عن إبراهيم عليه السلام في الطيور[٧].

---

(١) ق: ٣٤٤/٦٨/٩، ج: ٣٥٠/٣٨.
(٢) ق: ٣٤٦/٦٨/٩، ج: ٣٥٥/٣٨.
(٣) ق: ٣٤٦/٦٨/٩ و ٣٤٧، ج: ٣٥٧/٣٨ و ٣٦٠.
ق: ١٩٣/٣٠/٤، ج: ٤٣٥/١٠.
(٤) ق: ٤١٤/١٣٦/٧، ج: ٢٦١/٢٧.
(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٦٠.
(٦) ق: ١٢٨/٢٢/٥ ـ ١٣٢، ج: ٥٨/١٢ ـ ٧٥.
(٧) ق: ١٣٥/٢٧/١١، ج: ١١١/٤٧.

خبر الطير الذي رآه موسىٰ والخضر عليهما السلام عند شاطىء البحر[١].

خبر الطير الأسود الشبيه بالخطاف الذي رآه ذو القرنين في الظلمات[٢].

خبر المَلَك الذي نزل من السماء في صفة الطير وجلس علىٰ يد النبيّ وعليّ والحسنين عليهم السلام وسلّم عليهم[٣].

خبر الطير الملطّخ بدم الحسين عليه السلام وقصده مدينة الرسول ونوحه علىٰ الحسين وشفاء بنت يهوديّ ببركة الدم الذي كان معه[٤].

سكوت الطيور التي كانت في مجلس المتوكّل اذا وافاه عليّ الهادي عليه السلام[٥].

ذكر عجائب خلقة الطير في توحيد المفضّل[٦].

أقول: قال ابن قتيبة في عيون الاخبار: حدّثني الرياشي قال: ليس شيء يغيب أُذناه الّا وهو يبيض وليس شيء يظهر أذناه الّا وهو يلد، وروي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، انتهىٰ.

في انّه كانت العادة جارية بإرسال الطيور بالكتاب من بغداد الىٰ الكوفة في عهد القادر بالله[٧].

باب تطاير الكتب[٨].

تطيّر الناس ببيعة طلحة لأمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس فقالوا: أوّل مَن بدأ

---

(١) ق: ٢٩٨/٤٠/٥، ج: ٣٠٦/١٣.
ق: ٣٢٣/١٠٠/٧، ج: ١٩٩/٢٦.
(٢) ق: ١٦٧/٢٧/٥، ج: ٢٠٣/١٢.
(٣) ق: ٨١/١٢/١٠، ج: ٢٩١/٤٣.
(٤) ق: ٢٤١/٣٩/١٠، ج: ١٩١/٤٥.
(٥) ق: ١٣٤/٣١/١٢، ج: ١٤٨/٥٠.
(٦) ق: ٣٢/٤/٢، ج: ١٠٣/٣.
ق: ٦٦٨/٩٤/١٤، ج: ٦٣/٦٤.
(٧) ق: ٥٩٦/١١٤/٩، ج: ١/٤٢.
(٨) ق: ٢٧٩/٥٠/٣، ج: ٣٠٦/٧.

بالبيعة يدّ شلاّء لا يتمّ هذا الأمر[١].

أقول: قال الجزري في النهاية في «شعر» وفي حديث مقتل عمر انّ رجلاً رمىٰ الجمرة فأصاب صلعة عمر فأدماه فقال رجل من بني لهب: أشعر أمير المؤمنين أي أُعلم للقتل كما تُعلم البدنة اذا سيقت للنحر، تطيّر اللهبي بذلك فحقّت طيرته لأنّ عمر لمّا صدر من الحج قُتل، انتهىٰ.

روايتان في الطيرة[٢].

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوىٰ[٣]؛ فيه عن أبي عبيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه نهىٰ عن ذبائح الجنّ وهو أن يشترى الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحةً للطيرة[٤].

معنىٰ الطيرة[٥].

معنىٰ النبوي صلى الله عليه وآله: لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة[٦].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطيرة علىٰ ما تجعلها إن هوّنتها تهوّنت وإن شدّدتها تشدّدت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ لم ينجُ منها نبيٌّ فمن دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الّا ان المؤمن لا يستعمل حسده.

الخصال: عنه عليه السلام مثله وبيان فيه معنىٰ الحديث[٧].

أقول: تقدّم في «حسد» ما يتعلق بذلك ويأتي في «وسوس» أيضاً ما يتعلق

---

(١) ق: ٣٩٠/٣٤/٨ و ٣٩٧، ج: ٧/٣٢ و ٣٤.
(٢) ق: ١٦٧/١١/١٤، ج: ٣١٢/٥٨.
(٣) ق: ١٦٧/١٢/١٤، ج: ٣١٢/٥٨.
(٤) ق: ١٦٨/١٢/١٤، ج: ٣١٦/٥٨.
(٥) ق: ٢٠/٤/٥، ج: ٧٥/١١.
(٦) ق: ١٦٩/١٢/١٤، ج: ٣١٨/٥٨.
(٧) ق: ١٧٠/١٢/١٤، ج: ٣٢٣/٥٨.

بمعنىٰ الحديث وتقدّم في «ربع» مَنْ خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً علىٰ أهل الطيرة وُقي من كلّ آفة وعوفي من كلّ عاهة وقضىٰ الله له حاجته، وكذلك الحجامة.

أقول: روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّ الفال الصالح والإسم الحسن ويكره الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وهو التشأم، واشتقاق التطيّر من الطير لأن أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فأُلحق به غيره.

كفّارة الطيرة

قال الدميري: إنّما أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الفال لأنّ الإنسان اذا أمّل فضل الله كان علىٰ خير و إن قطع رجاءه من الله كان علىٰ شرّ، والطيرة فيها سوء ظنّ وتوقّع للبلاء، قالوا: يا رسول الله لا يسلم أحدٌ منا من الطيرة والحسد والظنّ فما نصنع؟ قال: اذا تطيّرتَ فامضِ واذا حسدتَ فلا تبغِ واذا ظننتَ فلا تتحقّق. قلتُ: وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: كفّارة الطير التوكّل، واعلم ان التطيّر انما يضرّ مَن أشفق منه وخاف، أمّا من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضرّ البتة لا سيّما إن قال عند رؤية ما يتطيّر منه أو سماعه ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم لا طير الّا طيرك ولا خير الّا خيرك ولا اله غيرك، اللّهم لا يأتي بالحسنات الّا أنت ولا يذهب بالسيّئات الّا أنت ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم، وأمّا من كان مُعتنياً بها فهي أسرع اليه من السيل الىٰ منحدره تفتح له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه، ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنىٰ كالسفر والجلاء من السفرجل والياس والمين من الياسمين وسوء سنة من السوسنة وأمثال ذلك ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته، فليتوكّل الإنسان علىٰ الله تعالىٰ في جميع أموره ولا يتّكل علىٰ سواه وليقل ما روي عن أبي الحسن عليه السلام لمن أوجس في نفسه شيئاً: اعتصمتُ بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك، ويأتي ما يناسب ذلك إن شاء الله تعالىٰ في «فال».

الطيرة ودفعها

باب الأدعية التي يدفع بها الفال والطيرة[١].

طين:

الطين وحكم أكله

باب تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله منه[٢].

أمالي الصدوق: عن الباقر عليه السلام قال: من أكل الطين فانّه تقع الحكّة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوّة من ساقية وقدميه وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحّته قبل أن يأكله حوسب عليه وعُذّب به؛ وورد انّه من الوسواس أي من وسوسة الشيطان أو من الشيطان المسمّىٰ بالوسواس؛ وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كلّ طين حرام كالميتة والدم وما أُهلّ لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانّه شفاءٌ من كلّ داء، قال الصادق عليه السلام انّ الله (عزّ وجلّ) خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين علىٰ ذرّيته، وقال: الطين حرام أكله كله كلحم الخنزير، ومن أكله ثمّ مات منه لم أُصلّ عليه الّا طين القبر فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء[٣].

علل الشرايع: قال عليه السلام: من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه.

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثه انّه سُئل عن طين الحاير هل فيه شيءٌ من الشفاء؟ فقال: يُستشفىٰ ما بينه وبين القبر علىٰ رأس أربعة أميال وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومحمد[٤] عليهم السلام فخذ منها

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٥٣/١٨٤، ج: ١/٩٥.

(٢) ق: ١٤/٣٤/٣٢٢، ج: ٦٠/١٥٠.

(٣) ق: ١٤/٣٤/٣٢٢، ج: ٦٠/١٥٠.

(٤) المراد منها علي بن الحسين ومحمد الباقر عليهما السلام ولم يذكر أمير المؤمنين عليه السلام لأن قبره كان مخفياً في ذاك الزمان. (منه مد ظله العالي).

فانّها شفاء من كلّ داء وسقم وجنّة ممّا تخاف، ولا يَعْدِلها شيء من الأشياء الذي يُستشفىٰ بها الّا الدعاء و إنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، الىٰ أن قال: ولقد بلغني انّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ بها حتّىٰ انّ بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام والخرج فكيف يَستشفي به مَن هذا حاله عنده؟[١]

طين قبر الحسين عليه السلام

إعلم انّه استثني من أكل الطين طين قبر الحسين عليه السلام، واختلفت الكلمات والروايات في المكان الذي يؤخذ منه، ففي بعضها طين القبر وفي بعضها طين حائر الحسين عليه السلام وفي بعضها عشرون ذراعاً مكسّرة، وورد خمسة وعشرون ذراعاً من كلّ جانب من جوانب القبر وورد روايات علىٰ سبعين ذراعاً وعلىٰ رأس ميل وانّ البركة من قبره علىٰ عشرة أميال وانّ حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر وفي بعضها خمس فراسخ وجمع بينها بالحمل علىٰ اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجمع، قال المجلسي: والأحوط في الأكل أن لا يجاوز الميل بل السبعين، وقال المحقق الأردبيلي: فكلّما يصدق عليه التربة يكون مباحاً، انتهىٰ.

ويُشترط للأخذ كما عن بعض الأخبار الغسل والصلاة والدعاء والوزن المخصوص والاخذ علىٰ وجهٍ خاص وربطه بخاتم يكون نقشه كذا، ويُحتمل أن يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتبقيته لا مطلقاً فيكون مطلقاً جائزاً كما هو المشهور، ويجوز الأكل للإستشفاء من مرضٍ حاصل و إن ظنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية، وأمّا الأكل بمحض التبرّك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في

---

(١) ق: ٣٢٣/٣٤/١٤، ج: ١٥٥/٦٠.

بعض الأخبار ولكن ورد في بعضها جواز إفطار العيد به و إفطار يوم عاشوراء بـه والأحوط أن لا يؤكل الّا للشفاء والظاهر الأمراض الجسمانيّة، وينبغي أن لا يتجاوز في كلّ مرّة عن قدر الحمّصة و إن جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأوّل.

وقال المجلسي: وكان الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لروايتين يدلّان علىٰ انّه يُطلق الحمّص على العدس أيضاً فيمكن أن يكون المراد بالحمّصة في تلك الأخبار العدسة وفيه تأمّل لأنّه عدول عن الحقيقة لمحض إطلاقه في بعض الأخبار مع انّ ظاهر الخبرَين أنّهم عليهم‌السلام كانوا يسمّون الحمّصة عدسة كما فهم ذلك الكليني فأورد الخبرَين في باب الحمّص لا العدس.

طين قبر اسكندر

وأمّا الطين الأرمني قال المحقق: وفي الأرمني رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة للمضطرّ اليها، وقال ابن فهد: الطين الأرمني اذا دعت الضرورة اليـه عـيناً جاز تناوله خاصّة دون غيره، وقيل انّه من طين قبر اسكندر والفرق بينه وبين التربة من وجوه، وحاصل الفرق انّه لا يجوز تناوله الّا اذا اضطرّ اليـه ووصـفه الطـبيب العارف دون التربة، وانّه يُباح له القدر الذي تدعو اليه الحاجة و إن زاد عن الحمّصة بخلاف التربة، والثالث انّ التربة مـحترمة لا يـجوز تـقريبها مـن النـجاسة وليس الأرمني كذلك(١).

في انّ طين الحير بماء المطر ينفع من الداء الخبيث يشـربه ويـطلي المـوضع والأثر(٢).

الخرايج: عن أبي هاشم قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر الثـاني عليه‌السلام ذات يـوم بسـتاناً فقلت له: جعلت فداك انّي مولع بأكـل الطين فادعُ الله لي، فسكت ثمّ قال بعد أيام:

---

(١) ق: ٣٢٥/٣٤/١٤، ج: ١٦٢/٦٠.

(٢) ق: ٥٣٤/٧٦/١٤، ج: ٢١٣/٦٢.

يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين، فقلتُ: ما شيء أبغض إليّ منه[١].

الطينة

باب الطينة والميثاق[٢].

في انّ طينة الشيعة من طينة الأئمة عليهم السلام[٣].

في انّ أرواح شيعتهم من طينتهم المقدّسة عليهم السلام[٤].

أبواب خلقتهم عليهم السلام وطينتهم وأرواحهم:

باب بدو أرواحهم وطينتهم عليهم السلام[٥].

انّ لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الأرض وانّه (عزّ وجلّ) خلق الأئمة عليهم السلام من العشر طينات، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوىٰ والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير[٦].

باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر والعكس وبعض أخبار الميثاق[٧].

الاختصاص: عن عليّ بن الحسين عليه السلام انّ الله تعالىٰ خلق النبيّين من طينة عليّين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدانهم من دون ذلك... الخ، وقال أبو عبدالله عليه السلام: المؤمن انس الانس جيد الجنس من طينتنا أهل البيت[٨]. **بيان**: انس علىٰ صيغة اسم الفاعل ويحتمل أفعل التفضيل والمراد الانس

(١) ق: ١٢/٢٦/١٠٨، ج: ٥٠/٤٢.
(٢) ق: ٣/١٥/٦٢، ج: ٥/٢٢٥.
(٣) ق: ٦/١/٦، ج: ١٥/٢٢.
(٤) ق: ١٤/٤٣/٣٩٩، ج: ٦١/٤٥.
(٥) ق: ٧/٦٨/١٧٩، ج: ٢٥/١.
(٦) ق: ٧/٧٠/١٩٢، ج: ٢٥/٤٩.
ق: ١٤/٤٣/٣٩١، ج: ٦١/٤٦.
(٧) ق: كتاب الايمان/٣/٢٢، ج: ٦٧/٧٧.
(٨) ق: كتاب الايمان/٣/٢٢، ج: ٦٧/٧٧ و ٧٨.

بأئمّتهم أو بعضهم ببعض.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: انّ الله تعالىٰ خلقنا من أعلىٰ عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي الينا لأنّها خُلقت ممّا خُلقنا، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ...﴾[1] الخ[2].

الروايات الكثيرة في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله مُثّلت له أمّتهُ في الطين فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم وحلاهم، وقوله صلى الله عليه وآله: انّ ربّي مثّل لي أمّتي في الطين وعلّمني أسماء أمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرتُ لعليّ وشيعته[3].

بيان: قال المجلسي في الطين حال عن الفاعل أي لم يخلق بدني ولم أنتقل الىٰ صلب آدم أيضاً أو عن المفعول، والأوّل أوفق بما سيأتي.

---

(١) سورة المطففين/ الآية ١٨.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣/٣٥، ج: ٦٧/١٢٧.

(٣) ق: ٦/١٧/٢٣١، ج: ١٧/١٥٤.

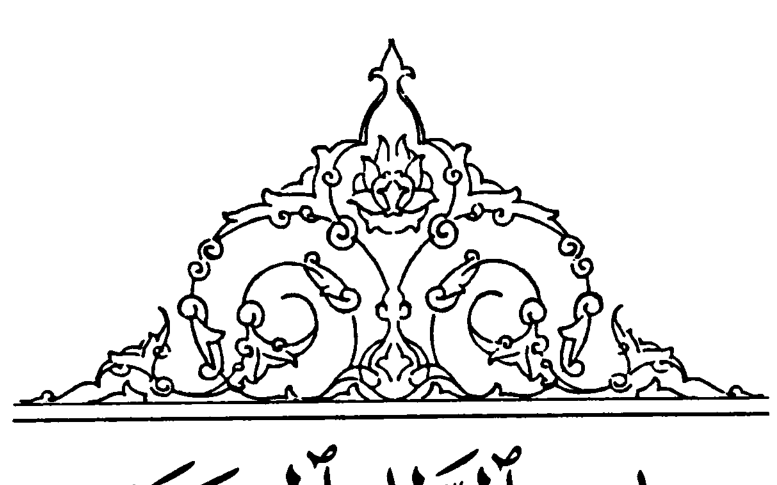
ق: ٧/٩٢/٣٠٥، ج: ٢٦/١٢١.

ق: ٧/١٢٤/٣٨٧، ج: ٢٧/١٣٥.

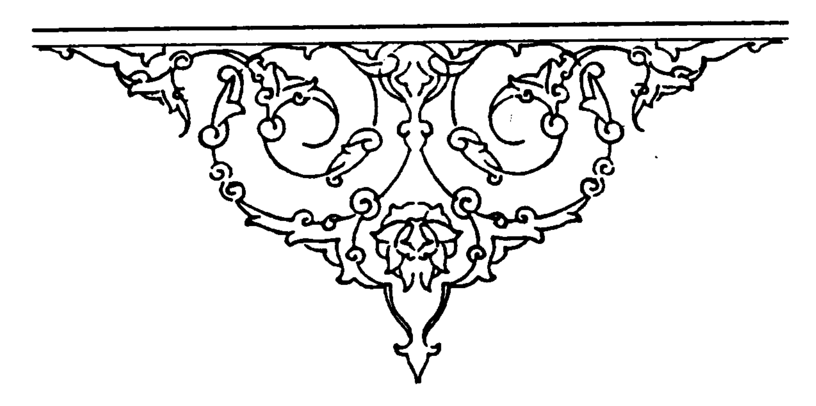
ق: ٧/١٣٠/٤٠٦، ج: ٢٧/٢٢٤.

ق: ٩/٩٠/٤٤١، ج: ٤٠/٦٠.

ق: كتاب الايمان/١٥/١٠٩، ج: ٦٨/٢٧.



بَابُ الظَّاءِ المُعْجَمَةِ





باب الظاء بعده الباء

ظبي:

الظبي

أمالي الطوسي: خبر الظبي المربوط الذي كلّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسأله أن يخليه حتّىٰ يرضع خشفيه ثمّ يعود[1]؛ وقد اتّفق للصادق عليه السلام ما يقرب من ذلك[2]؛ ولعليّ بن الحسين عليهما السلام أيضاً[3].

شكاية ظبي الىٰ عليّ بن الحسين الجوع فأمر أصحابه أن لا يمسّوه فدعاه ليأكل معهم فأكل معهم[4].

الظبي الذي أخذه الرضا عليه السلام ثمّ أطلقه فبكىٰ الظبي وقال: دعوتني فرجوتُ أن تأكل من لحمي وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب[5].

الظباء التي التجأت الىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتعرّض لها الصقور والكلاب في خبر صيد الرشيد[6]؛ واتّفقت لقبر الرضا عليه السلام ما يشبه ذلك[7].

---

(١) ق: ٢٩٢/٢٣/٦ ـ ٢٩٦، ج: ٣٩٨/١٧ ـ ٤١٤.
ق: ٦٥٨/٩٤/١٤، ج: ٢٦/٦٤.
ق: ٧٥٣/١١٢/١٤، ج: ٨٨/٦٥.

(٢) ق: ١٢٨/٢٧/١١ و ١٣٦، ج: ٨٦/٤٧ و ١١٢.

(٣) ق: ٩/٣/١١ و ١٠، ج: ٢٥/٤٦ ـ ٣٠.
ق: ٦٦١/٩٤/١٤، ج: ٣٧/٦٤.

(٤) ق: ١٠/٣/١١ و ١٤، ج: ٣٠/٤٦ و ٤٣.

(٥) ق: ١٦/٣/١٢، ج: ٥٣/٤٩.

(٦) ق: ٦٨٤/١٢٩/٩، ج: ٣٢٩/٤٢.

(٧) ق: ٩٧/٢٣/١٢، ج: ٣٣٤/٤٩.

الظباء التي اجتمعت بكربلاء وهي تبكي فرآها عيسىٰ عليه السلام فبكىٰ وبكت الحواريّون أيضاً[١].

كلام الصدوق انّ خبر الظباء بكربلاء وبقاء بعرها الىٰ زمان أمير المؤمنين عليه السلام من أخبار مخالفينا[٢].

قال المجلسي: رأيتُ في بعض الكتب انّ في بعض الأوقات اشتدّ القحط وعظم حرّ الصيف والناس خرجوا الىٰ الإستسقاء فما أفلحوا، قال: خرجتُ الىٰ بعض الجبال فرأيتُ ظبية جاءت الىٰ موضع كان في الماضي من الزمان مملوءاً من الماء ولعلّ تلك الظبية كانت تشرب منه فلمّا وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئاً من الماء وكان أثر العطش الشديد ظاهراً علىٰ تلك الظبية فوقفت وحرّكت رأسها الىٰ جانب السماء فأطبق الغيم وجاء الغيث الكثير[٣].

باب الظبي وساير الوحوش[٤].

حياة الحيوان: ذكر ابن خلّكان في ترجمة جعفر الصادق عليه السلام انّه سأل أبا حنيفة: ما تقول في مُحرمٍ كسر رباعيّة ظبي؟ فقال: يابن بنت رسول الله لا أعلم ما فيه، فقال: انّ الظبي لا يكون له رباعيّاً[٥] وهو ثنيّ أبداً، كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد[٦].

في انتقام الله تعالىٰ ممّن أخذ ظبياً من ظباء الحرم فجعل يضحك منه ولم يرسله حتّىٰ بعر وبال فابتُلي بحيّة فأحدث مثل الظبي، وانتقام الله تعالىٰ أيضاً من قومٍ من تجّار الشام رمىٰ واحد منهم ظبية من ظباء الحرم فذبحوها وأوقدوا النار تحتها

---

(١) ق: ١٥٨/٣١/١٠، ج: ٢٥٣/٤٤.
(٢) ق: ١٥٥/٣١/١٣، ج: ٢٠٢/٥٢.
(٣) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٥/٦٤.
(٤) ق: ٧٥٢/١١٤/١٤، ج: ٨٥/٦٥.
(٥) رباعيّة (ظ).
(٦) ق: ٧٥٢/١١٤/١٤، ج: ٨٨/٦٥.

ليطبخوها فخرجت من تحت القدر عنق من النار فأحرقتهم جميعاً[١].

أقول: قد تقدّم في «خلص» حكاية تتعلّق بالظبي.

---

(١) ق: ٧٥٣/١١٤/١٤، ج: ٩٠/٦٥.

باب الظاء بعده الفاء

ظفر:

قصّ الأظفار

باب قصّ الأظفار[1].

قرب الاسناد: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي على النبيّ صلى الله عليه وآله فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا يحتبس عنّي الوحي وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون روائحكم.

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدرّ الرزق ويورده؛ وقال الباقر عليه السلام: انّما قصّ الأظفار لأنّها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان.

روي فضل كثير لقصّ الأظفار في يوم الجمعة وانّه يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى، ومن لم يحتج يحكّها حكّاً وانّه يمنَع كلّ داء وقيل الصلاة يمنع الداء الأعظم، ومن قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء، ومن أخذ شاربه وقلّم أظفاره في كلّ جمعة لا يزال مطهّراً الى الجمعة الأخرى، ومن أخذ أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه، ومن قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر، ومن قلّم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين.

---

(١) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١١٩/٧٦.

قال الصدوق ﷺ: قال أبي ﷺ في وصيّته إليّ: قلّم أظفارك وخُذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرىٰ واختم بخنصرك من يدك اليمنىٰ.

وعن الصادق عليه السلام انّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر(١).

وروي عن الباقر عليه السلام في يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرىٰ ويختم بخنصره من يده اليمنىٰ، وروي عكسه في يوم الأربعاء، وروي أيضاً في ترتيب التقليم (سخاوب)(٢) في اليمنىٰ وعكسه في اليسرىٰ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قصّوا أظافيركم، وللنساء: اتركن أظافيركنّ فانّه أزين لكنّ.

قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجلُ شعرَه وأظافيره اذا أخذ منها وهي سُنّة(٣).

أقول: قد تقدّم في «شرب» دعاء التقليم وما يتعلق بذلك، وتقدّم في «دفن» باب دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد.

---

(١) ق: ٢٠/١٦/١٦، ج: ١٢١/٧٦.

(٢) سخاوب: السين اشارة الىٰ السبّابة، والخاء الىٰ الخنصر، والألف الىٰ الابهام، والواو الىٰ الوسطىٰ، والباء الىٰ البنصر. (منه).

(٣) ق: ٢١/١٦/١٦، ج: ١٢٣/٧٦.

باب الظاء بعده اللام

ظلل:

الظلّ

تأويل قوله تعالىٰ: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾[١] تقدّم في «شعب».

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[٢].[٣]

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ ﴾[٤].[٥]

المناقب: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يشهد كلُّ عضوٍ منه علىٰ معجزة...، ظلّه: لم يقع ظلُّه علىٰ الأرض لأنّ الظلّ من الظلمة وكان صلى الله عليه وآله اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها، رأسه: كان يظلّه سحابة من الشمس[٦].

إظلال الغمامة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله[٧].

كمال الدين: قال الرضا عليه السلام في وصف القائم عليه السلام: وهو الذي تُطوىٰ له الأرض ولا يكون له ظلّ[٨].

---

(١) سورة المرسلات/ الآية ٣٠.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٤٥.

(٣) ق: ١٢١/١٠/١٤، ج: ١٣٠/٥٨.

(٤) سورة النحل/ الآية ٤٨.

(٥) ق: ٣٢٦/٣٥/١٤، ج: ١٦٥/٦٠.

(٦) ق: ١٣٩/٨/٦، ج: ١٧٥/١٦.

(٧) ق: ٢٧٠/٢٠/٦ و ٢٨٢، ج: ٣٠٨/١٧ و ٣٥٤ و ٣٥٥.

(٨) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣٢٢/٥٢.

ظلم:

الظلم وخبر (الظلم ثلاثة)

باب الظلم وأنواعه ومظالم العباد[١].

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾[٢] الآية.

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزاد الىٰ المعاد العدوان علىٰ العباد؛ وقال: مَن خاف القصاص كفّ عن ظُلم الناس.

الخصال: وفي النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاكم والظلم فانّ الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة.

أمالي الطوسي: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله (عزّ وجلّ): اشتدّ غضبي علىٰ مَنْ ظَلَم مَنْ لا يجد ناصراً غيري.

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة، ظلمٌ يغفره الله وظلمٌ لا يدعه الله وظلمٌ لا يغفره الله، فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله (عزّ وجلّ) فالشرك بالله، وأمّا الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله (عزّ وجلّ)، وأمّا الظلم الذي لا يدعه الله (عزّ وجلّ) فالمداينة بين العباد.

بيان: الظلم وضع الشيء غير موضعه، فالمشرك ظالم لأنّه جعل غير الله تعالىٰ شريكاً له ووضع العبادة في غير محلّها، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة، والمداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس.

أمالي الصدوق: عنه عليه السلام قال: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم[٣].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠١، ج: ٧٥/٣٠٥.

(٢) سورة إبراهيم/ الآية ٤٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠٢، ج: ٧٥/٣١١.

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمُعين عليه والراضي به شركاءُ ثلاثة.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾(١) قال: قنطرة علىٰ الصراط لا يجوزها عبدٌ بمظلمة.

ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: من ارتكب أحداً بظلم بعث الله (عزّ وجلّ) عليه مَن يظلمه بمثله أو علىٰ ولده أو علىٰ عقبه من بعده.

ثواب الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله (عزّ وجلّ) فانّه كفّارة له.

ثواب الأعمال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما انتصر اللهُ من ظالمٍ الّا بظالم وذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً﴾(٢).(٣)

صفات الشيعة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفىٰ المؤمن من الله نصره أن يرىٰ عدوّه يعمل بمعاصي الله.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن أصبح لا ينوي ظلمَ أحدٍ غفر اللهُ له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً.

كلام المجلسي في شرح هذا الخبر(٤).

الكافي: عن شيخ من النخع قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: انّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج الىٰ يومي هذا فهل لي مِن توبة؟ قال: فسكت ثمّ أعدتُ عليه فقال: لا، حتّىٰ تؤدّي الىٰ كلّ ذي حقٍّ حقّه.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ من مظلمةٍ لا يجد صاحبها

---

(١) سورة الفجر/ الآية ١٤.

(٢) سورة الانعام/ الآية ١٢٩.

(٣) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠٣، ج: ٣١٣/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠٦، ج: ٣٢٤/٧٥.

عليها عوناً الّا الله[١].

الكافي: عنه عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) أوحىٰ الىٰ نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين ان ائتِ هذا الجبّار فقل له انّي لم استعملك علىٰ سفك الدماء واتّخاذ الأموال و إنّما استعملتُك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين فانّي لن أدع ظلامتهم و إن كانوا كفّاراً.

بيان: الظُلامة بالضمّ ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه مَن يظلمه و إن دعا لم يستجب له ولم يأجره اللهُ علىٰ ظلامته.

بيان: يقال عذرتَه فيما صنع: رفعتَ عنه اللوم.

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: انّ العبدَ ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّىٰ يكون ظالماً[٢].

عدّة الداعي: وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إليّ أن يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين، أنذر قومَك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحدٍ من عبادي عند أحدهم مظلمة فانّي ألعنه مادام قائماً يصلّي بين يديّ حتىٰ يردّ تلك المظلمة فأكون سمعه الذي يسمع به... الخ[٣].

باب نفي الظلم والجور عنه تعالىٰ[٤].

حكمه تعالىٰ في مظالم العباد

باب حكمه تعالىٰ في مظالم العباد[٥].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠٧، ج: ٧٥/٣٢٩.
(٢) ق: كتاب العشرة/٧٩/٢٠٨، ج: ٧٥/٣٣٣.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٣٨/٢٠٠، ج: ٨٤/٢٥٧.
(٤) ق: ٣/١/٢، ج: ٥/٢.
(٥) ق: ٣/٤٥/٢٦٤، ج: ٧/٢٥٣.

المحاسن: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلمُ ظالمٍ ولو كفّ بكفّ ولو مسحة بكفّ ونطحة ما بين الشاة القرناء الىٰ الشاة الجمّاء(١).

بيان: لعلّ المراد بالكفّ أوّلاً المنع والزجر وبالثاني اليد، ويحتمل أن يكون المراد بهما معاً اليد أي تضرّر كفّ انسان بكفّ آخر بغمزٍ وشبهه أو تلذّذ كفّ بكفّ، والمراد بالمسحة بالكفّ ما يشتمل علىٰ إهانة وتحقير أو تلذّذ، ويمكن حمل التلذّذ في الموضعين علىٰ ما إذا كان من امرأة ذات بعل أو قهراً بدون رضا الممسوح ليكون من حقّ الناس، والجمّاء التي لا قرن لها، قال في (النهاية) فيه انّ الله تعالىٰ ليدين الجمّاء من ذوات القرن، الجمّاء التي لا قرن لها، ويدين أي يجزي، انتهىٰ(٢).

نهج البلاغة: ومن كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام: واللهِ لئن أَبيتُ علىٰ حَسَك السعدانِ مسهّداً وأُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ مِنْ أن ألقىٰ الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيءٍ من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفسٍ يُسرعُ الىٰ البلىٰ قفولُها ويطولُ في الثرىٰ حلولُها؟(٣)

ويأتي بعيد حديث صديق عليّ بن أبي حمزة في التحذير عن الولاية عن الظالمين والدخول في أعمالهم(٤).

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من السعدي:

منه دل برين دولت پنج روز — به دود دل خلق خود را مسوز

چنان زى كه ذكرت بتحسين كنند — چو مردى نه بر گورت نفرين كنند

---

(١) ق: ٢٦٧/٤٥/٣، ج: ٢٦٤/٧.

(٢) ق: ١٠٠/٢٠/٣، ج: ٣٠/٦.

(٣) ق: ٥٤٦/١٠٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.

ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٥، ج: ٣٥٩/٧٥.

(٤) ق: ٢٢١/٣٣/١١، ج: ٣٨٣/٤٧.

نبايد به رسم بد آئين نهاد — كه گويند لعنت بر او كاين نهاد
خرابي وبد نامى آمد ز جور — بزرگان رسند اين سخن را بغور
بدو نيک چون هر دو مى‌بگذرند — همان به كه نامت به نيكى برند

وقال الحكيم الفردوسي:

به رستم چنين‌گفت‌دستان[1] كه كم — كن اى پور بر زير دستان ستم
اگر چه ترا زير دستان بسى است — فلك را درين زير دستان بسى‌است
مكن تا توانى دل خلق ريش — وگر ميكُنى ميكَنى بيخ خويش
مكن تا توانى ستم بر كسى — ستمگر به گيتى نماند بسى

الظالم وما يتعلق به

باب الركون الىٰ الظالمين وحبّهم وطاعتهم[2].

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾[3].

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ ﷺ قال: مَنْ مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه الىٰ النار؛ وقال: قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾؛ وقال ﷺ: مَن دلّ جائراً علىٰ جور كان قرين هامان في جهنّم؛ وقال: مَن تولّىٰ خصومة ظالمٍ أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير؛ وقال: ألا ومَن علّق سوطاً بين يدَي سلطانٍ جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير، ونهىٰ عن إجابة الفاسقين الىٰ

---

(١) أب رستم.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٧/٨٢، ج: ٣٦٧/٧٥.

(٣) سورة هود/ الآية ١١٣.

طعامهم.

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: ومَن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يُعصىٰ الله، انّ الله تبارك وتعالىٰ حمد نفسه علىٰ هلاك الظَّلَمة فقال: ﴿فَقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾[1].

ثواب الأعمال: عنه عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: أين الظَّلمة وأعوانهم ومن لاق دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة قلم فاحشروهم معهم[2].

قال علي بن الحسين عليهما السلام في كتابه للزهري بعد أن حذّره عن إعانة الظلمة علىٰ ظلمهم: أوَ ليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحىٰ مظالمهم وجسراً يعبرون عليك الىٰ بلاياهم وسلّماً الىٰ ضلالتهم داعياً الىٰ غيّهم سالكاً سبيلهم يُدخلون بك الشك علىٰ العلماء ويقتادون بك قلوب الجهّال اليهم فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ولا أقوىٰ أعوانهم الّا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصّة والعامّة اليهم، فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمّروا لك في كنف[3] ما خرّبوا عليك فانظر لنفسك فانّه لا ينظر لها غيرُك وحاسبها حساب رجلٍ مسؤول[4].

النبويّ صلى الله عليه وآله: وعلىٰ الباب الرابع من أبواب النار مكتوبٌ ثلاث كلمات: أذلّ الله مَن أهان الإسلام، أذلّ الله مَن أهان أهل البيت، أذلّ الله مَن أعان الظالمين علىٰ ظُلمهم للمخلوقين[5].

---

(١) سورة الانعام/ الآية ٤٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٨/٨٢ و ٢٢١، ج: ٣٧٢/٧٥ و ٣٨٠.

(٣) جنب (ظ).

(٤) ق: ١٥٢/٢١/١٧، ج: ١٣٢/٧٨.

(٥) ق: ٣٣٢/٥٧/٣، ج: ١٤٥/٨.

خبر صفوان الجمّال في إكراه جماله من هارون

رجال الكشي: عن صفوان الجمّال قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال لي: يا صفوان كلّ شيءٍ منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلتُ: جعلت فداك أيّ شيء؟ قال: إكراك جِمالَك من هذا الرجل، يعني هارون، قلتُ: والله ما أكريتُه أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن أكريتُه لهذا الطريق، يعني طريق مكّة، ولا أتولّاه بنفسي ولكنّي أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم جُعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاهم حتّىٰ يخرج كراك؟ قلتُ: نعم، قال: فمن أحبّ بقاهم فهو منهم ومَن كان منهم فهو كان ورد النار، قال صفوان: فذهبتُ وبعتُ جمالي عن آخرها فبلغ ذلك الىٰ هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني انّك بعت جمالك؟ قلت: نعم، فقال: ولِمَ؟ فقلتُ: أنا شيخ وانّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات انّي لأعلم مَن أشار عليك(١) بهذا، أشار عليك بهذا موسىٰ بن جعفر، قلتُ: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتُك(٢).

قصّة صديق عليّ بن أبي حمزة وتوبته

المناقب: علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أميّة فقال لي: استأذِن لي علىٰ أبي عبدالله، فاستأذنتُ له فلما دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جُعلت فداك انّي كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبتُ من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لولا انّ بني أميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويُقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم

---

(١) اليك (خ ل).

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٢/٢٢٠، ج: ٧٥/٣٧٦.

ما وجدوا شيئاً الّا ما وقع في أيديهم، فقال الفتىٰ: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلتُ لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمَن عرفتَ منهم رددتَ عليه ماله ومَن لم تعرف تصدّقت به وأنا أضمن لك علىٰ الله الجنة، قال: فأطرق الفتىٰ طويلاً فقال: قد فعلتُ جعلت فداك، قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتىٰ معنا الىٰ الكوفة فما ترك شيئاً علىٰ وجه الأرض الّا خرج منه حتّىٰ ثيابه التي كانت علىٰ بدنه، قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة، قال: فما أتىٰ عليه أشهر قلائل حتىٰ مرض فكنّا نعوده، قال: فدخلتُ عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال: يا علي وفىٰ لي واللهِ صاحبك، قال: ثمّ مات فولينا أمره فخرجتُ حتىٰ دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فلما نظر إليّ قال: يا عليّ وفَينا والله لصاحبك، قال: فقلتُ: صدقتَ جعلتُ فداك هكذا قال لي والله عند موته[١].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ قوماً ممّن آمن بموسىٰ عليه السلام قالوا: لو أتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونِلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسىٰ عليه السلام صرنا اليه، ففعلوا فلمّا توجّه موسىٰ ومن معه هاربين ركبوا دوابّهم واسرعوا في السير ليوافوا موسىٰ ومن معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابّهم فردّتهم الىٰ عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون[٢].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «سلط» وتقدّم خبر زياد بن أبي سلمة الذي كان يعمل عمل السلطان في «زيد».

باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم[٣].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٨٢/٢١٩، ج: ٧٥/٣٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٢/٢٢٠، ج: ٧٥/٣٧٨.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٣/٢٢١، ج: ٧٥/٣٨٢.

في ردّ الظلم عن المظلومين

باب ردّ الظلم عن المظلومين ورفع حوائج المؤمنين الىٰ السلاطين(١).

قرب الاسناد: علي عن أخيه قال: مَن أبلغ سلطاناً حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغها أثبت الله قدميه علىٰ الصراط(٢).

في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: ياكميل إيّاك والتطرّق الىٰ أبواب الظالمين والإختلاط بهم والإكتساب منهم، وإيّاك أن تطيعهم(٣) أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، ياكميل اذا اضطررت الىٰ حضورهم فداوم ذكر الله تعالىٰ وتوكّل عليه واستعذ بالله من شرّهم وأطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالىٰ لتُسمعهم فانّهم يهابوك وتُكفىٰ شرّهم(٤).

في انّهم عليهم السلام المظلومون

باب انّهم عليهم السلام المظلومون وما نزل في ظلمهم(٥).

العلوي عليه السلام: ما زلتُ مظلوماً منذ قبض الله تعالىٰ نبيّه الىٰ يوم الناس.

وعن مسيّب بن نَجَبَة قال: بينما عليّ عليه السلام يخطب وأعرابيّ يقول: وامظلمتاه، فقال عليّ عليه السلام: ادن، فدنا فقال: لقد ظُلِمْتُ عددَ المدر والوبر، وجاء أعرابيّ يتخطّىٰ فنادىٰ: يا أمير المؤمنين مظلوم، قال عليّ: ويحك وأنا مظلوم ظُلِمْتُ عدد المدر والوبر.

وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن والده انّ علياً عليه السلام لم يقم مرّة علىٰ المنبر الّا

---

(١) ق: كتاب العشرة/٨٤/٢٢١، ج: ٣٨٤/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٤/٢٢٢، ج: ٣٨٤/٧٥.

(٣) تعظّمهم (خ ل).

(٤) ق: ١٧/١١/٧٤، ج: ٢٦٩/٧٧.

(٥) ق: ٧/٥٨/١٣٦، ج: ٢٢١/٢٤.

قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلتُ مظلوماً منذ قبض اللهُ نبيّه(١).

كان أبو ذر رضي الله عنه يُعبّر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالشيخ المظلوم المضطهد(٢).

ما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾(٣).(٤)

وما ورد في ظالمي آل محمد عليهم السلام(٥).

في مظلوميّة أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام: ولئن أمهلَ اللهُ الظالمَ فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد علىٰ مجاز طريقه وبموضع الشّجىٰ من مساغ ريقه؛ الىٰ أن قال عليه السلام: ولقد أصبحت الأممُ تخاف ظُلم رُعاتها وأصبحتُ أخاف ظُلمَ رعيّتي(٦).

الطرائف: عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ قال: قال أبي: دفع النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ووقفه يوم غدير فأعلم الناس أنّه مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّي وأنا منك؛ والحديث طويل الىٰ أن قال: وقال له: انّ الله قد أوحىٰ اليّ بأن أقومَ بفضلك فقمتُ به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال: اتّق الضغائن التي لك في صدور من لا يُظهرها الّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثمّ بكىٰ (صلوات الله عليه) فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل انّ ذلك يزول اذا قام قائمهم

---

(١) ق: ٧١/٤/٨، ج: ٣٧٣/٢٨.
ق: ٧٣٧/٦٣/٨، ج: ٣٣٧/٣٤.
ق: ٥٢٠/١٠٣/٩، ج: ٥١/٤١.
(٢) ق: ٧١/٤/٨، ج: ٣٧٤/٢٨.
(٣) سورة الفرقان/ الآية ٢٧.
(٤) ق: ٢٢٢/٢٠/٨، ج: ــــ.
(٥) ق: ٣٨٨/٣٣/٨، ج: ــــ.
(٦) ق: ٦٨٦/٦٤/٨ و ٧٠١، ج: ٨١/٣٤ و ١٥٣.

وعلت كلمتهُم واجتمعت الأمّة علىٰ محبّتهم وكان الشاني لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبي صلى الله عليه وآله: اسمُه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة، يُظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغب اليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فانّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير وانّ فتح الله قريب، اللّهم انّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم ولا تذلّهم واخلفني فيهم انّك علىٰ ما تشاء قدير[١].

وعنه صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك وطوبىٰ لمن قاتل معك[٢].

في مظلوميّتهم عليهم السلام

تفسير فرات الكوفي: كلام زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في مظلوميّة أهل البيت وانّهم المظلومون المقهورون، وقوله عليه السلام: ما زالت بيوتنا تُهدم وحرمنا تُنتهك وقائلنا يعرف، يولد مولودنا في الخوف وينشأ ناشئُنا بالقهر ويموت ميّتنا بالذلّ[٣].

باب ما وقع علىٰ فاطمة عليها السلام من الظلم وبكائها وحُزنها[٤].

أمالي الصدوق: النبوي صلى الله عليه وآله: كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغُصبت حقّها ومُنعت إرثها وكُسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه

---

(١) ق: ٢٢١/٥٢/٩، ج: ١٩١/٣٧.
(٢) ق: ٢٩٣/٦١/٩، ج: ١٣٩/٣٨.
(٣) ق: ٥٩/١١/١١، ج: ٢٠٦/٤٦.
(٤) ق: ٤٤/٧/١٠، ج: ١٥٥/٤٣.

فلا تُجاب وتستغيث فلا تُغاث[١].

باب تظلّم فاطمة عليها السلام في القيامة[٢].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الىٰ صدره وقال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر انّ أباه أوصاه به، قال: يا بنيّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً الّا الله[٣].

باب في عدم لبس الإيمان بالظلم[٤].

خبر الأعرابي الذي آمن ومات وكان ممّن لم يلبس إيمانه بظلم[٥].

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَنْ ظُلِمَ**﴾[٦] يذكر في «مدح».

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم[٧].

أبو صفرة

أقول: ظالم بن سراق يكنّىٰ أبا صفرة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والد المهلب، قال العلاّمة: كان شيعيّاً وقدم بعد الجمل وقال لعليّ عليه السلام: أما والله لو شهدتك ما قاتلك أزدي، ماتَ بالبصرة وصلّىٰ عليه عليّ عليه السلام، انتهىٰ.

ظالم بن ظالم أبو الأسود الدؤلي وقد تقدّم ذكره في «سود».

---

(١) ق: ٤٩/٧/١٠، ج: ١٧٢/٤٣.

(٢) ق: ٦٢/٨/١٠، ج: ٢١٩/٤٣.

(٣) ق: ٤٤/١١/١١، ج: ١٥٣/٤٦.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٥٦/٣١، ج: ١٥٠/٦٩.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٥٧/٣١، ج: ١٥٢/٦٩.

(٦) سورة النساء/ الآية ١٤٨.

(٧) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٣، ج: ١٧/٧٥.

باب الظاء بعده النون

ظنن: باب الخوف والرجاء وحسن الظنّ بالله[1].

﴿الظانّين باللهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ﴾[2] الآية.

الأمر بحسن الظن بالله تعالىٰ

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو علىٰ منبره: والذي لا اله الّا هو ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة الّا بحسن ظنّه بالله تعالىٰ ورجائه له وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والذي لا اله الّا هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والإستغفار الّا بسوء ظنّه بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين، والذي لا اله الّا هو لا يحسن ظنُّ عبدٍ مؤمنٍ بالله الّا كان اللهُ عند ظنّ عبده المؤمن لأنّ الله كريم بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسنَ به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا اليه[3].

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله فانّ الله (عزّ وجلّ) يقول: أنا عند حُسن ظنّ عبدي المؤمن بي إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً[4].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١٠٣، ج: ٣٢٣/٧٠.

(٢) سورة الفتح/ الآية ٦.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١١٣، ج: ٣٦٥/٧٠.

ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٥٨، ج: ١٤٥/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١١٣، ج: ٣٦٦/٧٠.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: حُسن الظنّ بالله أن لا ترجو الّا الله ولا تخاف الّا ذنبك[١].

الروايات الكثيرة في حسن الظنّ بالله[٢].

روضة الواعظين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدُكم الّا وهو يحسن الظنّ بالله فإن حسن الظنّ بالله ثمن الجنة؛ ويظهر من خبر الرجلين في الحبس السمين والنحيل انّ صاحب حسن الظنّ بالله أفضل من الخائف من الله[٣].

أقول: يظهر من النبويّ المذكور وغيره ومن كلمات العلماء استحباب حسن الظنّ بالله عند الموت، وعقد صاحب الوسائل لذلك باباً بل قال بعض العلماء: يُستفاد من بعض الأخبار وجوبه حال النزع، وقال العلاّمة الطباطبائي في الدرّة عند آداب المحتضر:

وأحسن الظنّ بربٍ ذي منن   فانّه في ظنّ عبده الحسن

ويناسب أشعار السخاوي في هذا المقام:

قالوا غداً نأتي ديار الحمىٰ... الأبيات وقد تقدّم في «سخا».

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: آخر عبد يؤمر به الىٰ النار يلتفت فيقول الله (عزّ وجلّ): اعجلوه، فاذا أُتي به قال له: يا عبدي لِمَ التفتَّ؟ فيقول: يا ربِّ ما كان ظنّي بك هذا، فيقول الله جلّ جلاله: عبدي، وماكان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتُسكنني جنّتك، فيقول الله: ملائكتي وعزّتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعةً من حياته خيراً قطّ ولو ظنّ بي ساعةً من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: ما ظنَّ عبدٌ بالله خيراً الّا كان الله عند ظنّه به ولا ظنَّ به سوءاً الّا كان

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١١٤/٢٢، ج: ٣٦٧/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١١٩/٢٢ و ١٢٠، ج: ٣٨٤/٧٠ ـ ٣٩٠.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٢١/٢٢، ج: ٣٩٥/٧٠.

الله عند ظنّه به وذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[1].[2]

سوء الظنّ

سوء ظنّ الشيخ الكراجكي برجلٍ انه من المتصوّفة تقدّم في «صوف».

باب التهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان[3].

﴿يـا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَـنُوا اجْـتَنِبُوا كَـثِيراً مِـنَ الظَّـنِّ إِنَّ بَـعْضَ الظَّـنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[4].

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.

الاحتجاج: خبر الرجل الذي ساء ظنّه بأخيه النفاق لأنّه قال في محضر أحد من كبراء أتباع الخليفة: انّي أزعم انّ موسىٰ بن جعفر غير إمام، وقول موسىٰ عليه السلام له: يا عبدالله متىٰ تزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك، هذا من النفاق تُبْ الىٰ الله، فتاب ووهب شطر عمله له، قال موسىٰ عليه السلام: الآن خرجتَ من النار.

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك علىٰ أحسنه حتّىٰ يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنّن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملاً[5].

---

(١) سورة فصلت/ الآية ٢٣.

(٢) ق: ٢٧٤/٤٨/٣، ج: ٢٨٧/٧.

ق: كتاب الأخلاق/١١٩/٢٢، ج: ١٤٦/٧١.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٠/٦٢، ج: ١٩٣/٧٥.

(٤) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٧٠/٦٢، ج: ١٩٦/٧٥.

كلام الشهيد الثاني في سوء الظنّ والمراد به

قال شيخنا الشهيد الثاني ﵀ ما ملخّصه: اعلم انّه كما يحرم علىٰ الإنسان سوء القول في المؤمن وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوى الظنّ وأن يحدّث نفسه بذلك، والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غَير يقين، فأمّا الخواطر وحديث النفس فهو معفوٌّ عنه كما انّ الشكّ أيضاً معفوّ عنه، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً الّا اذا انكشف لك بعيانٍ لا يحتمل التأويل، وما لم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يُلقيه فينبغي أن تكذبه فانّه أفسق الفسّاق فلا يجوز تصديقه، ومن هنا جاء في الشرع انّ مَن علمتَ في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها ولا يحدّ عليه لإمكان أن يكون تمضمض به ومجّه أو حُمل عليه قهراً وذلك أمرٌ ممكن فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال ﷺ: انّ الله تعالىٰ حرّم من المسلم دمه وماله وأنْ يُظَنَّ به ظنّ السوء، فإن قلتَ: فما إمارة عقد القلب بالسوء؟ قلتُ: هو أن يتغيّر القلب معه عمّا كان فينفر عنه نفوراً لم يعهده ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقّده و إكرامه والإهتمام بسببه، فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه.

وقد قال ﷺ: ثلاثٌ في المؤمن لا يستحسن وله منهنّ مخرج، فمخرجُه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه، والشيطان قد يقرّر علىٰ القلب بأدنىٰ مخيلة مساءة الناس ويلقي اليه انّ هذا مِن فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك وانّ المؤمن ينظر بنور الله وهو علىٰ التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته فامّا اذا أخبرك به عدل فمال ظنّك الىٰ تصديقه كنتَ معذوراً لأنّك لو كذّبته كنتَ جانباً علىٰ هذا العدل اذا ظننتَ به الكذب وذلك أيضاً من سوء الظنّ، نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة

ومحاسدة ومقت فيتطرّق التهمة بسببه.

وقد ردّ الشرع شهادة العدوّ علىٰ عدوّه للتهمة فلك عند ذلك أن تتوقّف في اخباره ولا تصدّقه ولا تكذّبه ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عني وكان أمره محجوباً وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره، وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ولا محاسدة بينه وبين المذكور ولكن يكون من عادته التعرّض للناس وذكر مساويهم فهذا قد يظنّ انّه عدل وليس بعدل فانّ المغتاب فاسق واذا كان ذلك من عادته رُدّت شهادته الّا انّ الناس لكثرة الإعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ولم يكترثوا بتناول أعراض الخلق، ومهما خطر لك خاطر سوء علىٰ مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير فانّ ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك الخاطر السوء خيفةً من اشتغالك بالدعاء والمراعاة، ومهما عرفتَ هفوةَ مسلمٍ بحجّة فانصحه في السرّ ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك الىٰ إغتيابه، واذا وعظتَه فلا تعظه وأنت مسرور باطّلاعك علىٰ نقصه وليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن علىٰ نفسك اذا دخل عليك نقصان؛ ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس وهو أيضاً منهيٌّ عنه قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ فالغيبة وسوء الظنّ والتجسّس منهيٌّ عنها في آية واحدة، ومعنىٰ التجسّس انّه لا تترك عباد الله تحت سرّ الله فتتوصّل الىٰ الاطّلاع وهتك الستر حتّىٰ ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك، انتهىٰ[١].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: حسن الظنّ أصله من حُسن إيمان المرء وسلامة صدره، الىٰ أن قال: وقال أبيّ بن كعب: اذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتأوّلوا[٢] لها سبعين تأويلاً فإن اطمأنّت قلوبكم علىٰ أحدها والّا

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٢/١٧٢، ج: ٧٥/٢٠٠.

(٢) فتأولوها (خ ل).

فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلةٍ سترها عليه سبعين[١] تأويلاً وأنتم أولىٰ بالإنكار علىٰ أنفسكم منه[٢].

نهج البلاغة: ومن كلام له عليه السلام: أيّها الناس مَن عرف مِن أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما انّه قد يرمي الرامي ويخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميعٌ وشهيد، أما انّه ليس بين الحقّ والباطل الّا أربع أصابع، فسُئل عن معنىٰ قوله هذا فجمعَ أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: الباطل أن تقولَ (سمعتُ) والحقّ أن تقولَ (رأيتُ).

الدرّة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: اذاكان زمانٌ العدلُ فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتّىٰ يعلم ذلك منه، واذاكان زمانٌ الجورُ فيه أغلب من العدل فليس لأحدٍ أن يظنّ بأحد خيراً حتىٰ يبدو ذلك منه.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا استولىٰ الصلاح علىٰ الزمان وأهله ثمّ أساء رجلٌ الظنّ برجلٍ لم تظهر منه خزية[٣] فقد ظلم، واذا استولىٰ الفساد علىٰ الزمان وأهله فأحسن رجلٌ الظنّ برجل فقد غرر، وقال: اتّقوا ظنون المؤمنين فانّ الله تعالىٰ جعل الحقّ علىٰ ألسنتهم[٤].

ثواب الأعمال: عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: قلتُ له: جعلت فداك، الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فيُنكر ذلك وقد أخبرني عنه قومٌ ثقات، فقال لي: يا محمد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروّته فتكون من الذين قال الله (عزّ وجلّ): ﴿إنّ

---

(١) سبعون (ظ).

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٢/١٧٠، ج: ١٩٦/٧٥.

(٣) حوبة (خ ل).

(٤) ق: كتاب العشرة/٦٢/١٧١، ج: ١٩٧/٧٥.

الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ...﴾[١] الآية.

كتاب صفات الشيعة: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه[٢].

---

(١) سورة النور/ الآية ١٩.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٧٦/٦٥، ج: ٢١٦/٧٥.

باب الظاء بعده الهاء

ظهر:

الدواء لوجع الظهر

باب الدواء لوجع البطن والظهر (١).

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: مَن تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللّبن الحليب والعسل.

بيان: تغيّر ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه، والحليب احتراز عن (الماست) فانّه يطلق عليه اللبن أيضاً (٢).

تحقيق في انّه تعالىٰ أظهر الموجودات وأجلاها، وفي كلام سيّد الشهداء عليه السلام ما يُرشدك الىٰ هذا العيان بل يُغنيك عن ذكر التحقيق والبيان، قال عليه السلام في دعاء عرفة: كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مُفتقر اليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّىٰ يكون هو المُظهر لك ؟! متىٰ غبتَ حتّىٰ تحتاج الىٰ دليل يدلّ عليك ومتىٰ بعدت حتىٰ تكون الآثار هي التي توصل اليك ؟! عَمِيَت عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيباً (٣).

دعوات الراوندي: روي انّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد فاذا اشتغل العبدُ بالعبادة رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل العبدُ بالمعصية أمر اللهُ تعالىٰ بعضَ الملائكة حتّىٰ

---

(١) ق: ٥٣٠/٧٠/١٤، ج: ١٩٤/٦٢.

(٢) ق: ٥٣١/٧٠/١٤، ج: ١٩٥/٦٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٧/٤ ـ ٣٩، ج: ١٣٨/٦٧ ـ ١٤٢.

يحجبوه بأجنحتهم لئلاّ تراه الملائكة، فذلك معنىٰ قوله: يا من أظهرَ الجميلَ وستر القبيح(١).

باب الظهار وأحكامه(٢).

﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ في زَوْجِها... الىٰ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾(٣).

روي انّ أوّل مَن ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت الأنصاري وكان شيخاً كبيراً فغضب علىٰ أهله يوماً فقال لها: أنت عليّ كظهر أمّي، ثمّ ندم علىٰ ذلك وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لأهله ذلك، حرمت عليه الىٰ آخر الأبد، فقال أوس لأهله: يا خولة انّا كنّا نحرّم هذا في الجاهليّة وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي الىٰ رسول الله ﷺ فسليه عن ذلك، فأتت خولة رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فنزلت الآيات(٤).

ما يتعلق بتفسير الآيات(٥).

تأويل آية: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي...﴾(٦).

علائم الظهور

باب علامات ظهور صاحب الأمر (صلوات الله عليه) من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر أشراط الساعة(٧).

روضة الكافي: مسنداً عن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام وذُكر هؤلاء عنده

(١) ق: ٩٤/٥٩/٣، ج: ٧/٦.
(٢) ق: ١٣١/١١٨/٢٣، ج: ١٦٥/١٠٤.
(٣) سورة المجادلة/ الآية ١ ـ ٤.
(٤) ق: ١٣١/١١٨/٢٣، ج: ١٦٥/١٠٤.
(٥) ق: ٦٨٤/٦٧/٦ و ٦٨٨، ج: ٥٧/٢٢ و ٧١.
(٦) ق: ١٣٨/٥٨/٧، ج: ٢٣٠/٢٤.
(٧) ق: ١٥٠/٣١/١٣، ج: ١٨١/٥٢.

وسوء حال الشيعة عندهم فقال: انّي سرتُ مع أبي جعفر[١] وهو في موكبه وهو علىٰ فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا علىٰ حمار الىٰ جانبه فقال لي: يا با عبدالله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّ ولا تخبر الناس انّك أحقُّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتُغرينا بك وبهم، قال: فقلت: ومَن رفع هذا اليك عنّي فقد كذب، فقال: أتحلف علىٰ ما تقول؟ قال: فقلتُ: انّ الناس سحرة يعني[٢] يحبّون أن يفسدوا قلبك عليَّ فلا تمكّنهم من سمعك فانّا اليك أحوج منك الينا، فقال لي: تذكر يوم سألتُك هل لنا ملك؟ فقلتَ: نعم طويلٌ عريضٌ شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّىٰ تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؛ فعرفتُ انّه قد حفظ الحديث فقلتُ: لعلّ الله (عزّ وجلّ) أن يكفيك فانّي لم أخصّك بهذا انّما هو حديث رويتُه، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّىٰ ذلك، فسكت عنّي فلمّا رجعتُ الىٰ منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتُك في موكب أبي جعفر وأنت علىٰ حمار وهو علىٰ فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته فقلتُ بيني وبين نفسي: هذا حجّةُ الله علىٰ الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يُقتدىٰ به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله وهو في موكبه وأنت علىٰ حمار فدخلني من ذلك شكٌّ حتّىٰ خفتُ علىٰ ديني ونفسي، قال: فقلتُ: لو رأيتَ مَن كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرتَه واحتقرتَ ما هو فيه، فقال: الآن اسكن قلبي، ثم قال: الىٰ متىٰ هؤلاء يملكون أو متىٰ الراحةُ منهم؟ فقلتُ: أليس تعلم انّ لكلّ شيء مدّة؟ قال: بلىٰ، فقلتُ: هل ينفعك علمُك انّ هذا الأمر اذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ انّك لو تعلم حالهم عند الله (عزّ وجلّ) وكيف هي، كنتَ لهم أشدّ بغضاً، ولو جهدت

---

(١) المنصور.

(٢) شجرة بغي (خ ل).

وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هـم فـيه مـن الإثـم لم يـقدروا، فـلا يستفزّنّك الشيطان فانّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أنّ مَن انتظر أمرَنا وصبر علىٰ ما يرىٰ مـن الأذىٰ والخـوف هـو غـداً فـي زمرتنا؟ فاذا رأيتَ الحقّ قد مات وذهب أهـله، ورأيتَ الجـور قـد شـمل البـلاد، ورأيتَ القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه علىٰ الأهواء، ورأيتَ الدين قد انكفأ كما ينكفىء الماء[١] ورأيتَ أهل الباطل قـد اسـتعلوا عـلىٰ أهـل الحقّ، ورأيتَ الشرَّ ظاهراً لا يُنهىٰ عنه ويُعذر أصحابه، ورأيتَ الفسقَ قـد ظـهر واكـتفىٰ الرجال بالرجال والنسـاء بـالنساء، ورأيتَ المـؤمن صـامتاً لا يُـقبل قـوله، ورأيتَ الفاسق يكذب ولا يُردُّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصـغير يسـتحقر[٢] بـالكبير، ورأيتَ الأرحام قد تقطّعت، ورأيتَ من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عـليه قوله، ورأيت الغلام يُـعطي مـا تـعطي المـرأة، ورأيت النسـاء يـتزوّجن بـالنساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيتَ الرجلَ ينفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهىٰ ولا يؤخذ علىٰ يديه؛ ثمّ عدَّ جملةً من المنكرات الىٰ أن قال: ورأيتَ الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مـا لا يشتهي وتنفق علىٰ زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضىٰ بالدنيّ من الطعام والشراب، ورأيتَ الأيمان بالله (عزّ وجلّ) كـثيرة عـلى الزور، ورأيتَ القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيتَ النسـاء يـبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيتَ الملاهي قد ظهرت يُمَرُّ بها لا يمنعها أحدٌ أحـداً ولا يجتري أحد علىٰ منعها، ورأيتَ الشريف يسـتذلّه الذي يُـخاف سـلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيتَ من يحبّنا يُـزوَّر ولا يُقبل شهادتُه، ورأيتَ الزّور من القول يُتنافس فيه، ورأيتَ القـرآن قـد ثـقل عـلىٰ

---

(١) الإناء (خ ل).

(٢) يحقر (خ ل).

الناس استماعه وخفّ علىٰ الناس استماع الباطل، ورأيتَ الجار يُكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيتَ الحدودَ قد عُطّلت وعُمل فيها بالأهواء، ورأيتَ المساجد قد زُخرفت، ورأيتَ أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيتَ الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغِيبة تُستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيتَ طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيتَ السلطان يذلّ للكافر المؤمن، ورأيتَ الخراب قد أديل من العمران، ورأيتَ الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيتَ سفك الدماء يُستَخفّ بها، ورأيتَ الرجل يطلب الرياسة لعرض الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللسان ليُتّقىٰ وتُسند اليه الأمور، ورأيتَ الصلاة قد استُخِفَّ بها، ورأيتَ الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، ورأيتَ الميّت ينشر من قبره ويؤذىٰ وتباع أكفانه، ورأيتَ الهرج قد كثر، ورأيتَ الرجل يُمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه... الخ[١].

باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضّل بن عمر[٢].

الصادقي عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[٣] فقال: واللهِ ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتّىٰ يخرج القائم عليه السلام[٤].

---

(١) ق: ١٣/٣١/١٦٩، ج: ٥٢/٢٥٤.

(٢) ق: ١٣/٣٤/٢٠٠، ج: ٥٣/١.

(٣) سورة التوبة/ الآية ٣٣.

(٤) ق: ١٣/٣٣/١٨٤، ج: ٥٢/٣٢٤.

فهرس ما في هذا الجزء

باب الصاد المهملة (٧ ـ ٢٣٧)

باب الضاد المعجمة (٢٣٩ ـ ٢٧٣)

باب الطاء المهملة (٢٧٥ ـ ٣٦٨)

باب الطاء بعده الميم

باب الطاء بعده الواو

باب الظاء المعجمة (٣٦٩ ـ ٤٠٠)